

تنقيح
١٦١٩٥٨



ديوان

طراز البلغاء . وخاتمة النصحاء
شهاب الدين الموسوي المعروف

بابن معتوق

ضبطه ووقف على طبعه جاب الناضل اللغوي المشهور
المعلم سعيد الشرتوني اللبناني
عني عنه



طبع برخصة مجلس المعارف الموقر

منقحة نخلة قليباط ولطف الله الزهار صاحب المكتبة

الموطنة والبيع في دار الكتب العامة

(Oriental Section)

ARABIC PRINTED BOOKS.

Accession No. Cat. No.

Subject: No.

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

١٩٢١

ابن

بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يا من درت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد . وفجرت برحمتك قرائح الازهان على حسب ما لما من الاستعداد . فطلمت اودية المشاعر بهجاء الفيوض . وطغت لجة الخيال فكان منها البحر العروض . ثم اقامت يد ناقد الطبع ميزانها وعلنة مفاديرها واوزانها . ودرأت عنها قدرتك داخل الدخايل عند الهياج . فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج . واجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا . واستوى ملك البيان فقام فيو رئيسا مطاعا . فنسم ذلك المتاع واعطى كل ذي حق حقه . وفرقة الى انواع وانفص الى كل مستحق ما استحقه . فال كل فريق ما ربه وعلم كل اناس مشربهم فسبحانك ما ابلغ حكمتك . واسع نعمتك . وادع عظمتك . واسع رحمتك . واظهر قدرتك . واكثر افك . لا اله الا انت ما عرفناك حق معرفتك ونصلي على منير طريق الهداية بانوار الساطعة وميد فرق الغواية نقض حجج الفاطمة رسولك الذي لم يلحقه في ميادين المجد نجيب . ولم يسفه في دواوين المدح نسب . وعلى آله الذين اورثهم خرائن حكمته فانهم خيرا كثيرا . واوردهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا . ثم عرضتهم لرضاك ولبونهم بلاك . فاوقعوا ارواحهم للهن اغراضا . وسلموا اشباحهم للطعن فسلموا مة اديانا واعراضا

اما بعد فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوي . معتوق بن شهاب الموسوي . انقله الله من اسر هواه . وجعل متقلبا فيها برضاء . ومنقلبا الى رضاء . لا يخفى على من كملت فطنته . وسلمت فطرته . ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الابه . وصنعة لا يمتقنها الا من تنجر في الفنون الادبية . ومطلب لا يكف عن قصد سيله الا ضيق الوسع والطوق . ومشرب لا ينفر عن ورد سلسيله الا مؤوف الطبع والذوق . ومن ثم نجد كاملا الا وساح في ساحاته . ولا فاضلا الا تولى بناء اياته . وحسية شرقا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسنا . وناهى عنه حسنا . وانا اولاه عليه انعاما واحسانا

وقد كان والدي رحمه الله واذا فقه برد غفرانه . واجهته بهجة اكرام ورضوانه . من
 حفية الله من الملكة الشعرية حظاً وافراً . وسبق بحلقة هذا الفن من تقدمه وإن كان آخراً .
 ولم يزل رحمه الله سائحاً في وديان وفيا فيه . ساجداً في بحاره لالتقاط رؤاسيه وقوافيه . محباً
 لانشاده واستماعه . مكياً على انشائه واختراعه . سيما في ايام الشيبه . فكما اتى فيها باشيائه
 عجيبة . من قصائد كالحرائد في بنائها . ومقاطع كالنرائد في صنائها . يقول عند سماعها
 اولو الالباب . ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا شيء عجاب . لكنه مع شغفه بهذه
 الصناعة في تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام . لم تسكن تلك الحرائد خرد
 التصريف . ولم تسلك هاتيك الفرائد بسط الناليف . فتوطنت سبابس الهجران .
 وخيمت عليها عناكب النسيان . وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد
 وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد . مع تفرق بال اجتماع عليه . ونشئت حال احوى
 عليه . وما برح الدهر بتفويت ما ربه . وتكدير مشاربه على طرف الاضرار . كما هو
 ديدنه مع الاحرار وذوي الاخطار . الى ان قام بباب من دانت لدولته الايام . فكانت
 اسودها لديه عبيداً . وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملبساً جديداً

شعر

مولى فضائله ونائله	كل يفوت المد والمحصرا
وخصب راحته وساحته	تاوي القبر ونطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة	فيه والفخرم ولا فخرا
وم على الاطلاق سيدم	بنوا له فهم له اسرى
لاغروا ن نسبت اليه ما	لهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا	آلاه كي توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظه	منه القليل وانفقوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علوا	ان المديح بمخلد الذكرا
واناء اذ وافاهم خجلا	ما اناه مجاول العذرا
يدري ويعلم انه ملك	مولى له وبملكه اخرى
فقضى بنائلو لقائلو	واحدة من عرضو قصرا
والقصد منه ان يدوم له	الذكر الجميل وبغنى الاجرا
ما كان في الاولى له نظره	الا ومطبعة الى الاخره

وهو المولى النسب . النجيب الحسيب . ذو الأصل الطاهر . والفضل الباهر الظاهر
على رفعة كل ظاهر . سليل المراتب والمناقب . ولما أثر . زبدة الأصول
الكرام . وخلاصة الرجال العظام . حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق . والمتبادر من نوعه
عند الاطلاق . زينة جسد المجد والمكارم . بيت قصيد الحب الاعظم . ليس له في الفخر من
مزاحم . ولا له في الفضل من مقاوم . الاكرم الاعظم . الاعلم الاحم . الجامع بين فضيلتي
السيف والقلم . حامل لواء الشريعة المهدية . ومؤيد دين الملة المحنيفة . المؤيد بالرحمن
ابو الحسين السيد علي خان . ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي . مد الله عليه
ظلة العالي . ووفاه بوائق الايام والليالي . فامتطي غارب الزمان . فاصبح في امام من
الحرمان . واولاه مولاه بمحصل الاماني . واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني . حتى ذكت
فطرته . وسلمت بصيرته . وحسنت سيرته . واتى بالبديع من المعاني . واحلته من المباني .
فمن غزل اشهي من مواصلة الاحباب . ومن مدائح انسب شيء بذلك الجناح . وقد رقم
تلك السوانح ودونها . ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها . وقد هم ان يلحق بها ما ظفر
به من قصائده السابقة . ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيع الفانقة . لكن الدهر
لم يزل يحجب له شعاب الاحتيال . ويحدّد له انياب الاغتيال . حتى اوردته موارد المنية
وحال بينه وبين هذه الامنية . ففرض نجدة . ولقي ربه . وذلك يوم الاحد لاربعة عشر خلون من
شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون
سنة بقيت بحال نفست لذي المقام والدوام . وحييت اليه الهيام والنجام

شعر

مكتئباً ذا مهجة حرى تنكب عليه مقلة عبرى
يرفع بمناء الى ربو يشكو فوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثت صامتاً ونفسه مما يو سكري
تحسب مستمعاً ناصتاً وقلبه في ملة اخرى

فادركني عند ذلك سيدي المذكور . والبسني بلطفه حلة السرور . وطوقني بمنائح
انقلت عني . وانقذني من فوادم كادت تاتي على آخر رمقي

شعر

لست استوجب الوصال ولكن اهل تلك النجيم اكرم اهل

وبالجملة فقد نالني منه ما اكثريه عليّ حاسدي . وأولاني ما صغر لديّ برّ والدي .
 ولم يقتصر على ذلك حتى اجلسني بمجالس انسو . واكرمني بملازمة حظائركدسو . وأبتداني
 بالخبر والبشر . وامرني بتدوين ما لوالدي من الشعر . ولم يرد من ذلك الا الاعتناء بي .
 وبقاء الذكر الجميل لابي فجزيت برّه بالشناء الجميل . والدعاء الجميل

شعر

• وغاية جهد امثالي ثناء بدوم مدى الليالي او دعاء
 وتلقيت امره بالقبول . ورتبته على ثلاثة فصول . الاول في المدائح . الثاني في المراثي
 الثالث في اشياء متفرقة من مقاطيع ودوييت وبنود ومواليات



الفصل الأول

في المدائح

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشد ما حمّله
وذلك في سنة ثلاث وستين والـ

هَذَا الْعَقِيقُ وَتِلْكَ شُمْ رِعَانِهِ
وَأَنْزَلَ فَنَشْمَ مَعْرَسُهُ أَبَدًا تَرَى
وَأَسْمُهُ عَيْرُ تَرَاهِ وَالْأَيْمُ حَصَى
وَأَعْدِلُ يَنْفَحُوا الْحَصْبَ مِنْ مَنِي
وَتَوَقَّ فِيهِ الطَّعْنَ إِمَّا مِنْ قَنَا
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَرْبَعٍ مِنْ وَرْدِهِ م
مَغْنَى إِذَا غَنَى حَمَامُ أَرَاكِ
فَلَكَ تَنْزَلُ فَهُوَ بِحَسَبِ بَقْعَةٍ
خَضَبَ النَّجِيعُ غَزَالَهُ وَهَزَبَهُ
فَلَمَّحَ جَهْلَتَ الْخَنْفَ أَيْنَ مَقَرُّهُ
هُوَ فِي الْخَفُونِ السُّودِ مِنْ قَتَانِهِ
مَنْ لِي بِرُؤْيَاهِ أَوْجُهُ فِي أَوْجِهِ
بِضُّ إِذَا لَعِبَتْ صَبَا بِذِيُولِهَا
عَمَدَتْ إِلَى قَبْسِ الضُّعْفَى فَنَبْرَقَتْ
مِنْ كُلِّ نَبْرَةٍ بِدَاجٍ شَفِيفِهَا

فَأَمْزَجَ لَحِينِ الدَّبْعِ مِنْ عَقِيَانِهِ
فِيهِ قُلُوبَ الْعِشْقِ مِنْ رُكْبَانِهِ
فِي سَفْعِهِ أَتَتْ رَتْ عَقُودُ جُهَانِهِ
وَأَحْذَرُ رُمَاةَ الْغَنَجِ مِنْ غِزْلَانِهِ
فُرْسَانِهِ أَوْ مِنْ قُدُودِ حِسَانِهِ
الْوَجَنَاتُ وَالْقَامَاتُ مِنْ أَغْصَانِهِ
رَقَصَتْ بِهِ طَرِبًا مَعَاطِفُ بَانِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْأَقْمَارُ مِنْ سَكَانِهِ
هَذَا بِوَجْهِهِ وَذَا بَيْنَانِهِ
سَلَنِي فَإِنِّي عَارِفٌ بِمَكَانِهِ
أَوْ فِي الْخَفُونِ الْبَيْضِ مِنْ قَتَانِهِ
حَجَبَ الْبَعَادِ شُهُوسَهَا بِعَنَانِهِ
حَمَلُ النَّسِيمِ الْهَيْلُ فِي أَرْذَانِهِ
فِيهِ وَقَنْعَهَا الدُّحَى بِدُخَانِهِ
قَمَرٌ تَحَفُّ بِهِ نَجُومُ لِدَانِهِ

وَهَبَتْ لَهُ الْخُوزَاءُ شَهْبَ نِطَافِهَا
هَذِي بِأَنْصُلٍ جَفْنِهَا تَسْطُو عَلَى
يَقْتَرُ نَفَرُ الْبَرْقِ تَحْتَ لِنَامِهَا
كَمَنْ الْقَوْلُ بِخَصَرِهَا وَبِسَيْفِهِ
فِي الْخَيْدِ مِنْهَا الْعَيْسُ تُحْمِلُ جُودَرًا
قَسَمًا بِسَلْعٍ وَفِي حِلْفَةٍ وَامِقٍ
مَا أَشْتَاقُ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ
بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَقْبَنْتُ أَنْ
تَغْرَحَ حَمَتَهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ الْهَوَى
تَمْسِي فَرَّاشَ قُلُوبِ أَرْيَابِ الْهَوَى
لَوْلَا رَوَايَاتُ الْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ
لَا تَنْكُرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا
هُمْ أَفْرَضُوا سَمْعِي الْجَبَانَ وَطَالِبُوا
فَالْأَمَّ بِتَجْعُنِي الزَّمَانُ بِفَقْدِهِمْ
عَنِّي عَلَى هَذَا الزَّمَانِ مَطْوَلٌ
هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاهُ وَهُوَ مُسَالِمِي
يَا قَلْبُ لَا تَشْكُ الصَّبَابَةَ بَعْدَ مَا
نَهَوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَغْرِمَ الْهَوَى

حَلِيًّا وَسَوْرَهَا الْهَلَالُ بِجَانِبِهِ
مُهَجِّ الْأَسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَائِهِ
وَيَسِيرُ مِنْهَا الْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ
وَالْمَوْتُ مِنْ وَسَنَائِهَا وَسِنَانِهِ
وَيُقِلُّ مِنْهُ اللَّيْثُ سَرَجَ حِصَانِهِ
أَفْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ جِبْرَانِهِ
إِلَّا وَهَيْتُ بِسَاكِنِي وَدِيَانِهِ
اللَّهُ تَمَنَّ فِيهِ سَبْعَ حِنَانِهِ
وَتَكَلَّفْتُهُ رِجَاحُ أُسْدٍ طِعَانِهِ
تَلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
لَمْ يَرَوْطَ فِي الدَّمْعِ عَنْ إِنْسَانِهِ
فَضَّ الْعَدِيثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ
فِيهِ مَسِيلَ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَلْدِي عَلَى حِدَنَانِهِ
يُنْفِضِي إِلَى الْأَطْنَابِ شَرْحُ بَيَانِهِ
إِنَّ الْأَدِيبَ أَخْرَجَ حَرْبَ زَمَانِهِ
أَوْفَعَتْ نَفْسُكَ فِي الْهَوَى وَهَوَانِهِ
كَيْفَ الْفِرَارُ وَأَنْتَ رَهْنُ ضَمَانِهِ

يَا لِلرَّفَاقِ وَمَنْ لِمُهْجَةٍ مُدَنَّفٍ
 لَمْ أَلْقَ قَبْلَ الْعِشْقِ نَارًا أَحْرَقَتْ
 خَيْرَ النَّبِيِّنَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ أَلَا
 كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيحِ مَعَاذُهُ
 الْمُنْطَقُ الصَّخْرُ الْأَصَمُّ بِكَفِّهِ
 لُطْفُ الْأَلُو وَسِرُّ حِكْمَتِهِ الَّذِي
 قَرَنَ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصَحَّ ضَاحِكًا
 نَسَخَتْ شَرَائِعَ دِينِهِ الصَّحْفَ الْأَلَى
 نَهْسِي الصَّرَامِ فِي الْفَيْجِ إِذَا سَطَا
 مَا زَالَ يَرْفُبُ شَخْصُهُ الْأَفَاقَ فِي
 وَجَلًا بَطْنُ النَّوْمِ لَمَعَ سُبُوفِهِ
 قَلْبُ الْكَيْمِ إِذَا رَأَاهُ وَقَدْ نَضَا
 وَلَرَبِّ مُعْتَرِكِ زَهَا رَوْضِ الظُّبَى
 خَضَبَ الْفَيْجِ فَيَبْرَسُ دَحْدِيدِهِ
 نَبِيكَ الْخِرَاحُ الْفُجْلُ فِيهِ وَالرَّكْدَى
 فَتَكْتُ عَوَامِلُهُ وَهْنُ نَعَالِبِ
 جَبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ
 نُورٍ بَدَا قَابَانُ عَنْ فَلَكِ الْهَدَى

نِيرَانُهَا تَزَعَّتْ شَوْءُ سُلُوكِهِ
 بَشَرًا وَحُبُّ الْبُصْطَى بِجَنَانِهِ
 تَوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ
 وَكَفِيلُ نَجْدَتِهِ وَحِصْنُ أَمَانِهِ
 وَالْخُرْسُ الْبُلْغَاءُ فِي نَبَاتِهِ
 فَذَضَاقُ صَدْرُ الْغَيْثِ عَنْ كِتَابَتِهِ
 وَالشَّرْكَ مُتَجَبِّأً عَلَى أَوْتَانِهِ
 فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فَرْقَانِهِ
 وَخُذُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ
 طَرْفُ نَحَامَى النَّوْمِ عَنْ أَجْنَانِهِ
 وَيَرَى نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ
 سَبَقًا كُنُطُ الْخُودِ فِي حُلُقَانِهِ
 فِيهِ وَسْهُرُ الْقُضْبِ مِنْ قُضْبَانِهِ
 فَشَقِيقَةُ يَزْهُو عَلَى غُدْرَانِهِ
 مُتَبَسِّمٌ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ
 بِجَوَارِحِ الْأَسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ
 أَخْدَانِهِ عِزْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ
 وَجَلَا الصَّلَاةُ فِي سَفَى بَرْهَانِهِ

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
 سَلَّ عَنْهُ يَا سَيْنَا وَطَهَ وَالضُّحَى
 وَسَلَّ الْمَشَاعِرَ وَالْحُطِيمَ وَزَمَزَمًا
 بِسْمِ الدَّرَاعِ يَا خَمَصِيهِ وَبِهِ يَط
 بُو تَسْجِيرُ الشَّمْسِ فِيهِ مِنَ الدُّجَى
 أَوْشَاءَ مَنَعَ الْبَدْرِ فِي أَفْلَاكِهِ
 أَوْ رَامَ مِنْ أَفْنَى الْخَبَرَةِ مَسْلَكًا
 لَا تَنْفُذُ الْأَفْدَارُ فِي الْأَفْطَارِ فِي
 اللَّهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجَبَّوْحُهَا
 فَهُوَ الَّذِي لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا
 كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ سَقَى الرَّدَى
 إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلُ سَافِهِ
 رَوْحُ النِّعَمِ وَرَوْحُ طُوبَاهُ الَّذِي
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الْفَلَاحَيْنِ
 وَالْحُجْلَ الْفَهْرَ الْمُبِيرَ بِنَمِيهِ
 وَالْفَارِسَ الشَّهْمَ الَّذِي غَبْرَانُهُ
 عَذْرَا فَاِنَّ الْمَدْحَ فِيكَ مُقْصِرٌ
 مَا قَدْرُهُ مَا شِعْرُهُ بِمَدِيحٍ مِنْ

وَكَفَى بِهِ فَخْرًا عَلَى أَقْرَابِهِ
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ
 عَنْ فَخْرِ هَاشِمِيهِ وَعَنْ عِمْرَانِهِ
 الْأَكْلِيلُ يَسْتَجِدِّي عَلَى وَجْهَانِهِ
 لَعْدَا الدُّجَى وَالْفَجْرِ مِنْ أَكْفَانِهِ
 عَنْ سِيرِهِ لَمْ يَسِرْ فِي حُسْبَانِهِ
 لَجَرَتْ بِحِلْيَتِهِ خَبُولُ رَهَانِهِ
 شَيْءٌ بِغَيْرِ الْأَذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ
 سَلَسُ الْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْغُ عَيْنَانِهِ
 فِي فُلْكِهِ الْمَسْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ
 فِرْعَوْنُهُ وَسَمًا عَلَى هَامَانِهِ
 أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عُنْوَانِهِ
 تُجَنَّى نَهَارُ الْحُجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ
 فِي حُسْنِهِ وَالْقَبْتَ مِنْ إِحْسَانِهِ
 مِنْ نَدَاهُ وَالسُّرُ مِنْ رَجَائِهِ
 وَالْعَبْدَ مُعْتَرِفٌ بِعُجْزِ لِسَانِهِ
 يَنْبِي عَلَيْهِ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ

لَوْلَاكَ مَا قَطَعْتُ بِي الْعَيْسُ الْفَلَا
 أَمَلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَا دَحَا
 عَبْدٌ أَنَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا
 فَأَقْبَلَ إِنَانَهُ الْبَلَاءُ فَإِنَّهُ
 فَاشْفَعْ لَهُ وَلَا إِلَهَ يَوْمَ الْحِزَا
 صَلِّ آلَهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى
 وَطَوَيْتُ قَدْفَدَهُ إِلَى غِيظَانِهِ
 لَأَفُوزَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ
 حَاشَا نَدَاكَ بَعُودُ فِي حِرْمَانِهِ
 بِكَ يَسْتَعِيلُ اللَّهُ فِي عِصْيَانِهِ
 وَلِوَالِدَيْهِ وَصَالِحِي إِخْوَانِهِ
 مَا حَنَّ مُغْتَرِبٌ إِلَى أَوْطَانِهِ

وقال يمدح الجناح الاعظم صلى الله عليه وسلم

لَا بَرَّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَى قَسِي
 وَإِنْ صَبَوْتُ إِلَى الْأَغْيَارِ بَعْدَكُمْ
 وَإِنْ خَبْتُ نَارَ وَجْدِي بِالسُّلُوفِ فَلَا
 وَلَا تَعَصِفْ لَوْ نِي بِالْهَوَى كَهَذَا
 وَلَا رَشَفْتُ الْحُبَّ مِنْ مَرَاشِفِهَا
 وَلَا نَلَذَّذْتُ فِي مَرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ
 خَلَعْتُ فِي حُبِّكُمْ عَذْرِي فَأَلْبَسَنِي
 مَا صِرْتُ فِي الْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً
 لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ الْمُسْخِرِ بِكُمْ
 أَمَا وَسُودَ لِبَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ
 لَوْلَا قُدُودُ غَوَائِبِكُمْ وَأَنْهَلُهَا
 وَلَا وَفَتْ لِلْعُلَى إِنْ خَتَمْتُكُمْ ذِمِّي
 فَلَا تَرَفَّتْ إِلَى هَامَانِهِ هَيْبِي
 وَرَّتْ رِيَادِي وَلَا أَجْرَى النَّهْيِ حِكْمِي
 إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ يَدِي
 إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بَعْدِكُمْ
 إِنْ كَانَ يَعْذِبُ إِلَّا ذِكْرُكُمْ بَنِي
 تَجَرَّدِي فِي هَوَاكُمْ خِلْعَةَ السَّهْمِ
 حَتَّى تَنْكَرَ فِيكُمْ يَا لُصْنِي عَلِي
 وَبَلَاءُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا حِيْرَةَ الْعَلَمِ
 طَالَتْ عَلَيَّ فَلَمْ أَصْنَعْ وَلَمْ أَنْمِ
 مَا هَرَّ عَطْفِي ذِكْرُ الْبَابِ وَالْعَلَمِ

كَلَّا وَلَوْلَا الثَّنَائِينَ مَبَاسِيكُمْ
يَا حَبِيرةَ الْبَنَانِ لَا يَشْتُمُ وَلَا يَرْحَتُ
وَلَا أَنْجَلِي عَنْكُمْ لَيْلُ الشَّبَابِ وَلَا
مَا أَحْرَمَ النَّوْمَ أَجْنَانِي وَحَرَمَهُ
غَيْثُهُمْ فَغَيْبَتْكُمْ صُحْبِي فَلَسْتُ أَرَى
صَبْرًا عَلَى كُلِّ مَرٍّ فِي مُحِبَّتِكُمْ
رِفْنَا بِصَبِّ غَدَتٍ فِيكُمْ شَمَائِلُهُ
حَلِيفٍ وَجَدٍ إِذَا هَاجَتْ بِلَالُهُ
يَشْكُو الظَّلَامَ فَإِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ
حَتَّى الْهَوَى مَيِّتُ السَّلْوَانِ ذُو كَبِدٍ
خَافَ الرَّدَى مُنْذُ جَرَّتْ سُودَ أَعْيُنِكُمْ
أَلَلَّ فِيهَا فَقَدْ حَلَّتْ جَوَارِكُكُمْ
لَهَا الْبِكْمُ ضَلَالُ الْحُبِّ أَرْشَدَهَا
يَا حَبْدًا لَكَ مِنْ عَيْشِ الشَّيْبَةِ وَالْأَمْرِ
فَيَا رَعَى اللَّهُ سَكَانَ الْحَمَى وَحَمَى
وَحَبْدًا بِيضُ لَيْلَاتٍ يَسْتَعْرِ مِنْي
أَكْرِمْنِيهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي شَمَائِلِهِمْ
رُمَاهُ شَجَّ لِأَسْبَابِ الرَّدَى أَوْسَمُوا

مَا شَاقَنِي بِالنَّيَا بَارِقِي الظُّلَمِ
نَبِيكِ عَلَيْكُمْ سُرُورًا أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَفَلَنْتُمْ يَا بَدُورَ الْحَمَى مِنْ أَضْمِ
إِلَّا تَغْيِيكُمْ يَا حَاضِرِي الْمَحْرَمِ
إِلَّا بَقَايَا الْمَتِّ فِيهِ مِنْ لَيْسِي
بِأَمْلَحِ النَّاسِ مَا أَحْلَى يَكْمُ الْيَسِي
مَشْهُولَةً مُنْذُ أَخَذَ الْعَهْدُ بِالْقَدَمِ
نَاجَى الْحَمَامِ فِدَاوَى الْغَمِّ بِالْغَمِ
أَنْسَاهُ ذِكْرُ دُرُودِ الْبَنَانِ وَالْعَلَمِ
مَوْجُودَةٍ أَصْبَحْتُ فِي حَيَزِ الْعَدَمِ
بِيضُ الظُّبَى فَاسْتَجَارَتْ رُوحَهُ يَكْمُ
وَالْبَرِّ بِالْحَجَارِ مِنْ مُسْتَحْسَنِ الشِّمِ
ظَلَّتْ لَدَيْكُمْ بِظِلِّ الضَّالِّ وَالسَّلَمِ
دَهْرُ الْعَبُوسِ يَرِينَا وَجَهَ مَبْسَمِ
حَتَّى الْحُجُوبِ وَحْيَاهُ بِمُسْتَعِيمِ
كَانَتْ فِصَارًا فِطَالَتْ مِنْهُ بَيْنِهِمْ
قَدْ صَبَرُوا كُلَّ حُرٍّ تَحْتَ رَفِيفِهِمْ
بِأَسْمِ السِّهَامِ وَسَمَوَهَا بِكُلِّهِمْ

صُحِبَّ الْوُجُوهُ مَصَابِيحُ تَنْظُهُمْ
اِذَا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لَآلِيهِمْ ذَهَبًا
كَأَنَّ أُمَّ نُجُومٍ الْأَفْقِ مَا وَلَدَتْ
أَوْ أَنَّ نَسْرَ الدُّجَى بَيَاضُهُ سَقَطَتْ
لَأَنْتَ كَلْبَنُ الْفَنَاءِ مَا تَهُمُّ وَحَكَتْ
تَقْسَمُ الْبَاسُ فِيهِمْ وَالْجَمَالُ مَعَا
تُنَاطِحُ حُمُرُ الْمَنَآيَا فِي حِمَائِلِهِمْ
مُنْجَلَّاتٌ نَنَابَاهُمْ حَوَاجِبُهُمْ
كُلُّ الْمَلَاحَةِ جُزْءٍ مِنْ مَلَاحِيهِمْ
وَاطُولُ لَيْلِي وَوَلِي فِي ذَوَائِبِهِمْ
إِنَّ النَّفُوسَ الَّتِي تَقْضِي هَوَى وَجْوَى
غُرَّ عَنْ الدَّرَكِ لَمْ تَنْفُضْ مَبَاسِيهِمْ
مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ
مُبَارَكُ الْأَسْمِ مَبْمُوتٌ مَا بُرِّهْ
طُوقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسُلِ خَائِنُهُمْ
نُورٌ بَدَأَ فَانْجَلَى غَمُّ الْقُلُوبِ بِهِ
لَوْ قَابَلَتْ مُقَلَّةُ الْحَزْبَاءِ طَلْعَتُهُ
تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ وَالْبَلَوَاءِ نِعْمَتُهُ

زَرَوْا الْحَبِيبَ عَلَى أَقْمَارِ لَيْلِهِمْ
أَجْرَى السَّرَابِ لَحِينًا فَوْقَ أَرْضِهِمْ
أَنْتَى وَلَا ذِكْرًا إِلَّا بِحَبِيبِهِمْ
لِلْأَرْضِ فَاسْتَحْضَنَهَا فِي خَدِّهِمْ
أَجْفَانُ بِيضِهِمْ أَجْفَانُ بِيضِهِمْ
فَشَابَهُ الْقُرْنُ مِنْهُمْ قُرْنُ شَبَابِهِمْ
وَسُودَهَا كَاثِنَاتٌ فِي جُفُونِهِمْ
مَقْرُونَةٌ بِالْمَنَآيَا فِي لِحَاطَتِهِمْ
وَأَصْلُ كُلِّ ظَلَامٍ مِنْ فُرُوعِهِمْ
وَرِقِّي وَنَحْوِي فِي خُصُورِهِمْ
فِيهِمْ لَا وَضَحَ عُذْرًا مِنْ وَجُوهِهِمْ
إِلَّا سَجَايَا رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ
لَوْلَا فِي الْعَمَى ضَلَّتْ سَائِرُ الْأُمَمِ
عَمَّتْ فَانَارُهَا بِالْغُورِ وَالْأَكَمِ
بَلْ زِينَةُ لِعِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَزَالَ مَا فِي وَجْهِهِ الدَّهْرِ مِنْ غَمِّهِ
لَيْلًا لَرُدَّ إِلَيْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ عَيْسَى
وَتَنَفَّخَ الرُّوحَ فِي أَلْبَابِي مِنَ الرِّمِّ

كَمْ أَكْمَهَ بَرَّتْ عَيْنَاهُ إِذَا مُسِحَتْ
وَكَمْ لَهُ بِسِينِ الشَّهْبِ عَارِفَةٌ
لُطْفٌ مِنَ اللَّهِ لَوْ حُصَّ النَّسِمُ بِمَا
عَلَى السَّمَوَاتِ فِيهِ الْأَرْضُ قَدْ فُخِّرَتْ
سُرَّتْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّ الْقُرَى فَشَا
سَيْفٌ بِهِ نُسُخُ التَّوْرَةِ قَدْ نُخِثَتْ
يَغْشَى الْعِدَا وَهُوَ بِسَامٍ إِذَا عَبَسُوا
تَقْتَرُ لِلضَّرْبِ عَنْ إِبْهَاضِ صَاعِقَةٍ
إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْقَنَا اسْتَبَكَّتْ
قَدْ جَلَّ عَنْ سَائِرِ التَّشْبِيهِ مَرْنَبَةٌ
شَرَفٌ بِتَرْبِيَةِ الْعَزِيزِينَ مُنْتَشَعًا
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي جَنَّتْ فِيهِ هَوَى
أَرَى مَمَاتِي حَيَاتِي فِي عَجَنِهِ
أَسْكَنَهُ بِجَنَاتِي وَهُوَ جَنَّتُهُ
عَيْنَا نَهْوَمُ إِلَّا بَعْدَ زَوْرَتِهِ
وَاهَا عَلَى جُرْعَةٍ مِنْ مَاءِ طَيِّبَةٍ لِي
لِلَّهِ رَوْضَةٌ قُدْسٌ عِنْدَ مِنْبَرِهِ
حَدِيقَةٌ أَسَهَا التَّسْنِيعُ تَرْجِسَهَا
مِنْ كَيْفِهِ وَلَكُمْ بِالسَّيْفِ قَدْ كَمَى
قَدْ أَشْرَقَتْ فِي جِبَاهِ الْأَلْبُلِ الدُّهُمُ
فِيهِ مِنَ اللَّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ
وَالْعَرْبُ قَدْ شَرَفَتْ فِيهِ عَلَى الْعَجَمِ
فِي حَجْرِهَا وَهُوَ طِفْلٌ بَالِغُ الْحُلَمِ
وَأَيَّةُ السَّيْفِ نَحْوُ آيَةِ الْقَلَمِ
وَالْمَوْتُ فِي ضَحَكَاتِ الصَّارِمِ الْخُذَمِ
وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِضِ الْعَارِضِ الرِّذَمِ
ظَنَنْتَ فِي سَرَجِهِ ضِرْغَامَةَ الْأُجَمِ
إِذْ فَوْقَهُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْعِظَمِ
فَشَمُّ تَرْبِيَتِهِ أَوْفَى مِنَ الشَّمَمِ
يَا لَا إِلَهَ فِي هَوَاهُ كَيْفَ شِئْتُ لَمْ
وَمَعْنِي وَشَقَائِي أَهْنَاءُ النِّعَمِ
فَأَثْلَجْتُ فِيهِ أَحْشَائِي عَلَى ضَرَمِ
عَدِمَتُهَا وَفُودًا فِيهِ لَمْ يَهْمِ
يَلُّ فِي بَرْدِهَا قَلْبٌ إِلَيْهِ ظِلْمِي
تَعُدُّهَا الرُّسُلُ مِنْ جَنَابِ عَذَابِهِمْ
وَسَنَى عِبُونِ السَّهَارِ فِي قِيَامِهِمْ

تَبَدُّوْا حَمَائِمَهَا لَيْلًا فَيُوْنِسَهَا رَجْعُ الْمُصْلِيْنَ فِيْ اُوْرَادِ ذِكْرِهِمْ
قَدْ وَرَدَتْ اَعْيُنُ الْبَاكِيْنَ سَاحِنَهَا وَتَوَرَّتْ جَوْهَا نِيرَانُ وَجْدِهِمْ
كَفُوْا لِأَهْلِ الْهَوَى شَبَابُهُ شَبَكَا فَكَمْ بِهِ طَائِرَاتٌ مِنْ قُلُوْبِهِمْ
نَبِيِّ صِدْقِيْ بِهِ غُرُّ الْمَلَائِكِ لَا تَنَفَّكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
وَالرُّسُلُ لَمْ تَأْنِهِ إِلَّا لِنَكْسِبٍ مِنْ سَنَاهُ أَقْبَارُهُمْ نُورًا لِنَبِيهِمْ
فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ زَادُوا سَنَا وَعُلَا فَكَانَ نُورًا عَلَى نُورٍ لِنَبِيهِمْ
أَصُولُ مُجْدِلِهِ فِي النَّصْرِ قَدْ ضَمِنُوا وَصُولَهُمْ لِلْأَعَادِي فِي نَصُولِهِمْ
زَهْرٌ إِلَى مَاءٍ عَلَيْهِ بِهِ اتَّسَبُوا أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وَآخِيَ الشَّهْبِ بِالرَّجْمِ
مَنْ مِثْلُهُمْ وَرَسُولُ اللَّهِ وَاسِطَةٌ لِعِنْدِهِمْ وَسِرَاجٌ فِي بَيْتِهِمْ
مَا زَالَ فِيهِمْ شِهَابُ الطُّورِ مُتَقِدًا حَتَّى تَوَلَّدَ شَمْسًا مِنْ ظُهُورِهِمْ
قَدْ كَانَ سِرَافُهُ أَدْغَابُ الْغَيْبِ يُضْمِرُهُ فَضَاقَ عَنْهُ فَاضَّحَى غَيْرَ مُكْتَمِ
هَوَاهُ دِيْنِي وَإِيْمَانِي وَمُعْتَقِدِي وَحُبُّ عَيْتِي عَوْنِي وَمُعْتَصِي
ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ قَدْ طَهَّرُوا وَطَهَّرُوا فَصَنَتْ أَوْصَافُ ذَانِهِمْ
أَيْمَةٌ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ لَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَعِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ
فَدَحَقَّتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ مَا حَجَّدَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَتْ وَجْهَ فَضْلِهِمْ
كَفَانَهُمْ مَا يَعْصِي وَالضُّحَى شَرَفًا وَالنُّورَ وَالنَّجْمَ مِنْ آيَةِ أَنْتَ بِهِمْ
سَلِ الْخَوَاصِمَ هَلْ فِي غَيْرِهِمْ نَزَلَتْ وَهَلْ أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا بِمَدْحِهِمْ
أَكْرِمَ كَرَّمْتَ أَخْلَافَهُمْ فَبَدَّتْ مِثْلَ النُّجُومِ بِهَاءِ بَعْرِ صَفَائِهِمْ

أَطْلَبْتُ بِحَبْدِ الْمُشْتَاقِ تَرْبَتَهُمْ
كَأَنَّ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ أَنْفُسَهُمْ
يَبْرِي الْخَيْرُ إِذَا مَا خَاصَ عَلَيْهِمْ
تَسْكُؤُوا وَهُمْ أَسَدٌ مُظَفَّرَةٌ
عَلَى الْعَارِيبِ رَهْبَانٍ وَإِنْ شَهِدُوا
أَيْنَ الْبُدُورِ وَإِنْ نَمَتَ سَنَى وَسَمَتَ
وَأَيْنَ تَرْنِيلُ عِنْدَ الدَّرَمِ مِنْ سَوْرِ
إِذَا هَوَى عَيْنَ تَسْنِيمٍ يَهْبُ بِهِمْ
قَامُوا الدَّجَى فَتَجَافَتَ عَنْ مَضَاجِعِهَا
ذَاقُوا مِنْ الْحُبِّ رَاحِيَا لِنَهْيِ مُزَجَّتْ
تَبَصَّرُوا فَفَضُّوا نَحْبًا وَمَا فِضُّوا
سَبُوفُ حَقِّ لِدِينِ اللَّهِ قَدْ نَصَرُوا
تَاللَّهِ مَا الزَّهْرُ غَبَّ الْفَطْرَ أَحْسَنَ مِنْ
هُمْ وَإِيَّاهُ سَادَانِي وَمُسْتَنْدِي آ
شُكْرًا لِآلَاءِ رَبِّي حَيْثُ الْهَمِّي
لَقَدْ تَشَرَّفْتُ فِيهِمْ مُخْنِدًا وَكَفَى
أَضْبَعْتُ أَغْزَمَ إِلَيْهِمْ بِالْخَارِ عَلَى
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي

رَبِّمَا نَدُلُّ عَلَى ذَاتِي طِبِيرِهِ
مَخْلُوقَةٌ فَهَوَ مَطْوِيٌّ بِبَشْرِهِمْ
أَيُّ الْجُورِ الْجَوَارِي فِي صُدُورِهِمْ
فَأَعْجَبَ لِنَسْكَ وَفَنَكٍ فِي طَبَعِهِمْ
حَرَبًا أَبَادُوا الْأَعَادِي فِي جِرَابِهِمْ
مِنْ أَوْجِهِ وَسَمُوهَا فِي سَجُودِهِمْ
قَدْ رَتَّلُوهَا فَبِمَا فِي خُشُوعِهِمْ
تَدَفَّقَ الدَّمْعُ شَوْقًا مِنْ عِيُونِهِمْ
جُنُودُهُمْ وَأَطَالُوا هَجْرَ نَوَاهِمِهِمْ
فَأَذْرَكُوا الصَّخْوَ فِي حَالَاتِ سُكْرِهِمْ
لِذَا يُعْدُونَ أَحِبَاءَ لِيَوْنِهِمْ
لَا يَطْهَرُ الرِّجْسُ إِلَّا فِي حُدُودِهِمْ
زَهَرَ الْخَلَائِقُ مِنْهُمْ حِينَ جُودِهِمْ
أَقْوَى وَكَمْبَةُ إِسْلَامِي وَمُسْلِمِي
وَلَاهُمُ وَسَقَانِي كَأَسَ حَبِيمِهِمْ
فَخَرَّ بِأَنِّي فَرَعٌ مِنْ أَصُولِهِمْ
أَنْ أَعْتَادِي أَنِّي مِنْ عِبِيدِهِمْ
فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عَيْنًا فِيهِ لَمْ أَفْرِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ جَنَّبْتُ عَلَى نَفْسِي وَيَا تَحْلِيلَ مِنْهُ وَيَا نَدِي
 أَنْ لَمْ تَكُنْ لِي شَفِيعًا فِي الْعَمَادِ فَمَنْ يُخَيِّرُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَالنَّارِ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُخْتَارٍ لِنَصْرَتِكُمْ مِمَّا يَسُوهُ وَمَا يُفْضِي إِلَى الْبُهِمِ
 تَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِنْ مَوَدَّتِكُمْ هَوَى نَفْسِي وَشَوْقِي غَيْرُ مُنْصَرِمٍ
 مَا مَرَّ ذِكْرُكُمْ إِلَّا وَالزَّمَنِي نَثَرَ الدُّمُوعَ وَنَظَّمَ الْحَذْحَ فِي كَلِمِي
 عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا سَكِرْتُ أَرْوَا حُ أَهْلِي أَلْتَنَّى فِي رَاحِ ذِكْرِهِمْ

وقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

غَرَبَتْ مِنْكُمْ شُهُوسُ اللَّيَالِي فَبَدَتْ بَعْدَهَا نَجُومُ الْهَامِي
 جَنَّ لَيْلُ النَّوَى عَلَى فَا مَسَتْ فِي جُفُونِي مُنِيرَةٌ الْإِشْرَاقِ
 أَخْبَرْتَنَا حَلَاوَةُ الْفَرْبِ مِنْكُمْ أَنْ هَذَا الْبِعَادُ مَرُّ الْهَذَا
 ذَكَ طُورَ الْعَزَاءِ نُورُ الْفَجَلِي مِنْكُمْ لِلْوَدَاعِ يَوْمَ الْفِرَاقِ
 أَنَسْتُ مَقْلَبَايَ نَارَ النَّفَايِ فَاصْطَلَى الْقَلْبُ جَنَّةَ الْأَشْتِيَاقِ
 أَيُّهَا الْفَرِيبُ الْفِقَارُ بِضَرْبِ أَحْسَنَتُهُ صَوَارِمُ الْأَعْنَاقِ
 وَالْفَجَلِي فِرَاهُ فِي عَذْبِ اللَّهِ لِي وَبِالزَّعْفَرَانِ مُخْذِي الْهَنَاقِ
 إِنْ أَتَيْتَ الْعَقِيقَ عَمْرَكَ اللَّهُ وَوَقَيْتَ فِتْنَةَ الْأَحْذَاقِ
 وَتَرَاهِي لَكَ الْحِجَارُ وَلا حَتَّ بَيْنَ حُمْرِ الْبَابِ شَهْبُ الْعِرَاقِ
 حَبِثُ ثَلَاثِي مَرَايِضَ الْعَيْنِ ثُبْنِي بَيْنَ سُمْرِ الْقَنَا وَبَيْضِ رِفَاقِ
 وَبُحُورًا حَمَلْنَ غُدْرَ حَدِيدٍ وَأَسُودًا صَحْبَنَ رُبْدَ الْعِنَاقِ

فَتَبَّةٌ لَوْ تَشَاءُ يَا لَبِيبِ حَالَتْ
مَنْزِلَ كُلَّمَا بِهِ سَخَّ السِّرِّ
نَغَمَ حُسْنِ حِمَّتِهِ سَهْرَ قُدُودِ
وَمَجَلَّتْ لَكَ الشُّمُوسُ ظِلَامًا
وَرَأَيْتَ الْبُدُورَ تَشْرُقُ فِي الْأَرْزَاقِ
فَلَطَفْتُ وَحَيَّ عَنِّي خُدُورًا
وَعُصُونَا خَضِرَ الْمَلَايِسِ سُدُودًا
وَأَتَقِ الضَّرْبَ مِنْ جُفُونِ مِرَاضٍ
وَأَخْبِرِ السَّاكِينَ أَنِّي عَلَى مَا
أَحْبَبْتُ نَارَ زَفَرَتِي الْفَرْقُ فِيهِمْ
يَا رَعَى اللَّهُ لَبَلَّةً أَلْبَسْتَنَا
رَأَى عَنِّي الْخَيْبِ فِيهَا فَرَقْتُ
تَوَجَّتْ هَامَةُ السُّرُورِ وَحَلَّتْ
فَاقَتْ الدَّهْرَ زِينَةً مِثْلَ مَا قَدْ
سَبَدُ الْأَوْصِيَاءِ مَوْلَى الْبَرَايَا
مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَالْإِفْضَالِ لَا بَلْ مُقَدَّرُ الْأَرْزَاقِ
بَلَرُافِقِ الْكَمَالِ شَمْسُ الْمَعَالِي غَيْثُ سَحَابِ النُّوَالِ لَيْثُ التَّلَاقِ
ضَارِبُ الشُّوسِ بِالْظُّبَى ضَرْبَةً الْبُخْلِ بِمَاضِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

قَلْبُ أَجْرَى الْأَسْوَدِ إِذْ بَلَّتْ فِيهِ
 حُكْمُهُ الْعَدْلُ فِي الْقَضَايَا وَلَكِنْ
 كَوَسَّاحِ الْخُرَيْدَةِ الْهَيْلَانِي
 جَائِرٌ فِي نَفْسِ أَهْلِ الشَّقَايِ
 عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ حِسَابُ ذَرٍّ دِقَاقِي
 حَاضِرٌ عِنْدَ عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ
 فَطَوَالُ الدُّهُورِ مِثْلُ فَوَاقِي
 فَلَهُ النَّبَرَاتُ أَدْنَى الْمَرَايِ
 مَلِكٌ كُلُّهَا رَقِيٍّ لِلْمَعَالِي
 سَلَّ اللَّهُ أَنْصَلًا فِي سَنَاهَا
 مَاحِيَاتِ ظَلَامِ أَهْلِ الْإِنْفَاقِي
 يَالَهَا أَنْجُمًا فَكَمْ بَدِيرِ قَوْمِ
 كَوَرَتْ نُورُهُ بِكَسْفِ مُحَاقِي
 إِنْ نَكُنْ كَالْتَّغُورِ فِي الرُّوعِ تَبْدُو
 فَلَنْ الْخُسُوفُ كَالْأَشْدَاقِي
 مَا تَرَأَتْ جَمَاعَةُ الشَّرِكِ إِلَّا
 خَطَبْتُ فِي مَنَابِرِ الْأَعْتَاكِ
 مَنْ سَقَى مَرْحَبَ الْمُنُونِ وَعَمْرًا
 وَأَذَاقِ الْقُرُونِ طَعْمَ الزُّعَاكِ
 مَنْ أَبَاحَ الْخُصُوفَ بَعْدَ امْتِنَاعِ
 وَمَحَا بِالْخُسَامِ زِبْرَ الْفَسَاقِي
 مَنْ أَنَّى بِالْوَلِيدِ بِالرُّوعِ قَسْرًا
 بَعْدَ عِزِّ الْعُلَا بِذِلِّ الْوَثَاقِي
 مَنْ رَقِيَ غَارِبَ النَّبِيِّ وَأَمْسَى
 مَعَهُ قَائِمًا بِسَبْعِ طِبَاقِي
 مَنْ بِفَجْرِ النَّصَالِ أَوْضَحَ دِينًا
 طَالَمَا كَانَ قَائِمَ الْأَعْمَاقِي
 وَاصِلَ اللَّهِ تَرْبَةً أَضْهِرَتْهُ
 بِصَلَاةِ كَفَطْرَةِ الْمَهْرَاقِي
 وَلَيْثُ الْبَعْرِ وَالْهَيْبِ وَصَلَتْ السُّبُورُ كُلًّا وَعَارِضُ الْإِنْفَاقِي
 يَا إِمَامَ الْهُدَى وَمَنْ فَاقَ فَضْلًا
 وَمَلَأَ الْخَافِقَيْنِ بِالْإِتِّبَاقِي
 قَدْ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ نَحْوَكَ شَوْقًا
 وَرَجَائِي مَطِيئِي وَرِقَائِي

أَسْرَنِي الذُّنُوبُ آيَةً أَسْرَى
 أَوَّلُ الْعُمُرِ بِالضَّلَالِ تَوَلَّى
 أَنَارِقُ بِكَ أَسْتَعْبِرْتُ فَكُنْ لِي
 زَفَّ فِكْرِي إِلَيْكَ بِكَرِّ قَرِيضٍ
 صَانَهَا عَنْ سِوَى عِلَاكَ شَهَابٌ
 فَالْتَفَتْتُ نَحْوَهَا بِعَيْنِ قَبُولٍ
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا رَقَصَ الْفُصْنُ
 وَالْخَطَايَا فَمَنْ فِي إِطْلَاقِي
 سَيِّدِي فَأَصْلَحِ السَّيِّئِينَ الْبَوَاقِي
 مِنَ الْإِيمِ الْعَذَابِ بِالْبَعْثِ وَاقٍ
 بَرَزْتُ فِي غَلَائِلِ الْأَوْرَاقِ
 يَا شَهَابًا أَضَاءَ بِالْإِشْرَاقِ
 فَلَهَا بِالْقَبُولِ أَسْنَى صِدَاقٍ
 وَغَنَّتْ سَوَاجِعُ الْأَوْرَاقِ

وقال بمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب المحمدي

بَزَغَتْ بِالظَّلَامِ شَمْسُ الدُّيُورِ
 وَشَهِدْنَا أَلْهَاءَ كَالنَّفْعِ لَيْلًا
 وَأَرْتَنَا السَّمَاءَ ذَاتَ أَحْيَارٍ
 فَحَسَبْنَا النُّجُومَ فِيهَا فُصُوصًا
 وَغَشَّتْ فِي شُعَاعِهَا الْأَرْضَ طُرًا
 نَارُ رَاحِ ذِكِّيَّةٍ قَدْ أَصَارَتْ
 خَفِيَّتَ مِنْ لَطَافَةِ الْحَبْرِ حَتَّى
 بَايَنَ أَلْمَاءَ لَوْنَهَا فَالْأَوَانِي
 نَهْلًا الْخُنَيْسِي ضِيَاءَ إِلَى أَنْ
 لَوْ حَسَاهَا مَنُوزُ غَاوَةٍ يَوْمًا
 فَارَتْ بِالشِّتَاءِ وَقْتَ الْهَجِيرِ
 حَوْلَهَا إِذْ بَدَتْ مِنَ الْبُلُورِ
 وَنَحَا نُورُهَا السَّوَادَ الْأَنْبَرِي
 مِنْ عَفِيقِي وَحَرَمَهَا مِنْ حَرِيرِ
 فَجَرَى ذَوْبُ لَعْلِهَا فِي الْجُحُورِ
 كُرَّةَ الزَّمْهَرِيرِ حَرَّ السَّعِيرِ
 لَا تَرَى فِي وَعَائِهَا غَيْرَ نُورِ
 كَالْهَسَاوِي لَهَا عَلَى الْمَشْهُورِ
 تَنْظُرُ الْعَيْنُ سِرَّهُ بِالنَّصِيرِ
 مِنْ سَنَاهَا لِلْقَبُولِ بِالْبُدُورِ

ذَاتُ نُورٍ إِذَا جَلَّتْهَا سَحِيرًا فِي زُجَاجِ الْكُؤُوسِ كَفَّ الْمُهَيَّرِ
خِلْتَهُ بِالنَّضِيجِ مَرَّ جَمِيعًا ثُمَّ بِالنَّارِ خَاصَّ بَعْدَ الْمُرُورِ
صَاحَ قَدْ رَاحَ وَفَتْنَا فَأَغْنَيْنَاهُ وَأَنْتَهَبَ فُرْصَةَ الزَّمَانِ الْغَيُورِ
أَفْخَيْتَ أَنَّ وَفَكَ لَيْلٍ سَفَهَا إِنَّ ذَا دُخَانِ الْبُخُورِ
فَلَقَدْ شَجَّ فِي عُمُودِ سَنَاهُ فَلَقِيَ الصَّبْحَ هَامَةً الدَّبْجُورِ
وَبُحُورُ الظَّلَامِ غَرَنَ وَعَامَتْ حَوْنَهَا مِنْ ضِيَائِهِ فِي غَدِيرِ
وَعَدَتْ تَقُطُّ الْأَفَاحَ يَدَاهُ مِنْ رِيَاضِ الْمَلَابِ وَالْكَافُورِ
وَعَدَا الْكَفُّ وَالذِّرَاعُ خَضِييَا وَبَدَا بِالذَّجَى نُصُولُ الْقَتِيرِ
وَأَشْنَى الْقَلْبُ خَافِقًا إِذْ تَجَلَّى مُصَلَّنَا صَارِمُ الْهَلَالِ الْمُهَيَّرِ
وَسَدَا أَلَدِيكَ هَانِفًا وَتَغَنَّى الْوُوقُ بِالْأَلَيْكِ خَاطِبًا لِلطُّيُورِ
وَبَدَا الطَّلُعُ ضَاحِكًا ثُمَّ أَهْدَى الْـ طَلُّ مَنْظُومُهُ إِلَى الْمَشُورِ
فَاصْطَفَعَهَا عَلَى خُدُودِ الْعَذَارَى وَأَسْفَنِيهَا عَلَى أَفَاحِ الشُّعُورِ
بَيْنَ أُنْبَاءِ مَجْلِسٍ لَمْ يَزَالُوا بَيْنَ خُضْرِ الرِّيَاضِ بَيْضِ الْفُحُورِ
كَلَّمَا فَكَهُوا الْمَجْلِسَ بِلَفْظِ نَظْمَتِهِ الْخَبَابُ فَوْقَ الْخُمُورِ
طَلَبُوا التَّعَجُّدَ بِالرِّمَاحِ وَنَالُوا بِالطُّبَى هَامَةً الْحَلَّ الْأَثِيرِ
صَبِيَّةٌ زَفَّهَا الصَّبَا أَرْتِيَا حَا لِلْمَلَاهِي عَلَى إِسَاطِ السُّرُورِ
وُدُورٌ مِنَ السَّمَاءِ تَعَاطَى فِي كُؤُوسِ النُّضَارِ شَمْسَ الْعَصِيرِ
مَا سَعَتْ بِالْمُدَامِ إِلَّا أَرْتَنَا قُضِبَ أَلْبَانٍ فِي هِضَابِ نَبِيرِ

كُلُّ ظَنِي عَزِيزٍ شَكْلٍ غَرِيبٍ
 بَلْ أَصَمٌ وَشَاحُهُ مَنْطِقِي
 سَكْرِي رُضَابُهُ كَوْنِي رَبِّي
 كَلَّمَاهُ بِالْبُدَامِ نَشَاطًا
 فَرَعُهُ وَالْوَشَاحُ سَارًا فَهَذَا
 كَمْ غَزَا الصَّبْرَ بِالْحَاطِ كَمَا قَدْ
 يَوْمَ غَازَتْ حِيَادُهُ آلَ فَضْلِ
 كَلَّمَا سَارَ بِالْظَنِيِّ وَالْعَوَالِي
 جَحْفَلُ يَنْتَلُ الْحَبِيبِينَ إِذَا مَا
 لَحِبْتُ مِنْ دَوْبِهِ الْخَلْقُ كَادُوا
 مَا رَفِيهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ مَا دَتْ
 سَارَ وَهَذَا عَلَيْهِمْ وَأَقَامَتْ
 وَأَتَى مَنْهَلُ الدَّوْبِ لَيْلًا
 وَأَتَى الطَّيْبَ وَالذَّجِيلَ نَهَارًا
 وَغَدَا يَطْوِي الْغَفَارَ إِلَى أَنْ
 وَأَنْشَنَتْ تَقْلِبُ الْغَلَاةَ عَلَيْهِمْ
 وَغَدَتْ عَوْمًا بِدَجَلَةٍ حَقٍّ
 وَأَتَتْ بِالضُّحَى الْحَزِيرَةَ تَرْدِي
 يَنْفُخُ الْبَذَرَ بِالْحَبَالِ الْغَرِيبِ
 صَحَّ فِي جَنْبِهِ حِسَابُ الْكُسُورِ
 جَنَّةٌ عَذَبَ الْأَنَامَ بِحُورِ
 كَسَلِ النَّوْمُ جَنْبَهُ بِالْفَتُورِ
 لَكَ أَغْنَدَى مِنْهُمَا وَذَا بِالْغَوِيرِ
 غَزَتْ الشُّوسُ أَنْصَلَ الْمَنْصُورِ
 بِالْهَامِ عَلَى الْكُمَةِ قَدِيرِ
 بَعَثَ الذُّعْرَ قَبْلَهُ بِالْصُّورِ
 سَارَ فِي الْأَرْضِ وَقَعَهُ فِي الْخُورِ
 بَخْرَجُوا لِلْحِسَابِ قَبْلَ الشُّورِ
 وَتَنَادَتْ حِيَالُهَا لِلْمَسِيرِ
 خَيْلُهُ بِالنَّهَارِ حَتَّى الْعَصِيرِ
 وَسَرَى مِنْ مَعِينِهِ مِنْ سَحِيرِ
 تَقَنَّنِيهِ الْأَسُودُ فَوْقَ النَّسُورِ
 نَشَرَتْ خَيْلُهُ ثَرَاءَ الشُّغُورِ
 يَمْدَارِي قَوَائِمَ كَالدُّبُورِ
 صَارَ لِحْيَتِي مَائِيهَا كَالْأَسِيرِ
 بِأَسُودٍ تَرُوعُهَا بِالزُّبُرِ

فَرَمَاهَا بِهَا هُنَاكَ فَاضْمُوا
 أَسْلَمُوا أَلْمَالَ وَالْعِيَالَ وَوَلَّوْا
 وَهُوَ لَوْ شَاءَ قَتَلَهُمْ مَا أَصَابُوا
 أَبْنَ مَغْبَى الطُّبَّاءِ بِالْعُورِ مِمَّنْ
 ذُعِرَتْ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ فَأَمْسَتْ
 سَنَهَا مِنْهُمْ عَصَوُهُ وَتَبَهَا
 زَعَمُوا فِي بِلَادِهِمْ لَنْ يُنَالُوا
 فَنَفَى زَعَمَهُمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ
 مَلِكٌ كُلَّمَا سَرَى لِطِلَابِ
 هَوْنِ الْبَاسِ عِنْدَهُ كُلُّ شَيْءٍ
 لَمْ نَزَلْ مِنْ نَوَالِهِ فِي سَحَابِ
 يَا أَبَا هَاشِمٍ الْمُظْفَرُ لَا زِلْتُ
 فَلَقَدْ جُرْتُ بِالْفَخَارِ مَقَامًا
 ذَلَّتِ الْكَاتِبَاتُ مِنْكَ إِلَى أَنْ
 وَعَمَمَتْ الْعِبَادُ مِنْكَ بَفِيضِ
 دُمْتُ بِالْأَدَمِ مَا بَدَأَ الْبَدْرُ كُنْزًا
 مَا لَمْ غَبَرَ عَفْوِي مِنْ نَصِيرِ
 هَرَبًا بِالنُّفُوسِ فِي كُلِّ غُورِ
 مَهْرَبًا مِنْ حُسَامِيهِ الشُّهُورِ
 يَقْنِصُ الْعَصَمَ مِنْ قِنَانِ ثَبِيرِ
 بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ كَمَوْتِي الْقُبُورِ
 وَضَلَالًا رَمَاهُمْ بِالْعُرُورِ
 مِنْ بَوَادِي الْعَفِيفِ أَهْلُ السَّيْرِ
 وَرَمَاهُمْ بِحَيْشِهِ الْمَنْصُورِ
 بِحَسَبِ الْأَرْضِ كُلَّهَا كَالْقَتِيرِ
 وَالْعَظِيمِ الْعَظِيمِ مِثْلُ الْحَفِيرِ
 يُنْبِتُ الدَّرَّ فِي رِيَاضِ الْقَتِيرِ
 لَسْتُ تُغَيِّرُ الْعَدُوَّ طَوْلَ الدُّهُورِ
 شَيْدَتُهُ الرِّمَاحُ فَوْقَ الْعُبُورِ
 صَارَ مِنْهَا الْعَزِيزُ كَالْمُسْتَحِيرِ
 صَبَّرَ الرَّاحِرَاتِ مِثْلَ السُّنُورِ
 لَقَتِيرٍ وَجَابِرًا لِكَسِيرِ

وقال يدهمه ابضا ويهنيو بعيد النظر

مَا حَزَّكَتْ سَكَنَاتُ الْأَعْيُنِ الْخُلَّ إِلَّا وَقَدْ رَسَقَتْهَا أَسْمُهُ الْأَجَلِ

رَبَّتْ إِلَيْنَا عِيُونُ الْعَيْنِ مِنْ مُضَرٍ
وَهَزَبَ الْخُرْدُ الْهَيْفَ الْحِسَانُ لَنَا
يُهَيِّجِي رَبَّ السَّرْبِ الْغَفِيمِ فِي
تَاللهِ لَمْ أَنْسَ بِالزَّوْرَاءِ زَوْرَتَهُ
أَمَّا وَزَنَجٌ لِبَالِنَا أَلَيْ سَلَفَتْ
لَوْلَا هَوَى ثَغْرِهِ الدَّرِي مَا أُنْشَرَتْ
وَلَا شَجَانِي بَرَقَ فِي نَبْسِهِ
إِنَّا لَنَوْمُ نَقْدُ الْبَيْضِ أَنْصَلْنَا
نَغْشَى الْبِصَالِ مِنَ الْأَجْفَانِ إِنْ بَرَزَتْ
وَيَصْدُرُ النَّبْلُ عَنَّا لَيْسَ يَنْفُذْنَا
وَشَمْسٌ خَذِرِيًّا وَجِ الْحُسْنِ مَطْلِعَهَا
شَمْسٌ مِنَ الذَّهَبِ الرُّومِيِّ قَدْ حُرِسَتْ
مُخْمُورَةَ الْحُفْنِ لَا تَنْفُكُ مَقْلَتَهَا
بِحَوْلٍ مِنْ ذُنُوبِهَا لِحِ الْبِصَالِ فَلَوْ
حُمِرَتْ تُخَفِّفُ الصَّبَا عَنْهَا وَجُزْتُ إِلَى
حَتَّى إِذَا مَا لَثِمْتُ الْوَرْدَ وَانْفَتَحَتْ
قَامَتْ فَمَا نَفَنِي ظَبِي فَقَبَّلَنِي
وَأَسْتَقْبَلَنِي بِبِشْرِ وَهِيَ قَائِلَةٌ

قَاسْتَهْدَقْتَنَا رُمَاهُ النَّبْلِ مِنْ نُعْلٍ
قَامَاتِهِنَّ فَخِفْنَا دَوْلَةَ الْأَسَلِ
قَلْبِي هَلَالُ نَجُومِ الْحَيِّ مِنْ ذُهْلِ
وَاللَّيْلِ خَامِرَ عَيْنِ الشَّمْسِ بِالْكَمَلِ
وَالسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ آيَاتِنَا الْأَوَّلِ
تِلْكَ الْبُورَاقِيَةُ مِنْ عَيْنِي عَلَى طَلَلٍ
وَلَا جَنَيْتُ بِسَمْعِي شَهْدَةَ الْغَزَلِ
وَمَا لَنَا فِي لِقَاءِ الْبَيْضِ مِنْ قَبْلِ
وَتُخَشِّسُهَا إِذَا أَنْسَلَتْ مِنَ الْهَبْلِ
إِلَّا إِذَا كَانَ مَطْبُوعًا مِنَ الْكَمَلِ
فِي دَارَةِ الْأَسَدِ الضَّرِغَامِ لَا أَلْحَمِلُ
بِأَنْجُمٍ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ لَمْ تَحُلِ
يَرْدُدُ الْفُجْجُ فِيهَا حَبْرَةَ الثَّمَلِ
رَامَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا الطَّرْفُ لَمْ يَصِلِ
كَاسَهَا فَوْقَ هَامَاتِ أَهْلِنَا الذُّبْلِ
مِنْ مُقْلَتِهَا جُنُونُ الزُّجْجِ الْكَسَلِ
بَرَقَ وَمَالَ عَلَى الْغُصْنِ فِي التَّحْلِيلِ
وَالذُّعْرُ يَصْبِغُ مِنْهَا وَرْدَةَ الْفُجْلِ

أَمَّا خَشِيَتِ الْمَنَامَا مِنْ مَنَاصِلِهَا
لَوَأْتِي الرَّجَمَ مِنْ شَهَابِ النِّصَالِ لَهَا
لَا يُذْرِكُ الْأَمَلُ الْأَسْنَى سِوَى رَجُلٍ
وَلَا يَنَالُ الْمَعَالِي الْغَرُ غَيْرُ فَتَى
يُولِي النُّصَارَ إِذَا ضَنَّ الْحَيَا كَرَمًا
مَتَوَجُّعُ السُّبْرِ عَالِي الْبَيْضِ مُجْتَمِعٌ
فَزِنْ إِذَا مَا أَكْثَهَرَ الْخَطْبُ سَلَّ لَهُ
قَانِي الصَّوَارِمِ مُسَوِّدُ الْمَلَاحِمِ مُبَيِّضُ الْمَكَارِمِ
مُخَضَّرُ النَّدَى الْمُخْضِلِ
فُطِبَ الْفَخَارُ شِهَابُ الرَّجْمِ يَوْمَ وَغَى
أَخْخِضَ الْغَمْرَاتِ السُّودِ حَيْثُ بِهِ
فَوْقَ النَّوَاصِي الْمَوَاضِي الْبَيْضُ كَالظَّلَلِ
عَقْدٌ ثَقَلَتْ جَبْدُ الدَّهْرِ جَوْهَرُهُ
قَرَّتْ بِهِ مَقَلُ الْأَيَّامِ وَأَبْتَسَمَتْ
هُوَ الْمُجَوَّبُ الَّذِي رَدَّ السُّؤَالَ بِهِ
مُعَرَّفُ الْبَاسِ لَا يَتَفَكُّ بِرُزْزِي
بِأَمِنْ يُشَبِّهُ بِالْأَمْطَارِ نَائِلُهُ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَى لَبِنًا وَشَمْسَ عَلَا
هَيْهَاتَ يَلْقَى الْعَلَا فِرْنًا بِهَائِلُهُ
إِذَا أَعَدَّ فِيسِي الْمُجُودُ يَوْمَ نَدَى

فَقُلْتُ وَالْقَلْبُ لَا يَطْوِي عَلَى وَجَلٍ
فِي اللَّيْلِ نِلْتُ عِتَاقَ الشَّمْسِ فِي الْكَلَلِ
يَشُقُّ بَحْرَ الرَّدَى عَنْ جَوْهَرِ الْأَمَلِ
يَدُوسُ سُوءُكَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُتَعَلِّ
وَيَعْصِمُ الرَّأْيَ أَنْ يُفِضِيَ إِلَى الزَّلَلِ
مُفَرَّقُ الطَّعْمِ بَيْنَ الصَّابِ وَالْعَسَلِ
رَأْيَا كَمُنْصِلٍ مِنْصُورِ اللَّوَا الْبَطَلِ
بَذَرُ الْمَالِكِ شَمْسُ الْأَرْضِ وَالْحِلَلِ
فَاصْجَحِ الدَّهْرُ فِيهِ حَالِي الْعَطَلِ
بِهِ الثُّغُورُ وَزَانَتْ أَوْجُهُ الدُّوَلِ
لِسَائِلٍ مِنْ كَعْبِدِ اللَّهِ أَوْ كَعْلِي
ضَمِيرٍ جَفَنَ بِقَلْبِ الْفِرَنِ مُنْصَلٍ
أَقْصِرْ فَمَا لُحِجَ الْأَبْحَارِ كَاللُّوْشَنِ
وَبَحْرُ جُودٍ بَرَّاهَا اللَّهُ فِي رَجُلٍ
إِلَّا إِذَا غَضَّ عَيْنَيْهِ عَلَى حَوْلٍ
رَمَى بِسَهْمِ الْعَطَايَا مُهْجَةَ الْبُغْلِ

مِنَ الْأُولَى الْمَكْرِي حِجَارِ الْمَلِكِ بِهِمْ
 أَمَا وَبَارِكِ هِنْدِي وَطَلْعَتِي
 لَوْلَاكِ حَلَّتْ بِأَرْضِ الْحَوَزِ زَلْزَلَةٌ
 أَتَيْتَهَا بَعْدَ أَنْ بَكَدَتْ تَمِيدُ بِنَا
 فَزَرْتُ بِحُكْمِكَ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا
 تَقَفْتَ سَبِيلَ فَنَاءِ الْمَلِكِ فَأَعْدَدْتَ
 كَمْ قَدَرِي إِذْ نَفَى الْأَعْرَابُ مَجْدَكَ فِي
 فَلَمْ تُصِيبْكَ وَمَا أَشَوْتَ سِهَامُهُمْ
 سَلَامٍ مِنَ الْبَغِيِّ سَيْفًا فَاتَّصَبَتْ لَهُمْ
 أَلْقَيْتَ فِيهِمْ عَصَا الرَّأْيِ الْمُسَدِّ إِذْ
 تَأَلَّاهُ لَوْ كَمْ يُرْثُوا عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
 فَأَصْلَحَ بِنَدِيرِكَ السَّامِي فَسَادَهُمْ
 أَنْتَ الرَّجَاءُ لِرَفْعِ النَّازِلَاتِ بِنَا
 قَدْ خَصَّكَ اللَّهُ مِنْ تَقْدِيرِ ذَاتِكَ فِي
 مَوْلَايَ لَا بَرَحَتْ يَمْنَاكَ هَامِيَّةٌ
 أَمْطَرْتَنَا خِلْعًا حَتَّى ظَنَنْتُ بِهَا
 شُكْرَ الصُّنْعِكَ مِنْ غَيْثِ هَمِي قَبْدَا
 لَقَدْ كَفَى الْعَيْدَ فَخْرًا أَنْ يُثَالَ بِهِ

وَالْمَنْزِلِيهِ هَضَابِ الْعِزِّ وَالْمُجْدَلِ
 بِعَارِضٍ مِنْ تَجْبِيعِ الْقَوْمِ مُنْهَلِ
 تَرْمِي دَعَائِمَ دِينِ اللَّهِ بِالْمُجْدَلِ
 وَكَادَ يُفْرِعُ سِنَّ الْأُمْرِ بِالْمُجْلِ
 قُدْسَتْ بِأَعْرَافِ الْعَبْدِ مِنْ جَلِ
 قَسْرًا وَقَوْمَتْ مَا بِأَتَقَى مِنْ مِيلِ
 قَوْسِ الْخِلَافِ سِهَامِ الْغِيِّ وَالْمُجْدَلِ
 بَلْ أَتَخَنَّتُمْ جِرَاجَ الْخَزْيِ وَالْفُشْلِ
 حِلْمًا أَعَادَ حُسَامَ الْبَغِيِّ فِي الْخُلِّ
 أَلْقُوا إِلَيْكَ حِبَالَ الْمَكْرِ وَالْمُجْلِ
 لَا ضَمَجَ الْحَيْشُ فِيهِمْ أَوَّلَ السَّفْلِ
 وَأَسَدُّ بَرَأْيِكَ مَا نَلَقَى مِنَ الْخُلِّ
 إِذْ يَكْشِرُ الدَّهْرُ عَنْ أَنْبِيَاءِ الْعُضْلِ
 سَمَحَ بِجَلٍّ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالْمَثَلِ
 عَلَى الْمَوَالِينِ فِي غَيْثِ الْوَلَدَى الْهَطْلِ
 قَدْ أَمْطَرْنَا عَيْنُونَ الْوَبْلِ بِالْبَدَلِ
 رَوْضُ الْحَرِيرِ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالْمَثَلِ
 هُنَيْتَ يَا سَيِّدَ الْأَيَّامِ وَالْأَزَلِ

الْعَبْدُ فِي الْعَامِ يَوْمَ عُمْرُ عَوْدَتِهِ
 إِنْ كَانَ يُدْعَى بِعَبْدِ الْفِطْرِ تَسْمِيَةً
 فَلْتَهَنَ غُرَّتُهُ مِنْ بَشَرٍ وَجْهَكَ فِي
 وَاسْتَجْلِيهَا حَرَّةَ الْأَلْفَاظِ وَاحِدَةً
 فَلَا بَرَحَتْ بِأَوْجِ الْعِزِّ مُرْتَفَعًا
 وَأَنْتَ عَيْدٌ مَدَى الْأَيَّامِ لَمْ تَزَلِ
 فَأَنْتَ تَدْعَى بِعَبْدِ الْخُجُودِ وَالْمُحَوَّلِ
 هِلَالٍ نَبْ يَنْوِرُ الْفَضْلُ مَكْنُوبِ
 بِأَحْسَنِ تَسْمُوجِمَالِ السَّبْعَةِ الْأَوَّلِ
 تَجَرُّ ذَيْلَ الْمَعَالِي مِنْ عَلَى رُحْلِ

وقال يندح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه

من عند الشاه طغی فی سنة ١٠٥٥

خَفَرَتْ بِسَيْفِ الْغُخْ ذِمَّةَ مِغْفَرِي
 وَجَلَّتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةٍ خَالِهَا
 وَغَذَتْ تَذُبُّ عَنْ الرُّضَابِ لِحَاطِهَا
 وَدَنَتْ إِلَى فِيهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا
 يَا حَامِلَ السَّيْفِ الصَّحْبِ إِذَا رَنْتَ
 وَتَوَقَّ يَا رَبَّ الْفَنَاءِ الطَّعْنَ إِنْ
 بَرَزْتَ فَشِمْنَا الْبَرْقَ لَاحَ مُلْثَمًا
 وَسَعَتْ فَمْرٌ بِنَا الْغَزَالَ مُطَوَّقًا
 يَا بِي مَرَاشِفَهَا أَلْفِي قَدْ لَثِمْتُ
 وَبُيْهَتِي الرُّوْضُ الْمُهَيَّمُ بِمَقْلَةٍ
 تَأَلَّهَ مَا ذَكَرَ الْعَنِيْقُ وَأَهْلُهُ
 وَفَرَّتْ بِرُحِّ الْقَدْرِ دِرْعَ نَصْبِي
 كَافُورَ فَجْرِ شَقِّ لَيْلِ الْعَنْبَرِ
 فَحَمَّتْ عَلَيْنَا الْخُجُودُ وَرَدَّ الْكُؤُورِ
 فَتَكَلَّفَتْ بِحِفَاطِ كَنْزِ الْخُجُورِ
 أَيَّاكَ ضَرْبَةً جَنِينَهَا الْمَتَكْسِرِ
 حَمَلْتُ عَلَيْكَ مِنَ الْقَوَامِ يَا سَرِ
 وَالْبَدْرِ بَيْنَ تَقَرُّطِي وَتَخْمِرِ
 وَالْفُصْنُ بَيْنَ مَوْحٍ وَمَوْزِمِ
 فَوْقَ الْأَقَاحِي بِالشَّقِيْقِ الْأَحْمَرِ
 ذَهَبَ النُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَجْبَرِي
 إِلَّا وَأَجْرَاهُ الْفَرَامُ بِفَجْرِي

لَوْلَاهُ مَا ذَابَتْ فَرَائِدُ عِبْرَتِي
 كَمْ قَدْ صَعِبَتْ بِهِ مِنْ آبَاءِ الظَّالِمِ
 وَضَلَلْتُ مِنْ غَسَقِ الشُّعُورِ بِغَيْبِ
 يَاللَّعْشِيرَةَ مَنْ لِمُحَبَّةٍ ضَيَّعَ
 رُوحِي الْفِدَاءَ لِظَلِيمَةِ الْخِذْرِ الَّتِي
 لَمْ أَنْسَ زُورَتَهَا وَوَجَنَاتُ الدُّجَى
 أَمْتُ وَقَدْ هَزَّ السَّمَاءُ فَنَانَهُ
 وَالْقُلُوبُ مُعْتَرِضٌ أَرَأَيْتَ سَهْمَهُ
 وَغَدَتُ تُسَنِّفُ مِسْمَعِي بِلَوْلَاهُ
 وَنَضُمُ مَنِي فِي الْقَمِيصِ مَهْنَدًا
 طَوْرًا أَرَى طَوْفِي الدَّرَاعِ وَتَارَةً
 حَتَّى بَدَأَ كَسْرِي الصَّبَاحِ وَأَذْبَرْتُ
 لِمَا رَأَيْتُ رَوْضَ الْبَنَفْسِ قَدْ ذَوَى
 وَالْقَلَمُ غَامَرًا عَلَى جَوَادِ أَذْهَمِ
 فَزَعَبْتُ فَضْرَسَتْ الْعَقِيْقُ بِلَوْلَاهُ
 وَتَنَهَّدْتُ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا
 أَقْلَامَ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَبْرَتِي
 وَمَضَتْ وَخُحْرَةُ خَدَّهَا مِنْ أَدَمِهَا

بَعْدَ التَّجْمُودِ بِحَرِّ نَارٍ تَذْكُرِي
 سِرِّيَا وَمِنْ أَسَدِ الشَّرِّ مِنْ مَعْشَرِ
 وَهَدَيْتُ مِنْ تِلْكَ الْوُجُوهِ بَنِي
 كَمَنْتُ مِنْبَتُهُ بِمِثْلَةِ مَجُودِرِ
 بَنِي الْكِنَاسِ لَهَا بِغَابِ الْقَسُورِ
 تَتْبَاعُ ذِفْرَاهَا بِهَيْسِكَ أَذْفِرِ
 وَسَطًا الضِّيَاءَ عَلَى الظَّلَامِ بِخَجَرِ
 بِقَوَائِمِ النَّسْرَيْنِ أَيْدِي الْمُسْتَرِي
 لَوْلَاهُ نَاطِمُ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ
 وَأَضْمُ مِنْهَا بِالنَّصِيفِ السَّهْرِي
 مِنْهَا أَرَى الْكَفَّ الْخَضِيبَ بِسُورِ
 قَوْمُ النَّجَاشِيِّ عَنْ عَسَاكِرِ قَبْصَرِ
 مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ الْعَصْفَرِ
 وَالْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْتَرِ
 سَكَنْتُ فَرَائِدُهُ غُدِيرَ الشُّكْرِ
 فِي صَدْرِهَا فَانْظُرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
 بِصَحِيفَةِ الْبِلُورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ
 لَيْسَتْ رَمَادُ الْمِسْكِ بَعْدَ تَسْرِ

لِلَّهِ دَرَجَاتُ جَمَالِهَا مِنْ زَائِرٍ
لَمْ أَلْقَ أَطِيبَ بَهْجَةٍ مِنْ نَشْرِهَا
ابْنُ الْهَمَامِ أَخُو الْهَمَامِ أَبُو النَّدَى
الْمُخَاطَبُ الْمَعْرُوفُ قَبْلَ فِطَامِهِ
مِصْبَاحُ أَهْلِ الْحُجُودِ وَالصُّبْحُ الَّذِي
قَرِيبٌ إِذَا سَلَ الْحَسَامُ حَسْبَتُهُ
قَرَنَ الْبَرَاةَ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
أَبَاؤُهُ الْغُرُّ الْكِرَامُ وَجَدُهُ
لَوْ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَتَى فِرْعَوْنَ
أَوْ لَوْ دَعَا إِبْلِيسَ آدَمُ بِأَسِيهِ
أَوْ كَانَ بِالْبَذْرِ الْمُنِيرِ كَمَا لَهُ
أَوْ فِي السَّمَاءِ تَكُونُ قُوَّةُ بَأْسِهِ
سَمَحَ أَذَلَّ الدَّرَّ حَتَّى أَنَّهُ
وَحَمَّ سَوَادَ الْحُجُورِ أَيْضُ عَدْلِهِ
بِحَبْدِ الظُّبَاءِ أَيْضُ كَالْأَيْضِ الظُّبَا
بَعْدَ الْمَشَقَّةِ نَالَ لَذَاتِ الْعُلَى
فُلٌ لِلَّذِي فِي الْحُجُودِ يَطْلُبُ شَأَوْهُ
بُدَى النَّدَى مِنْهُ فَأَفْعَالُ السَّخَا

رَسَمَ الْخَبَالُ مِثَالَهَا بِتَصَوُّرِي
إِلَّا الْبَشَارَةَ فِي إِيَابِ الْحَيْدَرِي
بَرَكَاتُ شَمْسِ نَهَارِ نَا الْمَوْلَى الْبَرِّي
وَالطَّالِبُ الْعَلِيَاءُ غَيْرَ مُقَدَّرِ
مَا أَنْجَابَ لَيْلُ الْبُخْلِ لَوْ لَمْ يُسْفِرِ
نَهْرًا جَرَسَ مِنْ لُجِّ خَمْسَةِ أَجْرِ
وَالرَّأْيَ فِي عَفْوٍ وَحُسْنٍ تَذِيرِ
خَيْرُ الْأَنَامِ أَبُو شَيْبٍ وَشَيْبِ
فِي آيِ ذَاتِ فِقَارِهِ لَمْ يَكْفِرِ
عِنْدَ السُّجُودِ لَدَيْهِ لَمْ يَسْتَكْبِرِ
مَا غَارَ أَوْ بِالسَّمْسِ لَمْ تَتَكَوَّرِ
فِي الرُّوعِ يَوْمَ الْبَعْثِ لَمْ تَنْفَطِرِ
خَشِيتُ نُفُورَ الْبَيْضِ فِيهَا يَزْدَرِي
حَتَّى تَخُوفَ كُلَّ طَرْفٍ أَحْوَرِ
وَصَلِيلَهَا بِالْكَعَمِ نَعْمَةٌ مِزْمَرِ
لَا يَسْتَلِذُّ الْغُبُضَ مَنْ لَمْ يَسْهَرِ
أَرَبَيْتَ فِي الْغُلُوكِ وَبِحُكِّ فَاقْصِرِ
عَنْ غَيْرِ مَصْدَرٍ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدُرِ

فَالْبَّاسُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَهُوَ مِنْ
 يَأْمَنِ بِكُنْيَتِهِ يُرِيدُ نَيْمَنَا
 إِنَّ عِدَّ قَبْلَكَ فِي الْمَكَارِمِ مَا جِدَّ
 فَكَذَلِكَ الْإِبْهَامُ فَهُوَ مُقَدَّمٌ
 بِالْفَخْرِ سَادَ أَبُوكَ سَادَاتِ الْوَرَى
 كَالْعَيْنِ بِالْبَصْرِ الْمُنِيرِ تَفَضَّلْتَ
 قَسَمًا بِبَارِقِ مُرْهَفٍ قُلْدَتُهُ
 لَوْلَا إِيَابُكَ لِلْخَزِيرَةِ مَا صَفَتْ
 أَسْكَنْتَ أَهْلِيهَا النَّعِيمَ وَطَالَهَا
 وَكَسَوْنَهَا حُلَّ الْأَمَانِ وَإِنَّمَا
 بُورِكَتْ مِنْ شَهْمٍ قَدِمَتْ مُشِيرًا
 وَقَطَعْتَ أَنْوَارَ الْفَخَارِ بِأَنْهَلِ آ
 فَلَيْهِنِكَ الْعَجْدُ التَّلِيدُ وَعَادَكَ آ
 وَالْبَسَ قَبِيضَ الْمَلِكِ يَا طَالُونَهُ
 وَأَسْتَجَلِ بِكَرْنَا فَصَاحَةِ لَفْظِهَا
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُوْنِي بِهَا لَمْ يَزْدَرِي
 لَا زِلْتَ تَاجَ عَلَى وَحْلِيَّةٍ مَنْصَبِ

مَاءٍ مَعِينٍ طَاهِرٍ وَمُطَهِّرٍ
 وَبِهِ يُزَالُ تَشَاؤُمُ الْمَطْطِرِ
 قَدْ كَانَ ذُنُوكَ فِي قَدِيمِ الْأَعْصِرِ
 عِنْدَ الْحِسَابِ يُعَدُّ بَعْدَ الْخَنْصِرِ
 وَأَبُوكَ لَوْلَاكَ أَنَّهُ لَمْ يَفْخِرِ
 وَالْعَيْنُ لَوْلَا نَجْلُهَا لَمْ تَبْصُرِ
 وَبِعَارِضٍ مِنْ مُزْنِ جُودِكَ مُنْطَرِ
 مِنْهَا مَشَارِعُ أَمْنِهَا الْمُتَكَبِّرِ
 شَهِدُوا الْحَجِيمَ بِهَا وَهَوْلَ الْعَشْرِ
 لَوْلَاكَ أَضْحَتْ عَوْرَةٌ لَمْ تُسْرِ
 نَحْوَ الْعُلَى إِذْ يُحْجِمُ اللَّبْتُ الشَّرِي
 فَنَبَانٍ مِنْ رَوْضِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
 عَيْدُ الْحَدِيدِ بَنِيْلٍ سَعْدِ أَكْبَرِ
 وَاسْتَحَبَّ ذُبُولَ الْفَضْلِ فُخْرًا وَأَجْرَ
 عَبَثَتْ بِحِكْمَتِهَا بِسَعْرِ الْجَعْدِي
 أَوْ يَشْعُرُ الطَّائِي بِهَا لَمْ يَشْعُرِ
 وَطِرَارَ مَكْرَمَةٍ وَرَيْنَةَ مِنْبَرِ

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور وبنو بعيد النظر

نَبَتْ رِيَّاحِينَ الْعِذَارِ يَوْمِهِ
وَبَدَا فَلَاحَ لَنَا الْهَلَالُ بِنَاجِهِ
وَأَسْتَلَّ مَرْهِفَ جَفْنِهِ أَوْ مَا تَرَى
وَسَرَتْ أَسَاوِرُ طُرْتِيهِ فَعُورَتْ
وَأَفْتَرَّ مَبْسِمُهُ فَشَوْقَنَا سَنَا
رُوحِي فِدَا الرَّسَاءِ الَّذِي يَكْنَسِيهِ
ظُجَيْي نَكَسَبَتْ النِّصَالُ بِطَرْفِهِ
حَازَتْ نَصَارَةً خَدَهُ رَوْضُ الرُّبَا
وَسَطَتْ عَلَى حَرْبِ الرِّمَاحِ مَعَاشِرُهَا
فِرْنٌ أَشَدُّ لَدَى الْوَعْيِ مِنْ لَحْظِهِ
قَالَتْ هُبْ تَغْرُبْ فِي كِبَانَةِ نَيْلِهِ
تَهْوَى مَهْنَدُهُ النُّفُوسُ كَأَنَّهُ
وَتَوَدُّ أَهْمُهُ الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
يَسْطُوفِيهِمْ هَذَا السَّمَاءُ بِسَرْجِهِ
فَالِي مَ يَطْمَعُ فِي جَنَانِ وَصَالِهِ
وَمَتَّى يَوْمٌ مِلَّ رَاحَةٍ مِنْ حَيْهِ
وَمَقْرَطِي كَأَفُورٍ فُجِرَ جَبِينِهِ
فَكَسَا زُمُرُهَا عَقِيَّةَ خَدِهِ
وَسَعَى قَهْرٌ بِنَا الْقَضِيبُ بِبُرْدِهِ
بِصَفَاءِ وَجْتِهِ خَيَالِ فِرْنِهِ
فِي الْخَصْرِ مِنْهُ وَأَنْجَدَتْ فِي نَهْدِهِ
بَرْقُ الْعَنَقِ إِلَى الْعَذِيبِ وَوَرْدِهِ
أَبَدًا نُظِّلُهُ أَسِنَّةُ أُسْدِهِ
شَرَفًا إِذَا اتَّسَبَتْ لِفَتْكَةِ جَدِهِ
فَنَنْتُ شَقَائِيهَا أَعْنَهُ رَنْدِهِ
أَغْصَانُ فَاتْتَصَرَتْ بِدَوْلَةِ قَدِهِ
نَبَلًا وَأَفْتَكُ صَارِمٍ مِنْ صَدِهِ
وَالْخَجَرُ يَشْرُقُ فِي دُجْنَةِ غَيْدِهِ
بَرْقُ تَأَلَّقَ مِنْ مَبَاسِمِ رَعْدِهِ
صِيغَتْ نِصَالُ نَيْالِهِ مِنْ وَرْدِهِ
وَالْبَذَرُ مَكْتَبِلًا بِشَفْرِ سَرْدِهِ
خَلَدٌ تَحَلَّدَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدِهِ
دَنَفٌ يَكْلِفُهُ مَشَقَّةَ وَجْدِهِ
يَنْشَقُّ عَنْهُ ظِلَامٌ غَيْرَ جَعْدِهِ

يَمْنَعُ لِقَتِكَ جَرَدَ نَاطِرًا
بَاكَرْتُهُ وَالْقَرُبُ قَدْ أَلْقَى عَلَى
وَالْبَيْلُ قَدْ سَحَبَتْ فُضُولَ خِمَارِهَا
لَهَا وَلَحَتْ إِلَيْهِ خِدْرًا ضَمَّ فِي
وَنَظَرْتُ وَجْهَارًا قَدْ مَنَظَرُ وَرَدِهِ
نَهَضَ الْغَزَالُ إِلَيَّ مِنْهُ مُسَلِّمًا
وَعَدَا يَزِفُّ إِلَيَّ كَأْسَ مُدَامَةٍ
نَارٌ يَزِيدُ الْمَاءَ حَرًّا لَهَيْبِهَا
شَهَاطَةٌ قَدَّرَاتِ الْخَلِيلِ وَخَاطَبَتْ
رُوحٌ قَلَوَ وَلَحَتْ بِأَحْشَاءِ الدُّجَى
فَظَلَلْتُ طُورًا مِنْ خَلَاعَةِ هَزَلِهِ
حَتَّى جَلَتْ شَفَقَ الدُّجَى وَتَوَقَّدَتْ
يَا حَبْدًا عَيْشٌ تَقْلَصَ ظِلُّهُ
لِلَّهِ مَغْنَى بِالْإِيمَانَةِ عَاطِلٌ
وَسَقَى الْحَيَاحِيَّ الْعَقِيقِ وَبَاعَدَتْ
وَعَدَا الْعُصْبُ حَاصِبَ الْبُلُوَى وَلَا
رَعْبًا لِمَا لَهَا الْقَدِيمِ وَجَادَهَا
بَرَكَاتُ لَا يَرَحُ الْعُلَا بِوُجُودِهِ
حُرِسَتْ فَلَائِدُهُ بِصَارِمِ هِنْدِهِ
وَرَدَّ الْأَصِيلَ رَمَادَ مِجْمَرِ نَدِهِ
كِبْلَاهُ وَأَنْسَدَتْ ذَوَائِبُ هِنْدِهِ
جَنَابَتِهِ صَنَمًا فُتِنْتُ بِوَرْدِهِ
وَشَهِدْتُ نَعْرَ طَابِ مَوَرِدُ شَهِدِهِ
فَزَعَا وَطَوْفِي الْهَلَالُ بِزَنْدِهِ
نَهْدِي الْحَكِيمَ إِلَى ضَلَالَةٍ رُشْدِهِ
لَهَا بِخَالِطِهَا الْمِزَاجُ بِبَرْدِهِ
مُوسَى وَكَلَّمَتِ السَّجَّجَ بِمَهْدِهِ
لَتَلْقَيْتِ بِالْفَجْرِ طَلْعَةَ عَبْدِهِ
أَخْنِي الْعُقُودَ وَتَارَةً مِنْ جِدِهِ
فِي أَبْنِيِّ اللَّيْلِ شُعْلَةُ زَنْدِهِ
هَيْهَاتَ أَنْ سَمِعَ الزَّمَانُ بِرَدِهِ
خَلَعَ الْغَمَامُ عَلَيْهِ حُلِيَّةَ عَقْدِهِ
بِعَرُوضِهَا الْأَعْرَاضُ جَوْهَرَ قَدِهِ
خَفَرْتُ عَهَادَ الْعِزِّ ذِمَّةَ عَهْدِهِ
كَفَّ أَبْنِ مِنْصُورَ الْكَرِيمِ بِرَفْدِهِ
فَرِحَا وَلَا تَفْجِعِ الزَّمَانُ بِقَدْرِهِ

بَحْرٌ تَدْفُقُ بِالْأَنْصَارِ فَأَغْرَقَ أَلَهُ
أَسَدٌ تُشِيعُهُ النَّسُورُ إِذَا غَزَا
لَوْرَامُ ذُو الْقُرْنَيْنِ بَعْضُ سَدَائِهِ
أَوْ حَازَ قُوَّتَهُ الْكَلِيمُ لَمَّا كَتَا
مَلِكُ يَرْبُكٍ نَدَى مَبَارِكٍ عَلَيْهِ
لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ النَّوَالُ وَلَا أَهْدَى
قَدْ خَصَّنَا الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِمَا جِدِ
أَفْقَى وَأَغْنَى بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
الرِّزْقُ يَرْجَى مِنْ مَخَالِ سَعْيِهِ
بِحِزْيِ الَّذِي يَهْدِي الْمَدِيحَ بِيَرِهِ
بَغْيُ الْعَدُوِّ عَلَيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ
هَجَمَتْ عَلَى الْأَمِّ الْخُطُوبُ وَمَانَسَا
فَالْخُفَّ بِهَاجِمٍ فَوْقَ قَائِمٍ سَيْفِهِ
فَنَصَّتْ نَعَالُهَا الْبِرَاةَ وَصَادَتْ أَا
مَا زَالَ يُعْطَى الدُّرُّ حَتَّى خَافَتْ أَا
وَيَسِيرُ نَحْوَ الْعَبْدِ حَتَّى ظَنَّةُ
هَلْ مِنْ فَرِيَسَةٍ مُخَرِّجٍ إِلَّا وَقَدْ
فَضَحَ الْعَتُودَ نِظَامَ نَاطِمٍ فَضْلِهِ

بَعِ الْبَعَارُ بَلِّغْ زَاخِرَ مَدِيهِ
حَتَّى وَثِقْنَا أَنَّهَا مِنْ جَنِيهِ
لَمْ يَمْضِ بِأَجُوجٍ غَدَا مِنْ سَدِيدِ
هَارُونَهُ يَوْمًا لِشِدَّةِ عَضْدِهِ
وَعَفَافَ وَالِدِهِ وَغَيْرَةَ جَدِّهِ
أَهْلُ السُّؤَالِ إِلَى مَعَالِمِ نَجْدِهِ
وَدَّ الْهَلَالُ حُلُولَ هَامَةِ نَجْدِهِ
فَهَمَاتْنَا وَحَيَاتُنَا مِنْ عِنْدِهِ
وَالْمَوْتُ يُخْشَى مِنْ صَوَاعِقِ رَعْدِهِ
كَرَّمَا فَبِعُطِي وَسَقَهُ مِنْ مَدِيهِ
وَالْمِسْكُ نُصْحُهُ مَفَاسِدُ ضِدِّهِ
ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِقَيْدِهِ
وَالنَّصْرُ يُجْدِمُ تَحْتَ صَعْدَةِ بَنْدِهِ
أَسَدُ الْكُفَاةِ قَسَاعِمٌ مِنْ جُرْدِهِ
شَهَبُ الدَّرَارِيِّ مِنْ مَسَائِلِ وَفْدِهِ
نَهْرُ الْعَجْرَةِ طَامِعًا فِي عَدْرِهِ
نَشِبَتْ حُسَّاشَتُهُا بِغَلَبِ وَرْدِهِ
وَسَمَا النَّصَارَ ثَنَارُ نَائِرِ نَقْدِهِ

سَارَا إِلَى مُهَجِّ الْعِدَا فَتَسَابَقَا
فَمَرَّ بِهِ صَفْتُ الْقَرِيضِ فَرَيْنَتْ
حَسَنَتْ بِهِ حَالِي فَوَاصِلَ نَاطِرِي
فَهُوَ الَّذِي بِنَدَاهُ أَكْبَتَ حَاسِدِي
نَيَّا أَيُّهَا الرُّكْنُ الَّذِي قَدْ شَرَفَتْ
وَالْمَاجِدُ الْبَطْلُ الَّذِي طَلَبَ الْعُلَا
الْمُلْكُ جِدَّ أَنْتَ حِلْيَةُ نَحْرِهِ
هَبَّتْ فِي عِيدِ الصِّيَامِ وَفَطْرِهِ
الْعِيدُ يَوْمٌ فِي الزَّمَانِ وَأَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِمْدٌ لَمْ تَزَلْ مِنْ بَعْدِهِ
لَوْ تَنَصَّفُ الدُّنْيَا وَفَنِكَ بِنَفْسِهَا
لَا زَالَتْ الْأَقْدَارُ نَافِذَةً بِهَا
فِي أَلْفِكَ أَسْرُهُ وَأَبْيَضُ جَدِّهِ
أَفَاقُ نَظْمِي فِي أَهْلِهِ حَمْدِهِ
طِيبُ الْكَرَى وَجَنَّةُ زُورَةِ سَهْدِهِ
وَأَذَابُ مُهَجَّبَةِ بِحْدَوَةِ حَقْدِهِ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ تَبَيَّنَ قَصْدِهِ
فَسَرَى إِلَيْهِ فَوْقَ صَهْوَةِ جَدِّهِ
وَالْعَجْدُ جِسْمٌ أَنْتَ جَنَّةُ خُلْدِهِ
أَبَدًا وَقَابِلُكَ الْهَلَالُ بِسَعْدِهِ
وَقَدَاكَ آدَمُ فِي بَقِيَّةِ وَلَدِهِ
تَتَوَيَّ وَمَنْعَكَ الزَّمَانُ بِخُلْدِهِ

وقال بدح السيد ركن بن منصور خان وجهيو بعد البطر

مَا الرَّاحُ إِلَّا رَوْحُ كُلِّ حَزِينٍ
وَأَسْجَلُهَا مِثْلُ الْعُرُوسِ تَوَقَّدَتْ
وَأَفْطَحُ بِشَفْرِكَ وَرَدَّ وَجْنَهَا عَلَى
وَالنِّمَّ عَقِيقَةُ مِرْسَفَيْهَا رَاشِفَا
رُوحٌ إِذَا فِي فَيْكِ غَابَتْ شَمْسُهَا
فَبَسُّ يَغَالِطَا الدُّجَى رَأْدَ الضُّحَى
فَأَزَلْ بِخَيْرَتِهَا خُمَارَ الْبَيْنِ
بِعُقُودِهَا وَتَحَلَّلَتْ بِبُرِينِ
خَدَّ الشَّقِيقِ وَمَبْسِمِ النَّسْرِينِ
مِنْهَا ثَنَايَا اللَّوْلُؤِ الْمَكُونِ
بَزَغَتْ مِنَ الْخُذْدَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ
فِيهَا وَبَصْدُقُ كَاذِبُ الْفَجْرَيْنِ

مَا زَفَمَا السَّاقِي بِطَائِرِ فِضَّةٍ
 حَاكَتْ زُجَاجَةً كَأَسَاسِ الْفَنْدِيلِ إِذْ
 تَبَدُّو فَيَبْدُو الْأَفْقُ خَدَّ عَشِيْقَةٍ
 مَنِيَّةٍ بِفَمِ النَّزِيرِ مَذَاقُهَا
 يَكْرُ إِذَا مَا أَلْهَاهُ أَذْهَبَ بَرْدَهَا
 لَوْ كَانَ فِي حَوْضِ الْغَمَامِ مَحَلُّهَا
 أَوْ لَوَ أَرِيقَتْ فَوْقَ يَذْبُلِ جُرْعَةٍ
 وَمُضَارِعِ اللَّبْدِ مَاضٍ لِحَظُهُ
 رَشَاءُ غَدَتْ حَرَكَاتُ كَسْرِ جَنُونِهِ
 رُوحِي لَهُ وَقْتُ وَأَنْفُ يَسِيْرِهِ أَلْ
 مَهْمُوزُ صُدْغِ كَمْ صَحَّحَ جَوَى غَدَا
 مَنَقَّةٍ بِوَصَالِهِ مَتَوَقَّفُ
 رُؤْيَاهُ مِفْتَاحُ الْحَبَالِ وَخَصْرُهُ
 حَيًّا بِزُورَتِهِ خُلَاصَةُ صَحْبَةٍ
 وَافْتَرَّ مُخْتَسِمًا لَهَا فَأَبَانَ عَنْ
 وَشَدَا وَطَافَ بِهَا فَأَحْيَا مَيِّتَ أَلْ
 مَنْ لِي بِوَصْلِ مَهَاةٍ خَذِرٍ فَارَقْتُ
 لِلَّهِ أَهَامُ الْوِصَالِ وَحَبْدَا
 إِلَّا وَحَلَقَ وَاقَعَ النَّسْرُونِ
 مِسْكَانُهَا أَتَقَدَّتْ بِلَا زَيْتُونِ
 وَاللَّيْلُ لِمَهْ عَاشِقٍ مَقْتُونِ
 كَرَضَابِ لَيْلِي فِي فَمِ الْعَجُونِ
 صَاغَ الْحُبَابُ لَهَا سِوَارَ لُحْيَيْنِ
 لَحَرَى الْعَقِيْقُ مِنْ السَّحَابِ الْحُجُونِ
 مِنْهَا لَا صَبْحَ مَعْدِنَ الرَّاهُونِ
 مُتَسَتِّرٌ فِيهِ ضَمِيرُ فَنُونِ
 تَبَيَّنَ عَلَى فَنَحْ السُّهَادِ جُنُونِي
 مَهْدُودُ مَقْصُورٍ عَلَيْهِ حَيْنِي
 يَلْفِيهِ يَشْكُو أَغْلَالَ الْعَيْنِ
 وَيَرَى الْقَطِيعَةَ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ
 تَلْخِصُ شَرْحِ مُطَوَّلِ التَّحْسِينِ
 وَبَدَا فَأَبْرَزَ مَشْرِقَ الشَّمْسَيْنِ
 بَرْقَيْنِ مُتَسِمَيْنِ عَنْ سَيْطَانِ
 عُنَى فِي رَاحَتِنِ بَلْ رُوحَيْنِ
 عَيْنِي وَظَنِّي أَفْلَسْتُ بِمَيْمَنِي
 سَاعَاتُ لَهْوٍ فِي رَبِّي يَرِي

مَفْنَىٰ يُحِبُّ السَّاكِينَ يَسُوعُ لِي
 لَا زَالَ يَتَسَمُّ الْأَفَاحُ بِهِ وَلَا
 أَحْوَىٰ كَانَ بِهَا هَ رَبُّ الدَّمَى
 ضَاهَى عِيُونَ الْغَانِيَاتِ يَنْزَحِيسِ
 فَلَكُمْ رَشَفْتُ عَلَى زُمُرِدِ رَوْضِهِ
 وَأَمِنْتُ بِأَسِ النَّائِبَاتِ كَانَمَا
 سَامِي الْحَقِيقَةِ لَا يُحْسُ نَزِيلُهُ
 يَشْرُ يُرِيكَ الْبَعْرُ تَحْتَ رِكَائِهِ
 غَيْثُ بِنُورِ الشَّقِيقِ إِذَا سَمَا
 قَاضٍ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ عَالِمٌ
 عَدْلٌ تَحْكُمُ فِي الْبِلَادِ فَنَامَ فِي
 بَلَّغَ الْكَمَالَ وَمَا تَجَاوَزَ عُمُرُهُ
 خَطَبَ الْمَعَالِي بِالرِّمَاحِ فزُوِّجَتْ
 نَتَقَى الْعِدَا وَالْوَفْدُ مِنْهُ إِذَا بَدَا
 سَمْعٌ لِمَنْ طَلَبَ الْإِفَادَةَ بِأَسِطُ
 مَا مَدَّ رَاحَتَهُ وَجَادَ بِعِلْمِهِ
 لَوْ بِالْبَلَاغَةِ لِلنُّبُوَّةِ بِدَعِي
 مِنْ مَعَشَرٍ لَهُمْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى

نَظَّمُ النَّسِيبِ وَنَثَرْدُرُ شُؤُونِي
 بَرَحَ الشَّقِيقُ مُضْرَجَ الْخَدَيْنِ
 وَهَوَاهُ أَنْفَاسُ الْحِسَانِ الْعَيْنِ
 وَسَمَا عَلَى قَامَاتِهَا بِفُصُونِ
 زَمَنَ الشَّيَابِ عَقِيقَةُ الزَّرَجُونِ
 بَرَكَاتُ أَمْسَى كَافِي وَضِيئِي
 بِحَوَادِثِ التَّقْدِيرِ وَالنَّكُونِ
 وَالْبَدْرُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُونِ
 تَزْهُو رِيَاضُ الْمُنِيرِ الْمَدْيُونِ
 بِقَوَاعِدِ الْإِرْشَادِ وَالْتِيْنِ
 مَفْرُوضِ دِينِ اللَّهِ وَالْمَسْنُونِ
 عَشْرًا وَحَارَ الْمَلِكُ بِالْعِشْرِينَ
 بِكُرِّ الْعَلَا مِنْهُ بَلِيْثِ عَرِينِ
 نَبِيَّ الْعَزِيزِ وَذِلَّةِ الْمِسْكِينِ
 بِنَانِهِ وَبَيَاقِهِ كَنْزَيْنِ
 إِلَّا الْفَطَنَا لَوْلُو الْبَحْرَيْنِ
 لَعْدَا وَمَا قُرْأَنُهُ بَعْضَيْنِ
 شَرَفُ النُّجُومِ عَلَى حَصَى الْأَرْضَيْنِ

سَامٍ لِمَنْصُلِهِ وَشِسْعِي نَعْلِهِ
هَمَسَتْ بِأَصْوَاتِ الطُّغَاةِ فَكَادَ أَنْ
وَتَقَنَّتْ بِالْتَّكْلِ بِيضَهُمْ فَلَوْ
غَضَّتْ جَلَالَتُهُ الْعُيُونُ وَرُبَّمَا
قَبَسَ جَرَى بِيَدِهِ جَدْوْلَ صَارِمٍ
عَفَّ الْكَازِرُ كَمْ ذُكُورُ نَصَالِهِ
قَبْلُ يُصَانُ لَدَيْهِ جَوْهَرُ عَرْضِهِ
لَوْ أَنَّ كَعْبًا جَاءَ يَطْلُبُ نَارَهُ
يُمْسِي الْقَيْدُ إِذَا أَنَاهُ كَانَمَا
مَوْلَى يَلُودُ الْمَذْنُبُونَ بِعَفْوِهِ
يَا حَادِي الْعَشْرِ الْعُقُولِ وَثَانِي الدَّهْرِ الْمَهُولِ وَثَانِي الْقَهْرَيْنِ
وَالثَّانِي الْهَيُورِ وَالْقِرْنِ الَّذِي
فَلَمَدَ أَنَارَ اللَّهِ فِيكَ نَهَارَنَا
وَكَسَا بِكَ الدُّنْيَا الْحَبَالِ وَزَيْنَ الْأَيَّامِ مِنْ عِلْمِكَ فِي عَقْدَيْنِ
وَأَبَانَ رُشْدَ عِبَادِهِ بِكَ فَاهْتَدَوْا
فَتَهَنَّأَ بِالْعَبِيدِ الْمُبَارَكِ وَأَغْنَيْتُمْ
وَالْبَسَ جَلَابِيبَ الْعُلَا وَتَدَرَّعَ
وَأَسْتَجَلَ مِنْ فِكْرِي عُرُوسًا مَا لَهَا
فَخَرُّ الْهَلَالِ وَرِفْعَةُ الشَّرَاطِينِ
لَا يَسْتَهِيلُ بِهِمْ لِسَانُ جَنِينٍ
قَدَرْتُ لَهَا سَمَحَتَ لَهُمْ يَبِينِ
نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَخَرْنِي فِي أَمْرَيْنِ
وَعِمَامَةٌ حَمَلَتْ شَهَابَ رُدْنِي
فِيهِ أَسْنَبَا حَتَّى مِنْ فُرُوجِ حُصُونِ
وَالْجَوْهَرُ الْعَرْضِيُّ غَيْرُ مَصُونِ
لَكَبَا بِسَابِقِهِ عِثَارُ حُرُونِ
غَضَبَ الْغَنَى مِنْ رَاحَتِي قَارُونِ
وَيْفُكَ قَيْدَ الْحَجَرِ الْمَسْجُونِ
وَالثَّانِي الْقَهْرَيْنِ وَثَانِي الدَّهْرِ الْمَهُولِ وَثَانِي الْقَهْرَيْنِ
لَا تَسْتَقِرُّ سَيْوْفُهُ بِجَهَنَّمَ
وَجَلَا الظَّلَامَ بِوَجْهِكَ الْمَسِينِ
بَعْدَ الضَّلَالِ بِأَوْضَحِ التَّجْدِينِ
أَجَرَ الصِّيَامِ وَبَهْجَةِ الْفِطْرَيْنِ
نَصَرَ الْعَزِيزِ وَحُلَّةِ التَّمَكِينِ
كَفُّوا سِوَاكَ بِسَائِرِ الثَّقَلَيْنِ

وَأَيْلِكَ يَا مَنْ حَكَمْتَ بِمِيزَانِهِ
 كَوَلًا حَيًّا كَفَيْكَ مَا حَيًّا أَلْحِيًّا
 كَلًّا وَلَا نِلْتَ النَّعِيمَ وَلَا نَجَّتَ
 بَلَغْتَ مَدَى الْأَفْصَى لَدَيْكَ مَطَالِي
 لِي فِي مَعَانِيكَ أَعْتَادُ وَلَا فُلُو

بِضُ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْعَيْنِ
 رَوْضِي وَلَا سَاحَتْ بِطَاحُ مَعِينِي
 رُوحِي الْعَزِيزَةُ مِنْ عَذَابِ الْهُونِ
 وَأَصَابَتْ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ ظُنُونِي
 كَشِفَ الْعِطَامَا أَرْدَادُ فَيْكَ يَمِينِي

وقال يده السيد بركة المذكور وبهيه بعد الاضي

رَنَا فَسَلَّ عَلَى الْعُشَاكِ أَحْوَرُهُ
 وَمَا سَ نِيهَا فَنَنَّى فِي غَلَالَتِهِ
 وَأَفْتَرَّ عَنْ لُؤْلُؤٍ مَا لَاحَ أَيْضُهُ
 يَا غَيْرَةَ الْبَانِ إِذْ بَنَى مَوْشَعُهُ
 بِمَقْهَجِي دَعْمًا يَجْرِي بِمَقْلَبِهِ
 وَيَا الْخُنُونِ جَمَالًا تَحْتَ بَرْقِعِهِ
 فِي بَيْعَةِ الْحُسْنِ مِنْهُ يُجَلِّي صَنَمُهُ
 لَهُ مُحِبًّا لِحَاضِي إِنْ تُعْنِدُهُ
 فَاسْتَنْهَ الْوَرْدَ لَوْنِيهِ فَأَحْمَرُهُ
 مَهْنَفُ الْقَدْرِ لَقْوِي الْبَطَاقِ حَوِي
 مَجْرَدُ الْخَدِّ مِنْ شَعْرِ يَدْبُ بِهِ
 لِحَنَفِ فِي جَنْبِهِ السَّاحِي مُضَارَعُهُ

سَيْنًا عَلَيْهِمْ دِمَامُ الْبَيْضِ بَخِيرُهُ
 قَدْ أَحْمَرُ النَّهْيَا سَالَ أَسْمَرُهُ
 إِلَّا وَبَاقُوتُ دَمْعِي سَالَ أَحْمَرُهُ
 وَخَجَلَةُ الْهَرَقِ إِذْ يَبْدُو مُؤَشِّرُهُ
 لَا أَعْرِفُ الْمَوْتَ إِلَّا حِينَ أَنْظَرُهُ
 لَا يُسْفِرُ الصُّبْحُ إِلَّا حِينَ يَسْفِرُهُ
 دِينَ الْمَسِيحِ بِهِ يَقْوَى نَصْرُهُ
 ثَوْبُ الدَّجَنَةِ مِنْ لَوْنِي يُعَصِّرُهُ
 فِي وَجْهِهِ وَفِي خَدِّي أَصْفَرُهُ
 مَعْنَى كَحْدُوفِ تَحْوِي بِقَدْرُهُ
 خَالَ إِلَى الْهَيْسِكِ مَنْسُوبُ مَصْفَرُهُ
 لِذَلِكَ أَشْتَقُّ مِنْ مَاضِيهِ مَصْدَرُهُ

مَسُوحٌ بِنَهَارِ الشَّيْبِ عَمَنِي
 مَا كَرُّ فِي جَبْشِهِ مِهْرَاجُ طُرْنِهِ
 وَلَا اسْتِنَارُ دُخَانِ الدِّعَارِضِ
 تَشْبَةُ الطَّيْبِ فِي خَدَيْهِ إِذْ نَبَا
 فَسَحَرُ عَيْنِيهِ عَنْ هَارُوتَ يَسْنَدِهِ
 تَسْتَوْدِعُ الدَّرْمِينَ الْفَاطِيهِ أَذُنِي
 أَمَا وَقُضْبَانِ مَرْجَانِ يَجْتَنِبُهَا
 وَشَيْنِ شَهْدَةِ مَعْسُولِ بَهْلَتِيهِ
 لَوْلَا حَرِيرُ عِذَارِيهِ لَهَا نَسِجٌ آآ
 إِلَى مَ يَأْقَلْبُ نَصْفِي الْوُدَّ دَامَلِي
 إِنَّ الْكُلُولَ وَإِنْ صَافَاكَ دُوْعَجَبِ
 بِأَخِيَّةِ السَّعْيِ قَدَوَلِي الشَّابُّ وَلَا
 فَمَا وَفَى لِي حَبِيبٌ كُنْتُ أَعَشَقُهُ
 وَلَا أَخْضَرْتُ صَدِيقًا كُنْتُ أَمْنَعُهُ
 يَأْدَهْرُو فَبَكَ إِنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنُ مِنْ
 مَا لِي وَمَا لَكَ لَا تَنْفَكُ تَقْعِدُنِي
 لَقَدْ غَدَا الْبُغْلُ شَخْصًا نَصَبَ أَعْيُنَنَا
 وَعَادَ بَطْوِي لِيَوَاءِ الْحَمْدِ رَافِعُهُ
 لَهَا تَقْنَعُ بِالدَّجُورِ نِيرُهُ
 عَلَى سَنَا الْبَذْرِ إِلَّا فَرَقِبَصْرُهُ
 إِلَّا وَشَيْبُ قَذَائِي شَبَّ حَبْرُهُ
 فَأَبْيَضَ كَأَفُورِهِ وَأَسْوَدَ عَنَبْرُهُ
 وَخَطَّ خَدَيْهِ عَنْ كَافُورِ يَسْطَرُهُ
 نَظْمًا فَتَسْرِقُهُ عَيْنِي فَتَنْثَرُهُ
 مِنْ فَوْقِ أَنْبُوبِ بَلُورِ يُسَوِّرُهُ
 وَقَافِ قَامَةِ عَسَالِ يَزِيرُهُ
 يَدِيَا جَشَعِي وَلَا فِكْرِي يُصَوِّرُهُ
 لَا يَسْتَفِرُّ وَلَا يَصْفُو مَكْدَرُهُ
 إِنْ حَالَ مُسْكِرُهُ أَوْ مِجَّ سَكْرُهُ
 أَذْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمُرِي فَاتَ أَكْثَرُهُ
 وَلَا صَفَا لِي خَلِيلٌ كُنْتُ أُؤْتِرُهُ
 صَفَوُ السَّرِيرَةِ إِلَّا صِرْتُ أَحَدُهُ
 مَذْمُومٌ بِكَ يُؤْذِنِي وَأَشْكُرُهُ
 إِنْ قُمْتُ لِلْعَبْدِ أَوْ حَظِي تَعْمُرُهُ
 فَأَصْبَحَ الْحُجُودُ عَهْدًا لَيْسَ نَذْرُهُ
 لَوْلَا يَدَا بَرَكَاتِ الْعَبْدِ تَنْشُرُهُ

رَبُّهُ النَّوَالِ الَّذِي لَوْلَا مَوَاهِبُهُ
الْمُتَّبِعُ إِلَهِيَّةُ الْأُولَى بِثَانِيَةٍ
سِرُّ إِبْلَاهِ الَّذِي لِلْخَلْقِ أَمْرُهُ
مَمْلُوكٌ بِرُكْبِ الْأَمْرِ الْخَوْفِ وَمِنْ
كَأَنَّمَا الْمَوْتُ مُلْزُومٌ بِطَاعَتِهِ
بِضْمٍ مِنْهُ غَدِيرُ الدِّرْعِ بِحَرِّ نَدَى
سَمْعٌ تَخْرُجُ نَهْرُ السَّائِلِينَ وَلَا أَا
يُعْطَى الْحَزِيلُ فَلَا عُدْرًا يُقَدِّمُهُ
تَمْلِكُ الْحَوَزَ فَلْتَهْرُبُ نَعَالِيهِ
مُهَذَّبٌ فَطْنٌ كَادَتْ فِرَاسَتُهُ
لَا يَلْحَقُ الذَّلُّ جَارًا يَسْتَعِزُّ بِهِ
بِعَدْلِهِ الظَّالِمُ الْمَرْهُوبُ بِخَذْلِهِ
إِنْ زَارَهُ سَائِلٌ عَافٍ يُعْظِمُهُ
لَفَتْ عَلَى الْهَامَةِ الْعُلْيَا عِيَانُهُ
لَا تَعْرِيفُ الْمَجْدُ إِلَّا عِنْدَ غَيْبِهِ
قَدْ حَالَفَ السِّيفُ مِنْهُ أَيْ دَاهِيَةٍ
كَمْ قَدْ غَارَ وَشَبَّ اللَّيْلُ غَائِرَةٌ
فَآبَ وَالْأَسَدُ فِي الْأَغْلَالِ خَاضِعَةٌ

سَبَطُ الْقَوَائِي لَدَيْنَا بَارِ جَوْهَرُهُ
وَأَكْرَمُ الْمَزْنِ مَا يُؤَلِّكُ مُهْطَرُهُ
لُطْفًا وَكَادَ فُؤَادُ الْغَيْبِ يُضْفِرُهُ
فَوْقَ الْأَفَاعِي بِهِ يَمْسِي غَضَنَفَرُهُ
فِي كُلِّ مَا هُوَ بَيْنَهُمَا وَيَأْمُرُهُ
وَيَحْتَوِي مِنْهُ بِدَرِّ التَّمِّ مِغْفَرُهُ
دُرُّ الْيَتِيمِ عَنِ الرَّاحِلِينَ يَهْمُرُهُ
لِلطَّالِبِينَ وَلَا وَعْدًا يُؤَخِّرُهُ
فَقَدْ تَكْفَلَ جَيْشُ الْهَلِكِ قَسُورُهُ
عَمَّا بِقَلْبِكَ قَبْلَ الْقَوْلِ تُخْفِرُهُ
وَلَا يَرَى الْأَمْنُ مَرْغُوبٌ يَذْعِرُهُ
وَجَانِبَ الْبَائِسِ الظَّلُومِ يَنْصُرُهُ
وَإِنْ نَآئَاهُ جَبَّارٌ بِمُخْفِرُهُ
وَسُدَّ فَوْقَ عِفَافِ الْفَرْجِ مِشْرَرُهُ
وَلَا تَرَى الْغَيْثَ إِلَّا حِينَ نُبْصَرُهُ
كَرَى وَصَالِحٌ يَهْنِي الْمَوْتَ خَنْجَرُهُ
وَالْفَخْرُ يَنْبُتُ بِالْكَافُورِ عَنَبَرُهُ
وَعَادَ بِالْفَخْرِ وَالْأَنْفَالِ عَسْكَرُهُ

وَالْدُمُ كُنْ وَسِرُّ الْخَطِّ تَحْمَدُهُ
وَالْحَوْ كَانَتْ سِقِي الْمُسَوْدِ أَيْضُهُ
هُوَ الْهَامُ الَّذِي صَحَّتْ سَيَادَتُهُ
هَمَّ الْعِدَا بِذَهَابِ النُّورِ مِنْهُ وَمَا
يَغْنُوْنَ مَحْوُ أَسْمِهِ مِنْ صُحُفِ مَنْصِبِهِ
بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْعَلُ تِجَارَتَهُ
وَحَاوُلُوا الْغَدْرَ فِيهِ وَهُوَ أَمْنُهُ
وَدَبَّرُوا الْأَمْرَ سِرًّا وَهُوَ مُتَكِلٌ
فَأَذَرُوا الْوَيْلَ وَالْحُزْنَ الطَّوِيلَ وَمَا
فَكَمْ عَزِيزٌ لَهُ وَلَتْ ضَرَاغِمُهُ
مَوْلَايَ فَلْتَهْنِكِ الدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَا
وَلَيْهِنَا حُجَّ بَيْتِ مِنْكَ دَارَ عَلَى
وَأَرْمِ الْعِدَا بِجَمَارِ النَّبْلِ وَأَسْعِ إِلَى
وَبَشِّرِ الْمُخْصَمَ أَنَّ الْبَغْيَ يَصْرَعُهُ
وَأَسْتَجِبْ دُرَّ قَرِيضٍ كَادٍ فِي حِكْمِهِ
وَدُمُ مَدَى الدَّهْرِ فِي عَزِيٍّ وَفِي شَرَفٍ

وَالْبَيْضُ صَفْرُ مَصُونَاتٍ تُكْرَهُ
وَالسَّيْفُ كَالسَّنَقِ الْعُمَرُ أَخْضَرُهُ
وَأَسْتَقُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَنْصَرُهُ
يُطْفُونَ نُورًا يُرِيدُ اللَّهُ يُظْهِرُهُ
وَاللَّهُ فِي لَوْحِهِ الْمُحْفُوظِ يَزْبُرُهُ
بِضَاعَةِ الْبَغْيِ يَوْمًا خَابَ مَنَجَرُهُ
وَصَاحِبُ الْغَدْرِ يَكْفِي فِيهِ مُنْكَرُهُ
وَرَبُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُدِيرُهُ
رَأَوْا مِنْ الْأَمْرِ شَيْئًا سَرَّ مَنَظَرُهُ
وَكَمْ كِنَاسٍ خَبَا قَدْ قَرَّ جُودُهُ
إِلَيْكَ وَالْعِيدُ قَدْ وَافَى مُبَشِّرُهُ
شُعَائِرُ الْإِلَهِ وَالْمَعْرُوفُ مَشْعَرُهُ
مَنْ وَغَى يَرْهَبُ الضَّرْعَامَ مَنَجَرُهُ
وَمَارِدُ الْحُجُورِ أَنَّ الظُّلْمَ يَذْخَرُهُ
نَظْمُ الْبَدِيعِ بَيَانُ الْمَرْءِ يَسْعَرُهُ
يَسْمُو عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ مَنَجَرُهُ

وقال يمدح السيد منصور خان وبهشة بخنان ولده السيد راشد

تَلَمَّ بِالْعَنِيقِ عَلَى الْأَلَاكِ فَعَشَى الْفَجْرَ مِنْ شَفَقِ الْجَمَالِ

وَقَنَّعَ بِالذَّحَى شَمْسَ الْحَيَا
وَهَزَّ قَوَامَهُ فَنَنَى قَضِيَا
وَدَبَّ عَذَارُهُ فَسَعَتْ إِلَيْنَا
بَدَا فَتَقَطَّعَتْ مُهْجُ الْغَوَايِ
وَحَنِمَ بِالْعَيْقِ فَزَانَ عِنْدِي
لَقَدْ جَرَحَتْ نَوَاطِرُهُ فُوَادِي
عَمِلَتْ الْحِزْمُ بِي وَخَفَضَتْ مِنِّي
بِرُوحِي مِنْهُ شَخْصًا جُودِيَا
تَزَاوَرَ عَنْ خِبَاهُ فَتَمَّ شَمْسُ
وَحَذَّ عَنْ وَجَّتِيهِ فَتَمَّ وَرَدُ
الْأَمُّ الْأَمُّ فِيهِ وَلَا أُحَاشِي
أُورِي عَنْ هَوَاهُ يُحِبُّ لَيْلِي
وَلَيْلِي كَالْبَنْفَسِ بَاتَ فِيهِ
دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَالظُّلُمَاتُ تُرْخِي
فَقَدَّمَ لِي الْعَيْقَ فَرَى لِعَيْنِي
وَبَاتَ ضَمِيرُهُ الصَّرْعَامُ مِنِّي
وَقَامَ لَدَيْهِ مِنْ وَرَعِي وَعَيْظُ
إِذَا أَمَدَّتْ إِلَيْهِ يَهِينُ نَفْسِي

فَبَرَقَعَ بِالصُّحَى لَيْلَ الْقَدَالِ
إِلَيْهِ تَنَلَّتْ دُورُ الْعَوَالِي
أَفَاعِي الْمَوْتِ فِي صُورِ النِّمَالِ
وَحَاضَتْ فِيهِ أَحْدَاقُ الرِّجَالِ
بِعَصَمٍ وَعَدَاهُ حُلَى الْبَطَالِ
فَمَا لَكَ يَا صَوَارِمَهَا وَمَا لِي
مَحَلَّ النَّصَبِ ثُمَّ رَفَعَتْ حَالِي
يَصِيدُ الْأَسَدُ فِي فِعْلِ الْغَزَالِ
تَلَجَّ حَوْلَهَا فَجَرَّ النَّصَالِ
حَبَاهُ الْهُدُبُ مِنْ شَوْكِ النَّبَالِ
وَيَرْقُبُنِي الْحِمَامُ وَلَا أَبَالِي
وَفِيهِ تَغْزُلِي وَبِهِ أَشْتَعَالِي
يُنَشِّقُنِي رِيَا حِينَ الْوِصَالِ
ذَوَائِبَهَا عَلَى صَلَتِ الْهَلَالِ
وَقَرَّطَ سَمْعِي الدَّرَرَ الْغَوَالِي
وَمِنْهُ مُضَاجِعِي رَيْمُ الْحِمَالِ
يُعَرِّفُنِي الْحَرَامَ مِنَ الْخِلَالِ
تَنَيْتُ عِنَانَهَا بِيَدِي الشِّمَالِ

وَأَنِّي فَتَى أَمِيلُ بِلِحْظِ طَرَفِي
وَإِنْ قَامَتْ إِلَى الْخَشَاءِ يَوْمًا
أَحِبُّ الْكَذِبَ فِي التَّشْبِيهِ هَزَلًا
فَلِي وَعْظٌ أَشَدُّ مِنَ الرُّوَاسِي
أَنَا الْهَادِي إِذَا الشُّعْرَاءُ هَامُوا
مُجَلِّي السَّابِقِينَ إِلَى الْمَعَانِي
تَذُلُّ لَدَى النَّشِيدِ بَنَاتُ فِكْرِي
وَيَشْهَدُ لِي بِدَعْوَى الْفَضْلِ قُرْبِي
تَهْلِكُنِي هَوَاهُ فَرَدْتُ فَضْلًا
جَبَانُ الْفَضْلِ مَرَكُزُ نَبْرَتِهِ
رَفِيعُ عَلَا إِلَى هَامِ الثَّرَيَا
مَوْقَى الْعِرْضِ فِي سَنَنِ السَّجَايَا
شَجَاعٌ فِيهِ تَنَسَّعُ الْمَنَابَا
إِذَا بَدَحَى الْقَتَامُ بَدَا يَدْرِغُ
هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي بِالْوَصْفِ يَعْنُو
فَكَمْ لِعِدَاهُ فِيهِ مِنَ الصَّبَاصِي
غَوَامِضُ فِكْرِهِ تَحْكِي الدَّرَارِي
يَرَى الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
لِمَنْ أَهْوَى وَيُقْضَى عَنْهُ بِالْمِ
بِي الشَّهَوَاتِ تُغْنِي خِصَالِي
وَأَهْوَى الصِّدْقِ فِي جِدِّ الْقَبَالِ
وَلِي غَزَلٌ أَرَقُّ مِنَ السَّمَالِ
بَوَادِي الشَّعْرِ فِي لَيْلِ الضَّلَالِ
وَفَارِسُ بُخْنِهَا يَوْمَ الْحِجَالِ
عَلَى أُذُنِي وَتُسَيِّنِي فِعَالِي
لَدَى بَرَكَاتِ تَقَادِ الْمَعَانِي
وَفَضْلُ الْعَبْدِ مِنْ شَرَفِ الْمَوَالِي
كَمَا لُ بُدُورُ أَبْنَاءِ الْكَمَالِ
رَقِي بِسَلَامٍ أَلْهِمَ الْعَوَالِي
مُبِيدُ الْمَالِ فِي سَبْقِ النُّوَالِ
إِذَا مَا كَرَّرَ فِي ضَيْقِ الْحَجَالِ
أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ثَوْبِ الْهَلَالِ
لَهُ الْعِلْمُ الْمَعْرُفُ بِالْجَلَالِ
بُرُوجٌ مِنْ كَوَاكِبِهَا خَوَالِ
وَطِيبُ نَفَاهُ يَرْخُصُ بِالْغَوَالِي
لَدَيْهِ أَقْلٌ مِنْ شِسْعِ النِّعَالِ

بِهِ مَا نَطْلَقُ السَّمَاحُ وَكَانَ رَهْنًا
 تَزِينُ بِهِ عَوَاطِلَهَا الْفَوَافِي
 فَلَوْ مَسَّ الصُّخُورَ الصُّمُّ يَوْمًا
 كَسَمِي لَا تَقَاتِلُهُ الْأَعَادِي
 إِذَا رَوَيْتَ صَوَارِمُهُ نَجِيعًا
 كَأَنَّ دَمَ الْقُرُونِ لَهَا سَلِيطًا
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا وَسَادُوا
 مُلُوكُ كَالْمَلَائِكِ فِي اللَّفَافِي
 أَتَيْلُ الْعَجْدِ مَنْصُورٌ عَلَيْهِمْ
 تَبَيَّنَ لِي الْمُحْجَى وَالْجُودُ فِيهِ
 غَنِيَتْ عَنِ الْكِرَامِ بِهِ جَمِيعًا
 أَسْتَسْقِي الْحَائِبَ نَارِحَاتِ
 وَالْقَبْتُ السِّلَاحَ وَمَا أَحْيَا جِي
 أَلَا يَا أَيُّهَا الْبَطْلُ الْمُرْجَى
 وَيَا سَيْفَ الْمُنُونِ وَسَاعِدَيْهَا
 وَيَا فَمَرَ الزَّمَانِ وَلَا أُكْنِي
 لَقَدْ غِيَطَ الْعَلَا بِخَنَابِ شَيْلِ
 شَتِيقِ الرُّشْدِ تَسْمِيَةً وَقَالَ

وَأَضْحَى الْبُخْلُ مَشْدُودَ الْعِقَالِ
 كَمَا نَتَزَيْنُ الْبَيْضُ الْحَوَالِي
 لَنَجْرَهُنَّ بِالْعَذْبِ الزُّلَالِ
 بِأَمْضَى مِنْ سَيْوِفِ الْإِيْتِهَالِ
 وَرَتَّ بِحُدُودِهَا نَارَ الْوَبَالِ
 وَحَمَرَ شِفَارَهَا شُعْلُ الذُّبَالِ
 عَلَى الْعَرَبِ الْأَوَّخِرِ وَالْأَوَّلِ
 عَفَارِيَتْ جِبَادَهُمُ السَّعَالِ
 وَصَارَ الْعِزُّ مَمْدُودَ الظِّلَالِ
 وَنُورُ الْعَجْدِ مِنْ قَبْلِ الْفِصَالِ
 وَصُنْتُ الْوَجْهَ عَنْ بَذْلِ السُّوَالِ
 وَهَذَا الْعَجْرُ مُعْتَرِضًا حَيَالِي
 وَفِيهِ تَدْرَعِي وَبِهِ أَعْتِقَالِي
 لِدَفْعِ كِتَابِ النَّوْبِ الْعُضَالِ
 وَبَارِي قَوْسِهَا يَوْمَ النِّصَالِ
 وَشَمْسُ ضَحَى الْمُلُوكِ وَلَا أُغَالِي
 أَبُوهُ أَنْتَ يَا كَيْتَ الْبِزَالِ
 سَلِيلُ الْعَجْدِ خَيْرُ آبٍ وَالْ

نَشَافَسْنَا لَنَا مِنْهُ سُرُورٌ يَكَادُ يَهْزُ أَعْطَافَ الْجِبَالِ
 وَحَفَمَتِ الْحَيَادُ مَهْلَلَاتٍ وَصَالَ مُكَبِّرًا يَوْمَ الْقِتَالِ
 وَقَرَّتْ أَعْيُنُ الْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَمِيسَنَ مَعَاطِفِ الشَّمْرِ الطَّوَالِ
 هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي بِأَبِيهِ نَالَتْ خُلُودَ الْأَمْنِ أَفْعِدَةُ الرِّجَالِ
 فِدَامَ وَدُمْتَ مَا اكْتَسَبَتْ ضِيَاءَ نُجُومِ اللَّيْلِ مِنْ شَمْسِ النَّوَالِ
 وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَيَّامُ تَدْعُو وَلَا بَرَحَتْ تَهْنِيكَ اللَّيَالِي

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان وبهشة بعبد النضر

نَصَالَ مِنْ جُفُونِكَ أَمْ سِهَامٌ وَرُخَّ فِي الْغِلَالَةِ أَمْ قَوَامٌ
 وَيَلُورُ بِخَدِّكَ أَمْ عَقِيقٌ وَشَهِدَ فِي رُضَايِكَ أَمْ مُدَامٌ
 وَشَمْسٌ فِي قِنَاعِكَ أَمْ هِلَالٌ تَزَيَّا فِيكَ أَوْ بَدْرٌ تَمَامٌ
 وَجِيدٌ فِي الْفِلَادَةِ أَمْ صَبَاحٌ وَفَرَعٌ فِي الْفَقِيرَةِ أَمْ ظَلَامٌ
 أَمْ أَوْصَفَاءُ مَاءٍ غَدِيرِ مَاءٍ تَلَهَّبَ فِي جَوَانِيهِ الضَّرَامُ
 وَبَيْضُ صِفَاحِ سُودِ نَاعِسَاتٍ لَنَا بِحُفُونِهَا كَمَنْ الْحِمَامُ
 لَقَدْ كَسَرَ الْغَرَامُ لَهَا مَصْرِي فَهَمْتُ وَحَبَّذَا فِيكَ الْهَيَامُ
 وَأَسْتَمِنِي أَجْنَابَكَ لِي فَحَسْبِي كَطَرَفِكَ لَا يُفَارِقُهُ السَّيَامُ
 بِرُوحِي الْبَارِقِ الْوَارِثِ إِذَا مَا تَزَحَّزَحَ عَنْ ثَنَائِكَ اللَّثَامُ
 وَبِالْدَّرِ الشَّيْبِ عَقُودُ لَفْظٍ يَنْظُمُهُ بِمِطْقِكَ الْكَلَامُ
 سَقَى غَيْثُ السُّرُورِ حُزُونَ نَجْدٍ وَجَادَ عَلَى مَرَابِعِهَا الْغَمَامُ

دِيَارَهُ نَكْفُلُ الْأَرَامَ فِيهَا
 بُرُوجُهُ تُشْرِقُ الْأَفْهَارَ فِيهَا
 إِذَا تَشَرَّتْ غَوَانِيهَا الْغَوَالِي
 إِلَّا رَعْبًا لِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ
 وَأَحْزَابُ السُّرُورِ لَهَا قُدُومٌ
 وَمَمَشُوقِ الْقَوْمِ إِذَا تَنَنَّى
 إِذَا مَا فَيَسَ بِالْأَغْصَانِ تَاهَتْ
 نَبِيْتُ لَدَيْهِ أَجْفَانُ الْمَوَاضِي
 هَجَمَتْ عَلَيْهِ وَالْأَفَاقُ لُغْسٌ
 وَهِنْدُ اللَّيْلِ فِي قُرْطِ الثَّرَيَا
 فَلَمْ أَرَقْبَلَهُ بَدْرًا يَخْذِرُ
 وَلَا مِنْ قَوْقِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
 فَهَلْ ذَاكَ الْوِصَالُ لَهُ اتِّصَالٌ
 عَجَبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ رَمَانَا
 فَكَيْفَ نُصِيبُنَا مِنْهُ سِهَامٌ
 وَكَيْفَ يُشِيتُ الْفِتْنَا وَإِنَّا
 عَزِيزٌ لَا يَذِلُّ لَهُ نَزِيلٌ
 وَحِدٌ فِي الْفَخَارِ بِلَا شَرِيكِ

عَتَاقُ الْخَيْلِ وَالْأَسَدُ الْكِرَامُ
 بِأَطْوَايِ وَنَحْبُهَا خِيَامُ
 تَعَطَّرَ فِي مَغَانِيهَا الرِّغَامُ
 بِهَا وَالْبَيْنُ مُنْصَلُهُ كَهَامُ
 إِلَيْنَا وَالْهُمُومُ لَهَا أَنْهَزَامُ
 يَكَاذُ عَلَيْهِ أَنْ تَقَعَ الْحَمَامُ
 غُصُونُ أَلْبَانٍ وَأَفْخَرُ الْبَشَامُ
 مُسْرَعَةُ النُّوَاطِرِ لَا تَنَامُ
 مَرَاشِفُهَا وَلِلشَّهْبِ ابْتِسَامُ
 تَقَرَّطَ وَالْهَيْلَالُ لَهُ خِزَامُ
 وَلَا شَمْسًا يُسْتَرِّهَا لَنَامُ
 سَعَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُسْتَهَامُ
 وَهَلْ هَذَا الْبِعَادُ لَهُ أَنْصَرَامُ
 بَيْنَ مَا لِشُعْبِيهِ الْتِسَامُ
 وَجِئْنَا ابْنَ مَنْصُورٍ الْهَمَامُ
 لَنَا فِي سِلْكِ خِدْمَتِهِ اتِّظَامُ
 وَلَا بَخْشَى لَدَيْهِ الْمُسْتَضَامُ
 وَفِي جَدْوَاهُ تَشْرِكُ الْأَنَامُ

هَمَامٌ قَدْ بَكَى الْأَعْنَاقُ مِنْهُ
لَيْنٌ فِي الْخَلْقِ حَاكِنُهُ جُسُومٌ
سَعَى نَحْوُ الْمَلَا فَأَشَادَ بَيْتًا
جَوَادٌ كُلُّ غُضُو مِنْهُ غَيْثٌ
رَعَى الرَّحْمَنُ عَصْرًا حَلَّ فِينَا
أَخُو الْمَعْرُوفِ نَجَلُ التَّجْدِ حُرٌّ
نَوَلَى دَوْلَةَ الْمَهْدِيِّ فَأَحْيَا
بَيْتَهُ صَرِيحُ مَطْلَبِهِ الْمَرْحِي
يَفُوقُ الْمَزْنَ إِنْ هِيَ سَاجَلَتُهُ
كَرِيمٌ فِي أَنْامِلِ رَاحِيهِ
وَمُعْتَرِكٌ بِهِ وَدَقَى الْمَنَايَا
تَسِيلُ مِنَ النَّفُوسِ لَهُ بَحَارٌ
تُغَوِّرُ الْبَيْضَ فِيهِ بِاسِمَاتٌ
تُجَسِّمُ ضَنْكُهُ فَرْدًا فَوَلَّى
هُوَ الْبَطْلُ الَّذِي لَوْرَامُ يَوْمًا
أَلَا يَا أَيُّهَا الْأَسَدُ الْعُلَامِي
وَيَا أَبْنَ الْقَادِمِينَ عَلَى الْمَنَايَا
وَمَنْ رَأَتْ وَجْهَهُ النَّارُ فِيهِ
إِذَا بِأَكُنْفِهِ ضَحِكَ الْحَسَامُ
فَسَحَّبُ الْوَدْقِ تُشَبِّهُهَا الْحِمَامُ
سَمَا فِيهِ إِلَى الْعَرْشِ الدِّعَامُ
بَجُودٍ وَكُلُّ جَارِحَةٍ لَهَا مُ
بِهِ بَرَكَاتٌ سَيِّدَنَا الْهَمَامُ
نَمْنَةُ السَّادَةِ الْغُرِّ الْعِظَامُ
مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَفَتِ الْعِظَامُ
بِسِيرَتِهِ وَيُفْتَخِرُ الزَّحَامُ
وَيُفْنِي أَلَمَ مَوْرَدِهِ الْحُمَامُ
حَيَاةُ الْخَلْقِ وَالْمَوْتُ الزُّرَامُ
عَلَى الْأَقْرَانِ وَالسَّحْبُ الْقَتَامُ
وَنِيرَانُ الْوُطَيْسِ لَهَا اضْطِرَامُ
وَقَامَاتُ الرِّمَاحِ بِهَا فَيَامُ
جَمُوحُ الْأَسَدِ وَأَنْفَرَجَ الزَّحَامُ
بُلُوغَ الشَّمْسِ مَا بَعْدَ الْهَرَامُ
عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمَوْتِ الْأَمَامُ
إِذَا مَا الصِّيدُ أَحْمَاهَا الصِّدَامُ
وَفِي تَقْرِيصِهِ حَسَنُ النِّظَامُ

لَقَدْ أَمِنْتُ بِمَوْلَدِكَ الْيَلْبَابِي وَخَافْتُ بِأَسْكَ الثُّوبِ الْحِجَامِ
وَنَاءَ الْعَيْدِ فَيْكَ هَوًى وَبَاقِي بِكَ الْأَفْطَارَ وَأَفْخَرَ الصِّيَامِ
فَمَا ذَا الْعَيْدِ إِلَّا مُسْتَهَامٌ دَعَاهُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْغَرَامُ
فَلَا عَدِمَ أَرْزِدِيَارَكَ كُلَّ عَامٍ يَبْرُ وَلَا عَدَاكَ لَهُ سَلَامٌ

وقال يمدحه بهذه القصيدة ولم اسمع منها الا اياتا بسيرة وكان رحمه الله تعالى
انشدنيها وسألته عنها فافاد ان نسخها المسودة والميضة ذهبنا ضياعا وفي السنة الثامنة
والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبناها وقد بان منها قطع
تشتمل على مطلعها وعدة ايات من الغزل والمدح فاثبت ما وجدته وهو هذا

وَبَاوِ مِضْ بَرْوَقِ الْمَزْنِ إِنْ سَفَرْتُ عَنِ الشَّيَا أَفْغُضُ الطَّرْفَ وَأَسْتَرْتُ
وَمَا وَجِيزَ عِبَارَاتِ الْبَيَانِ لَقَدْ أَطْنَبْتُ فِي وَصْفِ ذَلِكَ الْخُصْرِ فَأَخْصِرُ
هَذَا الْأَبْرَقُ فِي فِيهَا فَبَا ظَمَاءِي إِلَى عَذِيبِ عَقِيقِ الْمَبَسِمِ الْعَطِيرِ
وَذَا الْغَوِيَرِ تَرَامِي فِي الْوِشَاحِ فَوَا سُوفِي إِلَيْهِ وَهَذَا الْحِجْرُ فِي الْأَزْرِ
بُمُحْجِي نَارُ حُسْنٍ فَوْقَ مَرْسِفِهَا نُسِبْتُ مِنْ حَوْلِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْخُصِرِ
مَرَّتْ بِنَاوِي تَبْدِي نُونَ حَاجِبِهَا وَالصَّدُغُ يَلْمُ مِنْهَا وَرَدَةَ الْخُفْرِ
فَفَوْقَ الْفُوسِ بَيْلُ الْعَيْنِ وَاحْزَنِي وَقَارِبَ الْعَقَرِ الْبَرِجِ وَاحْذِرِي
وَحَدَّثَنِيَا فَعَلْنَا أَنَّهَا أَنْسَبَتْ زُهرُ النُّجُومِ حَدِيثَنَا فِي قَمَرِ الْقَمَرِ
أَمَا وَيْلُورَتِي فَجَرٍ تَلَنَّمُ فِي يَا قُوتِي شَفَقِي يَفْتُرُ عَنْ دُرْرِ
مَا خِلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ الْخُفَّ يَبْرُزُ فِي زِي الْعُيُونِ مِنَ الْأَرَامِ وَالْعَفْرِ
لَوْلَا أَنْتِ سَأَمْتُ لَمْ تَعْرِ الْعُيُونُ كَمَا وَالْمَزْنُ لَمْ تَبْكِي لَوْلَا الْبَرْقُ بِالْمَطَرِ

لَوْ بَيْعَ وَصْلِكَ لِلْعَانِي بِمُحِبِّهِ
 أَقْبَيْتُ مَاءَ عَيْوُنِي بِالصُّدُودِ بَكَاءِ
 خُلُوقِكَ مِنْ نَارِ الْهَوَى عَجَبٌ
 لَا تَمْتَنِي أَثْرًا بِي فِي الْخُطُوبِ بَدَأِ
 وَلَا تَذْمِي بَيَاضَ الشَّيْبِ إِنْ شُعِلَتْ
 فَأَمْرُهُ كَالْخَبْرِ فِي حَالِ الْخُضُودِ يَرَى
 اللَّهُ كَثْرَ لِبَالٍ بِالنَّحْيِ سَلَفَتْ
 وَكَمْ عَشُونَا بِجَنَابِ النَّعِيمِ إِلَى
 وَبَدْرٍ خِذِرٍ بِسَبِّهِ اللَّيْلُ مُتَطَوِّقٍ
 لَا أَصْبَحُ اللَّيْلُ مِنْ فَوْدِيهِ مَا بَزَغَتْ
 وَلَا عَدَا اللَّئِمُ ذَاكَ الْبَدْرُ مَا قَذَفَتْ
 سَوَادُ عَيْنِ الْعَبَا لِي نَقْشُ مِعْصِمَهَا
 سَهْمُ الْمَنِيَةِ دِرْعُ الْمَلِكِ جَنَّتُهُ
 مُمْلِكُ سَاسِ أَحْوَالِ الرَّعِيَةِ فِي
 كَوْدَاقِ الْفُخْلِ مَرَعَى سَوَاطِيقِ تَهْنِئَتِهِ
 لَوْ جَادَ صَبِيهُ الْعَيْنِ أَلْهَمَهَا نَبَتْ
 لَهُ جِبَالُ حُلُومِ لَوْ شَوَّاهُهَا
 فَرِنْ تَنْصُ بِالْبَيْضِ الْخَوَارِجِ مِنْ

هَانَتْ عَلَيْهِ وَمَنْ لِلْعَيْنِ بِالْبَصْرِ
 وَجَنَّةُ الصِّفِّ نَفْسِي لِحْجَةِ الْغَدْرِ
 وَمُكَمِّنُ النَّارِ لَا يَنْفَكُ فِي الْخَبْرِ
 فَرِيضَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالْأَثَرِ
 شُمُوعُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مِنْ شَعْرِي
 فِيهِ السَّوَادُ وَيَدُ النُّورِ فِي السَّعْرِ
 بَيْضُ تَرَى فِي جِبَاهِ الدَّهْرِ كَالْغُرْرِ
 سَنَاءُ نَارَيْنِ مِنْ جَبْرِ وَمِنْ قَطْرِ
 مَبْرَقِ بَسَاءِ الْخَبْرِ مُعْجِرِ
 شَمْسُ الْمَدَامَةِ بِالْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
 أَيْدِي ابْنِ مَنْصُورٍ لِلْعَافِينَ بِالْبَدْرِ
 بَيَاضُ صَلَتِ الْعَطَا يَا مَبْسِمُ السَّتْرِ
 سِنَانُ رُفْعِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدْرِ
 عَدْلُ يُولُفُ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالْبَقْرِ
 لَحْجُ مِنْهَا مَسِيلُ الشَّهْدِ بِالصَّبْرِ
 جُلُودُهَا بِالْخَبْرِ الْخَضِ لَآلِ الْوَبْرِ
 رَسَتْ عَلَى السَّبْعَةِ الْأَفْلَاقِ لَمْ تَنْدُرْ
 أَعْلَى غُصُونِ الْعَبَا لِي طَائِرُ الظُّفْرِ

ومنها

يَا عُصْبَةَ الْحَاجِ هَذَا لِحُورِ أَرَاخِيهِ فَبِسَمِيِّ الْيَمِّ تَسْتَعْفِي عَنِ الْحَجَرِ
وَيَاشْهُوسَ الْكُمَاةِ الشُّوسِ إِنْ طَلَعَتْ نَجْمُهُ فِي ظِلَامِ النَّعْمِ فَأَنْكَدِرِي
بَدَلًا فَبَدَا فِي ضَمَنِ جَوْهَرِهِ أَلَا فَرَدَ الْكِرَامُ يَجْمَعُ غَيْرَ مُتَحَصِرِ
فَكَانَ فِي الْخَلْمِ كَالْبِرَاءَةِ حِينَ يَرَى يُعَدُّ فَرْدًا وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّورِ
وَتَرُ الْبَرِيَّةَ شَفَعُ الدَّهْرِ جُمْلَتُهُ جَمْعُ الْفَخَارِ مِثْقَى النَّعْمِ وَالضَّرِّ
فَأَلْحَرْبُ تُنْيِي عَلَيْهِ لُسُنُ أَنْصِلَهَا وَأَلْحَنُفُ يُنْيِي عَلَيْهِ عِطْفُ مُوَنِّهِ

ومنها

لَوْ فَاضَ طُوفَانُ نُوحٍ مِنْ نَدَى يَدِي لَهَا نَجَا مِنْهُ بِالْأَلْوَحِ وَالْدُّسْرِ
أَوْ شَاهَدَ الْمَلِكُ شِدَادُ جَلَالَتِهِ كَعَفْرِ الدُّعْرِ مِنْهُ خَدَّ مُخْتَفِرِ
دَعِ الرِّوَايَاتِ فِي الْمَاضِي فَرُؤَيْتُهُ أَقْوَى فَلَيْسَ عِيَانُ الْأَمْرِ كَالْمُخْبِرِ

ومنها

فَاشْرُقَ النَّعْمُ مِنْهَا وَأَخْلَى شَفَقُ مِنْ الدِّمَاءِ عَلَى الْهَامَاتِ وَالطَّرْرِ
يَا نَاطِمَ التَّعْدِي بِاسْمِطِ الْفَضَائِلِ بَلْ يَا حَلِيَةَ الْمَدْحِ بَلْ يَا زِينَةَ الْبَشْرِ
ثَمَنْتَ فِي سَيْفِكَ السَّبْعَ الزَّوَاخِرَ وَالسَّبْعَ الْكَوَاكِبَ لَا بَلْ سَبْعَةَ الْكِبَرِ
وَرَدْتَ فِي الْهَلِكِ إِجْلَالًا وَمَقْدَرَةً حَتَّى جَلَلْتَ عَنِ التَّعْدِيدِ وَالْقَدْرِ
مَوْلَايَ يَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَسَيِّدَهَا وَالْمَاجِدَ الْحَسَنَ الْمَزْرِي بِكُلِّ سَرِي
سَمِعًا لِدَعْوَةِ عَبْدٍ تَحْتَ رِقْكُمْ يَرْجُو لَدَيْكَ نَيْالَ الْفَوْزِ بِالْوَطْرِ
قَدْ فَرَمَ مِنْ عَبْدِكَ الدَّهْرُ الْمُسِي إِلَى حُسْنِي صَنِيعِكَ يَا ذَا الْعِزِّ وَالْخَطْرِ

فَأَنْتَ إِنْ خَانَتْ أَلْيَامُ مُعْتَمِدِي وَأَنْتَ إِنْ قَلَّ وَفَرِي خَيْرُ مَدَجِرِ

وقال يمدح المويد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب
والكرخ وبهشة بالظفر

رَوَتْ عَنْ تَرَاقِيهَا الْعُقُودُ عَنِ الْخَيْرِ
وَحَدَّثَنَا عَنْ خَالِهَا مِسْكُ صُدْغِهَا
وَرَكَّبَ مِنْهَا الشَّغَرُ أَفْرَادَ جُمْلَةٍ
بِصِحَّةِ جِسْمِي سَتَمُ الْفَاطِمَةُ الَّتِي
وَبِالْخَدِّ وَرَدَّ نَامِرُ مُوسَى بِصَحْنِهِ
عَذِيرِي مِنْ عَذْرَاءٍ قَبْلَ نَمَائِي
وَلِي مَذْمَعٌ فِي حُبِّهَا لَوْ بَكَى الْحَيَا
بِرُوحِي مِنْهَا جُودٌ رَأَى غَلَائِلَ
لَقَدْ غَصَبَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ لِبَالِيَا
أَمَّا وَسُيُوفُ الْخُتُوفِ بِجَنْبِهَا
وَهَذَبَ تَسْتَى نَبْلُهُ سَمَّ كُحَايَا
وَصَبَتْ قَلْبَ غَصٍّ مِنْهَا بِمَعْصَمِ
لَفِي الْقَلْبِ مَنِي لَوْعَةٍ لَوْ نَحْنُهَا
مُمْنَعَةٌ غَيْرُ الْكَرَى لَا يَزُورُهَا
وَطَوَقُ نُصَايِرٍ يَسْتَسْرِ هِلَالُهُ

مَحَاسِنَ تَرْوِيهَا النُّجُومُ عَنِ الْخَيْرِ
حَدِيثًا رَوَاهُ اللَّيْلُ عَنْ كُلْفَةِ الْبَذْرِ
حَكَاهَا أُمُّ الْأَبْرِ بِنْتِي عَنْ حَبِيبِ الْخَمْرِ
رَوَى الْمِسْكُ عَنْ إِسْنَادِهَا خَبَرَ الشَّرِّ
وَمِيمٌ فَمِنْ عَيْنِهِ جُرْعَةٌ الْخَضِرِ
خَلَعْتُ عَلَى الْعُذَالِ فِي حُبِّهَا عَذْرِي
بِهَنْبَتِ الْبَاقُوتِ فِي صَدَفِ الدَّرِّ
وَجِدَ مَهَاءٍ قَدْ تَلَفَعَ بِالْجَمْرِ
مِنَ الدَّهْرِ لَوْ لَا طُولُهَا قُلْتُ مِنْ عُمْرِي
نَجَرْدُ عَنْ غَمْدٍ وَتُعْمَدُ فِي سَحْرِ
فَذَبَّ بِشَوْكِ الْخَلِّ عَنْ شَهْدَةِ الشَّغْرِ
وَسَوَاسُهُ الْخَنَاسُ يَنْفُثُ فِي صَدْرِي
حَشَا الْمَزْنِ أَمْسَى قَطْرُهَا سِرًّا الْجَمْرِ
وَتُحِبُّ عَنْ طَيْفِ الْخَبَالِ إِذَا بَسْرِي
مَعَ الْفَجْرِ نَحْتِ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الشَّعْرِ

إِذَا مَرَّ فِي الْأَوْهَامِ مَعْنَى وَصَالِهَا
 رَفِيعَةُ بَيْتِ هَالَةَ الْبَدْرِ نُورُهُ
 يَرَى فِي الدُّحَى نَهْرُ الْعَجْرَةِ تَحْتَهُ
 فَاطْنَانَهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ حَمَائِلُ
 وَكَلْبِ نَجُومِ الْقَذْفِ فِيهِ كَانَهَا
 رَكِبْتُ بِهِ مَوْجَ الْمَطَالِيَا وَخُضْتُ فِي
 فَعَاثْتُ مِنْهَا جُودَرَ الْفَرَا مَنَا
 فَلَمَّا دَنَا مِنَّا الْوَدَاعُ وَضَمْنَا
 بَكَتْ فِضَّةٌ مِنْ تَرْجِسٍ مُتَنَاعِسِ
 فَأَمْسَتْ عَيْنُ الْبَدْرِ فِي شَفَقِ الضُّحَى
 وَقُمْتُ وَزَنْدُ اللَّبَثِ مِنِّي مُطَوَّقُ
 فَكَادَتْ لِمَا بِي أَنْ تُذِيبَ سَوَارَهَا
 وَكَادَ فَرِيدُ الْعَقْدِ مِنْهَا لِمَا بِهَا
 سَقَى اللَّهُ أَكْثَافَ الْعَقِيقِ بَوَارِقَا
 وَلَا زَالَ مُحَمَّرُ الشَّفَاقِ مَوْقِدَا
 حَبِي تَحَامَى الْأَسْدُ أَرَامَ سِرْبِهِ
 تُحِيطُ الظُّلُمَاتُ أَفَارُهُ فِي أَهْلِهِ
 إِلَّا حَبْدًا عَصْرًا مَضَى وَلِيَالِيَا
 رَأَيْتُ حِمَادَ الْمَوْتِ تَعَثَّرُ بِالْفَيْكِرِ
 وَقَوْسُ مُعِيطِ الشَّمْسِ دَائِرَةُ السِّتْرِ
 عَلَى دُرِّ حَصْبَاءِ النُّجُومِ بِهِ تَجْرِي
 وَأَسْتَارُهُ فِي الْمَجْجِ أَخْجَعَةُ السَّمْرِ
 تَصُولُ عَلَيْنَا بِالْمُهَنْدَةِ الْبُتْرِ
 بِحَارِ الْمَنَابَا طَالِيَا دُرَّةَ الْخِذْرِ
 وَصَاحَتْ مِنْهَا بِالْخَبَا دُمِيَّةُ الْقَصْرِ
 قَمِيصُ عِنَاقٍ بَرْنَا مَلْبَسَ الصَّبْرِ
 وَأَجْرِيَتْ نَبْرًا مِنْ عَقِيقِ أَخِي سَهْرِ
 تَسِيلُ وَعَيْنُ الشَّمْسِ بِالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
 لَهَا وَيَبِينُ الظُّلُمَاتِ قَدْ وَسَّعَتْ خَصْرِي
 ضُلُوعِي وَإِنْ كَانَتْ حَشَاهُ مِنَ الصَّخْرِ
 يَذُوبُ وَيَجْرِي كَالدُّمُوعِ وَلَا تَنْدَرِي
 تُقَطِّعُ زَنْدُ اللَّيْلِ فِي قُضْبِ النَّبْرِ
 بِهِ شَعْلُ الْيَأْقُوتِ فِي قُضْبِ الشَّدْرِ
 وَتَصْرَعُهُمْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنُ الْعَفْرِ
 وَتُحْمِي نَجُومَ الْبَيْضِ فِي أَنْجُمِ السَّمْرِ
 عَرَائِسُ أَنْسٍ يَتَسَنَّ عَنْ الْبَشْرِ

وَأَيُّمَنَا غُرٌّ كَانَ حُجُولَهَا أَيْدِي عَلِيٍّ فِي رِقَابِ بَنِي الدَّهْرِ
أَيَادِي عَنِ التَّشْبِيهِ جَلَّتْ وَإِنَّمَا عَيْنَانِ بِعَقْلِي سَاحِرَاتِ رُفَى السَّحْرِ
بَوَادٍ يُزَانُ الْعَجْدُ مِنْهَا بِأَنْجُمٍ هَوَادِلِمَنْ يَسْرِي إِلَى مَوْضِعِ الْيَسْرِ
مَوَاضٍ لِهَرَابِ أَلَمِ عَالِي أَسَنَةٍ وَقُضِبَ بِهَا الْعَافُونَ تَسْطُوعًا عَلَى الْفَقْرِ
نَبْتَنَ بِكَفِّهِ نَبَاتَ بَنَانِهِ فَذَلَّتْ فُطُوفُ الْخُودِ فِي نَهْرِ الشُّكْرِ
هُوَ الْعَدَدُ الْفَرْدُ الَّذِي يَجْمَعُ النَّشَاءَ وَتَصَدَّرُ عَنْهُ فِسْمَةُ الْخَبَرِ وَالْكَسْرِ
صَنَائِعُهُ عَقْدٌ عَلَى عَاتِقِ الْعُلَا وَمَعْرُوفُهُ تَاجٌ عَلَى هَامَةِ الْفَخْرِ
رَبِيعٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ زُرْتَ رَوْضَةً يَفْتَحُ فِيهَا رُشْدُهُ حَقَّ الزَّهْرِ
نَهِيمٌ بِهِ عَشَقًا لِحُلَايِ كَانَهُ يَهْبُ عَلَيْنَا فِي نَسِيمِ الْهَوَى الْعَذْرَى
أَيَا وَارِدِي لُحِ الْجَارِ أَكْتُمُوا بِهِ فَسَبَعَتْهَا فِي طَيِّ أُنْمَلِهِ الْعَشْرِ
إِذَا بَدَأَ الْبَيْضَاءُ أَخْرَجَهَا النَّدَى قَبَا وَبَلَّ أَمَّ الْبَيْضِ وَالْوَرَقِ الصَّفْرِ
أَخُوهُمْ يَسْتَفْرِقُ الدَّرْعُ جِسْمَهُ وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَغْرُقَ الْبَحْرُ بِالْكَرِّ
تَكَادُ الرِّمَاحُ السُّمُوفُ فِي ذَوَابِلِ بِرَاحِيهِ تَهْتَزُّ بِالْوَرَقِ الْخَضِرِ
فَكَمْ مِنْ بَيُوتٍ قَدْ رَمَاهَا بِخَطْبِهِ فَاضْحَتْ وَمِنْهَا النَّظْمُ كَأَنَّهَا تَخْطُبُ النَّثَرَ
فَلِلَّهِ يَوْمُ الْكَرْخِ مَوْفِقُهُ ضَحَى وَقَدْ سَالَتْ الْأَعْرَابُ بِالْجَحْفَلِ الْخَبَرِ
أَتَوْهُ يَهْدُونَ الرِّقَابَ تَطَاوُلًا فَأَضْحَوْا وَمِنْهُمْ ذَلِكَ الْمَدَى لِلْخَبَرِ
رَمَوْهُ بِحَرْبٍ كُلِّهَا قَامَ سَاقُهَا رَكُضَ الْمَنَايَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الدُّعْرِ
يَبِيعُ الرَّدَى فِي سُوفِهَا صَفْقَةَ الْمَنَى بِتَقْدِ النَّفُوسِ الْغَالِيَاتِ لِمَنْ يَشْرِي

سَطَوَا وَسَطًا كَاللَّبَثِ يَدُمُ فَنِيَّةَ
وَفُرْسَانَ مَوْتٍ يُقْدِمُونَ إِلَى الْوَعَى
وَخَيْالًا لَهَا سَوْقُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا
فَزَوْجَ دُرَّانِ الطَّبِيِّ فِي نُفُوسِهِمْ
وَأُخِصَّتْ وَحُوشُ الْبَرِّ مِمَّا أَرَاةَ
بَنَى بَيْعًا مِنْ هَامِيمٍ وَصَوَامِعًا
لَقُوهُ كَأَمْثَالِ الْبَزَّةِ جَوَارِحًا
فَمِنْ وَاقِعٍ فِي الْأَرْضِ فِي شَبَكٍ لَرْدَى
وَأَنَّى لَهُ جُنْدٌ تَلَا فِي جُنُودِهِ
لَعَنُوا فَبَغَوْهُ بِالَّذِي لَوْ تَعَمَّدَتْ
وَبَانَتْ عَنِ الْكَفِّ الْخَضِيبُ بَنَانُهُ
فَرَاغَتْهُ هَبَّتْ بِهِ فَمَلَفَتْ
يَهُيمُ مَرَضٌ مِنْ بُغْضِهِ فِي قُلُوبِهِمْ
فَيَا أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي
أَرَادَتْ بِكَ الْأَسْبَاطُ كَيْدًا فَكِدْتَهُمْ
تَرْجُوا لَدَيْهِمْ لَوْ تَبُورُ بِضَاعَةً
يَهْنِكَ نَصْرُهُ بِخَذُلِ الْعِدَا
وَحَسْبُكَ فُخْرًا كَفُفَكَ الْمَوْتَ عَنْهُمْ
يَرُونَ عَوَانَ الْحَرْبِ فِي صُورَةِ الْبَكْرِ
إِذَا جَحَّتْ أَسْدُ النِّزَالِ عَنِ الْكُرَى
تَطِيرُ إِذَا هَبَّتْ بِأَجْنِحَةِ الْكُذْرِيِّ
وَأَنقَدَهُمْ ضَرْبُ الْحَدِيدِ عَنِ الْمَهْرِ
مِنْ الدَّمْرِ كَالْمُحِيتَانِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
تَبَوَّأَ مِنْهَا مَسْجِدًا رَاهِبُ النَّسْرِ
وَوَلَّوْا كَمَا تَهْضِي الْبَزَّةُ عَنِ الصَّغْرِ
وَمِنْ طَائِرٍ عَنْهُ بِأَجْنِحَةِ الْعُرَى
وَأَيْنَ رِمَاحُ الْخَصْمِ مِنْ خَشَبِ السِّدْرِ
لَهُ الشَّهْبُ لَأَقَتْ دُونَهُ حَادِثُ الْكُسْرِ
وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُ الدِّرَاعِ عَنِ الشَّيْرِ
عَصَا عَزَمِهِ مَا يَأْكُونُ مِنَ الْبَكْرِ
وَسَيْفٌ عَلَيَّ ذِي الْقِقَارِ الَّذِي يَرِي
حَوَى سُودًا يَسْمُو بِهِ شَرَفُ الْعَصْرِ
وَأَكْرَمَ مَثَوَاكَ الْعَزِيزُ مِنَ النَّصْرِ
فَقَادَهُمْ رَاعِي الْبُورِ إِلَى الْخُسْرِ
وَفَتَحَ بِجَلِّ الْمَغْلَقَاتِ مِنَ الْأَمْرِ
وَحَسِبَهُمْ ذَاكَ الْخُضُوعُ مِنَ الْأَسْرِ

أَلَا فَاغْفُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ لَمَعِيدٌ كُمْ وَإِنَّ سَجَايَا الْعَفْوِ مِنْ شَيْبَمِ الْحَرِّ

وقال ايضا بدمحه

أَمَّا وَمَوَاضِي مُقَلَّتِيهَا الْفَوَاصِلِ
وَيَاقُوتَ فِيهَا إِنَّ جَوْهَرَ جِسْمِهَا
وَوَرْدٌ مُعَيَّاهَا النَّصِيرُ لَقَدْهَا
مِنْ الْعَيْنِ إِلَّا أَنَّهَا فِي كِبَاسِهَا
كَعَابٌ تَدُ الْخُفَّ فِي أَمِي نَاطِرِ
ذَكَاءَ حَمَمِهَا الشَّمْسُ وَفِي أَسِنَّةٍ
تَنْظُرُ رُغَاءَ الرِّعْدِ زَفَرَةٌ مُدَنَفِ
وَتَحْرُسُ عَنْ مَرِّ النَّسِيمِ تَوَهُمًا
يُرْوِحِي مِنْهَا حَاجِبًا غُخَّ قَوْسِهِ
وَقُضْبَانِ بَلُورٍ بَدَتْ فِي خَوَائِمِ
وَزَنْدَيْنِ لَوْ لَمْ يُمْسِكَا فِي دِمَاحِ
فَمَا أَخْنَالُ ظَنِّي قَبْلَهَا فِي مَدَارِعِ
أَحِينَ لِمَرَأَى خَدَّهَا وَهُوَ مُصْرَعِي
فَوَاعِيَا أَشْنِي بِهَا وَهِيَ جَنِّي
وَلَيْلِ غُرَابِي الْخُضَابِ كَفَرَعِيهَا
كَأَنَّ الدَّمَاحِي مِنْهُ سُودٌ غَوَاسُ

لَتَشْبِيهَا بِالْبَذْرِ تَحْصِيلُ حَاصِلِ
لَكَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ سَائِلِ
هُوَ الرُّخْ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ذَائِلِ
نُظِّلُهَا أَسْدُ الشَّرِّ بِالْمَنَاصِلِ
مِنْ الْغُخِّ إِذْ تَرْتُو لِقْلَةً خَادِلِ
وَقَامَتْ لَدَيْهَا نِيرَاتُ الْمَشَاعِلِ
فَتَرَشَّقُ حُرَّاسُهَا بِالْمَعَاسِلِ
بِأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا رَسَائِلِي
تَسْلَمُهُ مِنْ طَرْفِهَا أَيْ نَائِلِ
وَأَعْمِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فِي خَلَائِلِ
لَسَالَامِنِ الْأَكْهَامِ سَيْلُ الْمَجْدَاوِلِ
وَلَا مَالَ غُصْنٍ يَبِيعُ فِي غَلَائِلِ
وَأَعَشَى مِنْهَا الطَّرْفَ وَالطَّرْفُ قَانِلِي
وَلَمْ أَقْنِصْهَا وَالظُّبَى مِنْ حَبَائِلِي
طَوِيلُ كَحْطِي لَوْ نُهُ غَيْرُ نَاصِلِ
وَأَنْجَمُهُ بِيضُ الْحِسَانِ التَّوَاكِلِ

قَضَى قَهْرُهُ نَجَبًا فَأَحْبَبْتُهُ فِكْرَتِي
 وَبِتُّ وَصَحْبِي كَالْيَسِيِّ مِنَ السَّرِيِّ
 وَظَلَمْنَا نُسَايَ فِي زُجَاجَاتٍ ذِكْرَهَا
 فَمِنْ مُدْنِفٍ صَاحٍ بِنَامِثٍ شَارِبٍ
 فَلَوْلَا هَوَاهَا مَا صَبَوْتُ إِلَى الصَّبَا
 وَلَا قَنَصْتُ أَخْتُ الْغَزَالِ جَوَارِحِي
 وَلَوْلَا رُقَى السَّحَرِ الْهَبِينِ يَلْفُظُهَا
 أَبْلَحْتَنِي فِي حُبِّهَا نَقَصُ سَلَوَةٍ
 وَلَا صَاحُ الْخَطِيئَةِ مِنِّي يَدُ الْوَدَى
 وَلَا نَصَبَ الْبَيْضِ الْخَوَازِمُ رُنْتِي
 وَإِنِّي لَظَمَانٌ إِلَى عَذَبٍ مِنْهَلٍ
 يَحِثُّ تَحَوُّطُ الْأَسَدِ مَرَضٌ بِأَغْمٍ
 وَمَا مَوْرِدِي عَذَبٌ إِذَا لَمْ أَرَ الظُّبِي
 سَقَى اللَّهُ قَوْمًا خِيَمُوا بِالْمِنْ الْخِمِي
 وَلِلَّهِ أَيَّامُ السُّرُورِ وَحَبْذَا
 أَمَا أَنْ أَنْ تَدْنُو لِدِيَارٍ فَتَجْلِي
 لِحَنَامٍ تَسْتَعِيدِي النَّوَى بِمِ مَقَاتِي
 أَكَانَتْ جُنُونِي كُلَّمَا اعْتَرَضَ النَّوَى

وَتَرَمِي الْخَصَى بِالْيَعْمَلَاتِ الدُّوَالِ
 تَجَانِي الْكَرَى مِيلُ الْأَطْلَى وَالْكَوَاهِلِ
 حُبًّا هَوَاهَا فِي نَدَى الرَّوَاحِلِ
 وَمِنْ مَعَشَرٍ مَنَّا لَهُ زِيْ ذَاهِلِ
 وَلَا رَحِمَتْ دَمْعِي رِعَاةُ الْمَنَارِلِ
 وَلَا هَبَّتْ وَرَقُ الْحَمَامِ بِلَابِلِي
 لَهَا أَلَذَّ سَمْعِي فِي أَحَادِيثِ بَابِلِ
 إِذَا فَارَقْتَنِي نِسْبِي لِلْفَضَائِلِ
 وَلَا عَاتَتْ جِدَّ الْعَمَالِي حَمَائِلِي
 وَلَا رَفَعَتْهَا هِنِّي بِالْعَوَائِلِ
 حَبَّتْ شَهْدَةُ نُجْلِ الرِّمَاحِ النَّوَاهِلِ
 وَتَوَفَّظَ طَرَفُ الْهَوَى دَعْوَةَ صَاهِلِ
 تَشَوَّبُ نَضَارًا فِي لَحِينِ الْمَنَاهِلِ
 وَحَيًّا بِشَرَفِي الْغَضَا كُلُّ وَابِلِ
 مَوَاسِمُ لَدَاتِ اللَّيَالِي الْأَوَائِلِ
 ظَلَامُ اللَّيَالِي فِي صَبَاحِ النَّوَاصِلِ
 فَبَرِّفْهَا دُرُّ الدُّمُوعِ الْهَوَائِلِ
 بَنَانٌ عَلَيَّ وَالنَّوَى كَفَّ سَائِلِ

جَوَادُ إِذَا ضَنَّ الْعِمَامُ عَلَى الْوَرَى
شَرِيفٌ يُحَلِّي النَّاجِ فِي حَلِي فَضْلِهِ
لَهُ رَاحَةٌ كَوْ تَرْضَعُ الْهَزْنُ دَرَّهَا
أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ الدُّهُورِ وَوَسَّحَتْ
تَلَذُّهُ بِالْبَاسِ وَالْعَفْوِ وَالنُّقَى
يَهْرُ أَفْعَوَانِ الرِّيحِ فِي كَفِّ ضَيْغِمٍ
يُقَلِّبُ فِيهِ الدَّهْرُ أَجْفَانِ حَائِرٍ
هُمَا بِبَصِيدِ الْأَسَدِ تَعْلَبُ رُحْمِهِ
فَمَا صَارَتْ شَيْءٌ مِنْ عِدَاهُ بِأَرْضِهِ
لِطَاعَتِهِ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْوُغَى
وَشَدَّتْ عَلَى الْأَوْسَاطِ مِنْ خَدَمِ الْقَنَا
وَلَيْسَ أَضْطَرَابُ الرِّيحِ خُلُقًا وَإِنَّمَا
يَرَى زُورَةَ الْعَافِي الذِّمَنِ الصَّبَا
هُوَ الْمَصْنَعُ اللَّسْنُ الَّذِي لِبَيَانِهِ
وَمَوْضُوعُ عِلْمِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمُ الَّذِي
يُعَدِّي فِعَالِ الْمَكْرَمَاتِ بِنَفْسِهَا
مَضَى فِعْلُهُ الْمَشْتَقُّ مِنْ مَصْدَرِ الْعَلَا
تَكَادُ الْقَنَا قَسْرًا بِغَيْرِ تَتَقَبَّ

تَوَالَتْ يَدَاهُ بِالْغِيُوثِ الْهَوَاطِلِ
تُزَانُ صُدُورُ الْمَكْرَمَاتِ الْعَوَاطِلِ
سَهَّتْ بِاللَّالِي مُعْصِرَاتُ الْحَوَاطِلِ
حُظُوظُ الْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ الْأَنَامِلِ
وَبَذَلِ الْعَطَايَا لَا يَطِيبُ الْمَاكِيلِ
وَيُمِسُّكَ هَزُّ السِّيفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ
وَيَرْنُو إِلَيْهِ الْغَيْثُ فِي طَرْفِ آمِلِ
إِذَا الرُّبْدُ زُفَّتْ فِي بَرَارِ الْمُجَافِلِ
سَيُوسِي بِأَسْرَى مِنْ لَحْمِهِمْ فِي الْحَوَاطِلِ
وَنَكَّسَ ذُلًّا رَأْسَهُ كُلُّ بَاسِلِ
لَدَيْهِ رَنَائِدُ الْكُفْرِ الْعَوَاطِلِ
رَمَتْهَا دَوَاعِي دُغْرِهِ بِالْأَفَاكِيلِ
وَأَحْسَنَ مِنْ وَحْلِ الْخَبِيبِ الْمُهَاطِلِ
بِنَظْمِ الْفَوَافِي مُعْجَزَاتُ الْفَوَاطِلِ
عَلَيْهِ وَجُوبًا صَحَّ حَمْلُ الْفَوَاضِلِ
إِلَى آمِلِيهِ لَا يَجْرِي الْوَسَائِلِ
فَصَحَّ لَهُ مِنْهُ اسْتِنَاقُ اسْمِ فَاعِلِ
يَقُومُ مِنْهَا عَدْلُهُ كُلُّ مَائِلِ

وَأِنْ تَقْبَلِي حَتَّى الْآسَافِ قُضِيَتْ
فَلَا تَطْلُبِي يَا حَاسِدِيهِ أَغْنِيَا
وَلَا تَنْزِلُوا أَرْضًا بِهَا حَلَّ سَخَطُهُ
تَوَلَّى بِلَادَ الْحَمُورِ فَلَجَلَّ بِهَا
لَقَدْ فَرَّطُوا أَنْجِدَ فِيهَا مَكَانَهُ
وَمَكَ عَنْ الْمَلِكِ الْوَلَدِ فَأَصْبَحَتْ
وَزَالَ ظِلَامُ اللَّيْلِ عَنْ بَيْتِ الْهَدَى
فَحَسِبُكَ يَا بَكْرُ الْعَلَا مُفْخَرًا فَقَدْ
فِيَا ابْنَ حُسَامِ الْعَبْدِ وَالْعَامِلِ الَّذِي
لَقَدْ قُتَّتْ آبَاءُ الْكِرَامِ بِوَالِدِ
مَحَلِّ سِيَاكِ الْفَضْلِ مَرَكَزُ شَمْسِهِ
صَفُوحُ صَدُوقِ حَاكِمِ مَشْرِعِ
فَقِيهِ حَكِيمِ عَالِمِ مُتَكَلِّمِ
مَنَاقِبُ فَخْرٍ حُزْنَهَا يَا أَبْنَةَ وَحْدِ
فَلَا زِلْتُ قُطْبًا ثَابِتًا فِي الْعَلَا وَلَا

لَهَا أَتَمَلَّهَا مِنْ دُخُولِ الْقَبَائِلِ
فَقَطَّعْتُمْ غُولَ الْخَطُوبِ الْقَوَائِلِ
فَنَزَلَ فِيكُمْ صَاعِقَاتُ النَّوَارِلِ
وَتَفَرَّغَ مِنْ بَعْدِ الْهُمُومِ الشَّوَاعِلِ
وَقَدْ كَانَ دَكَا قَبْلَهُ بِالْمَنَارِلِ
شَيَاطِينُهُ مِنْ قَهْرِهِ فِي سَلَاسِلِ
وَحَكْمِ سَيْفِ الْحَقِّ فِي كُلِّ بَاطِلِ
تَزَوَّجَتْ مِنْهُ بِالْكَرَامِ الْخَلَائِلِ
بِهِ أَنْصَرَفَتْ قَسْرًا جَمِيعُ الْقَبَائِلِ
بِهِ خُيِّمَتْ غُرُ الْكِرَامِ الْأَفَاضِلِ
مَقَرُّ دَرَارِي غَامِضَاتِ الْمَسَائِلِ
عَفِيفٌ شَرِيفٌ مَا لَهُ مِنْ مُبَائِلِ
يُنْصَرُّ عَلَى أَحْكَامِهِ بِالْذَّلَائِلِ
بُكَ فُخْرًا مَا بِهِ مِنْ شَمَائِلِ
بَرِحَتْ هِلَالًا كَامِلًا غَيْرَ آفِلِ

وقال مدح السيد علي خان ويستأذنه للحج الشريف

وهو بعيد النظر

يَلُوحُ فَتَسْتَدْعِيهِ الْفَرَّاشُ وَتَهْتَمُ
فَيَنْتَرُ نَعْرَ الصَّحْرِ وَاللَّيْلِ مُظْلِمِ

وَتَبْدِي ثَنَابَاهَا لَنَا كَنَزَ جَوْهَرٍ
وَتَلْقِي فِيمَنِي السَّهَرِي غَيْدِي
وَتَسِي تَقْشِي الطَّعْنِ مِنْ عَطْفِ قَدَمَاهَا
إِنَّمَا وَحْبَابٍ وَهُوَ نَفَرٌ مُفْلَجٌ
لَصْنَوَانٍ مَسْمُومٍ السَّهَامِ وَلَحْظُهَا
وَقَامَتَهَا وَالسَّهَرِي وَإِنَّمَا
هِيَ الْبَدْرُ فِي الْإِسْرَافِ لَوْلَا حِجَالُهَا
وَبَيْضُ الدَّمَى لَوْلَا الْبَرَافِعُ وَالْحَبَا
مَهَاهُ لَدَيْهَا السَّمَرُ فِي حَرَمِ الْهَوَى
تَحْتُ الطَّبَاءِ الْعَيْنُ فِيهَا إِذَا شَدَتْ
فَكَرَّ حَوْلَهَا لَيْثٌ بِحِلَّةِ أَرْقَمِ
نَحَامَى حِمَاهَا وَأَحْذَرُ الْمَوْتِ دُونَهَا
وَمَا أَحْبَبُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَزَارُهُ
بِحَيْثُ الدَّمُ الْمَحْظُورُ فِيهِ مُحَلَّلٌ
وَإِنَّا لَنَوْمٌ قَدْ نَشَأَ فِي قُلُوبِنَا
فِي الدَّرَرْ خَصٌّ عِنْدَنَا وَهُوَ جَوْهَرٌ
نَفِيرٌ إِذَا يَرْنُو غَزَالٌ مُتَنَعٍ
نُحَاسِكُ خُصْمَهُ الْهَدْيِ وَهُوَ مَهْدٌ

فَقَرَصَدُمَا فِي قَرَعِيهَا وَهُوَ أَرْقَمُ
وَتَرْنُو قَبْضِي مُسَلَّتَا وَهُوَ مُحَرَّمٌ
وَرُبَّ قَوَامٍ وَهُوَ رُحٌّ مَقُومٌ
وَجَامِدٌ خَمَرٌ وَهُوَ خَدٌّ مُعْتَدِمٌ
وَمَسِيهَا وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ قَوَامٌ
لَا عَدْلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الشُّكِّ أَظْلَمُ
وَتَسِي النَّصِي لَوْلَا السَّيَافُ الْخَمِيمُ
وَطَبِي الْحَيُّ لَوْلَا التَّوَى وَالْكَلَمُ
نَحْلُ دِمَاءِ الصَّبْدِ وَالْبَيْضُ مُحَرَّمٌ
وَتَزَارُ أَسَاذُهُ الشَّرَاحِينَ تَبْفَرُ
بَطُوفٌ وَكَمْ خَشَفَ بَعَيْنِيهِ ضَيْغٌ
فَلَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا الْأَحْيَامُ الْمُرْخَمُ
عَزِيزًا إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ التَّوَمُ
عَلَى السَّيْفِ وَالْمَاءُ الْمُبَاجُ مُحَرَّمٌ
بِحَبِّ الدِّمَاقِ الْمَكْرَمَاتِ النَّسَمُ
وَيَطْلُو لَدَيْنَا قَيْمَةٌ وَهُوَ مَسِيمٌ
وَتَسْطُو إِذَا يَرْنُو هَزِيرٌ مُسَمِّمٌ
وَتَسِي تَحِيَّتَا وَهُوَ كَفَرٌ مُلْكَمٌ

وَنَحْمَرُ مِنْ نَبْلِ الرَّدَى وَهُوَ أَحْيَى
وَمَحْبُوبُهُ لَوْ يَنْظُرُ الْبَدْرُ وَجْهَهَا
إِذَا حَدَّثَتْ فِي بَقْعَةٍ أَوْ تَنَفَّسَتْ
سَقَى دَارَهَا مَاءَ الطَّلَى بَارِقُ الطُّلَا
مُسْتَعِدَّةٌ لَا يُمْكِنُ الطَّبَفُ نَحْوَهَا
تَأْتِيهَا وَالسَّرُّ فِي الْأَفْقِ وَاقِعٌ
فَوَاقِيَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ فِي اللَّيْلِ مَارِدًا
وَهِيَ كَلَانَا فِي الْعَفَاقَةِ وَالْتَمَى
وَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ الْخَفِيفِ إِنْ بَغَى
وَرَكِبَ تَعَاطَا فِي الدُّجَى دَلَجَ السَّرَى
سَهَامًا عَلَى مِثْلِ الْقَيْسِ أَرْتَمَتْ بِهِمْ
تَرَامَى لَهُمْ قَلْبِي أَمَامًا فَغَرَّمُ
أَرْوَحُ وَلِي رَوْحٌ إِلَى نَحْوِ رَامَةٍ
وَقَلْبٌ إِلَى نَحْوِ الْحِجَارِ وَأَهْلِهِ
إِنَّمَا مَرَدُّكَ الْخَبِيفُ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ
جَوَادُ هَوَى الْمَعْرُوفِ قَبْلَ رِضَاكِ
مُعَلِّمٌ إِنَّمَا قَاسَتْ وَلَمْ يَكُنْ سَاقِيهَا
فِي حَبَّةِ الْحَبِّ أَفْقَدَةُ الْهَبِ

وَنَلْفَاهُ فِي لَبَاتِنَا وَهُوَ أَسْمَى
لَحَرٌ صَرِيحًا وَأَتْنَى وَهُوَ مُعْرَمٌ
فَنِي تَابِلٍ أَوْ يَأْسَمُ دَارِينَ تَوْسَمُ
فَنِي الثَّرْبِ مِنْهَا لَا يَسُوغُ التَّجَمُّعُ
صُعُودٌ وَلَوْ أَنَّ الْعَجْرَةَ سَلَّمَ
وَبَيْضُ حِمَامٍ الْأَحْمَرُ الزُّهْرُ حَوْمُ
وَمِنْ دُونِهَا شَهْبٌ مِنَ النَّبْلِ تَرْحَمُ
أَنَا يُوسُفُ وَهِيَ الْكَرِيمَةُ مَرِيَمُ
مَرَامًا وَلَا يَنْبِيهِ فِي الْحَبِّ لَوْمُ
يَبِيلُونَ مِنْ سَكْرِ الْكَرَى لَمْ يَهْوُوا
يُؤْمُونَ تَجَدَّوْا لَهْوَى حَيْثُ يَبْمُوا
وَأَوْهَمُهُمْ نَارُ الْغَضَا فَتَوْهَمُوا
وَأَرَامَهَا شَوْقًا نَحْنُ وَتَرَامُ
يَغُورُ بِهِ الْوُدُّ الصَّحْحُ وَيَتَمُّ
وَلَا عَلَى كَادَ بِالنَّارِ يُضْرَمُ
وَمَالَ إِلَى حُبِّ الْعَلَا قَبْلَ يَنْظُمُ
وَلَوْ شَرَرْتُ عَنْ زَيْدٍ هَاتَمُ وَمُعْتَمُ
كَمَا قَدَّ السُّلُوكَانَ صَبَّ حَبْمُ

يَلِدْ دُعَاءَ السَّامِعِينَ بِسَمْعِهِ
كَسَا الْعِرْضَ مِنْ حُسْنِ النَّاسِ حُلَّةً
لَهُ الطَّعْنَاتُ الْفُجْلُ تَبْكِي كَانَهَا
وَلَا عَجَبًا يَجْرِي حَيًّا وَهُوَ شُعْلَةٌ
يَصُولُ بَجَرٍ كَأَذِيبٍ وَهُوَ صَارِمٌ
دَنَائِيرُهُ صَفَرُ الْوُجُوهِ لِعِلْمِهَا
إِذَا زَارَهُ الْعَافُونَ يَوْمًا تَشْتَتِ
فَلَوْ جَلَسَ الْأَفْهَامُ مِنْ حَوْلِهِ دُجَى
وَلَوْ أَنْقَتَتْهَا فِي الْهَبَاتِ يَمِينُهُ
وَلَوْ كَفَلَتْ أَهْلَ الْهَوَى دِرْعَ أَمْنِهِ
حَطَمَنَ عَوَالِيَهُ قَنَا كُلِّ فِتْنَةٍ
وَرُدَّتْ سِيُوفُ الْحُجُورِ وَفِي كَلِيلَةٍ
لَهُ بَيْتٌ مَجْدٍ شَائِخٌ فِي صَعِيدِهِ
تُطْبِئُهُ شَمْسُ الضُّحَى فِي حِبَالِهَا
يُودُ حَصَاةُ الدَّهْرِ لَوْ أَنَّ غَدَاً
وَحَسْبُ الدُّجَى فَخْرًا بِحَصْبَاءِ أَرْضِهِ
تَسْلِيهَا الْأَفْوَاهُ حَتَّى كَانَهَا
نَحِيبُ نَهْنَةٍ الْغُرَى مِنْ آلِ حَبِيرِ

كَمَا لَدِّي فِي سَمْعِ الطَّرُوبِ الْتَمُّ
لَهَا الْفَخْرُ يُسَدِّي وَالْمَكَارِمُ تُعْظِمُ
عُيُونٌ رَأَتْ يَوْمَ النَّوَى فَهِيَ تَسْجُمُ
وَيَضْرُمُ نَارًا فِي الْوَعَى وَهُوَ خَضِرُ
وَيَسْطُو بِجَعْمٍ ثَقِيبٍ وَهُوَ لَهْزَمُ
بَانَ النَّوَى فِي شَمْلَيْنِ مُحْكَمِ
كَادَمْعٍ صَبَّ قَدْ دَعَتْهُنَّ أَرْسَمُ
دَرَوْ أَنَّ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ
لَقَلَّ لَدَيْهَا بَدْرُهَا وَهُوَ دِرْهَمُ
لَرَدَّتْ سِهَامُ الْأَعْيُنِ الْفُجْلُ عَنْهُمْ
فَكُنْ لِقَامَاتِ الدُّمَى الْبَيْضُ نَحْطَمُ
فَأَوْشَكُنْ حَتَّى أَنْصُلُ الْغُغْجَ نَكَمُ
تُعَفَّرُ آثَافُ الْمُلُوكِ وَتُرْغَمُ
وَتَسْمُكُهُ أَيْدِي السُّبَاكِ وَتَدْعُمُ
عَلَى حِيدِهِ عِفْدًا يُنَاطُ وَيُنْظَمُ
لَوْ أَتَشَتَّتْ مِنْ فَوْقِهِ وَفِي أَنْجَمِ
تُغَوِّدُ الْغَوَايِي فَهِيَ تَهْوَسُ وَتَلْهَمُ
مُلُوكٌ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ تَقْدَمُوا

جَنَانُ نَعِيمٍ غَيْرَ أَنْ سُبُوحُهُمْ
 مُزَانُونَ فِي حَلِي الْعَلَامُ خَلِيعُهُمْ
 مَصَالِيَتْ يَوْمَ الْكُرْ مِنْ شَيْتَانِهِمْ
 مَضَوْا وَأَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَعَادَهُمْ
 فَمَحَّرَ فِي الْأَصْلَابِ حَتَّى أَتَتْ بِهِ
 أَبُو ذُكَاةٍ أَعْقَبَتْ خَيْرَ أَنْجَمِ
 كَرِيمٍ لَدَيْهِ زِدَتْ قَدْرًا وَرَفَعَةً
 فَلِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ لُطْفٌ مُجِيدٌ
 أَمُولَايَ يَا مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُخْلِصٍ
 لَقَدْ أَوْجَبَتْ نَعْمَاكَ حُجَّاجًا وَعُمْرَةً
 فَهَلْ إِذْنٌ لِي أَقْضِي حُقُوقَ مَنَاسِكٍ
 لِيَهْنِكَ صَوْمُ الشَّهْرِ وَفِيَتْ أَجْرُهُ
 وَعَوْدَةُ عَيْدٍ قَدْ نَزَّيْنِ جِيدُهُ
 هِلَالٌ إِذَا قَابَلْتَهُ زَالَ نَقْصُهُ
 يَصُوعُ لَوْرِدِ اللَّيْلِ مَخْلَبَ فِضَّةٍ
 فَلَا زِلْتَ تَكْسُو وَجْهَهُ مِنْ سَنَا الْعُلَا
 لِيَهْنِكَ يَدُو وَهُوَ قَلْبٌ حَبِيبُهُ

لِنَعْدِيهِمْ أَرْوَاحَ الطُّفَاةِ جَهَنَّمَ
 تَمَائِيهِمْ بِالْمَكْرَمَاتِ تَحْمِلُوا
 بِهِ يَصْدُمُ الْحَيْشُ اللَّهُمَّ وَهَبْهُمْ
 إِلَى أَنْ أَرَأَى كُلَّ الْوَرَى إِنْهُمْ هُمْ
 فَكَانَ هُوَ الْبَسْرُ أَخْفَى الْهَكْمِ
 وَلَكِنَّهُ نَجْمٌ هُوَ الْبَدْرُ فِيهِمْ
 وَتَكْرِمَةٌ وَالْحَرُّ لِلْحَرِّ بِغُرْمِ
 وَلِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَبَادِيهِ أَنْعَمُ
 حَلِيفٍ وَلَا فِي وَدِيهِ لَا يُجْجِمُ
 عَلَى ذِمَّتِي وَأَنْحَجُ فَرَضَ مَعْمِ
 تُشَارِكُنِي فِيهَا الثَّوَابَ وَتَغْنَمُ
 وَبِالْعَزِ عِقَابَهُ لَكَ اللَّهُ بِجَنَمِ
 بِطَوَقِ هِلَالٍ نُونُهُ لَيْسَ نَجْمِ
 فَيَشْرِقُ لَيْلًا وَهُوَ بَدْرٌ مَسْمُومِ
 وَلَوْلَاكَ أُنْسَى وَهُوَ ظَفَرٌ مُقْلَمِ
 وَلَا زَالَ بِالْإِقْبَالِ نَحْوَكَ بِخَدَمِ
 وَيَلْقَى الْأَعَادِي وَهُوَ سَيْفٌ مُصَمِّمِ

وفال مدحة ويهجو ايضا بعيد النظر سنة ١٠٦٢

هَذَا الْحَيِّ فَأَنْزِلْ عَلَى جَرَائِهِ
وَأَشْدِّ بِهِ قَلْبًا أَضَاعَهُ النَّوَى
وَسَلِّ الْأَرَاكَ الْفَضَّ عَنْ رُوحِ شَكْتٍ
وَأَقْصِدْ لُبَانَاتِ الْهَوَى فَلَغَلْنَا
وَأَضْمُرْ إِلَيْكَ خُدُودَ أَغْصَانِ الْفَنَاءِ
وَأَسْفَحْ بِذَلِكَ السَّفْحِ حَوْلَ غَدِيرِهِ
سَقَمًا لَهُ مِنْ مَلْعَبٍ بِغُفُولِنَا
مَغْفَى بِهِ تَهْوَى الْقُلُوبُ كَأَنَّمَا
أَرْجَحُ حَكِي نَفْسٍ الْحَبِيبِ نَسِيمُهُ
تَلْعَانُهُ تَرَى الضَّرِيرَ كَأَنَّمَا
فَلْتَحْذَرِ الْحَرْحَى بِهِ أَنْ يَسْلُكُوا
عَهْدِي بِهِ وَتُجُومُ أَطْرَافِ الْفَنَاءِ
وَالْأَسَدُ تَزَارُ فِي سُرُوجِ حَيَاتِهِ
وَالطَّيْفُ بِطَرَفِهِ فَيَعْتَرُّ بِالرَّدَى
وَالظِّلُّ تَقْصُرُهُ الصَّبَا وَتَهْدُهُ
لَا زَالَ يَسْنِي الْفَيْثُ غُرَّ مَعَاشِيرِهِ
لَا تُتَكْرَنُ يَا قَلْبُ أَجْرَكَ فِيمِمْ
وَأَحْذَرْ طَبَا لَفَنَاتِ عَيْنِ طَبَايِهِ
مِنْ أَضْلَعِي قَعَسَاهُ فِي وَعَسَائِهِ
حَرَّ الْحَجْوَى فَلَجْتَ إِلَى أَفْوَاهِهِ
تَقْضِي لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْفَنَاءِ
وَالْتَمِ نُغُورَ اللَّسْرِ مِنْ حَصْبَائِهِ
دَمْعًا يُعْسِدُ ذُؤَبَ فِضَّةٍ مَا بِهِ
وَقُلُوبِنَا لَعِبَتْ بِهَا أَمْوَالِهِ
بِالطَّبْعِ يَجْذِبُهَا حَصَى مَفْنَائِهِ
يَذْكِي الْهَوَى فِي الصَّبِّ بِرُذُوهَائِهِ
رِيحُ الْقَبِيبِ مَهْثُ مِنْ تِلْقَائِهِ
يَوْمًا فَيَشْتَاوُوا تَرَى أَرْجَائِهِ
وَالْبَيْضُ مُشْرِقَةٌ عَلَى أَحْبَائِهِ
وَالْعَيْنُ تَبْغِي فِي حِمَالِ نِسَائِهِ
نَحْتِ الدَّحَى فَيَصُدُّ عَنْ إِسْرَائِهِ
وَالطَّيْرُ يُعْرَبُ فِيهِ لَحْنُ غِنَائِهِ
تَسْنِي صَوَارِمُهُمْ تَرَى بَطَائِهِ
فَمُ أَهْلُ بَذَرٍ أَنْتَ مِنْ شُهَدَائِهِ

لَوْلَا جُودُ الثَّرَيِّينَ شِفَاهِي
 لَوُتَّ نَفْسُ أَسَى بَصِيدِهَا الْأَسَى
 حَسِبْتُ يَهْفُوهُ فَلَا مِنْ عَيْنِهِ
 مَنْ لِي بِخِشْفِ كِبَاسِ خَيْرِ دُونِهِ
 أَحْوَى حَوَى الْفَأْجَازِ فِي الْفَلَا
 حَسَنٌ إِذَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَفْجَلِي
 يُلْقِي شُعَاعُ الْخَدْرِ مِنْهُ عَلَى الدَّجَى
 فَالْبَرْقُ مِنْهُ يُلُوحُ تَحْتَ لِنَامِهِ
 لَا غَرَوْا إِنْ زَارَ الْهَلَالَ مَحَلَّهُ
 أَوْ نَحْوَهُ نَسْرُ النُّجُومِ هَوَاهُ فَلَا
 أُنْيَابُ لَيْثِ الْقَابِ مِنْ حَجَابِهِ
 كَمْ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ وَصِدْقُ عَفَافِنَا
 مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ ذُنُوبُهُ
 يَجْنِي عَلَى فَضْلِي الْجَسِيمُ بِفَضْلِهِ
 فَكُنَّا هُوَ طَائِلِي بِتَقَاصِ مَا
 شِمَّ الزَّمَانُ الْغَدْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى
 يَلْفُوهُ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ لِأَنَّهُمْ
 فَعَلَامٌ قَلْبِي الْيَوْمَ بَجَرَحَةِ الْوَرَى

مَا ذَلَّابٌ فِي طَرْفِي عَهْدِي بُكَايِهِ
 وَوَدَّهَا فِي الْعَيْنِ كَفْتُ قَتَائِهِ
 قَحْرِي وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَحْسَائِهِ
 مَا يُحْجِمُ الضَّرْعَامُ ثَوْنَهُ لِقَائِهِ
 وَالشَّوْءُ مُتَّحِذٌ إِلَى نُظْرَائِهِ
 نَعْشُوا الْفَرَاشُ إِلَى ضِيَاءِ جِهَائِهِ
 شَقَا يُعْصِرُ طَبْلَسَانَ سَمَائِهِ
 وَالْفَضْنُ مِنْهُ يَبِيلُ تَحْتَ رِقَائِهِ
 فَشَتِيقُهُ الْأَسَى يَرْحُبُ سَنَائِهِ
 عَجِيًّا فَيَصْنَعُهُ بِخَيْرِ خِيَائِهِ
 وَلَوْ أَحِظُ الْحَزْمَاءُ مِنْ رُقَائِهِ
 يَجْلُو دُجَى الْفَحْشَاءِ فَجَرُّ ضِيَائِهِ
 تَقَى وَلَا عُنَى عَلَى آتَائِهِ
 وَكَذَا الْجَهْلُ الْفَضْلُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 صَنَعَتْهُ آبَايَ إِلَى أَرْزَائِهِ
 فَمَعَى الْوَفَاءُ بِرَأْمٍ مِنْ أَمَائِهِ
 طَرَفُوا بِهِ وَالْمَاءُ لَوْ أَنَّائِهِ
 وَأَقْدَ عَوْدَتْ الصَّبْرُ مِنْ حُطَائِهِ

وَأَلَيْكَ مَن تَدْبِي لِلدِّيَارِ كَأَنَّهُ
بَا حَبْدًا عَيْشٌ عَلَى السَّمْعِ أَتَقْضَى
وَالشَّمْلُ مُعْظَمٌ كَمَا أَنْتَظِمُ الْعَلَا
وَلِيَا لِيَا بِيضًا كَأَنَّ وَجُوهَهَا
يَهْرُ إِذَا مَا مَدَّ فَاتْنُ سَحَابِنَا
فَوَفَّقَكَ إِنْ كَانَ بِاللَّيْلِ الْهَي
وَأَنَّمِلِ إِنْ كَانَ يُعْرِفُ بِأَتَجِبَا
مَلِكٌ يَعُوذُ الدِّينُ فِيهِ مِنَ الْعَدَى
كَأَلْزَنِدٍ يُلْهِيهِ الْحَدِيدُ بِقَرْعِهِ
بَسْطُو بِعِزِّهِ أُنْجِيَانُ عَلَى الْعَدَى
بِالْفَضْلِ قَلَدٌ فِيهِ جِدٌّ مُتَوَجِّجٌ
مَنْ لِلْهَلَالِ بَأَنَّ بِصُوغِ سِوَارِهِ
بَلْ مَنْ لِنَعَشٍ أَنْ تَكُونَ بِنَاتِهِ
فَطِنْ نَكَادُ الْعَمَى يُبْصِرُ فِي الدُّجَى
يَعْرِى الْعُيُوبَ بِيْهِنٍ قَلْبٌ قَلْبٌ
لَوْ أَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ عَنْ إِنْسَانِيهَا
أَوْ فِيلٍ لِلْيَمْنَارِ أَيْنَ سِهَامُهُ
يَا طَالِبَ الدَّرِّ الْبَيْنِ لِحُلِيِّهِ

فَرَضَ عَلَى أَخَافُ فَوْتِ أَدَائِهِ
وَالدَّعْرُ بَلْغَطْنَا بَعَيْنٍ وَقَائِهِ
بِنْدَى عَلَى أَوْ عَمُودِ تَنَائِهِ
مِنْ فَوْفِهَا سَحَّتْ أَكْفُ عَطَائِهِ
يَدْرِى بَأَنَّ أَبَاهُ لَمْ سَخَائِهِ
يَدْعَى عَجَازًا فَهَوَ مِنْ أَسْنَائِهِ
فَبِضُ النُّوَالِ فَهَنْ مِنْ أَنْوَائِهِ
فَبِصُونُ بَيْضَتِهِ جَنَاحُ لَوَائِهِ
فِيكَادُ يُورِي أَلْبَاسُ مِنْ أَعْضَائِهِ
كَأَلْسَمٍ بِحِيلِهِ جَنَاحُ سِوَائِهِ
نَمْسِي الثَّرْيَا وَهِيَ قُرْطُ عَلَائِهِ
نَعْلًا فَبِشْيِ وَهُوَ نَحْتِ حِذَائِهِ
نُضْحِي لَدْنِهِ وَهِيَ بَعْضُ إِمَائِهِ
لَوْ أَنَّهَا أَكْثَلَتْ بِنُورِ ذِكَائِهِ
فَتَلُوحُ أَوْجُهُهَا لَهُ بِصَنَائِهِ
سَلِكْتُ لَأَهْدِنَا إِلَى سَوَائِهِ
كَأَنَّ إِشَارَتُهُ إِلَى لَوَائِهِ
لَا تَشْتَرِيهِ مِنْ أَسْوَسِ شَعَائِهِ

أَيْنَ الْإِلَهِ مِنْ لَإِي مَدْحِهِ
 إِنْ كُنْتَ تَهْمِلُ يَا سَوْءُ صِفَاتِهِ
 الْعَدْلُ وَالرَّأْيُ الْمُسَدَّدُ وَالْحَقُّ
 ذَاتُ حِجْرَةٍ عَلَى كُلِّ الْوَرَى
 أَنْظِرْ مَغَاضَتَهُ تَرَى عَجَبًا فَقَدْ
 قَهَرَ أَبْنُ مَنْ سَادَ الْأَنَامُ بِفَضْلِهِ
 صَلَّى وَوَالِدُهُ الْحَقُّ قَبْلَهُ
 سَيِّانٍ فِي الْأَشْرَفِ الرَّفِيعِ أَنْفُسُهُ
 مِنْ آلِ حَبْرَةَ الْأَوَّلَى وَرَثُوا الْعُلَا
 آلَ الرَّسُولِ وَرَهْطُهُ أَسْبَاطُهُ
 نَسَبُ إِذَا مَا خَطَّ خِلَتَ مِدَادُهُ
 نَسَبُ يَضُوعُ إِذَا فَضَضَتْ خِيَامُهُ
 أَيْنَ الْكِرَامُ الطَّالِبُونَ لِحَاقَهُ
 يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي بِيَمِينِهِ
 سَمِعَا فِدَتِكَ مِنْ حَلِيفٍ مَوْتُهُ
 مَدْحًا تَهْمِلُ لَهُ الطَّبَاعُ كَأَنِّي
 بِصِفَاتِكَ الْإِلَهِ فِي بَهْرٍ مَرْجُوهُ
 فَأَسْتَجِبْهُ نَظْمًا كَأَنَّ عَرُوضَهُ

ظَفَرَتْ بِهَا الْأَفْكَارُ مِنْ دَامَانِهِ
 فَعَلَيْكَ تَحْنٌ تَقْصُ مِنْ أَنْبَاءِهِ
 وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ بْنُ قَرْنَانِهِ
 صَدَقْتَ كَصِدْقِ الْكُلِّ فِي أَجْزَائِهِ
 شَمَلَ الْغَدِيرَ الْجَرُّ فِي أَنْبَاءِهِ
 خَلَفَ الْكِرَامِ الْغُرَّ مِنْ أَنْبَاءِهِ
 فَأَيُّ الْمَذَى فَخْرًا عَلَى أَصْفَائِهِ
 مِنْ نَفْسِهِ وَعِلَاةٍ مِنْ عِلْبَانِهِ
 مِنْ هَائِمٍ وَالضَّرْبُ فِي هَيْبَانِهِ
 أَرْحَامُهُ الْأَنْسُونَ أَهْلُ عِيَانِهِ
 مَا أَمْحَاهُ يَبِضُّ فِي ظُلْمَانِهِ
 فَيُعْطِرُ الْأَكْوَانُ نَشْرُ كِبَانِهِ
 مِنْهُ وَأَيْنَ نُنَائِي مِنْ نَعْمَانِهِ
 فِي الْمَالِ قَدْ فَتَكَ ظُلْمِي الْآئِي
 مَدْحًا يُلَوِّحُ عَلَيْهِ صِدْقُ وَلَائِي
 أَتَلُو عَلَيْهِ السَّيْرَ فِي أَنْبَاءِهِ
 فَيُفِيْنُ كَأَلْفِ نَوَافِرٍ فِي صِهْبَانِهِ
 زَهَرَ الْوَلَاةُ وَرَوْنُهُ كَرَوَانِهِ

وَأَسْرَزْ لِمَالِ الْعَمِيدِ مِنْكَ بِنَظَرِهِ	نَكْنِيهِ نَقَصَ الْيَمِّ مِنْ لَوْلَايِهِ
فَحَيِّبِكَ الْيَسْمُونُ بَغْضَهُ الْيَسَا	وَمَلَاكَ رَفْعُهُ لِأَفْجِ مَنَايِهِ
طَلَبَ الْكَمَالَ وَلَيْسَ أَوَّلَ طَالِبٍ	وَأَتَى إِلَى جَدِّكَ بِاسْتِحْدَائِهِ
وَأَظْهَرَ لَهُ حَتَّى بَرَاكَ فَإِنَّهُ	صَبَّ كَسَاهُ الشُّوقُ تَوْبَ خَفَائِهِ
وَلَيْبِكَ الصَّوْمُ الْمَبَارَكُ فِطْرُهُ	وَاللَّهُ بِغَضَبِهِ بِحُسْنِ جَزَائِهِ

وقال بهنؤ بعد النحر سنة ١٠٦٤

مِيلُوا بِنَا فَهَوَّ الْحُجُوجِ وَتَكْبُوا	حَيْثُ الْهَوَى مِنْهُ هَمُّ الْهَلْبُلُبُ
أُمُوا بِنَا أَمْ أَتَرَى فَلَعَلَّنَا	نَدُّوْا إِلَى كَلِمِ الْعَدَاةِ وَتَرْمُ
وَصِفُوا السَّكَّانِ الصَّنَا كَدْرِي عَسَى	أَنْ يَصِفُوا يَوْمًا قَبِصُوا الْبَشْرُ
وَذَرُوا الْقُلُوبَ الْوَاجِبَاتِ بِرَبْعِهِ	تَقْضِي الْحَقُوقَ الْوَاجِبَاتِ وَتَنْدُبُ
وَقِفُوا عَلَى الْحَجَرَاتِ نَسْأَلُ مَنْ بِهَا	عَمَّنْ لَهَا بِصُورِنَا قَدْ أَلْهَوَا
وَأَزْعُوا الْحَوَارِجَ أَنْ تَصِيدَهَا أَلْهَا	فَمِنْ الْعَمُومِ لَهَا شِرَاكَ تُنْصَبُ
وَتَحْسَسُوا فَلِي فَإِنْ لَمْ تَنْظُرُوا	فِيهِ بِهَا وَأَنَا الصَّبِيحُ فَحَصِيصَا
وَأَتْعُوا بَيْنَ مَنِي فَمَنْ مِنَ الْهَمَى	سِرٌّ بِأَحْشَاءِ السُّنَنِ حُجُبُ
هَامُوا سَجُودًا فِي رُكْعَةٍ وَصَدِّقُوا السُّرُوبَا	بِخَرِّكُمْ الْقُلُوبَ وَفَرِّقُوا
يَا سَاكِي جَمْعٍ وَحَقٍّ جَبِيحُكُمْ	لَهْوَايَ بَيْنَ شِعَالِكُمْ مَشِيبُ
أَطْنَمْتُ أَلِي أَمَلُ عَذَابِكُمْ	وَعَذَابُكُمْ بِحُلُومِ لَسِيَّةٍ وَتَعَلُّبُ
وَجَبْتُمْ نَفْسًا مَذْنِي حُكْمُكُمْ	فَلِي فَأَصْبَحَ خَالِقًا يَتَرَمَّبُ

وَحَذَّنَهُ فِي فِصَاصِ خُدُودِهِمْ
 إِنِّي لَا أُحِبُّ مِنْ كَلَامِ ظُلُمَاتِكُمْ
 أَسْفَرْتُ الْأَسْنَانَ تَبَتْ لَوْلُوا
 وَالْقَلْبُ تَحَرُّسُ مَعَاصِمِ رَبِّكُمْ
 يَسْلُو بِحَبِّكُمْ الْفَرَالِ مَبْرَقًا
 أَفْهَارَكُمْ فَوْقَ الْأَهْلَةِ طَلَعَ
 صَبَمُ نَفُورِ الْحَسَنِ عَنْ جِدَائِهِ
 اللَّهُ مَغْنَى فِي الْحَيِّ بِخُدُورِهِ
 مَغْنَى تُشَاهِدُ فِي مَوَاقِفِ حَيَّةِ الْأَسَادِ
 نَزَلَا بَضِيءُ كَأَنَّ مَلْعَبَ سِرِّيهِ
 أَفْدِي بِدُورِ سَرَاوِ حَيِّ فَوْقَهُ
 وَنُجُومَ حُسْنِ تَخَيُّنِ بِأَهْلِهِ
 وَمَعَاسِيرَ فَضْلَاتِ قَصْدِ رِمَاحِهِمْ
 نَصَبُوا السَّحَابَ الصَّاعِقَاتِ قَتَلُوا
 بِأَحْزَانِهِمْ عَصْرُ مَعْنَى لَا عَيْبَ فِي
 أَرْكَى وَالْأَطْفُفِ مِنْ رَسَائِلِ عَاشِقِ
 قَالِي مَ يَطْلُبُنِي الزَّمَانُ بِعُودِهِ
 وَعَدُّ الزَّمَانِ إِذَا تَحَقَّقَ صِدْقُهُ

وَهُوَ الْبَرِّي وَطَرَفُ عَيْنِي الْمَذْنِبِ
 وَطُلُوعُ أَهْبَابِكُمْ ضَعْفَى هُوَ أَعْجَبُ
 وَتَصَوَّرُ الْأَلْفَاظَ دُرًّا أَغْرَبُ
 وَزَيْدٌ فِي نُطْقِ الْوَسَاجِ الرَّغْرَبِ
 وَبَيْلُ غَضَنِ الْبَانِ وَهُوَ مُعْصَبُ
 وَشُمُوسُكُمْ تَحْتَ الْأَكْلَةِ نَفَرَبُ
 فَحَمِيمُهَا فِي جُفُونِ تَضَرَّبُ
 يَكْتَلِنُ بِيَضَاتِ النَّعَامِ الْأَعْقَبُ
 وَتَحْجَازِيرُ تَلْعَبُ
 فَلَكُ بِأَفْهَارِ الظَّلَامِ مَكُوكَبُ
 ضَرَبُوا الْقِيَابَ عَلَى الشُّمُوسِ وَطَنُهَا
 أَجَرَتْ ضِيَاهَا فِي السَّبِيَةِ أَقْضَبُ
 يَوْمَ الْفَرَى تَكْفِيهِمْ أَنْ يَخْطُبُوا
 مِنْهَا وَمِنْ فَوْقِ الْبُرُوقِ تَنْقَبُوا
 غُبَاهُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُعْقِبُ
 آصَالُهُ وَأَرْقَى مِمَّا يُنْسَبُ
 هِمَامَاتِ لَيْسَ بِعَائِدٍ مَا يَذْهَبُ
 فَعَسَاهُ مِنْ غَلَى الدُّجْنَةِ أَكْذَبُ

عَجَبًا لِمَا الدَّهْرُ يَغْتَرُّ بِالْفَقْرِ
لَمْ يَرَوْا مُتَحَبِّبًا رَشَاشُ سَحَابِهِ
مَلِكٌ تَزِينُ الدَّفْرَ حِلْبَةً فَضْلُهُ
حَرًّا إِذَا نَسَبُوا الْكِرَامَ يَنْوَحُ مِنْ
نَسَبٍ لَوْ أَنَّ الْفَخْرَ حَارَ ضِيَاءُهُ
أَوْ فِي الدَّجَى عَنْ نُورِهِ كُشِفَ الْغُطَا
مِنْ آلِ حَيْدَرَةِ الْغَطَارِفَةِ الْأُولَى
قَوْمٌ هُمْ الْأَمْطَارُ إِنْ فَقِدَ الْحَيَا
النَّائِرُ وَغَدَّ الطَّلَى إِنْ قُوْنِلُوا
بَشَرٌ تَكُونُ مِنْ نَدَى وَسَمَاحَةٍ
لَيْتَ يَهْزُ بَدَاهُ شُعْلَةٌ صَارِمٍ
نَهْرٌ مِنَ الْفُلُودِ أَصْبَحَ جَارِيَا
عَمَلٌ لَهُ صِفَةُ الزَّمَانِ إِذَا قَضَى
بَقِي بَصْرِفٍ أَمْجَعٍ عَادِلُ رُحْمَةٍ
هَذَا وَحِيدُ الْعَصْرِ فَاضِلُهُ فَإِنْ
لَا يُشْكِرُ النَّادِي وَيَعْبُقُ طَيْبُهُ
يَجْرُ إِذَا سُمِلَ النَّوَالُ فَدُرُهُ
تَقْفُوهُ مِنْ قَعْرِ الْعَقَابِ عَصَاةُ

وَيَسُوهُ نَفْسَ الْمَرْءِ وَهُوَ مَحْبُوبٌ
لَوْلَا نَوَالُ أَبِي الْحُسَيْنِ الصَّبِيبِ
وَيَفُوزُ بِالشَّرَفِ الرَّفِيعِ الْمُنْصَبِ
أَنْسَابِهِ عَبْقُ النَّبِيِّ الْأَطِيبِ
عَاشَ الضَّحَى أَبْدَانًا مَاتَ الْفَهْمُ
قَامَتْ لَهُ الْحَرْبُ بِلَا تَرْفُفٍ
فَرَضُوا عَلَى الدِّمِ النَّوَالُ وَأَوْجِبُوا
وَهُمُ الصَّوَاعِقُ فِي الْوَرَى إِنْ حُورِبُوا
وَالنَّاطِلُ دُرُّ الْعُلَا إِنْ خُوطِبُوا
فَلِذَا جَوَانِبُهُ تَلِينُ وَتَضَعُبُ
مَاءُ الْمُنُونِ يَكَادُ مِنْهَا يَشْرَبُ
مِنْهُ الْفِرْنْدُ وَشَبَّ مِنْهُ الْمَضْرِبُ
بِالسِّيفِ بِخَفْضٍ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْصِبُ
وَلَدْنَهُ بَيْنِي الْعَجْدَ مَاضٍ مُعَرَّبُ
شَكَّكُمْ فَأَبْلُوا الْأَنَامَ وَحَجَرِبُوا
إِلَّا إِذَا غَنَى ثَنَاهُ الْمُطْرِبُ
يَطْفُو وَدُرُّ الْعَجْرِ فِيهِ يَنْسَبُ
وَيَحْفُ فِيهِ مِنَ الصَّرَاكِمِ مَوْكِبُ

غَارِ لَنَا فِي اللَّيْلِ صَلَّتْ قُضْبُهُ
 يَفْتَرُ مَبْنِيًّا قُبُصُجْ مَا لَهُ
 فَطِنٌ لِفِكْرَتِهِ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ
 يَصْفَرُ وَجْهُ التَّيْرِ خِيفَةً بِذَلِكَ
 لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ يَسْعَهُ مَشْرِقُ
 أَوْ حَارَ وَجْهُ الدَّهْرِ أَذْنَى بِشَرِّهِ
 مَا أَبْنَى الَّذِي فِي عِلْيِهِ وَحُسَامِيهِ
 لَمْ تَخْذُ غَيْرَ الْمَهْدِ فِي الْوَعَى
 وَلَرَبِّ مُعْتَرِكٍ كَانَ قَتَامُهُ
 تَبْكِي بِمَوْفِقِهِ الطَّلَى وَمِ الْرَدَى
 صَامَتْ صَوَارِمُهُ وَصَلَّتْ قُضْبُهُ
 كَمْ فِيهِ أَلْفَى مِنْ غَدِيرٍ مُفَاضَةٍ
 أَوْرَدَتْ فِيهِ السَّيْفَ وَهُوَ حَدِيدَةٌ
 وَتَرَكْتَ فِيهِ مِنَ الرُّؤُوسِ صَوَامِعًا
 وَوَكَيْتَ لَخَلْكَ السُّورُ وَإِنَّمَا
 لِلَّهِ شُوكٌ مِنْ فَتَى لَمْ تَتَرَكَنَّ
 صَبَرْتَ سَهْلَكَ يَا عَلِيَّ إِلَى الْعَلَا
 مَا فَوْقَ الْمَقْدَارِ سَهْمًا صَائِيًا

غَفَى الْحَمَامُ بِهِ وَصَاحَ الْمُخَنَّدُ
 يَبْكِي وَيَرْضَى السَّيْفَ لَهَا يَقْضِبُ
 لَفٌ وَتَشْرِفُ فِي الْأُمُورِ مُرْتَبُ
 فَيَكَاذُ جَامِدُهُ يَسِيلُ وَيَذْهَبُ
 وَلَصَاقِي عَنْ كَفِّ الشَّعَاعِ الْمَغْرِبُ
 مَا بَانَ فِيهِ مِنَ الْخُطُوبِ تَقَطَّبُ
 عُرِفَ آلَاهُ وَبَانَ فِيهِ الْمَذْهَبُ
 أَلَا وَلَا غَيْرَ الْهَقْفِ تَصَبُّ
 وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ فِيهِ نُورُ أَشْيَبُ
 بِالضَّرْبِ يَسِيمُ مِنْهُ نَفْرُ أَشْنَبُ
 فَالْهَامُ تَجِدُ وَالْمَنَابِ تَخْطُبُ
 يَدُو عَلَيْهِ مِنْ صَدَاهَا الطَّلَبُ
 وَصَدَرَتْ وَهُوَ مِنَ الْخَجِّ مَذْهَبُ
 صَلَّى عَلَيْهَا الْقَسَمُ الْمُنْرِبُ
 يَسْرِي وَرَاهَا فِي حَشَاهَا الْقِنَبُ
 شَيْئًا مِنَ التَّجْدِ الْمُوَلِّ يُطْلَبُ
 فَرَكِبْتَ مِنْهُ غَضَبًا لَا يُرَكَبُ
 فَرَى بِهِ إِلَّا وَرَائِكَ أَصُوبُ

مَوْلَايَ سَمِعَا مِنْ رَقِيقٍ مُخْلِصٍ
مَدَحًا غَدَاً هَارُوثَ عِنْدَ نَسِيرٍ
نَحَكِي فَرَانْدَةَ الْعُقُودِ وَأَنَّمَا
فَأَجِلُ بِهَا فِكْرًا وَلَا تَغْتَرِّ فِي
وَتَهِنَ بِالْعَدِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا
وَتَوَقَّ أَجْرُ صَيَابِهِ وَفَطَارِهِ
مَدَحًا لَهُ أَلُودُ الْعَصَجِ بِمَذَبِ
لِلسَّعِيرِ مِنَ الْفَالِظِ بِنَكْسَبِ
أَمَّاكُهَا مَكُونَةٌ لَا تُشْمِبُ
بَرَقِي سِوَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ خُطْبُ
عَلَا الْأَنَامُ فَكَّرُوهُ وَرَحُّوهُ
قَلْبَ الْعِيدَا وَالْبَسْ عَلَا لَا يُسَلِّبُ

وقال مدحه وهو بعد للطرسة ١٠

كَمْ أَلْهَوَى فَوْشَى الْفُحُولُ بِسِرِّهِ
وَصَفَى إِلَى رَجْعِ الْأَحْمَامِ بِسَجْمِهِ
وَسَقَنَهُ مُرْضَةً الْأَجْفُونِ قَفْلَةً
وَنَسَعَنَ دِيبَاجَ السَّكَامِ لِحُسْمِهِ
وَوَسَّتْ لَهُ سُودُ الْعَبُونِ بِهِنِيهَا
وَحَلَّالَهُ فِي الْحَبِّ خَلْعُ عِزَارِهِ
وَدَنَا الْفِرَاقَى وَكَانَ يَجِلُّ قَبْلَهُ
وَبَدَا لَهُ بَرَقُ الْعَمِيقِ نَظْمُهُ
وَرَأَى بِهَاشِمَةَ النُّجُومِ فَمَالَهَا
لِلَّهِ أَيَّامُ الْعَمِيقِ وَحَدَا
تَفَرُّجُ حُبَابِ صَوْبِهِ بِصَبْلِهِ
وَصَحَا نَحْيَاهُ النَّسِيمُ بِجَهْمِهِ
فَأَمَّا جَتِ أَلْهَوَى بِلَايِلُ صَدْرِهِ
صَاحَ بِرُقُصَةِ الْخُنُوقِ لِسْكْرِهِ
بَيَضُ الْخُصُورِ قَسْرَبَلَهُ بِصَفْرِهِ
وَفَشَى الْأَحْمَامِ فَمَمَصَتْهُ بِجَهْمِهِ
فَحَلَا ظِلَامَ الْعَدَلِ نِيرُ عُنْدِهِ
بَلَجِينَ مَدَمَعِهِ فَحَادَ بِمِرِّهِ
بَيَضُ الثَّنَائِمَا وَفِي لُبَّةِ نَعْرِهِ
فَبَسَلَتْ نَارُ وَفِي أَوْجِهِ نَفْرِهِ
أَوْقَاتُ لَذَاتِ مَضَمَّتْ فِي عَصْرِهِ
وَتَحْيَبُ بِمَاضِيَةِ الْهَوْبِ بِوَارِهِ

تَحْيَى أَسْوَدَ الْغَلَابِ حَشَفَ كِنَاسِهِ
لَا فَرْقَ بَيْنَ وَصُولِ طَوْقِ قَنَائِهِ
أَقْبَارُهُ حَمَلَتْ أَهْلَهُ بِيضِهِ
حَرَمٌ مَبِيعُ الْحَيِّ قَدْ كَمَنَ الرَّدَى
هُوَ مَلْعَبُ الْبَيْضِ الْحَوَالِي فَالْتِطَ
إِيَّاكَ تَتَرَبُّ وَرَدَ مِنْهُلِ حَيَّةٍ
تَهَبُ الظُّمَاءُ بِهِ لَطَالُوتُ الرَّدَى
سَلِّ بِأَحْمَاكَ اللَّهُ عَنْ خَيْرِ الْحَيِّ
وَاسْتَخِيرِ الْبَرْقَ الصُّحُوكَ إِذَا أَنْبَرَى
يَا حَبْدَا التَّخْمِيلُونَ وَإِنَّهُمْ
لَوْلَا أَنْظَامُ الذَّرِّيَّاتِ شِفَاهِي
وَسُفْهَى الرُّكْبِ الْمَعْرُضِ لِلْحَوَى
جَعَلُوا عَلَى بَقَاءِ رُوحِي مِثْلَ
كَيْفِ الْبَقَاءِ وَفِي غَفَائِرِ بَيْضِهِمْ
لَا تَطْلُبُنِ الْغَلَبَ بَعْدَ رَحِيلِهِمْ
قَالُوا الْفِرَاقُ غَرَابُ فَلَاحٍ لِنَظِيرِي
يَا لَيْتَ يَوْمَ الْيَمِينِ مِنْ قَبْلِ النَّوَى
يَوْمًا عَلَيْنَا بِالْكَافَةِ وَالْأَسَى

وَيَلْزَمُ رِيَشُ الْغَبْلِ بَيْضَةَ خِدْرِهِ
لِلطَّالِبِينَ وَبَيْنَ هَالَةِ بَدْرِهِ
وَسُمُوسُهُ حُرْسَتْ بِأَنْجُمِ شَمَرِهِ
يَجْنُونَ شَادِيهِ وَنَابَ هَزْبَرِهِ
مِنْهُ الْهَلَالِي وَأَنْشَقَ مِنْ عِطْرِهِ
قَالَ مَوْتُ مَزُوجٌ بِجَرَعَةِ خُصْرِهِ
بَحْرُ الْفَيْحِ بِغُرْفَةٍ مِنْ نَهْرِهِ
نَفْسَ الشِّمَالِ قَدْ طَوَاهُ بِنَشْرِهِ
شَطْرَ اللَّوَى عَمَّنْ حَكَاهُ بِشَعْرِهِ
سَلْبُوا فُؤَادَ الصَّبِّ مَلْبَسَ صَبْرِهِ
مَا جَادَ نَاطِقٌ عَبْرَتِي فِي نَثَرِهِ
وَيُدُورُ رَمَمٌ فِي أَكْلِهِ سِفْرِهِ
أَوْ مَا رَأَاهَا رَكْبُهُمْ فِي إِثَرِهِ
سَارُوا عَنْ الْمَضَى بِالْأَيْلِ عَمْرِهِ
مَنْ قَدْ ذَهَبَ الْأَسِيرُ بِأَسْرِهِ
صُورُ الْمَتَايَا فِي سَحْبَرِ فُجْرِهِ
لَمْ تَسْمَعْ الدُّنْيَا بِمَوْلِكَ شَمَرِهِ
شَهِدَتْ جَوَارِحُنَا بِمَوْقِفِ حَشَرِهِ

كَيْفَ السُّلُوكِ وَلَيْسَ صَبْرًا أَخِي الْهَوَى
فَالَيْمَ أَرْجُو الدَّهْرَ يُغَيِّرُ بِالْوَقَا
لَا شَيْءَ أَوْهَى مِنْ مَوَاعِيدِهِ سِوَا
مَلِكٍ إِذَا حَدَثَ الزَّمَانُ لَنَا قَضَى
فَرَعًا إِلَى نَحْوِ الْعَمَلِ يَسْتَوِيهِ
نُورٌ إِذَا مَا بِالْوَصِيِّ قَرَنَتْهُ
حُرُوكٌ أَنْتَضَمَتْ مَفَاخِرُ هَاشِمٍ
لَا يُدْرِكُنَّ مَدِيحَهُ لَسِنْ وَلَوْ
لِلَّهِ بَيْنَ بَيَانِهِ وَبَيَانِهِ
لَوْ كَانَ لِلْبَعْرِ الْخِضَمِ سَهَابُهُ
سَمِعَ لَوَانُ النِّيرَاتِ جَوَاهِرُ
يُعْطِي وَيُخَفِّرُ النُّوَالَ وَإِنْ سَمَا
خَطَبَ الْعَمَلُ فَتَطَلَّتْ أَمْوَالُهُ
أَللهُ. أَسِيفُ الرَّدَى بَيْدَ الْقَضَا
لَوْ تَلَمَّسُ الصَّغَرُ الْأَصَمُ يَمِينُهُ
قَتَلَتْ مَهَابَتُهُ الْعُدُوَّ مَخَافَةً
بَطَلَ إِذَا فِي الضَّرْبِ أَلْهَبَ مَا رَقَا
فَسِلَاحُ لَيْلٍ الْخُفِّ مَخْلُبُ سَبِيهِ

أَلَا كَظَرِ أَخِي النَّهْيِ فِي قَهْرِهِ
وَعُدْوِي فَعَرَضُ لِي مَكَائِدُ غَنَرِهِ
دَعَاؤِي شَرِيكَ أَبِي الْحَسَنِ بِغَيْرِهِ
أَمْضَى مُضَارَعَهُ بِصِيفَةِ أَمْرِهِ
أَصْلَ رَسَا بَيْنَ النَّهْيِ وَصِهْرِهِ
أَيُّتَ أَنْ ظُهُورُهُ مِنْ ظَهْرِهِ
بِقِلَادَةٍ لَرَأَيْنَاهَا فِي نَحْوِهِ
نَظَمَ الْكَوَاكِبِ فِي فَلَائِدِ شِعْرِهِ
كَعَزَّ أَفَادَ السَّائِلِينَ بِدُرِّهِ
لَمْ يَخْزِنْ الدَّرَّ الْيَتِيمَ بِقَهْرِهِ
قَذَفَتْ بِهَا لِلْوَفْدِ لُحَّةَ بَحْرِهِ
فَبَرَى الثَّرْيَا فِي أَصَاغِرِ صِرِّهِ
مِنْهُ وَزَوْجَهُ النُّوَالَ بِبِكْرِهِ
يَوْمًا يَا فُتُكُ مِنْ نَدَاهُ بِوَفْرِهِ
أَتَفَجَّرَتْ بِالْمَذْبِ أَعْيُنُ صَخْرِهِ
فَكَفَتْ صَوَائِرِمَهُ أَسِنَّةُ دُعَائِهِ
خَلَّتِ الْكَوَاكِبُ مِنْ تَطَائُرِ جَهْرِهِ
وَجَنَاحُ طَيْرِ الْفَجْرِ رَأْيُهُ نَصْرِهِ

هَجَرَهُ إِذَا خَاضَتْهُ أَفْكَارُ الْوَرَى
 فَطِينٌ يَكَادُ اللَّيْلُ يُشْرِقُ كَأَنَّهُ
 آيُ النَّصَاحَةِ إِنْ بَخُطَ يَرَاهُ
 تَرَكَ الْمَوَاقِبَ كَالْمَوَاقِبِ فَاهْتَدَى
 نَعِثَ يَكَادُ الْتَبَرُ يَنْبُتُ بِالْأَرْبَى
 لَوْ أَنَّ لِلْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَلْسِنَا
 لَمْ يَغْشَوْا وَجْهَ الْأَفْقِ حَتَّى يَنْطَوِي
 سَامَ يَمُدُّ إِلَى الْعُلَا بَاعًا طَوْتُ
 مِنْ آلِ حَبْرَةَ أَلَى أَرْذَانَ الْعُلَا
 غُرَّ إِذَا مِنْهُمْ تَوَلَّدَ كَوْكَبٌ
 نَفَرَتْ لَوْ أَنَّهُمْ جَلُّوا أَحْسَابَهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ فِي ذُبُولٍ فِيمَا طَهُ
 لَمْ يَلِكْ وَهُوَ عَلَى حَشِيَّةٍ مَهْدٍ
 اللَّهُ دَرَكُ بَاعِلِي فَفَضْلُهُمْ
 اللَّهُ حَسْبُكَ كَيْفَ سِرَتْ إِلَى الْعُلَا
 لَوْلَاكَ قُدْسُ الْحَدِّ أَصْبَحَ طُورُهُ
 قَامَتْ بِتَجْدِيدِهِ سُبُوفُكَ فَأَغْدَتْ
 جَرَّتْهَا فَرَجَمَتْ شَيْطَانَ الْعِدَا

غَرَقَتْ بِهِ قَبْلَ الْبُلُوغِ لِعَبْرِهِ
 لَوْ أَنَّ فِكْرَتَهُ ثَمَرُ بَفِكْرِهِ
 لَمْ تَبْدُ أَنْجِبَهَا بِظِلْمَةِ حَبْرِهِ
 فَيَهْنُ مَنْ يَسْرِي لِمَشْرِقِ بَهْرِهِ
 كَالنُّورِ لَوْ وَسِمَتْ بِأَوَّلِهِ قَطْرِهِ
 نَطَقَتْ بِأَفْوَاهِ الْحَيُوبِ بِشُكْرِهِ
 كَلَّفَ الدُّجَى لَوْ حَازَ رَوْقَ يَشْرِقِهِ
 مَجْرَى الدَّرَارِيِّ السَّبْعِ خُطْوَةَ يَشْرِقِهِ
 فِيهِمْ كَمَا أَرْذَانَ الرَّبِيعِ بِزَهْرِهِ
 حَسَدَتْ شُمُوسُ الْأَفْقِ مَغْرَظَ طَرَفِهِ
 فِي اللَّيْلِ لَأَسْتَبْهَتْ بِأَضْوَاءِ زَهْرِهِ
 عَلِقَ الْعُلَا وَنَشَأَ السَّمَاحُ بِحَجْرِهِ
 إِلَّا لِحَبِّ رُكُوبِ صَهْوَةِ مَهْرِهِ
 بِكَ فَصَلَّتْ آيَاتُ مُحْكَمِ ذِكْرِهِ
 مَا بَيْنَ أُنْيَابِ الْحِمَامِ وَظَفَرِهِ
 دَكَا يَمْوجُ وَخَرَّ مُوسَى قَدْرِهِ
 يَا لِنَصْرِ تَبَسُّمِ كَالثُّغُورِ بِشَفَرِهِ
 بِجُودِهَا وَدَحْرَتْ مَا رَدَّ شَرِّهِ

قَضَبَ إِذَا رَأَتْ الْأَسُودَ فَرِنْدَهَا
 مَوْلَايَ سَمِعًا مِنْ رَقِيَّتِكَ مِدْحَةً
 يَكْرُ بِحُجَّتِهَا الْجَمَالَ وَإِنْ بَدَتْ
 لَوْ كَانَ تَخْطِئُهَا النُّجُومُ لَبَدَّرَهَا
 فَاسْتَحْلَاهَا عَذْرَاهُ هَذَبَ لَفْظَهَا
 وَلَيْسَ لَكَ الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ صَوْمُهُ
 شَهْرٌ لَوْ أَنَّ مِنَ الْوَرَى أَوْقَانَهُ
 وَأَسْعَدَ بَعِيدَهُ أَنْتَ فِينَا مِثْلُهُ
 شَهِدَتْ مَنَايَاهَا بِأَيْدِيهِ دُرُورُ
 هِيَ بِنْتُ فِكْرِيهِ وَهَمِيَّةُ قَصْرِهِ
 وَبَصُونَهَا خَفَرُ الدَّلَالِ بِسْتَرِهِ
 حَاشَاكَ لَمْ تُعْطِ الْقَبُولَ لِمَهْرِهِ
 طَمَعُ أَرْقٍ مِنَ التَّسِيمِ هَرَفُ
 وَجَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ أَفْضَلُ أَجْرِهِ
 عَدَتْ لِرُحَّتِ وَأَنْتَ لَيْلَةُ قَدْرِهِ
 وَأَفْطَرُ قُلُوبَ الْمُعْتَدِينَ بِفِطْرِهِ

وقال يمدح السيد علي خان عند ايايه من عند الشاه
 ويعتذر عن تخلو عنه بذلك المنبر

ضَرَبُوا الْقِيَابَ وَطَنُوهَا بِأَلْفَا
 وَنَبُوا انْجِمَالَ عَلَى الشَّمُوسِ فَوَكَّلُوا
 وَجَلُّوا بِنِعْمَانِ التَّرَائِبِ أَوْجَهَا
 وَجَرُّوا إِلَى الْغَايَاتِ فَوْقَ سَوَاقِ
 لِلَّهِ قَوْمٌ فِي حَبَائِلِ حُسْنِهِمْ
 غُرٌّ رِيَائِهِمْ وَأَسْدُ غَرِيْبِهِمْ
 إِنْ زَارَهُمْ حَصَمٌ عَلَيْهِ تَصَوُّوا الظُّبَا
 أَمْ تَلَقَّوهُمْ إِلَّا وَفَاجَاكَ الرَّدَى
 قَفَّحُوا بِأَنْجُمِهَا مَصَابِيحَ الْمَنَا
 شَهَبَ السَّهَاءِ بِرَجْمِ زُورِ الْبِنَا
 لَوْ قَالَتْ جَيْشُ الدُّجَى لَأَشْنَا
 لَوْ خَاصَّ غَيْرَهَا النَّهَارُ لَا وَهْنَا
 قَنَصُوا الْكَرَى لِحُفُونِهِمْ مِنْ عَيْنِنَا
 سَلُّوا الْمُنُونَ وَأَغْبَدُوهَا الْأَجْنَا
 أَوْ مَدِنَتْ سَلُّوا عَلَيْهِ الْأَعْيَا
 مِنْ جَنَنِ غُصْنٍ هَذَا أَوْ رِيمٍ رَمْنَا

ثَلَاثُ أَظْلَامَ تَحْتَ السَّوَابِغِ مِنْهُمْ
 مِنْ كُلِّ مَخْطَبٍ تَبَرَّجَ فِي الْعَمَلِ
 نَهْدَى بِلَمَعِ نُصُولِهِمْ لِنُصُولِهِمْ
 فَسَمَا يَفْضُبُ قُدُودِهِمْ لِقُدُودِهِمْ
 كَمْ مَاتَ خَارِجَ حَيْمِهِمْ مِنْ مَذْنَبِ
 أَسْكَنتَهُمْ يَا ضَالِي فَيُوتَهُمْ
 يَا صَاحِ إِنْ جِئْتَ الْحِجَازَ قَبِيلَ بِنَا
 فَيَسَّ عَيْدَ تَرَادُ إِنْ شِئْتَ التَّرَى
 وَأَشْدُ بِهِ قَلْبِي فَإِنَّ مَقَامَهُ
 وَسَلِ الْمَضَاجِعَ إِنْ شَكَّكَتْ فَإِنَّهَا
 يَا أَهْلَ مَكَّةَ كَلِمَتٌ مِنْ فَلَقِ النَّوَى
 أَطْلَقْتُمْ الْأَجْسَامَ مِنَّا لِلشَّقَا
 أَجْفَانُكُمْ غَصَبَتْ سَوَادَ قُلُوبِنَا
 عَنْ رِي غَلَبَتَا مَنَعْتُمْ زَمَزَمَا
 ظَهْمَانُكُمْ أَظْهَمَانَا وَأَسْوَدُكُمْ
 مَا بَالُ تَجْرِ وَصَالِكُمْ لَا يَبْعَلِي
 أَيْسَرِيكُمْ أَنَا يُغَيِّرُنَا النَّوَى
 أَخُونُكُمْ بِالْعَهْدِ وَهُوَ أَمَانَةُ

سَمَرُ الرِّمَاحِ وَفِي الْقَلَائِلِ أَغْصَنَا
 أَوْ كُلِّ سَافِرَةٍ تَحْجِبُهَا السَّنَا
 وَتَرَى ضِيَاءَ وَجُوهِهِمْ فَتَصَدَّنَا
 كَالْوَرْدِ إِلَّا أَنَّهُ لَا تَحْجِي
 وَالزُّرُوحُ مِنْهُ لَهَا وَجُودٌ فِي النَّسَا
 بِطُولِجٍ وَشُهُوسِهِمْ بِالْمُتَحَا
 نَحْوَ الصَّنَا فَهَوَايَ أَجْمَعُهُ هُنَا
 فَالْدُرُ حَيْثُ بِهِ نَثَرْنَا عَنَبَنَا
 حَيْثُ الْمَقَامُ بِهِ أَلْحَجُونُ إِلَى مَنِي
 مِنَّا لَتَعْلَمُ عِفَّةً وَتَدِينَا
 قَسَمَ الْحَبَّةَ بِالسُّوَيْهِ بَيْنَنَا
 وَلَدَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ فِي أَسْرِ الْعَنَا
 وَخُصُورُكُمْ عَنْهُ تَعَوَّضْنَا الصَّنَا
 وَرَمَيْتُمْ جِهْرَاتٍ وَجَدِكُمْ بِنَا
 بِحِدَاوِلِ الْفُلُودِ تَمْنَعُ وَرَدَنَا
 وَقُرُونُكُمْ سَلَبَتْ لِيَالِي بَعْدَنَا
 فَوَحَقَّكُمْ مَا زَالَ عَنْكُمْ عَهْدُنَا
 فَبِضْتِ خَوَاطِرُنَا عَلَيْهِ أَرْهَانَا

أَخْفِي مَوَدَّتَكُمْ فَبَطَّحُ سِرَّهَا
بِكُمْ أَتَعِدْتُ هَوَىٰ وَلَوْ حَيَّيْتُكُمْ
لِلَّهِ أَيَّامٌ عَلَى الْخَيْفِ انْقَضَتْ
أَيَّامٌ لَّهُوَ طَالَمَا بِوُجُوهِهَا
وَسَقَى الْحَبَابَ غَدَوَاتٍ لِّذَاتٍ غَدَتْ
وَوَلَّالَ أَصَالٍ كَانَ نَسِيمَهَا
مَلِكٌ جَلَالُهُ كَفَنُهُ وَشَانُهُ
سَمَحٌ إِذَا أَتَى النَّبَاتُ عَلَى الْحَبَا
فِرْنٌ لَّدَيْهِ فَرَى الْحَبُوشِ إِذَا بِهِ
لِلْفَخْرِ جَرَّاهُ نَلَذٌ بِضَرْبِهِ
نَسِي بِأَفْوَاهِ النَّجْرَاحِ حِرَابُهُ
سَجَدَتْ لِعِزَّتِهِ النَّصَالُ أَمَا تَرَى
وَهَوَتْ عَمَّا لِيَا الطَّعْمَانِ فَأَوْشَكَتْ
بَيْتُ الْقَصِيدِ مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
يَصْبُو إِلَى تَجَبُّ الْوُفُودِ يَسْمَعُهُ
مَنْسَرِجٌ نَحْوَ الصَّرِيحِ إِذَا دَعَا
فَالْوَرَقُ تُشْفِقُ مِنْهُ بِغَرَفِهَا النَّدَى
وَالنَّارُ مِنْ فَرَعِ الْخُمُودِ بِصَوِيهِ

وَالرَّاحُ لَا تَخْفَى إِذَا لَطَفَ أَلَمَا
قُلْتُ السَّلَامُ عَلَىٰ إِذْ أَنْتُمْ أَمَّا
يَا حَبْدًا لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ لَنَا
وَضَعَتْ لَنَا غُرُرَ الْحَبَّةِ وَالْهَنَا
فِيهَا غُصُونُ الْإِنْسِ طَيِّبَةُ الْحَبَا
لِأَبِي الْحُسَيْنِ يَهْ بِفِي أَرْجِ النَّسَا
عَنْ زَيْنَةِ الْأَلْقَابِ أَوْحَلِي الْكَيَّ
قَصْدَ الْحَبَّازِ بِلَفْظِهِ وَلَهُ عَنَا
تَزَلُّوا فِرَادَى الظُّعْنِ أَوْ حِزْبِ ثَنَا
وَالْبَرُّ يُرْضِي الْحَرْبَ فِي أَلَمِ الْهَنَا
تُنِي عَلَيْهِ تَطْنُتُهُنَّ الْأَلْسَنَا
فِيهِنَّ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ الْإِنْحِنَا
قَبْلَ الصُّدُورِ زَجَاجُهَا أَنْ تَطْعَنَا
يَأْبَىٰ عُلَاهُ يَوْزَنِيمُ أَنْ يُوزَنَا
طَرَبًا كَمَا يَصْبُو التَّرِيفُ إِلَى الْعِنَا
مُتَرَفِّقٌ فِيهِ عَنِ الْحَجَابِ وَنَا
فَلِذَاكَ تَلْبَا فِي الْغُصُونِ لِنَا مَنَا
فَزِعَتْ إِلَى جَوْفِ الصُّفُورِ لِحْمَنَا

وَالْمَرْءُ مِنْ حَسَدٍ لِحُجُودِ بَيْنِهِ
بَطْلٌ تَكَادُ الصَّاعِقَاتُ بِأَرْضِهِ
لَوْ أَكْرَمَ الْبَحْرُ السَّعَابَ كَوَفْدِهِ
أَوْ يَتَنَفَّهِ الْبَدْرُ فِي سَعْيِ الْعُلَا
أَوْ يَبْعَنَ أَنْفُسَهَا الْأَهْلَةُ صَفَّةً
حُرِسَتْ عَلَاهُ بِالطَّبَا فَفُرُجُهَا
لَا يَنْكِرَنَّ الْأَفُقُ غِبْطَةَ لَهَا
تَقِفُ الْهَيْئَةُ فِي الزَّحَامِ لَدَيْهِ لَا
تَفْذَتْ إِرَادَتُهُ وَأَلْتِ نَحْوَهُ أَلْ
فَإِذَا أَفْضَى إِحْدَثَ أَمْرٍ رَأَيْهِ
بِمَنْ يَطْلَعُهُ يُلُوحُ لَنَا الْهَدَى
مَا الرُّوحُ مِنْذُ رَحَلَتْ إِلَّا مُهْجَةً
أَضْنَاهُ طُولُ نَوَاكَ حَتَّى أَنَّهُ
أَخْفَى الْهَدَى لَهَا أَرْتَحَلَتْ مَنَارُهُ
قَدْ كُنْتَ فِيهِ وَكَانَ صُجَا مُشْرِقًا
سَلَبَ الْبِلَا مَذْغِيَتْ مَلْبَسَ أَرْضِهِ
فَارْفَتْهُ فَأَبَاحَ بَعْدَكَ لِلْعِدَى
أَمْنَى لِبَعْدِكَ لِلصَّبَابَةِ مَحْزَنًا

تَبْكِي أُمِّي وَتَنْظُنَّهَا لَنْ تَهْتِنَا
حَذَرَ الصَّوْتِ الرَّعْدِ أَنْ لَا تُعْلِنَا
لِلدَّرِّ عَنَّا كَادَ أَنْ لَا يَخْزِنَا
لَمْ يَرْضَ فِي شَرَفِ الثَّرَى مَسْكِنَا
مِنْهُ يَنْعَلُ حِذَائِهِ لَنْ نُقْبِنَا
تَحْكِي الْبُرُوجَ نَحْصُنَا وَتَزِينَا
أَوَلَيْسَ قَدْ لَيْسَ السَّوَادُ مَحْزَنًا
تَسْعَى إِلَى الْعَهَبَاتِ حَتَّى يَأْذِنَا
دُنْيَا مَقَالِيدِ الْعُلَا فَتَمَكِّنَا
لَوْ كَانَ مُسْتَعِجَ الْوُجُودِ لَأَمَكِّنَا
وَيُبِينُ رُؤْيِيهِ نَزِيدُ نَيْمِنَا
يَكُ نَيْمَتٌ فَخُفُوفُهَا لَنْ يَسْكِنَا
دَلَّ النُّحُولُ عَلَى هَوَاهُ وَتَرْهِنَا
فَحَلَّتْ فِيهِ فَلَاحَ نُورًا بَيْنَا
حَتَّى أَرْتَحَلَتْ فَعَادَ لَبْلَابًا أَدَكِنَا
فَكَسَتْهُ أَوْيُكَ الْخَرِيدَ مَلُونَا
مِنْهُ الْبُرُوجُ وَجَنَّتْهُ فَتَحْصِنَا
وَالآنَ أَصْبَحَ لِلْمَسْرَةِ مَعْدِنَا

لَا أَوْحَشَ الرَّحْمَنُ مِنْكَ رُبُوعَهُ
مَوْلَايَ لَا يَرْجُ الْعَيْدَى لَكَ خُصَمَاءُ
هَبْ أَنْهُمْ سَأَلُوكَ فَأَحْسَنَ فِيهِمْ
لَا تَحْبِينَ إِذَا أَمُوتَ بِكَيْدِهِمْ
فَأَغْضَضْ بِحَبْلِكَ نَظِيرًا مَقِيطًا
وَأَغْفِرْ خَطِيئَةً مَنْ إِذَا عَثَرَ بَغَى
إِلَيَّ لَا أَعْلَمُ أَنَّ عَنْكَ تَغْلِي
اضْحَى فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ
لَا زَالَ فِيكَ الْعَبْدُ مُتَبَهِّجًا وَلَا

أَبَدًا وَلَا يَرْحَتُ لِحَبْلِكَ مَوْطِنًا
رَهَبًا وَدَانَ لَكَ الزَّمَانُ فَأَذَعْنَا
لِرِضَا أَلَا لَهُ فَإِنَّ بِكَ أَحْسَنًا
فَالْحُرُّ مُشْحَنٌ بِأَوْلَادِ الزَّيْنَا
وَأَجْمَعَ لِرَأْيِكَ خَاطِرًا مَنَظِنًا
وَهُوَ الْفَصِيحُ عَدَا جَبَانَا أَلَكْنَا
ذَنْبٌ وَلَكِنِّي أَقُولُ مُضْمِنًا
لَيْسَ الَّذِي فَاسَيْتُ مِنْهُ هِينًا
فَجَعَلْتُ بِفِرْقَتِكَ أَعْلَا نُوبُ الدُّنَا

وقال يمدح السيد علي خان ويهنيو بعيد النظر سنة ١٠٦٦

عَرَجَ عَلَى أَلْبَانٍ وَأَنْشَدَ فِي حَجَابِهِ
وَسَلَّ ظِلَالُ الْفَضَا عَنْهُ فَمَّمْ لَهُ
أَوْ لَا فَسَلَّ مَنْزِلَ الْغَوَى بِكَاطِمَةٍ
وَأَقْرَبَ السَّلَامَ غَرْبَ الْمَجْزِعِ جَمْعُهُمْ
وَحَيَّ أَفْهَامَ ذَلِكَ الْخَمِيٍّ عَنْ دَنِيبِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا حَمَاكَ اللَّهُ مُلْتَمِسًا
لِلَّهِ حَيَّ إِذَا أَفَادَهُ غَرْبَتْ
مَقِيَّ إِذَا أَرْتَادَ طَرَفِي فِي مَلَاعِيهِ

قَلْبًا قَدَّ ضَاعَ مِنِّي فِي مَغَابِيهِ
مَتَوًى بِهَا فَتَحَيَّرُ الْفَجَرُ بُلْبُجِيهِ
عَنْ مَفْجِي وَضَمَانِي إِنَّمَا فِيهِ
وَأَخْضَعَ لَهُمْ وَتَلَطَّفَ فِي نَادِيهِ
بِهَيْئَةِ اللَّيْلِ فَكَّرَا وَهُوَ بِحَيْثِهِ
فَكَ الْفُلُوبِ الْأَسَارَى عِنْدَ أَهْلِيهِ
أَعْتَكَ عَنْهَا وَجُوءٌ مِنْ غَوَائِيهِ
حَسْبَتْهُمْ عَقُودًا فِي تَرَاقِيهِ

جَمَالُ كُلِّ أَسِيلِ الْخَدِّ بِجَمْعِهِ
 تَمْشِي كُنُوزُ الثَّمَانَا مِنْ عَقَائِلِهِ
 لَوْلَا النَّوَى وَجَلِي الْبَيْنِ لَا لَبَسَتْ
 إِذَا بَعَثَ الطَّلِبَا يَحْمِي ضَرَاغِمَهُ
 قَدْ يَكْتَفِي الْغَيْرُ مَوْلَا كَيْسُونِ إِذَا
 مَذْجَرَتْ قَضِيَّةً مَسَّ الصَّعِيدِ عَلَى
 سَفَى الْحَيَا عِزَّ أَقْوَامِ صَوَارِمِهِمْ
 يَا نَارَ حِينَ وَأَوْهَامِي تُقْرِبُهُمْ
 عَسَى خَسِيمُ الصَّبَا فِي نَشْرِ تَرْبَتِكُمْ
 مَنْ لِي بِهِ مِنْ تَرَاكُمُ أَنْ يَجِدَنِي
 وَخَفِكُمْ إِنْ رَضَيْتُمْ فِي ضَنَى جَسَدِي
 أَفْرِي الْخَيُوبِ إِذَا غَيْتُمْ فَكَيْفَ إِذَا
 يَا بَنَفْسِ ذُرَايَسْمِي كُنْتُ الْإِظْلُ
 اللَّهُ يَا سَاكِي سَلْعِ بِنَفْسِ شَجْ
 عَانَ خُصُورِ الْغَوَايِ الْبَيْضِ لُحْلُ
 يَرْغِي السَّهَاءَ يَمِينُ كُلَّمَا التَّفَتَتْ
 يَهْرُ الْبَانُ شَوْقًا حِينَ تَنْهَمُ
 تَهْدُو يَدُورُ غَوَايِكُمْ قَتُوهِمُ

وَقَلْبُ كُلِّ أَسِيرِ الْوَجْهِ بِجَوْدِهِ
 مَرْصُودَةٌ يَا لَأَقَايِ مِنْ عَوَالِيهِ
 عَوَاطِلُ السَّرْبِ حُسْنًا فِي حَوَالِيهِ
 أَثَارَتِ الْخَيْلُ قَلْعًا مِنْ عَوَالِيهِ
 هَبَّ النَّسَمُ عَلَيْهِمْ مِنْ نَوَاحِيهِ
 يَاغِي الطُّهُورِ وَكَمَعِي مَاءَ وَادِيهِ
 عَنْ مَنَةِ الْغَيْثِ عَامَ الْخَيْبِ نَفْسِيهِ
 حُوشِيَّتُمْ مِنْ لَطَى قَلْبِي وَحُوشِيهِ
 يَعُودُ مَرْضَاكُمُ يَوْمًا فَيَسْتَفِيهِ
 يَمَا عَلَيْهِ ذُبُولُ الْعَيْنِ تَرْوِيهِ
 بِحَيْكُمُ لَوْجُودِي فِي ثَفَانِيهِ
 يَتَمُّ فَمِنْ أَيْنَ لِي قَلْبٌ فَأَفْرِهِ
 مِنْكُمْ وَوَرْدًا بِعَيْنِي كُنْتُ أَحْمِيهِ
 عَلَى الظُّلُولِ أَسْأَلُهَا مَا فِيهِ
 وَيَبِضُ مَرْغِي الْجَفُونِ السُّودِ تَبْرِهِ
 نَحْوَ الْعَفِيقِ غَدَبَتْ فِي الْخَدِّ تَجْرِهِ
 مَعْنَى الْإِشَارَةِ عَنْكُمْ فِي تَنْهِيهِ
 بَأَنَّهُنَّ تَسَالُكُمُ قَضِيهِ

هَوَى فَأَضْحَى بِمِثْدَانِ الْهَوَى هَدَقَا
يُورِي النَّوَى أَيَّ نَارٍ فِي جَوَانِحِهِ
رَعِيًا لِمَنْزِلِ أَنْسٍ بِالْعَقِيقِ لَنَا
وَحَبْدًا عَصْرَ لَذَاتٍ عَرَجْتُ بِهِ
أَكْرَمَ بِهِامِنْ لَوْنَاتٍ لَوْ اتَسَقَّتْ
غُرٌّ كَأَنَّ عَلَى التَّجْدِ خَوْلَهَا
شَمْسٌ يَهَازَانِ وَجْهَ الدَّهْرِ وَانْكَشَفَتْ
حَلِيفُ حَزْمٍ لَهُ فِي كُلِّ مَظْلَمَةٍ
سَيْفًا لَوْ أَحْلَمَ لَمْ يُغَيِّدُهُ كَادِيهِ
غَيْثٌ هَمًّا وَسَمَا فِي الْعَجْدِ فَاسْتَرَكَتْ
بُنَى الْعُلَا وَالْأَمَانِي الْيَضُّ فِي يَدِهِ السُّبْحِيِّ وَحُمُرُ الْهَنَاءِ فِي أَمَانِيهِ
فَلَوْ أَرَاعَ غُرَابَ الْبَيْنِ صَارِمُهُ
وَلَوْ أَنَّ النَّجْمَ الشَّهْبَ يَوْمَ نَدَى
هَمَوَى الْأَهْلَةُ أَنْ تَسْعَى لِحُدُودِهِ
وَأَفْرَحَةَ اللَّيْلِ فِيهِ لَوْ يُسَالِمُهُ
مِقْدَارُهُ عَنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ يَرْفَعُهُ
هُوَ الْأَهْمُ إِذَا تَدْعُوهُ فَاحِشَةٌ
إِنْ يَحْمِلِ الْحَمْدُ وَرَدًا فَوَاطِنُهُ
فَعَيْنُكُمْ بِشَهَامِ الْفَتْحِ تَرْمِيهِ
أَمَا تَرَوْنَ سَنَاهَا فِي نَوَاصِيهِ
لَا زَالَ صَوْبُ الْحَبَا بِاللَّزْ يُولِيهِ
نَحْوُ الْبُدُورِ بِيضٍ مِنْ لَبَائِيهِ
لَكِنَّ فِي السِّلَكِ أَمِيٍّ مِنْ لَا كَيْفِهِ
فَزَيَّنَتْ بِبُدُورٍ مِنْ أَبَادِيهِ
عَنْ أَهْلِ ظُلُمَاتٍ مِنْ مَسَاوِيهِ
نُورٌ مِنَ الرَّأْيِ نَحْوُ الْفَتْحِ يَهْدِيهِ
أَنْ تَهْلِكَ النَّاسُ حِينَ الْعَزْمِ يُضَيِّهِ
فِي جُودِهِ الْخُلُقِ وَأَخْبَصَتْ مَعَالِيهِ
بُنَى الْعُلَا وَالْأَمَانِي الْيَضُّ فِي يَدِهِ السُّبْحِيِّ وَحُمُرُ الْهَنَاءِ فِي أَمَانِيهِ
لَشَابَ فَوْدَاهُ وَابْيَضَّتْ خَوَافِيهِ
لَمْ يَرْضَ بِالشَّمْسِ دِينَارًا قِمَاطِيهِ
وَلَوْ بِهَا اسْتَعْلَتْ يَوْمًا مَذَاكِيهِ
وَعِظَةُ الْغَيْثِ فِيهِ أَنْ يُؤَاجِيهِ
وَجُودُهُ لِذَوِي الْحَاجَاتِ يُدْنِيهِ
وَهُوَ السَّبِيحُ إِذَا التَّمَوَى تُنَادِيهِ
أَوْ يُجَنِّي مِنْهُ شَهْدٌ فَهُوَ جَانِيهِ

هَامَ الزَّمَانُ بِهِ حَبَاقًا وَشَكَ أَنْ
إِذَا ائْطَظُوطَ عَمَامَا الْبَاسُ أَتَيْتَهَا
نَوَاحِ الْخَطَارِ الَّذِي مُزِنُ الْإِمَامَةِ لَا
مِنْ حَوْلِهِ تَسَبَّ بِفَتْنَى بَصَائِرِنَا
مِنْ الْمُلُوكِ الْأَلَى لَوْلَا حُلُومُهُمْ
مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ مَا مَوْنٍ مَنَاقِبُهُ
نَسَا وَنَفْسُ النَّدَى مِنْهُ تَشْتَفِدَا
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي دَانَ الزَّمَانُ لَهُ
قِرْنٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدَّرِّ أَغْرَقَهُ
بَمَرُ الْمُخْصَامِ إِذَا فِي الرُّزْغِ أَضْحَكُهُ
وَالْهَامُ تَعْمَرِي وَإِنْ عَزَّتْ سَبِيلُزْمَهَا
سَاسَ الْأُمُورَ قَاجَرِي فِي أَوَامِرِهِ
تَعَشَّقُ الْعَبْدُ طِفْلًا وَاسْتَهَامَ بِهِ
سَلَى الْحَبَا حِينَ يَهْمِي عَنْ أَنَامِلِهِ
لَهُ خِصَالٌ يَجْطِ الْفَجْرِ لَوْ نُظِمَتْ
سَمَائِلُ لَوْ حَوَّلَهَا اللَّيْلُ وَافْتَقَدَتْ
فِلَافَةُ الْعَبْدِ وَالْعَلِيَا صَانِعُهُ
مَوْلَى كَأَنَّكَ تَقْلُو فِي مَجَالِسِنَا

يَعُودُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَاهُ مَا ضِيهِ
رَجَاؤُهُ يَحْطُوطُ مِلْهُ أَيْدِيهِ
تَنَفُّكَ فِي رَسْمَاتِ الْبَرِّ تَسْتَعِيهِ
نُورُ النُّبُوَّةِ مِنْهُ حِينٌ يَغِيرُهُ
تَنْزِيلُ الْعَبْدِ وَأَنْدَكْتُ زَوَاسِيهِ
مُجَنِّبَةُ الْحَمْدِ بَلَقَى طَعْنَ شَانِيهِ
كُلُّ لِصَاحِبِهِ الْأَذَى بِرَبِّيهِ
حَتَّى اسْتَكَانَ وَخَافَنَهُ كَوَافِيهِ
خَاضَ الرَّدَى فَبَكَدَ الْبَاسُ بُورِيهِ
فَإِنَّهُ بِالْأَلَمِ الْخَجَارِي سَيَّكِسِيهِ
دَلَّ الْعَبْدُ إِذَا صَلَّتْ مَوَاضِيهِ
حُكْمَ الْمُنَى وَالْمَنَآيَا فِي مَنَافِيهِ
فَهَانَ فِيهِ عَلَيْهِ مَا يُقَاسِيهِ
أَهْنُ أَنْدَى بَنَانًا أَمْ غَوَادِيهِ
لَمْ يَنْتَظِمِ سَجَّ الدَّاحِي بِثَانِيهِ
بُودِيهِ لَفْدَاهَا فِي قَرَارِيهِ
وَزِينَةُ الدِّينِ وَالْأَلْبَانِي مَسَافِيهِ
أَيُّ الْعَبْدِ عَلَيْنَا إِذْ تُسَمِّيهِ

بِأَسَاعِدِ الْمُجُودِ بَلْ يَأْتِ نَفْسَ حَانِيهِ
 لَا زِلْتُ يَا غَوْثُ لِي غَوَاثُ وَمُنْتَجِمَا
 لَوْلَا تَمَلُّكُكُمْ رِقي يَا نَصِيحُكُمْ
 وَأَسْتَجِلُ مِنْ آيِ نَظْمِي آيِ مُخَيَّرَةٍ
 مَدَحٌ تَسِيرُ إِذَا مَا فِيكَ فَهْتُ بِهِ
 بِبُوتِ شِعْرِ بَنَاهَا الْفِكْرُ مِنْ ذَهَبِ
 وَأَغْنَمَ بِصَوْمِ عَسَى يَا مُخْبِرَ بَغْنَمَةٍ
 هِلَالُ سَعْدٍ تَرَأَى فِيهِ مِنْكَ عَلَا
 وَلَيْسَ لَكَ الْعِيدُ فِي تَجْدِيدِ عَوْدَتِهِ

وقال يمدح السيد علي خان

حَتَامَ أَسْأَلُهَا الدُّنُو فَتَنْزَحُ
 وَإِلَامَ لَا أَنْفَكَ أَصْرَعُ لِلْهَوَى
 وَعَلَامَ تَبْطُلِي فَيَحْسُنُ مَطْلُهَا
 تَجْفُو وَمَا حَمِيَتْ عَلَيْهِ أَضَالِي
 قَلْبِي بَضْنُ بِهَا عَلَيَّ وَمَنْطَلِي
 يَا لَأَمِي فِيهَا وَعَنْدِي الْهَوَى
 خُنْتُ لَهَا وَقَطَعْتُ أَرْحَامَ الْعَلَا
 لَا تَعْلُوا الدِّيفَ الْمَشُوقَ قَلْبُهُ

وَأَرُوضُ قَلْبِي بِالسُّلُو فَيَجْعَلُ
 وَتَبِيْعُهُ فِي عِزِّ الْجَمَالِ وَتَنْزَحُ
 وَتَسُوْنِي الصَّبْرَ الْجَمِيلَ فَيَنْفَعُ
 بَحْنُو عَلَيْهِمَا وَالْحَوْلُخُ فَيَنْفَعُ
 عَنْهَا لُكْمِي وَالْجُنُونُ يُصْرَحُ
 مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَاحُ عُنْدِي أَوْضَحُ
 إِنْ لَمْ أَعْنُ فِي حَيَاتِهَا مَنْ يَنْصَحُ
 كَأَلَزْدٍ يَهْرَعُهُ الْمَلَامُ فَيَقْدَحُ

مَا بَالُ تَضَعُ عَنْ مَلَائِكَ طَافِي
 لَا تَسْمَعُ إِلَّا جُلُ الْمَنَاحِ يَفْكُرُنِي
 بِمَا سَاكَبِي الْحَزَنَاءُ لَا أَقْوَى الْقَضَا
 هَلْ فِي الزَّيَارَةِ لِلنَّسِيمِ أَذِنْتُمْ
 لَمْ تَحْسُنِ الْأَقْمَارُ بَعْدَ وَجْهِكُمْ
 لَا تُتَكْرُوا قُلُ الرِّقَادِ بَيْنَكُمْ
 عُنَا فَكُمْ قَلْبِي يَلْبِي حِكْمَكُمْ
 اللَّهُ كَمْ فِي سِرِّكُمْ مِنْ مَقْلَةٍ
 وَلَكُمْ بِيَزْنِدِكُمْ سَوَارَ أَخْرَسَ
 أَبْصَارُنَا مَخْطُوفَةٌ وَعُثُولُنَا
 يَرْدَى بِحِكْمِكُمْ الْهَزَبُ مُسْرَبَلًا
 لَمْ نَبْخَشْ لَوْلَا مَهْلِكَاتُ صُدُودِكُمْ
 رَفَقًا بِسُنُوحِ إِلَيْكُمْ رُوحُهُ
 يَصُبُّ إِلَى بَرْقِ الْحُجُونِ فَتَلْظِي
 رَعِيًا لِأَيَّامِ الْخَيِّ وَرَعَى الْخَيِّ
 وَحَدَا إِلَيْلَادُ الرُّوحِ مِنْ مَغْنَى فَلَا أَا
 كُلُّ الْمَوَلُودِ بَعْدَ زَمَزَمَ حُلُومَا
 بِأَجِيرَةٍ غَلِطَ الزَّمَانُ يَوْصِلُهُمْ

وَأَنَا الْحَمُولُ لِكُلِّ خَطْبٍ يَنْدَحُ
 إِلَّا إِذَا إِجْلُ الْحَاذِرِ يَسْمَعُ
 مِنْكُمْ وَلَا فَقَدَتْ مَهَاكُمْ نُوحُ
 فَلَقَدْ أَشْمُ الْمِسْكِ مَعَهُ تَنْفَعُ
 عِنْدِي وَلَا نَظَرِي إِلَيْهَا يَطْمَعُ
 أَوْ لَيْسَ ذَا دَمُهُ يَخْدِي يَسْمَعُ
 قَدْ مَاتَ عُنْرِي وَجَنِّ مَلُوحُ
 تَهْضِي وَيَبِضُ صِفَاحِهَا لَا تَجْرَحُ
 أَوْحَى الْكَلَامِ إِلَى وَشَاحِ يَنْصَحُ
 يَنْغُورُكُمْ وَيَرْوِفُهَا لَا تَلْعَمُ
 وَيَهْرُ فِيهِ الظُّلْمِي وَهُوَ مُشِخُ
 بِيضًا نُسْلُ وَعَادِيَاتٍ تَضْجُ
 تَغْدُو بِهَا رِيحُ الصَّبَا وَرُوحُ
 وَيَصُوبُ الدَّمْعُ الْهَنُونَ فَتَسْجُ
 وَسَقَتْ مَعَاهِدَةُ الْعَهَادِ الرُّوحُ
 أَرْوَاحُ فِيهَا وَالْقُلُوبُ تَرْوَحُ
 يَنْبِي سُبْحُ وَكُلُّ عَنَبٍ يَطْمَحُ
 فَتَحُوهُ إِذْ وَطَنُوا إِلَيْهِ وَصَحَّحُوا

لَا تَطْلُبُوا عِنْدِي الْقَوَادِ قَدَارَهُ
يَا لَيْتَنَا بَيْنِي حَوَاتَا مَوْسِمُ
خَلَفْتُمُ التَّوَجُّدَ الْمُبَرِّحَ بَعْدَكُمْ
مَا لِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَيْسَ بِمُعْجِزٍ
أَشْكُو الزَّمَانَ إِلَى بَيْنِهِ وَإِنَّمَا
سَاءَتْ خَلَائِقُهُمْ فَسَاءَ فَلَا أَرَى
الْمُجَادِدُ الْعَنْتَبُ الَّذِي فِي نَفْسِهِ
حُرُوبُكَ الْبِشْرَيْنِ لَدَى النَّدَى
نَسِمْ تُصْرِّحُ آيَةُ الطُّهْرِ عَنْ
فِرْنٍ إِذَا أَجْرَى جَدَاوِلَ قُطْبِهِ
طَلَقَ الْعَبَا وَالْحَيَادِ سَوَاهِمُ
فَطِنٌ لَهُ عِلْمٌ بِفَيْضٍ وَمَنْسَبُ
فَرَحٍ دَكَا مِنْ قُوَّةِ الشَّرَفِ أَلَمِي
عَلَّمَ عَلَى جَعَلِ الْبَرِيَّةِ وَاحِدًا
هُوَ فَوْقَ طَلِيكُمُ بِهِ فَنَامَلُوا
هَذَا مُلْغَصُ نَحْوَةِ السَّادَاتِ مِنْ
صَفَرِ الْمَيْدِجِ وَجَلَّ عَنْهُ فَكُلُّ مَنْ
إِنْ شِئْتَ إِذْرَاكَ الْفَلَاحِ فَوَالِهِ

إِنَّمَا رُفِعَ مِنِّي وَإِنَّمَا الْأَنْفَعُ
وَلَكُمْ يُوْثِقِي الْقُلُوبَ وَتَنْجِ
عِنْدِي فَرُوحِي عِنْدَكُمْ لَا تَبْرَحُ
وَعِدِي وَلَا أَمَلِي لَدَيْكُمْ يَنْجِ
فَسَدَ الزَّمَانِ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُصْلِحُ
شَيْئًا بِهِ إِلَّا عَلِيًّا يَمْدَحُ
وَبِهَالِهِ بِشْرِي النَّوَاءُ وَيَسْمَحُ
شَيْئًا كَأَزْهَارِ الرِّبَاضِ تَنْفَعُ
أَنْسَابَهَا وَفَضْلِيْنَ نُلُوحُ
أَذْكَنْتَ عَلَى الْهَامَاتِ نَارًا تَلْفَحُ
وَالْبَيْضُ تَسِيمُ فِي الْوُجُوهِ فَتَنْكَحُ
مِنْ ضَرْعِهِ ذُرُّ النُّبُوَّةِ يَنْشَعُ
مِنْ قُوَّتِهَا وَرَقُ الْإِمَامَةِ تَصْدَحُ
لِلْمُجَاهِدِينَ هُوَ الدَّلِيلُ الْأَرْجَحُ
فِيهِ فَلَا نَظَارَ فِيهِ مَطْرَحُ
آلِ الْبَيْتِ فَفَضْلُهُ لَا يُشْرَحُ
شَيْءٌ عَلَيْهِ كَانَمَا هُوَ يَنْدَحُ
وَلِكُلِّ مَنْ وَآلِي عَلِيًّا نَهْلُجُ

تَهْوِي أَمْجَالُ الرِّسَالِ وَحِلْمُهُ
لَا حَبْرًا جَزَمًا لِأَعْظَمِ قَائِمٍ
سَكَمٌ بَيْنَ سَيْدَةٍ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
أَسَدٌ لَدَيْهِ دَمُ الْأَسُودِ مِنَ الْإِطْلَا
تَهْوِي مَذَاكِبِهِ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ
سَقَى الْأَنَامَ وَمَا تَجَاوَزَ عَهْدُهُ
كَمْ مِنْ دُجَى أَنْفَى أَهْلِيهَا سَرَى
بَسْطُحُ النَّصْرِ الْعَزِيزِ بِسَيْفِهِ
لَوْ تَنَجَّحَ الرِّجْحُ الْعَلِيمُ بِرَفْقِهِ
وَأَيُّ وَقْدٍ نَصَبَ الْوَالِ وَأَصْبَحَتْ
وَسَقَى الْعُلَا عِزًّا قَاصِحَ رَوْضِهِ
بُخْبِي الْأَنْدَى فَنِيمٌ عَرَفُ نَنَائِهِ
أَنْدَى الْمُلُوكِ بَدَا وَأَسْرَفُهُمْ أَبَا
فُلٍ لِلَّذِي حَسَدًا يَعْجِبُ صِفَائِهِ
أَنْظُرْ جَمِيعَ خِصَالِهِ وَفَعَالِهِ
عَجَبًا لِقَوْمٍ يَكْفُرُونَ بِهَا وَلَوْ
مَا آتَيْنَ الْأُولَى لَوْلَا جِبَالُ حُلُومِهِمْ
وَالْكَاسِبُ الْوَدَّحُ إِلَيْ لَا تَنْتَهِي

فِي الصَّنْعِ لَا يَهْوِي وَلَا يَتَزَحَّرُ
مِنْهُ وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ تَفَرُّحُ
عَيْنِ تَسِيلِ دَمًا وَصَدْرُ بَشَرِ
أَحْلَى وَمِنْ رِيْفِ الْفَهْلِ إِلَى الْفَلَحِ
لَبَنٌ بِجَالِ عِلْمٍ نَعْلٌ وَتَضَعُ
حَوْلًا وَلَمْ تَبْلُغْ نَدَاهُ الْفَرَحُ
حَتَّى حَتَمَ الْفَجْرِ مِنْهَا بَنَفْعُ
وَبِرَائِهِ قَدَحِي الْوَعْدِ بِتَضَعُ
يَوْمًا لِيَا لِبَرَكَاتٍ كَانَتْ تَنْفَعُ
غَدْرُ الْهَطَالِبِ وَفِي مَلَايَ تَنْفَعُ
خِصْبًا وَلَوْلَا لَكَادَ بَصُوحُ
فِيهِ وَرَجَّحَ أَلْسِنُهُ مِثْلًا تَنْفَعُ
وَأَبْرُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَأَضْمَعُ
أَعْلَمْتُ أَيُّ ضِيَاءٍ بَدَى تَنْفَعُ
فَجَبَّعَهَا عَيْدٌ لَيْسَ تَنْفَعُ
عَقْلًا وَمَا غَفَلُوا الصَّوَابَ تَنْفَعُ
لَمْ يَدْرُ فُلُوهُ الْأَرْضِ وَهُوَ تَنْفَعُ
وَالْوَلِيبُ الْبَلِغُ إِلَيْ لَا تَنْفَعُ

وَالْأَبَاتِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَدْعُوا إِلَى
فَرْزٍ بِالْعَمَلِ وَأَنْعَمَ فَبِأَيِّ
وَأَسْجَلٍ مِنْ تَطْلُوعِ بَدَائِعِ فِكْرَةٍ
وَأَسْعَدَ بِعِيدٍ مِنْ جِهَتِكَ بَفْجَةٍ
عَيْدٌ تَكْمَلُ بِالسُّعُودِ هِلَالُهُ
لَا زَالَ شَهْرُ الصَّوْمِ يَجْتَمِعُ بِالْهَلَاةِ
أَسَدٌ يَزُورُ وَلَا حَوْلَ يَخْجُ
وَلَهَا مِوَالِدٌ مِنَ الْوَرَى لَا يَصْنَعُ
بِسِوَاكَ يَكْرُ نَائِمًا لَا تَنْفَعُ
تَرَوَى بِرُوحِهِ الْفُلُوحُ الْوَرَى
قَبْدًا وَأَنْتَ أَمُّ مِنْهُ وَالْوَرَى
لَكَ وَالْثَوَابِ وَفِيهِمَا يُسْتَفْعَمُ

وقال بلادة وبنو بعيد الاضي سنة ١٠٧٠

هَلُمَّ بِنَا إِلَى أَرْضِ الْحَجُونِ
وَسَائِلِ حَبْرَةِ الْمَسْعَى لِمَاذَا
وَعَرِجَ فِي الْمَقَامِ بِرَبْعِ لَيْلٍ
وَهَيْسَ ثُمَّ عَنْ كَيْدِي فَعَهْدِي
وَحَيَّ عَلَى الصَّنَا حَيًّا قَلِيلًا
وَمَلَبَّ حُورِ جَنَاتِ مَقَنَا
مَحَلًّا فِيهِ أَسْرَارُ الْأَمَانِي
تَسُومُ بِهَا الْقُلُوبَ فَشَرِّهَا
يُؤْتِي الشُّبُوسُ دُجَى وَتَحْيَى
عَزَّ وَتَحْدِيدُ عَلَى الْعَوَالِي
يَسْمَعِي مِنْ عَوَانِيهِ كُؤُورُ
عَسَى تَقْضِي الْغَدَاةَ بِهَا تُبُونِي
وَقَمْنَهُمْ وَقَدْ قَبَضُوا رُهُونِي
لَتَنْتَرُ فَوْقَهُ دُرَرُ الشُّوْبِ
هَذَا لَكَ قَدْ أَرَاتَهَا عُبُونِي
لَهُ وَضَعُ الْخَيْمِينَ عَلَى الْوَجِينِ
يُؤْ الْوَلَدَيْنِ كَأَمَّا مِنْ مَعِينِ
تُحْجِبُهُ بِأَحْشَاءِ الْمُنُونِ
تَنَابَا أَلْيَظِي بِاللَّزِ الْتَهِينِ
بُنُورَ فَيَا بُو شَيْءِ الْقُبُورِ
وَتَسْدِيلُ الْحَرِيرِ عَلَى الْفُضُونِ
قَلْبٌ فِيهَا لَتَنْظُرُهَا جُفُونِي

وَلِي فِي الْخَيْمِ أَخَابَ كِرَامُ
 خَضَعَتْ لِحَيْبِهِمْ ذُلًّا فَعَرُوا
 ثُمَّ اجْتَسَعُوا عَلَى قَتْلِي بَجْعَ
 عَوَّلِي فِي هَوَائِي أَذْهَلَنِي
 تَفَاسَتُ الْهَوَى مَعَهُمْ وَلَكِنْ
 وَإِذْ كُنْتُ الْقَسَمُ بِغَيْرِ عَدْلٍ
 نَهَرُ ظِلَائِهِمْ مَبْرِفَعَاتٍ
 فَلَيْتَ مِلَاحِهِمْ عَدَلَتْ فَأَعْطَتْ
 نَفَاتُوا بِالْقُدُودِ عَنِ الْعَوَالِي
 فَبَيْنَ لِحَاطِهِمْ كَمْ مِنْ طَرِيجٍ
 أَنَا أَنُحِلُ الْوَفَى وَإِنْ تَجَافَوْا
 أَوْدُ رِضَائِهِمْ كَوْ كَانَ حَنَفِي
 أَلَا يَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنَّ قَلْبِي
 جَبِي صَقَّةَ مِنِّي أَشَدَّتْ
 هَلِيمٌ لَمْ يَكُنْ مَكْتَكِرٌ فَوَادِي
 غَرَامِي فِي هَوَائِهِمْ عَامِرِي
 أَمْسِكُ عَلَى قَلْبِي فَخَشَمُ
 لَيْنُ السُّكْرِ أَلَا بَارِعُهُو

لَدَيْ وَإِنْ كَمْ لَمْ يَكُنْ سَوِي
 وَدَنْتُ لِحَيْبِهِمْ فَاسْتَعْبَدُونِي
 فَبَيْنَ عَلَى الْبَنَازِلِ قَرَفُونِي
 وَفِي الْعَبْرَاتِ مِنْهَا أَخْرَجُونِي
 تَسَلُّوا عَنْ هَوَائِي وَهَيَّوْنِي
 نَحْوًا مِنْهُ وَحَازُوا الصَّبْرَ ثُونِي
 مُحَافَظَةً عَلَى الْحَسَنِ الْمَصُونِ
 حَمَائِرَ حَلِيمًا خَرَسَ الْبَرِينِ
 وَيَا لَأَجْفَانٍ عَنْ مَا يَأْتِجُونِ
 وَبَيْنَ قُدُودِهِمْ كَمْ مِنْ طَعْمِينَ
 وَسَلَامُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَدْفِدُونِي
 وَأُؤْتِرُ قُرْبَهُمْ كَوْ قَرَّبُونِي
 يَكْرُ عَلَيْهِ أَشْرَاكَ النَّسُوبِ
 فَدَيْتُكُمْ وَلَمْ يَعْصُوا بُونِي
 وَبَيْنَ الْكَرْخَيْنِ تَرَكْتُمُونِي
 فَهَلْ لِي لَا كُرْ عَلِيفَ جُونِي
 وَأَنْتُمْ سَادَةُ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
 فَدَيْتُكُمْ فَجِيْدُ كُلِّ سِينِ

وَإِنْ وَهَنْتْ فَيُوكِي قَائِنُ نَمِي
وَإِنْ صَغُرَتْ يَدِي سَتَكُمُ حَبْدِي
حَلِيفُ نَدَى مَكَارِمُهُ وَقْتُ لِي
حَسِيمُ الْفَضْلِ مَخْلُفُ الْمَوَاهِي
كَرِيمُ النَّفْسِ فِي سَنَنِ الْعَجَابَا
عَلَى الْكِبَرِ بِيَدِي كِبَرُ كِبَرِي
إِذَا عَدْتُ فَنُونَ الْفَرَى يَوْمَا
نَسِيبُ جَاءَ مِنْ مَاءِ طَهْوَرِ
وَهَلْ بَحَكِي عَنَاصِرُهُ نَسِيبُ
يَفُوحُ شَذَا الْعَبَا مِنْهُ وَيَحْكِي
يَقْلُقُ الْبَذْرَ مَوْسُومُ الْعَبَا
هَمَامُ نَلَوُ أَرَاعَ فُوَادِ رَضْوَى
وَلَوْ أَعْدَى الصَّخُورَ عَلَيَّ سَالَتْ
حِيَاهُ اللَّيْلُ إِذْ يَفْشَى الْأَعَادِي
يَسْمُ نَوَائِلُ الْمَرَانِ حَبَا
وَدَعَبُ فِي قِتَالِ الْأَسَدِ حَقِي
تَرَى فِي السَّلَامِ مِنْهُ حَيَا الْقَوَا
إِذَا سَلْتُ صَوْلَتُهُ أَلْهَاكَ

عَلَى كَلْبِي بِكُمُ أَهْلَا مَعِي
عَلَى الْعَبْدِ قَدْ مَلَأَتْ يَدِي
بِمَا صَبَّحَتْ مِنَ الْقَتَا طَلُونِي
رَفِيعُ الْقَدْرِ ذِي الشَّرَفِ الْمَكِينِ
مَوْفَى الْعِرْضِ عَنْ طَعْنِ الْمُسِينِ
وَالْقَرَاءِ ذُلُّ الْمُسْكِينِ
فَمَحَرَّهُ مَقْدَمَةُ الْفُتُونِ
وَكُلُّ الْخَلْقِ مِنْ مَاءِ مَهِينِ
وَمَا أَخْلَطَتْ عَوَالِيهَا بِطِينِ
جَوَائِبَهَا مُزَاحِمَةُ الْأَمِينِ
لِرَدِّ الشَّمْسِ مَنْسُوبُ الْحَجِينِ
لَزَلْزَلِ رُكْنَيْهَا بَعْدَ السُّكُونِ
جَوَائِدُهَا بِجَارِيَةِ الْعُيُونِ
لَهُ وَتَسْمُ السَّيْفِ السَّيْنِ
وَيَعْرِضُ عَنْ غَضَبِ الْيَاسِينِ
كَأَنَّ سَيُوفَهَا لَنَاتُ عَيْنِ
وَفِي هَمَّائِهِ أَسَدُ الْعَرِينِ
سَعُودُ الثَّلْثِ هَامَلْتُ الْفُرُونِ

تَظُنُّ غُودَهُنَّ إِذَا أَنْتَضَاهَا
يُجِزُّ ذُكُورَهَا الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
كَتَبَنَ عَلَى حَوَاشِيهَا الْمَنَابِيَا
تَسَاوَى الْخَلْقُ فِي جَدْوَاهُ حَتَّى
وَسَلَّمَ التَّوْرَى دَعَايَ الْمَعَالِي
يُضِرُّ نَنَاهُ بِالْخَرْعَى وَيُحْيِي
يَرْوِيهِ وَجْهِهِ نَبْلُ الْأَمَانِي
كَثِيرُ الصَّنَةِ إِنْ أَدَى مَقَالَا
وَإِنْ خَفَّتْ لَهُ يَوْمًا بَنُودُ
أَرْضَ جَوَاحِجِ الْمُحَدَّثَانِ حَتَّى
يَرَى أَمْوَالَهُ فِي عَيْنِ زُهْدٍ
وَيَلْقَى الدَّارِعِينَ بِأَيِّ مَوْسَى
تَشْرِفَتِ الْعُلَا بِأَيِّ حُسْبَنِ
فِيَا أَبْنَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ أُرِيَتْ
وَيَا أَبْنَ الْمُحْسِنِينَ إِذَا اللَّيَالِي
لَقَدْ حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَجَادَتْ
وَفَكَ الْحُجُودُ أَغْلَالَ الْعَطَايَا
فَسَمِعَا مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ لَفْظَا

غَصَبَنَ الصَّاعِقَاتِ مِنَ الدُّجُونِ
فُرُوجَ الْمُخَصَّنَاتِ مِنَ الْخُصُونِ
حَوَاشِيهَا عَلَى شَرْحِ الْمُتُونِ
فِرَاحُ الْفَجْرِ وَهِيَ عَلَى الْوُكُورِ
لَهُ حَتَّى الْأَجَنَّةُ فِي الْبُطُونِ
مَسِيحُ نَدَاهُ مَوْتِي الْمُتَمَنِّينِ
وَبِغِي رَاحَتِهِ رُوحُ الْخَزِينِ
فِي الْأَحْكَامِ وَالْفَضْلِ الْمُبِينِ
فَأَجَنَّةُ لِدُنْيَا أَوْ لِدِينِ
بِهِ ثَبَتَتْ لَنَا صِنْفَةُ الصُّفُونِ
فَيَعْتَقِدُ اللَّحِينَ مِنَ اللَّحِينَ
فَيَفْلِقُ عَنْهُمْ لُحْجَ الصُّغُونِ
فَبُورِكَ بِالْمَكَانِ وَبِالْمَكِينِ
بِفَضْلِ حَدِيثِهِمْ سِبْرُ الْقُرُونِ
أَسَاءَتِ كُلِّ ذِي خَطَرٍ يَهْوِي
بِنَبْلِ الشُّجْرِ فِي الزَّمَنِ الصَّنِينِ
وَأَمْسَى الْبُغْلُ فِي قَيْدِ الرَّهْنِ
يَهْزُ مَنَاصِبَ الصَّعْبِ الْخَزُونِ

أَنَا أَبْنُ جَلَالِ الْقَرِيبِ مَتَى شَكَّكُمْ
 خُذِ الْأَلْوَاحَ مِنْ زُبُرِ الْقَوَائِي
 بِكَ الرَّحْمَنُ عَلَّمَنِي الْمَعَانِي
 فَكَمْ قَوْمٌ لَدَيْكَ تَرَى مَحَلِّي
 لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عَيْدٌ شَرِيفٌ
 فَضَحَ نَفُوسَ أَهْلِ الْغَدْرِ فِيهِ
 وَلَا بَرَحَتْ عَلَيْكَ مَخْطَمَاتِ
 وَطَلَّاعُ النَّتَا أَتَعْرِفُونِي
 فَتَسْتَخْتَهُنَّ تَرْجَمَةُ الْبَقِينِ
 وَأَوْحَاهَا إِلَى قَلْبِي وَنُونِي
 فَتَغِيظُنِي وَقَوْمٌ بِمَحْسَدُونِي
 حَكَكَ فُجَلٌّ عَنْ شِبْهِ الْقَرِينِ
 وَقَرَّبَ مُهْجَةَ الدَّهْرِ الْخُثُونِ
 سَرَادِقُ رِفْعَةِ الشَّرَفِ الْمَكِينِ

وقال بمدحه وبهنيء بعيد النظر سنة ١٠٧١

شَرَفِ الْوَجْهِ فِي تَرَابِ زُرُودِ
 وَأَخْلَعَ النَّعْلَ فِي ثَرَاهُ أَحْتِرَامَا
 وَأَتَبَعَ سَنَةَ الْعَجِبِينَ فِيهِ
 وَأَحْذَرَ الصَّعْقَ بِأَكْلِيمٍ فَكَمْ قَدْ
 وَأَنْشَدَ الرَّبْعَ مِنْ مَنَازِلِ لَيْلَى
 قَدْ أَضَلَّ النَّهْيَ فَضَّلَ لَدَيْهَا
 كَمْ أَنَاهَا مِنْ قَائِسِ نُورٍ وَصَلِ
 أَيْهَا السَّائِرُونَ نَحْوَ حِمَاهَا
 تِلْكَ نَارُ تَعَشُّو الْعُيُونُ إِلَيْهَا
 إِنْ وَرَتْ لِلْقُرَى فَيَا لَنَدِّ تُوْرَى
 حَيْثُ لَيْلَى فَتَمَّ مَهْوَى السُّجُودِ
 لَا تَضَعُهُ عَلَى نُفُوسِ الْخُدُودِ
 وَأَقْضِ نَدْبًا لَوَاحِيَاتِ الْكُودِ
 صَارَ دَكَّا هُنَاكَ قَلْبُ عَبِيدِ
 عَنْ فُؤَادٍ مِنْ أَضْلَعِي مَقْشُودِ
 فَاهْتَدَى فِي الضَّلَالِ لِلْمَقْصُودِ
 فَأَصْطَلَى دُونَ ذَلِكَ نَارَ الصُّودِ
 حَسْبُكُمْ ضَوْؤُ نَارِهَا مِنْ بَعِيدِ
 فَتَمَسَّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ
 أَوْ لِحْزَبٍ فَبَا لَوْ شِيعَ الْقَصِيدِ

لَا تُؤَدِّي سَلَامَكُمْ نَحْوَهَا الرِّجُ وَلَا طَيْفُهَا مَطَايَا الْهُجُودِ
لَمْ تَصِلْهَا حَبَائِلُ الْفِكْرِ وَالْوَهْمِ وَلَوْ وَصَلَتْ بِجَبَلِ الْوَرِيدِ
شَمْسُ خَدِيرٍ مِنْ دُونِهَا كُلُّ بَدْرِ حَامِلٌ فِي الْخِجَادِ فَجَرٌ حَرِيدِ
لَمْ يَزَلْ بِأَسْطَا ذِرَاعِ هَزَبٍ بَارِزِ الْأَنْابِ دُونَهَا بِالْوَصِيدِ
مَا رَأَيْنَا الْهَلَالَ فِي مِعْصَمِ الشَّمِّ وَلَا الشُّهْبَ قَبْلَهَا فِي الْعُقُودِ
صَاحٍ وَافَاقِي إِلَى كَنْزِ دُرٍّ بَاقِي أَثْنَيْهَا مَرْصُودِ
سَفَرْتُ فِي بَرَاقِعِ الْحُسْنِ فَأَعْجَبَ لِحِمَالِ مُجَبِّ مَشْهُودِ
كَمْ تَرَى حَوْلَ حَيْهَاتَا فِي هَوَاهَا مِنْ كِرَامٍ تَصَرَّعَتْ بِالصَّعِيدِ
مِنْهُمْ مَنْ قَضَى وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ سَالِمٌ لِلْبَلَاءِ لَا لِلْخُلُودِ
وَصَلُّهَا يَنْغُخُ الْعُحْبَ شَبَابًا وَجَفَاهَا يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
لَا تَلْمِني إِذَا تَفَانَيْتُ فِيهَا فَنَاءِي فِي الْحُبِّ عَيْنٌ وَجُودِي
يَاسَقِي اللَّهُ بِالْحَيَاةِ أَهْلَ بَدْرِ كَمْ بِهِ بَيْنَ حَيْهَاتَا مِنْ شَهِيدِ
هَلْ نَسِيمُ الصَّبَا عَلَى نَارِهِمْ مَرٌّ فِيهِ أَشْمُ أَنْفَاسِ عُودِ
أَمْ عَلَيْهِ تَرَى الْمَلَاعِبَ أَمْ لَا مَا عَلَيْهِ أَمَلْتُ ذُبُولُ الْبُرُودِ
أُسْرَةٌ صَبَرُوا الْأَسَاوِرَ فِيهِمْ لَاسَارَى الْقُلُوبِ أَيُّ قُبُودِ
كَمْ أَبَادُوا بِالْبَيْضِ آجَالَ صَيْدٍ وَبَسُرَ الْقَنَاءِ آجَالَ صَيْدِ
شُرُوبُهُمْ يَوْمَ حَرْبِهِمْ مِنْ دَمِ الْأُمِّ سِدِّ وَفِي سِلْبِهِمْ دَمُ الْعُقُودِ
حَبْنًا عَيْشُنَا بِكَتَافِ حُزْوِي لَارَمِي اللَّهُ رُبْعَهَا بِالْهُمُودِ

مَنْزُلٌ نَزَلَ الْأَسَاوِرُ مِنْهُ
وَمَحَلٌّ تَحَلَّى مِنْهُ الْمَنَابِيَا
قَدْ حَمَلَتْهُ أَيْمَةُ الطَّعْنِ إِمَامًا
لَا أَرَى لِي الزَّمَانَ يَرْعَى ذِمَامًا
أَصْرَفُ الْعُمَرِ صَرْفَهُ بَيْنَ كَذِبٍ أَلٍ
وَالِدٍ كَيْفَهُ يَكُونُ عَقِيمًا
أَبْغَضُ النَّاسِ مِنْ بَنِيهِ لَدَيْهِ
لَمْ يُؤْمَلْ لَوْلَا وَجُودُ عَلِيٍّ
سَيِّدٍ فِي الْأَنْامِ أَصْبَغَتْ حُرًّا
عَلَوِيٌّ لَهُ نَجَادٌ إِذَا مَا
نَسَبَ فِي الْفَرِيطِ يَبْقَى مِنْهُ
نَبَوِيٌّ مِنْهُ بِكُلِّ نَدِيٍّ
حَارِمٌ قَوْسُهُ إِلَى كُلِّ قَصْدٍ
خَدَمَتْهُ الدُّنَا فَأَوْقَانَهُ أَلْبُ
سَيْفٌ حَنْفٍ إِلَى نَفْسٍ أَلَا عَادِي
أَلَيْتَ جَيْشَهُ النَّسُورُ فَكَادَتْ
حَبْرِي إِذَا الْأَكَاكِرُ عُلُوًّا
نُوْخِصَالٍ حِسَانُهَا بِأَسِمَاتٍ
فِي قُرُونٍ أَلَمَهَا وَأَيْدِي الْأَسُودِ
بَيْنَ أَجْفَانٍ عَيْنِهِ وَالْعُمُودِ
بِصُدُورِ الرِّمَاحِ أَوْ بِالْقُدُودِ
لَا وَلَا نِسْبَةَ لِحْيَةٍ جُدُودِ
وَعَدٍ مِنْهُ وَصِدْقٍ يَوْمَ الْوَعْدِ
لَمْ يَلِدْ غَيْرَ فَاجِرٍ وَمَكِيدِ
مَاجِدٌ عَقَّةً يُخْلَقُ جَدِيدِ
مِنْهُ جُودًا لَا وَلَا وَقَا يَعُودِ
مُنْذُ فِي جُودِهِ تَمَلَّكَ جِيدِي
ذَكَرُونُ بِحُجْرٍ كُلِّ عَمِيدِ
طِيبُ آلِ النَّبِيِّ عِنْدَ النَّشِيدِ
يَنْثُرُ النَّاسِيُونَ سَهْطَ فَرِيدِ
فَوَقَّتْ سَهْمَهَا يَدُ التَّسْدِيدِ
بِضٌ لَدَيْهِ وَسُودُهَا كَالْعَبِيدِ
حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الْأَنْبَاءِ
فَبَجَّهَا أَنْ تَبْيَضَ قَوْقُ الْبُنُودِ
كَانَ مِنْهَا مَكَانُ بَيْتِ الْتَهْصِيدِ
عَنْ ثَنَائِيَا تَرَنَّنْتَ كَالْبُرُودِ

شِيمٌ كَالْفِرْدِ أَصْبَحَ مِنْهُ
أَنْجَمٌ فِي النَّصَاءِ نَحْيُ الدَّرَارِي
وَيَمِينٌ بَنَانُهَا زَاخِرَاتُ
لُجَّةٍ فِي الْكِفَاحِ نَتِجُ نَارًا
أَوْشَكَتْ شُعْلَةُ الْمُهَنْدِ فِيهَا
حُبٌّ فَوْقَهَا نُسُ خُطُوطًا
صَدَقَتْ رَأْيَ قَائِمٍ حِينَ صَارَتْ
مُغْرَمٌ فِي عِنَاقِ سَهْرِ الْعَوَالِي
عَوْدَ الْمَلِكِ بَأْسُهُ بِالْمَوَاضِي
أَمْرٌ فِي أَوَامِرِ اللَّهِ نَاهٍ
يَعْرُجُ الْمَدْحُ لِلسَّمَاءِ قِبَاوِي
عَنْ عَلِيٍّ يُوَرِّثُ الْعِلْمَ وَالْحُ
تَسْتَفِيدُ النَّجْمُ مِنْ وَجْهِهِ النَّوْ
أَيْنَهَا مِنْهُ رَفْعَةٌ وَمَحَلًّا
يَمُ جُودٌ نَثْنِي عَلَيْهِ الْفَوَادِي
حَسَدَتْ جُودَهُ فَلِلْبَرْقِ مِنْهَا
هُوَ فِي وَجْهِهِ الزَّمَانُ إِذَا مَا
الْمَعْيِ يَبْرِي النَّفُوسَ الْمَعَالِي

قَائِمَاتٍ بِذَاتِ نَصْلِ جَدِيدٍ
كَمْ شَقِيٍّ مِنْهَا وَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ
يَا لَمَنَايَا وَبِالْعَطَاءِ الْهَزِيدِ
لَمْ تَلِدْهَا حَوَامِلُ الْمُجْلُودِ
أَنْ تُذِيبَ الدَّرُوعَ ذُوبًا مُجْلِيدِ
وَهِيَ بَحْرٌ وَتِلْكَ أَمْوَاجُ جُودِي
قَالَ فِيهَا سِيَاسَةُ الْجُنُودِ
أَوْظَنَ الرِّمَاحَ أَعْطَافَ غِيدِ
فَعَمَاهُ مِنْ تَزَعِ كُلِّ مُرِيدِ
عَنْ مَنَاهِيهِ حَاكِمٌ بِالْمُحْدُودِ
ثُمَّ مِنْهُ إِلَى جَنَابِ مُجِيدِ
كُنْكُمْ وَفَصَلَ الْخِطَابِ عَنْ دَاوُدِ
رَ وَمِنْ حَظِّهِ قِرَانَ السُّعُودِ
لَيْسَ قَدْرُ الْمُهْنِدِ كَالْمُسْتَفِيدِ
وَكَمَاهُ فَخْرًا ثَنَاهُ الْخَمُودِ
نَارُ حُزْنٍ وَأَنَّهُ لِلرُّعُودِ
نَسَبُهُ إِلَيْهِ كَالنُّورِ
بِحُجُومٍ مِنْ أُولُو مَنُصُودِ

سَيِّدِي لَا بَرَحْتَ فِي الدَّهْرِ رُكْنَا
لَكَ مِنْ مُطْلَقِ الْفَخَارِ خِصَالُ
كُلِّ يَوْمٍ نَأْتِي بِصَنْعِ عَجِيبِ
فُصِّلَتْ فِيكَ جَمَلَةُ الْفَضْلِ وَأَا
عَمْرَكَ اللَّهُ يَا عَلِيُّ وَلَا زِلْ
إِنَّ شَهْرَ الصِّيَامِ عَنْكَ لَيَهْضِي
قَدْ تَفَرَّغْتَ فِيهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَهَجَرْتَ الرِّقَادَ هَجْرًا جَمِيلًا
وَعَصَبْتَ الْهَوَى وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ
فَوْنَكَ الذِّكْرُ فِيهِ وَالْوَرْدُ وَرْدُ
فَاسْمُ وَأَسْلَمَ وَفَزِيَا جِرْ صِيَامِ
وَأَبْقَ فِي نِعْمَةٍ وَحَظِّ سَيِّدِي

وقال بعده وبيد البطرسة ١٠٧٨

عُجْ يَا الْعَفِيقُ وَنَادِ أَسَدَ سَرَائِهِ
وَأَبْذُلْ بِهِ تَقْدَّ الدُّمُوعِ عَسَاهُمْ
وَأَسْأَلُهُمْ عُمَاهِمُ صَنَعَ الْهَوَى
هَامَتْ يَوَادِيهِ الْقُلُوبُ فَأَصْبَحَتْ
إِنْ لَمْ تُذِقْنَا الْمَوْتَ أَعْيُنُ عَيْنِهِ
أَسْرَى قُلُوبٍ فِي يَدَيْ ظَبْيَانِهِ
أَنْ يُطْلِقُوهَا رُشُوةً لِنُضَاتِهِ
لِشَقَائِهِمْ بِهِ وَجُورٍ وَلَاؤِهِ
مِنَّا الْفُؤُوسُ تُسَجُّ فِي سَاحَانِهِ
كَمَدًا فَأَصْحَانَا لَيْسَ سَكْرَانِهِ

تَقْضِي وَتُشْرِنَا هَوَاهُ كَانَهَا
وَإِذَا دَارَيْنُ سَافِرَ طَيْبَهَا
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَا لَحْظَةٍ تَعْرِفُ أَرْضَهُ
كَمَنْتَ بَا كَنَافِ الرَّبَّارِ بِأَسَدَهَا
لِلَّهِ حَيٍّ أَشْبَهْتَ بِصَفَاحِهَا
وَمَحَلَّ طَعْنٍ شَاكَكَتْ بِرِمَاحِهَا
فَلَكَ مِشَارِقُهُ الْحَيُوبُ أَمَّا تَرَى أَا
تَهْوِي بِدَوْرِ النَّمِّ تَحْتَ قِبَابِهِ
أَسَدُ النُّجُومِ وَإِنْ تَعَذَّرَ نَبْلُهُ
دُونَ الْأَمَانِيِّ الْبَيْضِ خَلْفَ سِتْرِهِ
حَرَمٌ بِأَجْمَعَةِ النُّسُورِ صِيَانَةً
وَحَيٍّ بِهِ نَصَبَ الْهَوَى طَاغُوتُهُ
لَمْ نَذِرْ أَبَاهُمَا أَشَدَّ إِصَابَةً
نُغْنِيكَ وَجَنَابُ الدَّمِيِّ عَنْ وَرْدِهِ
سَلِّ عَنْ أَوَاسٍ بَيْضِهِ قَمَرُ الدُّجَى
وَأَنْشُدْ بِهِ إِنْ جِئْتَ يَانِعَ بَابِهِ
مَا بَابُهُ مِنْ بَعْدِ عَزِّ جَوَانِي
يَا حَبِذَا التَّخْمِيلُونَ وَإِنْ هُمْ

نَفْسُ السَّجِّ يَهْبُ فِي تَلْخَايِهِ
عَنْهَا غَدَا مَتَوَطَّنَا بِجَهَانِهِ
فَلَقَدْ زَهَتْ أَكْثَافُهَا بِسَبَابِهِ
فِيهِ الْكِسَاسُ تُعَدُّ مِنْ غَابَاتِهِ
فَتِيَانُهُ اللَّقَاتِ مِنْ فِتْنَاتِهِ
خَفَرَاؤُهُ أَلْقَامَاتٍ مِنْ خَفَرَاتِهِ
أَطَوَّقَ فِي الْأَعْنَاقِ مِنْ هَالَاتِهِ
وَتَلَوَّحُ أَجْنُمُهُ عَلَى فَنَوَاتِهِ
أَذْنَى وَصُولٍ مِنْ وَصُولِ مَهَابِهِ
حُمُرُ الْمَنَائِي فِي عَمُودِ حِمَابِهِ
عُضَّتْ كَوَاسِرُهُ عَلَى بَيْضَاتِهِ
فَاحْذَرِيهِ إِنْ جُرْتَ فِتْنَةً لِأَنَّهُ
مُتَلُّ الْغَوَالِي أَمْ سِهَامُ رِمَاتِهِ
وَمَرَاشِفُ الْغِزْلَانِ عَنْ حَانَاتِهِ
فَعَسَاهُ يُرْسِدُنَا إِلَى أَخَوَاتِهِ
قَلْبِي فَطَائِرُهُ عَلَى عَذَابَاتِهِ
بِخَنَارٍ ذُلَّ الْأَسْرِ فِي جَنَابَاتِهِ
حَكَمُوا عَلَى جَمْعِ الْكُرَى بِشَنَاتِهِ

أَمَّا الْعَبِيقُ وَخَلْفُوا خَلْفَ الْقَضَا
 غَابُوا عَنِ الدَّنْبِ الْفِدَى طِينُهُمْ
 تَسْفُلُوا زَبُورَ عَزَاهُ مُنْذُ بِهِجْرِهِمْ
 لَوْلَا غَوَايِ الدَّرِّيِّ بَيْنَ شِفَاهِهِمْ
 أَحْيَا الدَّجَى كَمَا فَخَّرَ صَبَاحُهُ
 وَلَجَّ الْهَوَى فِيهِ فَأَخْرَجَ كِبْدَهُ
 بَخْفِي صَبَابَتِهِ وَمَصْدُورُ الْهَوَى
 سَبَّانَ فَبِضْ دُمُوعِهِ يَوْمَ النَّوَى
 فَخَرَّ السَّيَادَةَ وَالْعَلَى الْمَلِكُ الَّذِي
 صِمَامَةُ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَعَامِلُ الدَّرِ
 الْكَوْكَبِ الدَّرِّيُّ نُورُ زُجَاجَةٍ ۱۱
 حُرٌّ يَدُلُّ عَلَى كَرِيمٍ مُنْجَادِهِ
 سَمَحَ بِنَا التَّصْوِيرِ خَطَّتْ لِلْوَرَى
 فَطِنَ لَهُ ذِهْنٌ إِنَّا حَقَّقْنَاهُ
 يَقْفُو ظُهُورَ الْكَائِنَاتِ بِحَدْسِهِ
 عَيْسَى الزَّمَانِ طَيْبُ أَمْرَاضِ الْعَلَا
 لِلَّهِ كَمَ فِي عَلَيْهِ مِنْ دَرَقَةٍ
 إِنْ يَعْصِي النَّادِي بِحُسْنِ حَدِيثِهِ

حَسْبِيَ الْفَنَاءُ وَتَعَوَّضُوا بِحَيَاتِهِ
 لَنْ صَدَقَ الرُّوْبَا بِذَنْجِ سِنَانِهِ
 نَسَحُوا سَطُورَ الدَّمْعِ فِي وَجَنَاتِهِ
 لَمْ يَرْخُصْ أَلْيَافُوتُ مِنْ عِبَرَاتِهِ
 مَيْتًا فَأَوْقَعَهُ الْقَضَا بِشَوَاتِهِ
 فَلَذَا بِذِي الدَّمْعِ مِنْ حَذَفَاتِهِ
 نَطَقَ الدَّمُوعَ الْأَحْمَرُ مِنْ نَشَاتِهِ
 وَنَدَى عَلَى الْعَجْدِ يَوْمَ هَيَاتِهِ
 سَجَدَتْ وَجُوهُ الدَّهْرِ فِي عَيْبَاتِهِ
 بَيْنَ الْقُومِ سِنَانُ مَسْنُونَاتِهِ
 مُخْتَارٌ بَلْ مِصْبَاحُ ذُرِّيَاتِهِ
 طَيْبُ النَّبُوءَةِ مِنْ جِيُوبِ صِفَاتِهِ
 سُبُلًا إِلَى الْأَرْزَاقِ فِي رَاحَاتِهِ
 أَبْصَرَتْ نُورَ اللَّهِ فِي مِشْكَاتِهِ
 فَبَرَى وَجُوهَ الْقَبْرِ فِي مِرَاتِهِ
 مُحْيِي رَفَاتِ الْجُودِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 فَخْزُونَةٍ كَمَنْتُ بِحُجِّ فُرَاتِهِ
 فَلَطِيبُ مَا تَرَوِيهِ لَسُنُّ رُؤَاتِهِ

مَتَوَرَّعٌ عَنْ الْمَارِّ طَائِعٌ بَعْضِي الْهَوَى اللَّهُ فِي خَلَوَانِي
مَا أَشْغَلْتُهُ طَاعَةٌ عَنْ طَاعَةٍ فَصَلَاتُهُ مَشْفُوعَةٌ بِصَلَاتِي
فَسَلِّ الْمَضَاجِعَ عَنْ تَجَافِيهِ الْكَرَى وَاسْتَخِيرِ الْغُرَابَ عَزَّ نَعْمَانِي
يَتَقَرَّبُ الْحَاجِّي إِلَيْهِ لِعَفْوِهِ أَا مَا مَوْلٍ عِنْدَ السُّخْطِ فِي زَلَّتِي
كُلُّ آلِهَ طَالِبٍ دُونَهُ فَلَوْ أَنَّهُ طَلَبَ السِّبَاكَ لِحَطْمِ دَرَجَاتِي
لَسِنٍ يُوَارِي بِالسِّبَاكِ مَهْنَدًا تُشْفَى صُدُورُ الْحَقِّ فِي ضَرْبَاتِي
مَا قَالَ لَا يَوْمًا وَلَا عِثْرَ الْهَوَى كَلَّا وَلَا النَّائِمُ فِي لَهَوَانِي
لَوْ أَنَّ أَصْدَافَ اللَّالِي أُوتِيَتْ سَمِعَا عَلَيْهَا آثَرَتْ كَلِمَاتِي
أَوَّلُ النَّجْمِ يُبَاعُ حُسْنُ بَيَانِي أَعْطَيْتُ دَرَارِيهَا بُدُورَ بَنَاتِي
يُوحِي الْكَلَامَ إِلَى جَهَادٍ يَرَاهُ سِرًّا فَتُفْصَحُ عَنْ بَدِيعِ لُغَاتِي
قَالَتْ لِي يَذْرِي أَنَّ أَكْرَمَ رَهْطِي أَا مَشُورُ وَالْمَنْظُومِ مِنْ لَفْظَاتِي
وَالسَّحَرُ يَعْلَمُ أَنَّهَا هَارُونُهُ فَلَمْ تُنْكَرْ فِي فَلَيبِ دَوَانِي
فِرْنٌ قَضَى مِنْ تَيْمٍ أَبْنَاءَ الْعِدَى وَأَذَاقَ قَلْبَ الدَّهْرِ نُكْلَ بَنَاتِي
شَمْسٌ إِذَا رَكِبَ الدَّجَنَةَ غَارِيَا طَلَعَتْ نَجْمُ الْقَذْفِ مِنْ هَفَوَانِي
أَوْ مَا تَرَى وَجْهَ الصَّبَاحِ قَدْ اكْتَسَى أَتَرَأْ صَفِيرَ الْخَوْفِ مِنْ غَارَاتِي
كُلُّ النَّجْمِ تَغُورُ خَيْفَةً بِأَسْفَا مَشْهُورٍ حِينَ يَمُرُّ نَهْرُ سُرَاتِي
طَالَ اغْتِرَابُ سُبُوفِهِ فَتَوَطَّنَتْ بَدَلَ الْغُودِ جُسُومُ أُسْدِ عَدَاتِي
يُنْكِي اللَّهَامُ دَمًا وَيَضْحَكُ غَضَبُهُ يَسِيرُهُ هَزُوزًا عَلَى هَامَاتِي

وَتَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ فَتَاهُ لِعَلِيهَا
كَالَلَبِثِ فِي وَتْبَاتِهِ يَوْمَ الْوَعَى
أَيَّامُهُ فِي الْعَصْرِ كَالْتَوْرِيدِ فِي
قَدْ أَلْبَسَ الدُّنْيَا ثِيَابَ مَفَاخِرِ
هَذِي نِهَارُ نَوَالِهِ فَلْيَقْنَطِفْ
فُسَيْمُ أَحْيَا فِيكَوْهُ الْمَقْصُورُوا
حَسَنَ لَهْ وَجْهَ يُرِيكَ إِذَا انْحَلَى
وَسَمَائِلُ لَوْ فِي السَّمَاءِ تَجَسَّسَتْ
يَا أَبْنَ الَّذِينَ بِيَوْمِ بَدْرٍ أَزْهَقُوا
وَأَبْنَ الْهَيَامِينَ الَّذِينَ تَوَارَتْوَا
مِنْ كُلِّ مَحْرَابٍ بِحُلِّ حَرَامِهِ
سَلَفَ دَعْنِكَ إِلَى الْعَلَا فَنَهَضَتْ فِي
سَمْعًا فَدَيْتِكَ مَدْحَةً مَا شَانَهَا
وَلَاكَ مَا صُغْتُ الْقَرِيضَ لَعَايَةِ
لَكِنِّي الْخُلُ الَّذِي أَرَعَيْتَهُ أَا
وَبَرَاغٍ شُكْرُ يَكِ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ
عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ نَسِجَ حَرِيرِهِ
وَأَسْخَلَ بِكَ رَاصَعَتِ أَيْدِي الْحَجَا

سَتَبُلُ غُلَّتْهُنَّ عَنْ مُهَجَاتِهِ
وَالطُّوْدِ فِي تَمْكِينِهِ وَتَبَاتِهِ
خَدَّيْهِ أَوْ كَالْبَعْرِ فِي لَحْظَاتِهِ
سَتَرَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى عَوْرَاتِهِ
مَا بَيْنَغِي الْحُجَّاجُ مِنْ حَاجَاتِهِ
مَمْدُودُ مَقْصُورٌ عَلَى قِسْمَاتِهِ
مَاءُ السَّمَاحِ بِجَوْلٍ فِي صَحَائِهِ
كَانَتْ دُورُ الْيَمِّ فِي ظُلُمَاتِهِ
مَعْدُودُ أَنْصُلِهِمْ نُفُوسَ طُغَاتِهِ
عِلْمُ الْكِتَابِ وَبَيِّنُوا آيَاتِهِ
أَوْ يُؤْنِسُ الْعَرَابَ فِي دَعْوَاتِهِ
أَعْبَائِهِ وَحَلَّتْ فِي شُرَفَاتِهِ
مَلَقُ الرِّيَاءِ بِغَشٍّ تَهْوِيَاتِهِ
وَلَصَنْتُ مِنْي النَّفْسَ عَنْ شُبُهَاتِهِ
نَعْمَ لَدَيْكَ قَسَمٌ شَهَادَةُ ذَاتِهِ
مَاءُ النَّدَى فَسَاكَ مَاءُ تَبَاتِهِ
فَكَسَوْتُ عِرْضَكَ خَيْرَ دِيْبَا جَانِهِ
مِنْهَا الْخُلَى بِفُصُوصٍ مُتَبَكَّرَاتِهِ

عَرَّاهُ حُجَّيْهَا الْمَجْمَالُ وَصَاتَهَا
خَطَبَ الزَّمَانُ وَصَالَهَا لِمُلُوكِهِ
حَلَّتْ مَحَلَّ الْعَقْدِ مِنْكَ فَأَشْبَهَتْ
نَفْسَتْ خَوَانِهَا بِكُمْ فَلَا جِلْدَا
مَوْلَايَ لَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِحَيِّدِهِ
وَبَقِيَتْ تَلْقَى الْعَيْدَ فِي نَهْجِ الْعَلَا
وَلِهِنَّكَ الشَّهْرُ الشَّرِيفُ وَصَوْمُهُ
فَرَّغْتَ فِيهِ الْقَلْبَ عَنْ شُغْلِ الْهَوَى
وَعَلَيْكَ رِضْوَانُ اللَّهِ بِمَنْ دَائِمًا
عَمَّنْ سِوَاكَ الْفِكْرُ فِي حُجْرَاتِهِ
فَأَبَتْ قَبُولَ سِوَاكَ مِنْ سَادَاتِهِ
كَلِمَاتُهَا الْمَنْظُومَ مِنْ حَبَاتِهِ
خَسَمَ الزَّمَانُ بِهَا عَلَى جَبَاهِ
مَغْلُورَةً عَنْكُمْ بَدَا نَكْبَاتِهِ
أَبَدًا وَعَادَ عَلَيْكَ فِي بَرَكَاتِهِ
وَتَوَابُ وَاحِيهِ وَسَدُوبَاتِهِ
وَعَصِيَتْ مَا يُلْهِيكَ عَنْ طَاعَاتِهِ
وَصَلَاتُهُ وَأَجَلُ تَسْلِيمَاتِهِ

وقال بمدحه وأولاده وبهتة بالظفر على الأعراب سنة ١٠٧٧

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ بِأَبْهَجَةِ الدَّهْرِ
وَهْنِيَّ فَيْكَ الْعَصْرُ بِأَزِينَةِ الْعَصْرِ
وَقَدَّتْ مُحْيَاكَ الْفُجُومُ بِشَمْسِهَا
وَلَا بَرَحَ حَتَّى رَجَّحَ الْوَعْيُ لَكَ فِي الْقَا
وَلَا بَرَحَ الْحَيْشُ الَّذِي أَنْتَ قَلْبُهُ
أَتَى إِلَهُهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ نَبِيَّهُ
لَقَدْ سُرَّتِ الدُّنْيَا بِنَصْرِكَ وَالْعَلَا
نَشَأَتْ وَنَفْسُ الْمُجُودِ فِي قُبْضَةِ الرَّدَى
وَأَحْدَثَتْ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ طَلَاقَةً
وَوَرَدَتْ خَدَّ الْعَجْدِي فِي بَيْضِكَ الْمُحْمَرِ
وَنَفَتْ مِنْكَ الْعَصْرُ بِأَزِينَةِ الْعَصْرِ
وَلَا زَلَّتْ مِنْهَا تَجَنِّي هَالَةَ الْبَدْرِ
تَفْتَحُ أَزْهَارَ الْفُتُوحِ مَعَ الْبَشْرِ
يَضُمُّ جَنَاحِيهِ عَلَى بَيْضَةِ النَّصْرِ
وَنَصْرُكَ هَذَا أَنْجَزَ الْوَعْدَ بِالْأَمْرِ
وَأَضْعَفَ كَسْتَ الْمَلِكِ مُنْشَرِّحَ الْحَذَرِ
نَشَأَتْ وَنَفْسُ الْمُجُودِ فِي قُبْضَةِ الرَّدَى
وَأَحْدَثَتْ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ طَلَاقَةً
وَوَرَدَتْ خَدَّ الْعَجْدِي فِي بَيْضِكَ الْمُحْمَرِ

وَرَمَحْتَ أَعْطَافَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا
قُدُودُ الْمَعَالِي مَاحَمَلَتِ مِنَ الْقَنَا
عَصَدْتَ بِحُسْنِ الرَّأْيِ عَضْبًا مَهْدًا
شَفَعْتَ بِمَاضِي الْعِزِّ يَآذَا غِرَارُهُ
وَقَلَّتْ هَامَاتُ بِهِ طَالَ مَا غَدَتْ
تَرَاهَا أَلْعَالُ فِي خَدِّهَا وَفِي فِي الثَّرَى
كَأَنَّ دَمًا مِنْهَا سَقَى الثَّرْبَ قَدْ سَقَى
وَأَهْزَمْتَ حَزَابَ الضَّلَالِ وَلَوَوْنَا
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي زَعَمِهِمْ عَنْ دِيَارِهِمْ
وَأَلْعَلُوا حِبَالِ الْمُنْكَرَاتِ وَخَبَلُوا
كَلَّمَ اللَّهُ فَبِكَ الْمُؤْمِنِينَ لَدَى الْوَعَى
وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْبَاسُ عَفْوَكَ عَنْهُمْ
وَمَا لِيْشُوا إِلَّا قَلِيلًا فَكَمْ تَرَى
تَوَلَّوْا مَعَ الْخَفَاشِ فِي غَسَقِ الدَّجَى
إِذَا مَا لَهُمْ عِقْبَانُ رَايَانِكَ أَنْجَلَتْ
رَمَيْتَهُمْ فِي فَيْلَتِي قَدْ تَفَرَّدَتْ
بِهِ كُلُّ شَهْمٍ مِنْ سَلَالَةِ هَاشِمٍ
إِذَا وَلَجُوا فِي مَعْرِكٍ كَادَ نَعْمُهُ

مَزَجَتْ دَمَا سَقَيْنَهَا مِنْهُ بِالْخَمْرِ
وَأَحْدَقُهَا مَا قَدْ هَزَزَتْ مِنَ الْبُتْرِ
فَأَعْرَبَ عِنْدَ الضَّرْبِ عَنْ مُنْعَمِ السَّرِّ
فَأَدْرَكَتْ وَتَرَى الْعَجْدَاءَ بِالضَّرْبَةِ الْوَرْرِ
مُتَوِّجَةً فِي عِزِّهِ الْغِي وَالْكِبَرِ
عَلَى دِمَاسِهَا خَالًا عَلَى وَجْهِهِ يَكْرِ
رَقَابِ الْعَالَاءِ بَعْدَ الْيَلِي جُرْعَةَ الْخَضْرِ
لَاخَفْتَهُمْ فِي إِثْرِ سَيِّدِهِمْ عَمْرٍو
وَمَا أَعْتَقْدُوا هَذَا إِلَى أَوَّلِ الْخَشْرِ
فَعَارَضْتَهُمْ فِي آيَةِ السِّفِّ لَا السَّحْرِ
فَبَالَ الْعِدَا حَتَّى سَلِمْتَ مِنَ الْأَزْرِ
لَعُدْتَ وَقَدْ عَادَ الْحَدِيدُ مِنَ التَّيْرِ
بِهِمْ مِنْ ظَلِيمٍ فَرَّ عَنْ بَيْضَةِ الْخَيْدِ
وَخَافُوا طَلَابَ الشَّمْسِ فِي عَقْمِ الْفَجْرِ
أَعْبَرُوا مِنَ الْغُرَبَانِ أَخِيَّةَ الْغَرِّ
بِهِ طَائِرَاتُ النَّجْمِ فِي عَذَبِ السَّيْرِ
مِنَ الْمُحْبَذِ بَيْنَ الْغَطَارِقَةِ الْغَرِّ
لَطِيمِهِمْ يُرْبِي عَلَى طَيْبِ الْعِطْرِ

سَحَابُ جُودٍ كُلَّمَا سُئِلُوا هَمَّتْ
 أَسْوَدُ كِفَاحٍ بِأَسْهُمٍ فِي رِمَاحِهِمْ
 وَكَمْ قَبْلَهُمْ صَبَّحَتْ قَوْمًا بِغَارَةٍ
 رَجَعَتْ ضُحًى عَنْ أُسْدِهِمْ نَجَسِ الظُّلُمَاتِ
 أَبَا السَّبْعَةِ الْأَطْهَارِ لَا زِلْتَ نَاطِلًا
 مُلُوكَ إِذَا شَنُّوا الْإِغَارَةَ لَمْ تَكُنْ
 فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ مَصْبَاحُكَ الَّذِي
 وَأَنْتَهُمْ أَيَّامُ أُسْبُوعِكَ الَّتِي
 وَأَجْمَعُكَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ جَعَلَتْهَا
 إِذَا نَسَبُوا لِلْأَكْرَمِينَ فَإِنَّهُمْ
 حَوَائِمُ رُسْدٍ فَصَلَّتِ لِلْوَرَى هُدًى
 بِهِمْ نَفَذَ الرَّحْمَنُ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى
 بَنَانُهُمُ لِلْوَفْدِ بِالْبَيْضِ وَالضَّرِ
 كَسَمَ الْأَفَاعِي فِي أَنْابِهَا بَحْرِي
 فَلَمْ يَجْنَمُوا مِنْهَا بِهَرٍ وَلَا بَحْرِ
 وَعَنْ عَيْنِهِمْ عَفَّ الرَّدَّاطَاهِرُ الْأَرِي
 بِهِمْ عَقْدَ حَيْدِ الْعَجْدِ بِالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
 لَمْ هِمَّةٌ إِلَّا إِلَى مَغْنَمِ الْخَيْرِ
 يُفِيدُ الْعُلَا نُورًا وَكَوْكُوكُكَ الدَّرِي
 عَلَى الْخَلْقِ تَقْضِي بِالْمَنَافِعِ وَالضَّرِ
 يَوْمَ النَّدَى وَالضَّرْبِ لِلْمَدَى وَالْجَزْرِ
 بِمَنْزِلَةِ السَّعَى الْمَثَالِي مِنَ الذِّكْرِ
 وَأَيَّاتُ فَتَحٍ أَنْزَلْتَ لَيْلَةً الْقَدْرِ
 فَعِشْتَ وَعَاشُوا فِي السَّعِيدِ مِنَ الْعَمْرِ

وقال يمدح السيد حيدر خان عند ابايو من عند الشاه

ويعتذر عن تخلو عنه في السفر

مَا بَالُ وَزَرَ صِلَاتِكُمْ لَا تُشْفَعُ
 وَالْأَمَّ أَرْجُو قُرْبَكُمْ وَشُمُوسُكُمْ
 غَيْبُكُمْ وَصَيَّرْتُ الْحَمَامَ بَعْدَكُمْ
 وَشَفَقْتُ بَعْدَكُمْ الْحَيُوبَ فَفَصَلَّتْ
 وَعَلَامَ فَيْكُمْ مُرْدِي لَا يَجْعُ
 عَنْ رَدِّهِنَّ إِلَيَّ يَغْزِي يَوْشَعُ
 إِنَّا وَلَكِي أَنْوَحُ وَتَسْجَعُ
 مِنْهُنَّ لِي حَمْرُ الثَّنَائَا الْأَنْعَمُ

حَنَامَ أَطْلُبُ سَلَسِيلَ وَصَالِكُمْ
إِنِّي لَا نَجِبُ مِنْ حِفَاطِ عَهْدِكُمْ
هَجَرَ الضُّعْفِ جَسَدِي لَوْ صَالِكُمْ النَّوَى
وَتَشَارَكْتَ فِي قَتْلِ نَوِي خَمْسَةَ
لِلَّهِ مِنْ رَشَقَاتِ نَبْلِ جُفُونِكُمْ
وَبُهْجَتِي نَارَ عَلَى وَجَنَاتِكُمْ
يَا اللَّهُ يَا لَعَسَ الشِّفَاهِ لِبَصْبِكُمْ
مَنْطَقَتُمْ خَصْرِي بِخَاتَمِ خِنَصْرِي
وَلَقَافَةَ الْمَضُوقِ بِكُمْ وَنِطَافَهُ
جَحَدْتُ جُفُونَكُمْ دُمِي وَخُدُودَكُمْ
وَعَذَلْتُنِي إِذْ خَلَعْتُ بِحَبْلِكُمْ
لَوْ نَعَزُّمُونَ بِوَأَسْعَاتِ عِيُونِكُمْ
كَمْ بِأَسْرَافَةِ الْحَيِّ فَوْقَ صُدُورِكُمْ
وَلَكَمْ بِكُمْ قَمَرٌ تَبَرَّقَعَ بِالسَّنَا
لِلَّهِ كَمْ بِعِيُونِ عَيْنِ كِبَاسِكُمْ
غَضِبَتْ غُصُونُ قُدُودِكُمْ دَوْلُ الْقَنَا
وَأَسْتَجِدُّمَنْ أَجْنَانَكُمْ بِيضَ الظُّبَا
كُلَّ الْعَوَارِضِ دُونَكُمْ يَوْمَ النَّوَى
وَأَرَدَ عَنْهُ وَعَلَيَّ لَا تَنْقُصُ
عِنْدِي وَجِسْمِي فِي الْأَرْسُومِ مُضْغُ
إِذْ لِلضُّعْفِ لَمْ يَتَوَّ فِيهِ مَوْضِعُ
سَهْرُ اللَّيَالِي وَالْدُمُوعُ الْأَرْبَعُ
فَلَمْ يَنْ وَقَعَ فِي الْقُلُوبِ وَتَوَفَّعُ
نُورِي وَمَاءُ الْحُسْنِ مِنْهَا يَنْبَعُ
أَدُلُّ زُكَاةَ كُنُوزِهَا لَا تَمْنَعُوا
حَيْثُ اسْتَوَى جِسْمِي بِكُمْ وَالْإِصْبَعُ
بِنَفْسِي بِأَقْوَبِ الدُّمُوعِ مَرْصَعُ
فِيهِمْ مِنْهُ شِبْهَةٌ لَا تَدْفَعُ
عُنْرِي فَعُذْرِي عِنْدَكُمْ لَا يَسْمَعُ
لَعَلِّتُنِي أَنْ عُنْرِي أَوْسَعُ
مِنْ حَيَّةٍ تَسْعَى لِتَلْبِي تَلْسَعُ
وَجَيْنُ شَمْسٍ بِالظُّلَامِ مَقْنَعُ
مِنْ ضَيْقِهِمْ يَسْطُورُ آخِرَ يَصْرَعُ
فَعَدَتْ لِعِزَّتِهَا تَلَوْنُ وَتَضْرَعُ
فَعَصِيهُنَّ لَهَا مُحِيبٌ طَبَعُ
عِنْدَ الْوَدَاعِ تَزُولُ إِلَّا الْبَرْقُوعُ

بَالْبَيْتِ أَضْحَى لَيْلٍ لِحَاطِهِمْ هَدَا فَخَرَقُ سِهَامِهَا لَا يُدْفَعُ
كَيْفَ الْمَزَلُ وَدَارَكُمْ مِنْ دُونِهَا سَهْرٌ مُسْرَعٌ وَبَيْضٌ تَلْمَعُ
مَنْعَ النَّسِيمِ بِهَا عِنَاقُ غُصُونِهَا فِيدُ الصَّبَا لَوْ صَاحَتْهَا تَطْعُ
بِأَجِيرَةٍ جَارُوا عَلَيَّ فَرَزَلُوا مِنِّي الْفُؤَادُ وَرَكْنُ صَبْرِي زَعَزَعُوا
مَا حِيلَنِي بَعْدَ الْمَسِيبِ لَوْ صَلَّيْتُكُمْ وَصَبَايَ عِنْدَ حِسَانِكُمْ لَا يَنْفَعُ
أَشْكُو إِلَى زَمَنِي جَنَاحُكُمْ وَهُوَ مِنْ أَحَدَى تَوَائِيهِ وَمِنْهَا أَفْطَحُ
بِأَقْلَبٍ لَا تَلْقَى وَلَا تَنْكُ وَاثِقَا بِالْبَشْرِ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُنْصَعِجُ
وَبَرٍّ لَا تَسْتَعِزُّ فَإِنَّهُ فَخٌّ بِجَنِّهِ يَكِيدُ وَيُخْدَعُ
كَمْ فِي بَيْتِهِ ظَالِمٌ مُظْلِمٌ كَالذَّنْبِ يَتَنَصَّرُ الْفَرَالُ وَيَطْلُعُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ كَرِيمٌ كَفَوْهُ يُرْجَى إِلَّا عَلَيَّ وَالسَّحَابُ الْهَمَجُ
تَجَلَّى الْكَرَامُ أَخُو الْعِمَامِ وَصَاحِبُ الْفَضْلِ النَّهَامُ أَخُو الْحُسَيْنِ الْأَرْوَغُ
سَمِعَ تَفَرَّدَ بِالنَّوَالِ وَإِنْ غَدَا وَكَفَّ السَّحَابُ لِكُفِّهِ يَتَّبِعُ
بِهِمْ وَتَهْمِي الْمَعْصِرَاتُ وَإِنَّمَا هَذَا لَهُ طَبْعٌ وَتِلْكَ نَطْبَعُ
لِلَّهِ شُعْلَةٌ بَارِقٍ لَا تَنْطَفِي فِي رَاحَتِهِ وَدِيمَةٌ لَا تَقْلَعُ
بَحْرُ يَوْمِ السَّلَامِ يَغْتَبُ وَرَدُّهُ وَيَعُودُ يَوْمَ الْخَرْبِ نَارًا تَسْفَعُ
لَوْ تَسَمَّيَ الْأَقْبَارُ فِي فَلَكٍ بِهِ لَمْ تَسْتَطِعْ فِي الْعَامِ يَوْمًا تَطْلُعُ
وَلَوْ أَنَّ حُوتَ الْأَنْفَى يَسْكُنُ لِحْجَةً كَادَتْ لِعَيْنَيْهِ الدَّجَنَةُ تَقْلَعُ
أَنْشَامِنَ الْعَدَمِ الْمَكَارِمِ فَأَغْدَى مِنْهَا يُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَيُدْعُ

فَطَلَبَتْ تَنَوَّرَ قَلْبَهُ مِنْ ذِيهِهِ
فَكَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ كَانَتْ ضَرَّةُ
رَاحِي تَدَاهُ لَدَيْهِ يَغْتَنِبُ بِأَسْهُ
وَجِيَادُهُ فِي الْغَزْوِ يَمْطِشُهَا السَّرَى
فَضَلَ الْمُلُوكَ وَطِيبَةَ مِنْ طِيبِهِمْ
يَرْنُو إِلَى دَرَقِ الْحَدِيدِ هَوَى كَمَا
وَسَبِيلُ صَبَا لِلزَّمَاكِ كَأَنَّهُ
كَأَلَقَبِ فِي صَدْرِ الْخَمِيسِ تَظَنُّهُ
يَسْطُو وَأَفْوَاهُ الْخِرَاجِ فَوَاغِرُ
لَمْ يَرَوْ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ حُسَامُهُ
لَوْ أَرْجَيْتُهُ نَهْرُ نَدَى الْوَدَى
يَنْشَاهُ بَلْعُ كُلِّ ذِي رُوحٍ فَلَوْ
يَهْوِي لِعِزِّهِ الرُّؤْسُ مَهَابَةٌ
يَدُوفُكُمْ مِنْ دَعْوَةٍ مَشْفُوعَةٍ
لِمَعَادِنِ الْأَرْزَاقِ مِنْ أَكْثَامِهِ
عَجَابُهُ يَسْعُ الْقَبِيصَ وَإِنَّهُ
لَا يَلْفَنُ إِلَيْهِ سَهْمُ مُعَايِدِ
دَانَتْ لَهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَوْ يَشَا

فَطَلَبَاؤُهُ بِصَبِيرِهِ تَشْتَمِشُ
تَسْتَفِيهِ مِنْ لَبَنِ الصَّبَاحِ وَتُرْضِعُ
فَبَكَادُ فِي ذَرِّ الْكَوَاكِبِ يَطْلُعُ
فَبَكَادُ فِي نَهْرِ الْعَجْرِ تَكْرَعُ
وَمِنْ الْحِجَارَةِ جَوْهَرُ وَالْبَزْمِغِ
يَرْنُو إِلَى وَرَقِ اللَّحْيَنِ الْمَدْفِعِ
صَبَّ يَقَامَاتِ الْمَلَاكِ مُوَلِّعُ
فِي جَانِبِهِ مِنَ الصُّوَارِمِ أَضْلَعُ
تَشْكُو وَالسِّبَةِ الْأَسِنَّةِ تَلْدَعُ
كَأَلَنَارٍ مِنْ إِضْرَامِهَا لَا تَشْبَعُ
جَدْعًا لَاؤَشْكُ بِالْأَلَاكِ يَطْلُعُ
نَطَقَ الْحِمَادُ لَكَانَ فِيهِ بَصْدَعُ
وَلَوْ جُوهٍ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَضَعُ
فِي حَاجَةِ نَهْدَى إِلَيْهِ وَتَرْفَعُ
طَرُقُ وَاللَّعْرَيْنِ فِيهَا حَبَّجُ
لَوْ كَانَ شَمْسًا لَمْ تَسْعُهُ بَلْعُ
لَوْ كَانَ فِي فَوْسِ الْكَوَاكِبِ يَنْزِعُ
عَوْدًا لِمَا ضِيهَا لَكَانَتْ تَرْجِعُ

نَظَرَ الْعَنَاءُ نَوَالَهُ فَاسْتَبَشَرُوا وَرَأَى الْعُدَاهُ نِزَالَهُ فَاسْتَرْجَعُوا
يَا بَنِي الْيَمَامِينَ الَّذِينَ عَلَى الْوَرَى بِالْفَضْلِ قَدْ أَخَذُوا الْعَهْدَ وَيُوعُوا
حَازُوا الْعَلَا إِرْتَا وَمِنْ آبَائِهِمْ عَرَفُوا أُصُولَ الْبُكْرُمَاتِ وَقَرَعُوا
مَا الْخُوزُ بَعْدَ نَدَاكَ إِلَّا مُقَلَّةٌ مَطْرُوفَةٌ فَدُمُوعُهَا لَا تَنْجِعُ
لَيْسَتْ مَشَارِقُهَا الظَّلَامُ فَشَمْسُهَا لَا تَنْجِي حَتَّى جَيْبُكَ يَطْلُعُ
أَحْيَيْتَهَا بِالْعُودِ بَعْدَ مَمَاتِهَا وَكَذَا يَعُودُ الْغَيْثُ نَحْبَا الْأَرْبَعِ
فَارَقَهَا فَكَأَمَ مُوسَى قَلْبُهَا يُبْدِي الصَّبَابَةَ فَارِغًا يَتَوَجَّعُ
وَرَجَعَتْ مَسْرُورًا فَفَرَّتْ بِاللِّقَا عَيْنًا وَقَرَّ فَوَادُهَا الْهِنْدُوعُ
نَادَاكَ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا دَوْحَةٌ صَفَوِيهِ أَزْكَى الْأُصُولِ وَأَنْبَعُ
فَوَطَأَتْ أَشْرَفَ نَبْعَةٍ قَدْ قَدِّسَتْ وَلَيْسَتْ خِلَعَةٌ إِنْ نَعْلَكَ يُخْلَعُ
وُخْصِصَتْ بِالزُّوْبَانِهَاكَ وَفُزْتُ فِي شَرَفِ الْخُطَابِ وَلَدْنِيكَ الْمَسْمُوعُ
فَلَيْسَ لَكَ الشَّرَفُ الْمَجْدُ وَلَيْفَزْ فِي عَوْدِكَ الْعَهْدُ الْبَلِيدُ الْأَرْفَعُ
مَوْلَايَ أَمْ أَهْدِيَ الْقَرِيبَ إِلَيْكَ مِنْ طَمَعٍ وَلَا يَبِي عَنْ عَطَاكَ تَرْفَعُ
لَكِنِّي قَدْ خِفْتُ بِسُرْقِ دُرِّهِ أَوْ مُشَاعِرُونَ وَفِي سِنَاكَ يُضْبَعُ
وَهَوَاكَ أَنْجَالِي لِلذِّكِّ وَالْهَوَى سَحَرِي بِهِ يُنْشَأُ الْقَرِيبُ وَيُضْبَعُ
فَاسْتَحْلَمَهَا بَكْرًا يَمْلِكُهَا النَّشَا بِالْأُدْرِ مِنْهُ وَيَا تَحْرِيرَ يُنْفَعُ
عَذْرَاءَ قَدْ زُفْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا مِنْهَا الْوِصَالُ عَلَى سِوَاكَ مَنَعُ
قَدْ طَرَزْتُ بِسَنِي مَدْحِكَ بَرْدَهَا فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالتَّحْرِيرِ مَحْجَرُ

وَتَمَسَّكَتْ بِذِيُولِكُمْ فَتَمَسَّكَتْ أَزْدَانُهَا مِنْ طِيْبِكُمْ وَالْأَذْرُعُ
مَحْبُوبَةٌ سَفَرَتْ إِلَيْكَ وَوَجْهَهَا مِنْ بَحْسَنِ الْأَعْنَادَارِ مَبْرَقُ
خَشِيَتْ مُشَارَكَتِي بِذَنْبٍ مُخْلَفِي عَنْكُمْ فَكَانَ لَهَا لَدَيْكَ تَسْرِعُ
سَبَقَتْ لِتَسْفَعَ لِي إِلَيْكَ وَأَنَّمَا أَوْجَهُ الْمُجْبِيلُ لَدَى الْكِرَامِ يُسْفَعُ
زَهْرَاهُ مَطَاعَهَا بِأَفْقِي ثَنَائِكُمْ وَخِنَامُهَا مِسْكُ بَكْمٍ يَتَضَوَّعُ

وقال بمدح السيد علي خان وبهتة عيد النطر سنة ١٠٧٤

سَطَعَتْ شُمُوسُ قِيَابِهِمْ بِزُرُودٍ فَهَوَتْ نُجُومُ مَدَامِي مُخْدُودِي
وَتَلَاعَبَتْ فَرَحًا بِهِمْ فَتِيَاتُهُمْ فَطَفَقَتْ أَرْسُفُ فِي الْهَوَى بَقِيُودِي
وَعَلَى الْخِمَى ضَرَبُوا الْخِيَامَ فَلَتِيَهُمْ جَعَلُوا مِنْ الْأَطْنَابِ حَبْلَ وَرِيدِي
عَهْدِي بِهِمْ نُحْيَا الرُّسُومَ وَإِنْ عَفَتْ فَعَلَامُ أَحْشَاءِي ذَوَاتُ هُمُودِ
وَحَيَاتِيهِمْ لَوْلَاهُمْ مَا لَدَّ لِي شَهِدُ الْهَوَى الْمَسْمُومُ بِالتَّنْفِيدِ
كَلَّا وَلَا أَسْتَعْدِثُ سَائِلَ عِبْرَةٍ لَوْلَا مُلُوحَتُهَا لِأَوْرَقِ عُودِي
تُقْدِي الْقَنَامَا فِي مَنَاطِفِهِمْ وَإِنْ هِيَ أَشْبَهَتْ شِدَاتِهَا بِعُقُودِ
تَقَرَّ تَكَادُ لِطِيْبِهِمْ بِأَكْثِهِمْ تَحْكِي ذَوَالِهِمْ رَطِيبَ الْعُودِ
لَا زَالَ فِي وَجَنَاتِهِمْ مَاءُ الصَّبَا يَسْقِي رِيَاضَ شَقَائِقِ الْقَوْرِيدِ
وَسَقَتُهُمْ مِثْلُ الْغَمَامِ مِنَ الْحَيَا دَمْعًا بِجَدِّدُ وَجَنَةِ الْجَلْهُودِ
لِلَّهِ فِيهِمْ أُسْرَةٌ لَا تُنْقَدِي أَسْرَى الْهَوَى مِنْ سَحْنِهِمْ بِنُقُودِ
كَمْ مِنْ قُلُوبٍ بَيْنَهُمْ فَوْقَ الثَّرَى وَجَبَتْ وَأَيْدٍ أُلْصِقَتْ بِكُبُودِ

نَلَقَى الْهَيْدَةَ بَيْنَ يَدَيْ خُدُودِهِمْ اسْطَاطَ ذِرَاعَيْهَا بِكُلِّ وَصِيدٍ
تَحْتَ الْغَفَائِرِ وَالْغَفَائِرِ تَجَلَّى مِنْهُمْ بِدُورِ أَسْرَةٍ وَسَعُودٍ
ضَرَبُوا الْقَبَابِ مِنَ الْخَرِيرِ وَزَرَرُوا لِأَبْوَابِ مِنْهَا فِي نَصُولِ حَدِيدٍ
رَقَّتْ خُدُودُهُمْ فَرَقَّ تَغْزَلِي وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ فَلَانَ سَيْدِي
طَلَبُوا حِفَظَ رَهَانَ أَرْبَابِ الْهَوَى فَاسْتَوْدَعُوهَا فِي حِفَاقِ نُهْدٍ
وَحَمَلُوا الثُّغُورَ فَطَاعَنُوا مِنْ دُونِهَا بِرِمَاحٍ خَطَّ أَوْ رِمَاحٍ قُدُودٍ
مَا خَلَتْ قَبْلَ تَغُورِهِمْ أَنْ يَنْبِتَ أَا يَأْفُوتُ بِيضَ اللَّوْلُؤِ الْمَنْصُودِ
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ بِأَنْ أَجْسِمَ لَفْظُهُمْ لَنَظَّمْتُ مِنْهُ قَلَائِدِي وَعُقُودِي
فِي الْكُرْمِ مَعْنَى سِرِّهِ لِسِفَاهِهِمْ نَهَتْ عَلَيْهِ مَعَاصِرُ الْعُقُودِ
بَعْنُوا إِلَى الطَّيْفِ فِي طَلَبِ الْكُرَى فَأَلَى وَرَدَّ إِلَيْهِمْ بِهَجُودِي
بِأَصَاحِ هَذَا حَيْثُهم فَأَنْزَلَ بِهِ وَأَنْشَدَ هُنَاكَ مَهْجَةَ الْمَعْمُودِ
بِمَعَارِجِ الْأَقْبَارِ مِنْ تَلْعَاتِهِ عَرَّجَ قَتَمَ مَهَابِطُ الْمَقْصُودِ
وَأَطْلَ يَعْرِضَتِهِ السُّجُودَ فَأَنَابَا مَسْعَاكَ مِنْهُ فِي مَحَلِّ سَجُودِ
وَالْتِمَ حَشَاهُ مُفْتَسَا فِي تَرْبِهِ فَهَنَّاكَ ضَمِعَتِ الْحُسَانُ عَهْدِي
وَهَنَّاكَ أَلْتَبْتُ الْعَصَا وَأَنَاخَ بِي حَادِي الْهَوَى وَوَضَعْتُ ثُمَّ قَتُودِي
يَا حَبْدَا عَصْرَ عَلَى السَّخْرِ أَنْقَضَى وَلَذِيذُ عَيْشٍ بِالْعَقِيقِ رَغِيدِ
عَصْرَ يَسْمَعِي إِذْ يَهْرُ حَدِيثُهُ بِحُلُو لَدَيَّ بِهِ فَنَاءُ وَجُودِي
مَالِي وَمَا لِلدَّهْرِ لَا أَصْحُو بِهِ مِنْ سُكْرِ بَيْنِ أَوْ خَمَارِ صُدُودِ

أَوْ مَا كَفَتْهُ نَائِبَاتُ خُطُوبِهِ حَتَّى رَمَانِي فِي صُدُودِ الْغَيْدِ
مَا بَالَ أَهْوَى الْبَيْضِ مِنْهَا وَهِيَ فِي فَوَدَيْ تَنَكُّرُهَا وَتَعَشُّقِ سُودِي
لَا تَنَكُّرِي بَمَا بَيْضُ بَيْضِ مَفَارِقِي فَلَرُبَّ شَانٍ دَمَّ شَانَ حَمِيدِ
أَنَا مَجْهَرٌ وَالشَّيْبُ نَارُ تَسْعَرِي وَسَوَادُ فَوْدِي مِثْلُ لَوْنِ خُمُودِي
لَيْسَ الْخُسَامُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْهُ فِي الضَّرْبِ مِثْلُ الصَّارِمِ الْغَمُودِ
حَتَّى تَجْرِعُ يَا فُؤَادُ مِنَ الْهَمَى وَمِنَ الزَّمَانِ مَرَارَةَ التَّنْكِيدِ
وَتَمِيلُ لِلْبَيْضِ الْحَسَانِ تَطَرُّبًا مِثْلَ الْعَلِيِّ إِلَى خِصَالِ الْحُجُودِ
خَيْرُ الْمُلُوكِ سَلِيلُ أَكْرَمِ وَالِدِ خَلْفَ الْغَطَارِ فَةِ الْكِرَامِ الصِّيدِ
حُرٌّ أَنَّى بَعْدَ النَّبِيِّ وَآلِهِ أَا أَطْهَارِ لِلنَّاسِيسِ وَالنَّائِكِدِ
سَمِعَ إِذَا اتَّجَعَ الْعَفَاءُ بَنَانَهُ هَطَلَتْ سَحَابُهَا بِغَيْرِ رُعُودِ
عَضْبٌ إِذَا مَا الْعَزْمُ جَرَّدَ حَدَّهُ ضَرَبَتْ بِشَعْرَتِهِ يَدُ التَّائِيدِ
رَامَ إِذَا أَشَدَّ النَّصَالُ تَتَصَلَّتْ مِنْهُ سِهَامُ الرَّأْيِ بِالتَّسْدِيدِ
قَاضٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْخُصُومُ كَانَمَا فَضْلُ الْخِطَابِ رَوَاهُ عَنْ دَاوُدِ
بَطْلٌ أَسَاوُدُ لَدُنْهُ يَوْمَ الْوَعَى تَنْذُرُ الْأُسُودِ فَرَأْسًا لِلْسَّيْدِ
ذُو رَاحَةٍ مَزْبُورَةٍ بِخُطُوطِهَا آيَاتُ وَعْدٍ بَيْنَتْ وَوَعِيدِ
وَعَزَائِمُ يَوْمِ الْكِمَاحِ لَدَى الْقَلَا قَامَتْ مَقَامَ الْخُجَلِ الْعَشُودِ
تَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ خَوْفَ صِعَادِهِ مَهْجُ الْعِدَا فَنَدُوبُ بَالِصَعِيدِ
عَدَمُ الشَّرِيكِ لَهُ يَكُلُّ فَضِيلَهُ يَقْضِي لَهُ بِمَزِيَّةِ التَّوْحِيدِ

مَلَبَّ الْعَلَا بِسُوفِهِ فَاسْتَغْرَجَتْ بِالْفَتَكِ جَوْهَرَ كَنْزِهَا الْمَرْصُودِ
 حَظُّ الْعَدُوِّ لَدَيْهِ بَيْضُ حَدِيدِهِ وَالْوَفْدِ حُمُرُ نُضَارِهِ الْمَقْشُودِ
 وَاقِيَ الْعُلَامِينَ بَعْدَ طُولِ تَأْوُدِ قَافَامَ مَا فِيهَا مِنَ التَّائَوُدِ
 وَتَعَطَّلَتْ بِشُرِّ النَّوَالِ وَإِنْ نَشَأَ ظَفَرَ الْعَفَاةِ بِعَذْبِهَا الْمَوْرُودِ
 مَلِكٌ كَأَنِّي إِنْ نَطَقْتُ بِمَدْحِهِ شَتَّتْ فِي الْأَسْمَاعِ سِبْطَ فَرِيدِ
 فَكَأَنِّي لِلنَّاشِقِينَ أَفْضُ عَنْ مَخْنُومٍ مَسْكٍ فِيهِ عِنْدَ نَشِيدِ
 لَوْ تَشَعَّرُ الدُّنْيَا لَقَالَتْ إِنْ ذَا مَضْمُونُ أَشْعَارِي وَبَيْتُ قَصِيدِ
 لَوْ تَنْصِفُ الْأَيَّامُ لَاعْتَرَفَتْ لَهُ بِفَضِيلَةِ الْمَوْلَى وَذُلِّ عَبِيدِ
 لَوْ لَمْ تَنْفَسِ الْفُجُومُ عَلَى الْعَلَا خَدَمْتُ رَفِيعَ جَنَائِهِ الْعَمُودِ
 تَلْقَى بِرُؤْيَيْهِ أَلْمَى أَوْ مَا تَرَى غَنَوَانَهُ بِجَبِينِهِ الْمَسْعُودِ
 تَجْرِي بِأَجْمَعِهِ الْعَجَبَةُ لِلْنَدَى جَرَى الْعَصَابَةِ فِي عُرُوقِ عَمِيدِ
 وَأَشْدُّ تَنَكُّاً فِي الْكُمَاةِ بِتَصْلِيهِ مِنْ لَحْظِ مَوْدُودٍ بِقَلْبِ وَدُودِ
 قَبَسٌ يَكَادُ إِذَا تَسَعَّرَ بِأَسُهُ عَنْهُ نَسِيلُ الدَّرْعِ بَعْدَ جُهُودِ
 لَوْ تَزْتَمِي فِي أَلِيمٍ مِنْهُ شَرَارَةٌ لَغَدَّتْ بِهِ الْأَمْوَاجُ ذَاتَ وَقُودِ
 تَأْوِي أَسِنَّةَ الصُّدُورِ كَأَنَّمَا خَلَطَ الْقَيْمُونُ حَدِيدَهَا بِخَمُودِ
 وَالْبَيْضُ حَيْثُ يَدُورُهَا اعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أَكْرَمَهَا بِكُلِّ جُودِ
 مَا فَاتَهُ فَخْرٌ وَلَا ذَمٌّ الْوَرَى يَرْقَى لِكُوِّ مَنَامِهِ الْعَمُودِ
 يَنْدَاهُ بِخَضَرِّ الْخَصَى فَكَأَنَّمَا أَثْرُ الصَّعِيدِ لَهُ بِكُلِّ صَعِيدِ

فَالْعَبْدُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ أَثِيلُهُ وَالْعَزْزُ تَحْتَ ظِلَالِهِ الْمَمْدُودُ
مَوْلَى سَوَارِدُ فَضْلِهِ وَتَوَالِيهِ فَبِنَا تَفُوتُ ضَوَائِبُ الْقَهْدِ
كُلُّ الْمَفَاخِيرِ وَالْمَنَاقِبِ جُمِعَتْ فِيهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَالْتَقِيدِ
بِأَبْنِ الْمَصَالِيهِ الَّذِينَ يَسْعَوْنَهُمْ حَازُوا الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ
وَرَوَوْا أَسَانِيدَ الْمَفَاخِيرِ وَالتَّقَى فِي عِزِّ آبَاءِ لَهُمْ وَجُدُودِ
رَهْطِهِمْ شَرَفٌ أَلَانَامُ وَعَنْهُمْ نَقَلْتُ أَصُولَ الذِّكْرِ وَالْتَحِيدِ
وَضَعُوا لَكَ الْعَبْدَ الْأَثِيلَ وَأَسْوَ فَرَفَعَتْهُ بِفَوَاعِدِ التَّهْنِيدِ
زَخْرَفَتْهُ وَنَقَشَتْ فِيهِ لِمَنْ يَرَى صُورًا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْتَحِيدِ
لَوْلَا وَرُودُكَ لِلْجَزِيرَةِ مَا زَهَتْ وَجَنَاتُ جَنَاتٍ لَهَا بِوُرُودِ
كَلًّا وَلَا سَحَبَتْ عَلَى سَاحَاتِهَا أَغْصَانُ قَامَاتِ ذُبُولِ بُرُودِ
فَارَقَتْهَا فَخَشِيَتْ بَعْدَكَ أَنَّهَا تُضْحِي كَمَا أَضْحَتْ دِهَارُ تَهْوُدِ
كَانَتْ بَطُوفَانِ الْمَهَالِكِ فَاعْتَدَتْ لَهَا رَجَعَتْ عَلَى نَجَاةِ الْمُجُودِ
أَهْنَتْ أَهْلِيهَا وَلَوْ لَمْ تَأْنِيهِمْ مَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْهُمْ بِسَعِيدِ
أَلَلَهُ حَسْبُكَ كَمْ غَفَرْتَ لِمَذْنِبِ مِنْهُمْ وَكَمْ أَطْلَقْتَ مِنْ مَصْفُودِ
فَلَمَّحْنَهَا الرَّحْمَنُ مِنْكَ بِرَجْعَةٍ فِيهَا رُجُوعُ سُرُورِهَا الْمَقْتُودِ
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْأَجْرِ صَافِيَةً فَقَدْ بَعَثَ الصِّيَامُ بِهَا رَسُولَ الْعِيدِ
لَارِلَتْ لِلْإِسْلَامِ أَشْرَفُ كَعْبَةٍ لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ طَوَافٍ وَفُودِ

وقال يمدحه وقد اقترح عليه ايات القصيدة التي اولها

يَا مِئَّةَ لَذَّ بِهَا الشُّكْرُ	لَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ
فَلَقَّ الدُّجَى بِعَمُودِهِ الْفَخْرُ	وَبَكَى النَّدى وَتَسَمَّ الزَّهْرُ
وَتَنَفَّسَ النَّسْرَيْنِ عَنْ عَبْقٍ	مِنْهُ بِأَذْيَالِ الصَّبَا عَطْرُ
وَالْوَقْتُ قَدْ أَطْفَتُ شَمَائِلُهُ	فَصَنَّا وَرَقَّ وَرَأَتْ أَخْخَرُ
فَانْهَضَ عَلَى قَدَمِ السُّرُورِ إِلَى	شَمْسٍ يَطُوفُ بِكَاسِهَا بَدْرُ
يَكُرُّ إِذَا مَا أَلْمَاءُ خَالَطَهَا	مِنْهَا تَوَلَّدَ لَوْلُومُ نَرْ
عَذْرَاءُ مَا لَبِنِي الْخَلَاعَةُ عَنْ	خَلَعَ الْعِذَارِ بِحَبِّهَا عَذْرُ
نَفْسٍ مِنَ الْيَاقُوتِ سَائِلَةٌ	رُوحٌ وَلَكِنْ جِسْمُهَا تَبْرُ
تَبْدُو بِرَافِعِهَا فَتَحْسِبُهَا	بَرْدًا نَلْظِي تَحْتَهُ جَمْرُ
نُورٌ يَكَادُ فُؤَادُ شَارِبِهَا	لِلْعَيْنِ مِنْهَا يَنْجَلِي السِّرُّ
أَطْفَتُ فَمَخْلَنَا ذَاتَ جَوْهَرِهَا	فَنَيْتُ وَقَامَ بِنَفْسِهَا الشُّكْرُ
تَذَرُ الزُّجَاجَ بَلَوْنَهَا ذَهَبًا	فَلَهَا بَعْلِمِ الْكِيمِيَا خَبْرُ
وَكَأَنَّ سِرَّ أَلْمُومِيَاءَ لَهَا	فِيهَا لِكِسْرِ قُلُوبِنَا جَبْرُ
وَكَأَنَّهَا رَأَوْفُهَا دَنِفُ	أَجْرَى عَفِيقِ دُمُوعِهِ الْهَجْرُ
وَمَهْنَهْفٍ كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهُ	بِأَحْيِدٍ مِنْهُ كَوَاكِبُ زُهْرُ
شُغِفَتْ بِقَامَتِهِ أَلْقَانَا فَلَذَا	أَلْوَانَهَا لِسُحُوبِهَا سَمَرُ
وَرَأَى الْبَهَارَ شَقِيقَ وَجْتِهَا	فَخَدُّوْهَا كَلَفْنَا بِهِ صَنْعُ

يوشاحه معنى عبارته
 ويخطيه وفؤاد وامقه
 باتت تضاحكتي براحيه
 فأرضته بعد انجماح بها
 نظم الهوى عقد العناق لنا
 رفع الشباب حجاب أوجهننا
 ولكم عرجت إلى محل علا
 بمطهر مثل الظليم إذا
 تدري ألها أن لانهجتها
 فإذا له آجالها عرّضت
 مثل الرياح رواح أربعة
 كملت صفات الصافات به
 تجري وتجري الفكر تبعه
 ويكاد أن يرد السماء إذا
 أطلعت منه سهم حادثة
 حتى بلغت أبا الحسين به
 حيث العلا ضربت سرادقه
 حيث التقى والنضل أجمعه
 رقت ودقق شرحها الخضر
 سكر له بكلهما كسر
 راح كأن حباها نغر
 حتى تسهل خلقة الوعر
 ومن العفاف تضبنا أزر
 ومن الفتوة بيننا ستر
 فوق السماك ونحنه الغفر
 ما شد قلت بأنه صقر
 منه ويعلم ذلك الغفر
 عرّضت لها آجالها المحمر
 شهر وسير غدوها شهر
 فبذاته لحيبها حصر
 فنبوت ثم ويحسر الفكر
 ظن الحجرة أنها نهر
 يرمي به عن قوسه الدهر
 فبلغت حيث يرفرف النسر
 فيه وحل العبد والفخر
 ناوي إليه وبأمن اليد

فَوَيْتَتْ مِنْذُ حَلَلْتُ سَاحَتَهُ أَنْ لَا يَجِلَّ إِسَاحِي قَرُّ
مَا زَالَ يَقْدِفُ لِي جَوَاهِرُهُ حَتَّى عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بَجَرُ
بِجْدِي نَدَى وَيُقِيدُ مَسْئَلَهُ فَنَوَالُهُ وَكَلَامُهُ دُرُ
فَوْقَ الْخَصِيبِ مَحَلُّ رَفْعِهِ وَيِهِ الْخَوِيزَةُ دُونَهَا مِصْرُ
كَمْ مِنْ أَيَادِيهِ لَدَيَّ يَدُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهَا الشُّكْرُ

وقال بمدحه وبهشه بعيد الفطر سنة ١٠٧١

رَوَى عَنِ الرَّبِّ مِثْلَ النَّغْرِ وَالسَّنْبِ مَعْنَى عَنِ الرَّاحِ تَرْوِي نَظْمَهُ الْحَبُّ
وَحَدَّثَتْ عَنْ نَفْسِ الصَّيْدِ وَجَنَّتْهَا أَخْبَارُ صِدْقٍ يَقْوِيهَا دَمُ كَذِبُ
وَأَرْسَلَتْ لِلدَّجَى مِنْ فَرْعِهَا مَثَلًا تَمَثَّلَتْهُ فُرُوعُ الْبَابِ وَالْعَذَبُ
وَجَالَ مَا مَحْيَاهَا فَأَوْهَمَنَا أَنَّ الصَّبَاحَ غَدِيرٌ مَوْجُهُ ذَهَبُ
بِضَاءٍ عَنْ وَجْهِهَا فِي أَخْجَعٍ مَاسَفَرَتْ إِلَّا وَقَامَتْ لَهَا أَخْرَبَاءُ تَرْتَبُ
أَمْ يَلْقَاهَا اللَّيْلُ إِلَّا ذَهَبُهُ صَدَرَتْ بَيْضُ الثِّيَابِ وَغَارَتْ فَوْقَهَا الشُّهُبُ
رِيمٌ بِأَحْدَاقِهَا كَيْتٌ يَصُولُ وَيَفِي أَطْوَافِهَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ مُتَصِيبُ
إِذَا أَصَابَ غُبَارُ الْكُحْلِ مَقْلَتَهَا تَكَادُ تَرْفُصُ مِنْ أَهْدَابِهَا الْعُضْبُ
مِنْ لَحْظِهَا لَا يَصُونُ الْفِرْنُ مُهْجَةً وَلَا تُضْمُ عَلَيْهِ الْبَيْضُ وَالسَّلْبُ
يَجْنُو إِلَيْهَا حَمَامُ الْبَابِ حِينَ بَرَى مِنْهَا الْقَوَامُ فَيَشْدُو وَهُوَ مُكْتَسِبُ
قَدْ أَهَدَتْ دَوْلَةَ الْبُرْجَانِ قَامَتَهَا وَحَكَمَتَهَا عَلَى سُلْطَانِهَا الْقَضْبُ
مَهَا خَيْسِرٌ سِيَاحُ الطَّيْرِ تَأَلَّفَهَا لِعَالِمِهَا بِجُنُوبِ حَوْلَهَا نَجِبُ

تَغَالُ سَمَاءَ لَدَيْهَا وَفِي أَفْئِدَةٍ تَهْوِي إِلَيْهَا وَفِيهَا السَّوْقُ يَلْتَهَبُ
تُمْسِي الْعَيُونُ إِذَا مِنْ خَيْرِهَا وَرَدَتْ مَاءُ الشَّبَابِ بِهَاءِ الْوَرْدِ يَنْسَكِبُ
لِحُسْنِ سِرِّ طَوَاهُ فِي مَرَاشِفِهَا أَوْحَاهُ مِنْهُ إِلَيْهَا الْخُلُ وَالْعَنَبُ
بِظُنِّ أَصْدَاغِهَا الرَّاهِي إِذَا أُنْسَدَتْ تَلُو عَقَارِبَهَا سِحْرًا فَتَنْقَلِبُ
كَأَنَّ مِنْهَا سِوَارَ الْيَكْرِ شَسَّ ضُحَى شَقَّ الصَّبَاحِ حَشَاهَا فَهِيَ تَصْطَلِبُ
وَالْخَالُ لِيَصْ أَمِيرُ الْحُسْنِ أَفْرَشُهُ نِطْعُ الدِّمَاءِ وَهَزَتْ فَوْقَهُ الْقُضْبُ
تَهْوِي عَلَى حَبِيدِهَا الْأَفْرَاطُ سَاكِنَةٌ قَسَحَبُ النَّزْعُ نُعْبَانًا فَتَضْطَرِبُ
كَأَنَّمَا فِي عَمُودِ الصَّبْرِ سَحَرَتْهَا نَحْتَ الدُّجَى فِي حِبَالِ الشَّمْسِ قَدْ صَلَبُوا
أَيُّ الْقَبَائِلِ مِنْ دُرِّ الْجَارِ إِلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ سِوَى إِنْسَانِيَا هَرَبُوا
وَأَيُّ شُهَبٍ سِوَى مَا فِي فَلَائِدِهَا أَمْسَتْ صُفُوفًا حَوَالِ الشَّمْسِ تَصْطَلِبُ
مِنْ خَدَّهَا فِي قُلُوبِ الْمَدْنِيِّينَ لَطَى وَفِي الْعَجِينِ مِنْ أَكْفَانِهَا نَصَبُ
لَمْ يَسْمُكِ الْحُسْنُ بَيْتًا لِلْهَوَى بِحَشَا إِلَّا وَكَانَ لَهُ مِنْ فَرْعِهَا طُنْبُ
وَلَا بَنُو الْعَجْدِ بَيْتًا لِلنَّسِيبِ بَنُوا إِلَّا لَهَا وَعَلَيْهَا سَجَنُهُ ضَرَبُوا
لَهُ أَسْدُ عَرِينٍ مِنْ عَشِيرَتِهَا تَرْضَى الصَّوَارِمُ عَنْهُمْ كُلَّمَا غَضِبُوا
غُرَّ إِذَا أَنْكَشَفَتْ عَنْهُمْ تَرَائِكُهُمْ نَحْتَ الدُّجَنِ مِنْ أَفْهَارِهَا حُسْبُوا
تَطْلُبُ الدُّرَّ مَعْنَى مِنْ مَنَاسِمِهِمْ فَأَدْرَكَ النَّظْمُ لَهَا فَإِنَّهُ الشَّيْبُ
سُوفُهُمْ فِي مَضَاهَا مِثْلُ أَعْيُنِهِمْ سُودُ الْخُنُونِ وَلَكِنْ فَإِنَّهَا الْهَدْبُ
قَامُوا لَدَيْهَا وَبَاتُوا حَوْلَهَا حَرَسًا إِذَا أَحْسَوْا بِطَيْفِ طَارِقٍ وَثَبُّوا

عَزَّتْ لَدَيْهِمْ فَحَازَتْ كُلَّمَا مَلَكُوا حَتَّى لَهَا النَّوْمُ مِنْ أَجْفَانِهِمْ وَهَبُوا
قَدْ صَبَرُوا بِالْأَلَمِ الْخَطُوبِ سَتَهُمْ خَدَّ الْمَهَاةِ وَكَفَّ اللَّيْثِ بِمُخَضَّبِ
لِحَاطُهُمْ هِنْدَوِيَّاتٍ ذَوَائِبُهُمْ زَنْجِيَّةُ اللَّوْنِ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبُ
لَمْ يُحْسِنُوا الْخَطَّ إِنْ رَامُوا مَكَاتِبَهُ فَوْقَ الصُّدُورِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا كَتَبُوا
سَلُّوا الْبُرُوقَ مِنَ الْأَجْفَانِ وَأَتَسَّمُوا عَنْهَا وَحَادُوا فَقُلْنَا إِنَّهُمْ سَحَبُ
إِذَا الْمَنِيَّةُ عَنْ أَنْبِيَائِهَا كَشَرَتْ عَضُّوا عَلَيْهَا بِذِلِّ النَّعْرِ وَانْتَقَبُوا
شَنُّوا الْإِعَارَ عَلَى نَهَبِ الْجِمَالِ وَإِذْ فِيهِمْ أَتَتْ وَهَبُهَا كُلَّمَا نَهَبُوا
يُعْزَى إِلَى حَيِّهِمْ شُعُ الْنِسَاءِ كَمَا إِلَى عَلِيٍّ خِصَالُ الْجُودِ تَنْسَبُ
رَبُّ الْخِصَالِ اللَّوَالِي فِي مَصَاحِبِهَا يَزْهُو الْقَرِيضُ وَفِيهَا تَشْرُقُ الْخُطْبُ
حَسْبُ الْكَوَاكِبِ لَوْ مِنْ بَعْضِهَا حُسِبَتْ يَوْمًا فَيَنْظِمُهَا فِي سَلِكِهَا الْحُبُّ
خَلِيفَةُ وَرِثَ الْمَعْرُوفَ عَنْ خَلْفِ فَعَبْدًا خَلْفَهُ حَازَ الْعَلَا وَآبُ
حُرٍّ إِذَا أَفْخَرُوا قَوْمَهُ بِمَرْتَبَةٍ فِي أَبِيهِ وَفِيهِ تَفَخَّرُ الرَّتَبُ
نَعِيمٌ رَحَى الْخَرْبِ وَالرُّكْبَانُ تَعْرِفُهُ وَدَائِرَاتُ الْإِلْيَاسِ أَنَّهُ الْإِقْطَبُ
زَيْنُ الْفَعَالِ إِذَا مَدَّاهُ أَمَدَحُوا حُسَانَهَا خَلْفَهُمْ فِي شِعْرِهِمْ نُسَبُوا
لَوْ أَنَّهَا مَثَلَتْ فِي خَلْقِهِ صُورًا لَنَافَسْتَهُنَّ فِيهِ الْخُرُجُ الْعَرَبُ
فَيَاقَ السَّعَابِ وَابْكَايَا أَسَى فَلَذَا نَذَرِي الدُّمُوعَ وَفِيهَا الرَّعْدُ يَنْجَبُ
كَوْلَا تَعَجُّبًا مِنْهُ لَهَا أَجْنَمَتْ لَا يَجْدُ الضِّحْكَ حَتَّى يَجْدُ الْعَجَبُ
إِنْ كَانَ بِشَمْلِهِ لَفْظُ الْمُلُوكِ فَقَدْ يَعْجُ بِالْخَيْسِ نَوْعَ الصَّنَدَلِ الْخَشَبُ

جِسْمُهُ تَرْكَبُ تَرْكِبَ الطَّبَاعِ بِهِ
يَغْشَى الرِّمَاحَ الْعَوَالِي غَيْرَ مُكْتَرَبٍ
رَأَى الْعِلَّاءَ سَكْرًا يَجْلُو لِطَالِيهِ
لَوْلَاهُ جِسْمُ الْعِلَّاءِ وَصَالُهُ أَفْتَرَقَتْ
بِحَبِيءِ الْوَلِيِّ وَيَقْضِي ذُو الْإِنْفَاقِ بِهِ
فِي كُلِّ أُنْمَلَةٍ مِنْهُ وَجَارِحَةٌ
قَدْ أَضْحَكَ النَّيَّةَ فِي أَيْدِيهِ صَارِمَةٌ
يَسْنِي الْخَبِيرَ مَوَاضِيَهُ فَيُضْرِمُهَا
ذَوَابُّهُ أَلْمُوتِ سَمَرًا يَلْهَظُهُ
لَوْ هَزَّ جِذْعًا هَسِيمًا فِي أُنَامِلِهِ
يَفُوحُ نَشْرُ الْكِبَا مِنْ طَيِّ بُرْدَتِهِ
فَأَيْنَ طِينُ الْوَرَى مِنْ طَيْبِ عُنْصُرِهِ
قَدْ نَزَّهَتْ آيَةُ الطَّهْرِ مَلْبَسُهُ
مِنْ مَعَشَرِ شَرَفِ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِمْ
هُمُ الْمَلَائِكُ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرُ
أَبْنَاءِ مُحَمَّدٍ كِرَامٌ قَبْلَ مَا فَطِمُوا
قَوْمٌ إِذَا ذُكِرَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَجَلِ
غُرِّ الْوُجُوهِ مَصَالِيَتْ إِذَا نَزَلُوا
أَحْلَمُ وَالْبَاسُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْأَدَبُ
بِهَا فَيَحْسَبُ مِنْهَا أَنَّهُ لَعِبُ
فَطَنَّ أَنَّ أَنَابِيْبَ الْقِنَا فَصَبُ
كَأَنَّ آرَاءَهُ فِي رَبِّهِ عَقَبُ
كَأَلْمَاءِ يَهْلِكُ فِيهِ مَنْ يَهْ أَلْكَلْبُ
يَبْدُ بِحَرًّا وَيَسْطُو فَيَلْقَى لَحِبُ
وَهَزَّ فِي رَاحِيهِ رُحْمَةُ الطَّرَبُ
فَاعْجَبْ لِنَارِ لَهَا مَاءُ الطَّلَا حَطَبُ
كَأَنَّهُ فَوْقَهَا تَحْمُ لَهُ ذَنْبُ
يَوْمًا لَا وَشَكَ مِنْهُ يَسْقُطُ الرُّطَبُ
وَفِي النَّبُوَّةِ مِنْهُ يَبْقَى النَّسَبُ
وَهَلْ يُسَاوِي رَطِيبُ الْمُنْدُلِ الضَّرَبُ
مِنْ كُلِّ نَجَسٍ وَلَكِنْ سَبَفُهُ جُنْبُ
وَأُنْزِلَتْ فِيهِمُ الْآيَاتُ وَالْكِتَابُ
عَلَى الْوَرَى حُلَفَاءُ لِلْهَدَى نُصَبُوا
عَنِ الرِّضَاعِ لِأَخْلَافِ النَّدَى حَلَبُوا
لَا تُؤَاوِئُ شَهِدُوا يَوْمَ الْوَعْدِ صَعَبُوا
عَنِ السُّرُوجِ مُحَارِبُ أَلْفَى رَكِبُوا

لَا يَسْكُنُ الْآخِثُ إِلَّا حَيْثُ مَا سَكُوا وَلَيْسَ يَذْهَبُ إِلَّا حَيْثُ مَا ذَهَبُوا
بُحُورُ جُودٍ إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ وَغَى مَا جَؤُوا وَتَحْجُوا وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا عَذْبُوا
إِذَا تَشَقَّتْ رِيَّاهُمْ عَرَفَتْهُمْ يَا نَهْمٌ مِنْ جَنَابِ الْقُدْسِ قَدْ قَرُبُوا
سَكْرَى إِذَا أَصْبَحُوا تَدْرِي الصَّحَاةُ بِهِمْ مِنْ أَيِّ كَاسٍ طَهَّرُوا يَا لَدَجِي شَرِبُوا
كَانَهُمْ يَا عَلِيَّ الْعَجِدُ إِذَا نَظَرُوا تَخَيَّرُواكَ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالْأَخْبِيَا
قَدْ خَلَّفُوكَ إِمَامًا بَعْدَهُمْ وَمَضُوا وَأَبْرَزُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْأَخْبِيَا
تَخَوِي الْعُرُوشَ إِذَا مَا غَبَتْ عَنْ بَلَدٍ حَتَّى تَعُودَ فَيَقْبِي مَيْتَهُ الْخَرْبُ
لَوْ لَمْ تَعُدْ لَمْ تَعُدْ لِلْعُورِ بِهَيْبَةٍ وَلَا تَوَرَّدَ يَوْمًا خَدُّهُ التَّرِبُ
لَوْ لَا وَجُودُكَ فِيهِ أَهْلُهُ هَلَكُوا كَذَاكَ يَهْلِكُ بَعْدَ التَّوَابِلِ الْعُشْبُ
لَوْ كُنْتَ مَوْلَى تُجَارِيهِمْ بِمَا أَفْتَرُوا مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا بَادُوا بِهَا كَسَبُوا
لَمْ يُرَجَّ بِالْعَفْوِ مِنْهُمْ فِعْلُ مَكْرَمَةٍ مِنْ عِنْدِهِمْ بَلْ عَلَى الرَّحْمَنِ مُحْتَسِبُ
كَسَرَتْ جَيْتَهُمُ بِالسَّيْفِ فَأَجْتَمَعُوا عَلَيْكَ أَحْزَابُ ذَاكَ الْحَيْبِ وَأَعْتَصَبُوا
هَبُوا بِمَا طَفَأَهُ نُورُ الْعَجِدِ مِنْكَ فَلَا قَتْمٌ فِيكَ وَيَأْتِي اللَّهُ مَا طَلَبُوا
فَكَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا بِهَا أَحْتَرَفُوا وَأَحْدَثُوا الْخَرْبَ فِيهِمْ يَحْدُثُ الْخَرْبُ
أَخْرَاهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكُونَ وَلَوْ حَازُوا الْهَدَى لَطَرِيقَ الْإِمْلِكِ مَا زَنَكُوا
قَدَّمَ عَلَى رُغْمِهِمْ بَعْلًا لِيَكْرِ عَلَا صَدَاقُهَا مِنْكَ ضَرْبُ الْهَامِ وَالنَّشْبُ
وَالْبَسَ قَمِيصًا مِنْ الْإِجْلَالِ فِي دَمِيمٍ قَدْ دَجَّجَتْهُ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا السُّلْبُ
وَأَسْمَدَ عَيْدَ بَخْسِ الْمُعْتَدِينَ أَنَّى مُبَشِّرًا أَرْسَلْتَهُ نَحْوَكَ الْحَقْبُ

يَوْمَ وَلَيْكَ مَسْرُورًا بِعَوْدَتِهِ وَفِي عَدُوِّكَ مِنْهُ الْهَمُّ وَالنَّصَبُ
فَلَا عَصَنَكَ اللَّيَالِي يَا ابْنَ سَيِّدِهَا وَحَالَفَكَ عَلَى أَعْدَائِكَ النَّوْبُ

وقال بمدحه وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٧٨

أَمْوَانَا نَحْوَ الْعَقِيقِ وَأَدْخِلُوا وَفُتُوا عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَعَمَّ جُؤَا
وَأَتْنُوا الْأَعْنَةَ نَحْوَسْكَانَ اللَّوَى وَالْوَلَا يَا عَنَاقَ الْهَطِيِّ وَعَوَّجُوا
فَإِذَا لَكُمْ بَدَتِ الرُّسُومُ فَأَمْسِكُوا أَكْبَادَكُمْ حَتَّى يَدَيْكُمْ تَنْجَحُ
فَهَنَّاكَ حَتَّى لِلْعُيُونِ نَزَرُهُ فِيهِ وَلِلْقَلْبِ الشَّحِيحِ تَنْجَحُ
حَتَّى عَلَى الْوَادِي كَانَ قِيَابُهُ كُشِبُ يَنْوَعُهَا أَلْحِيَا وَيُزْجِرُ
حَرَمٌ تَرَى مِنْ دُونِ بَيْضَةِ خَيْرِهِ كَمْ فِيهِ بَيْضَةُ خَادِرٍ تَدَحْرُجُ
عَذْبُ الْمَنَاهِلِ غَيْرَ أَنَّ رُودَهَا نَارُ الْهِنَايَا دُونَهُ تَنَاجُجُ
يُنْسِي بِأَرْبَعِهِ لِنِيرَانِ الْقَرَى وَقَدْ وَلِلْبَيْضِ الرِّفَاقِ تَهْوُجُ
لِكَوَاكِبِ الْفَنِيَانِ فِيهِ تَحْجُبُ وَلَا تُجْمَرُ الْفَتَيَاتِ فِيهِ تَبْرُجُ
أَوْرَاقُهُ تُشْجِي وَرَجْعُ قِيَابِهِ أَشْجَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَوْجُ
كَمْ فِيهِ ظَنِّي بِالْخَرِيرِ مُسْرَلٍ وَهَزَبُ حَرْبٍ بِالْمُحْدِيدِ مُدْجُجُ
وَرَفِيعُ مَجْدٍ بِالتَّجْعِجِ مَحْضَبُ وَصَرِيعُ وَجْدٍ بِالذُّمُوعِ مُضْرَجُ
وَلَكَمْ بِهِ شَمْسٌ تَقْلَدُ جِيدَهَا شُهْبًا وَتَدْرُ بِالْهَلَالِ مُدْجُجُ
بِضْعِيدِهِ تَشْفُو الْعُيُونُ وَتَعْلِي فَكَأَنَّ كُلَّ حَصَى عَلَيْهِ دَهْجُ
لِلَّهِ أَيَّامٌ لَنَا سَلَفَتْ بِهِ وَلِيَالٍ وَصَلِي صَفُوهَا لَا يُهْرَجُ

أَوْقَاتُ أَنْسٍ كَالْعَرَائِسِ بِهَجَّةٍ يَا لَيْتَهَا يَا لَيْتِنِ لَا تَنْزَوِجُ
كَالْعِنْدِ كَانَ نِظَامُهَا فَتَفَرَّقَتْ فَحَكَتْ نَنَابًا الْغُرَّ وَهُوَ مُنْجَلِجُ
حَيَا أُنْحِيَا الْعَرَبَ الْأَوَّلَى لِضِيُوفِهِمْ تَسْجُوا بِهِ بُسَاطَ الْحَرِيرِ وَدَجِبُوا
وَبِمُهْجَتِي مِنْهُمْ عَلَى أَعَزَّةٍ دَخَلُوا الْفَوَادِ مِنْهُ صَبْرِي أَخْرَجُوا
صَبَحَ الْوُجُوهِ تَرَى عَلَى جِبَاهَتِهِمْ تَزْهُو مَصَابِجُ الْكَمَالِ وَتُسْرَجُ
أَخَذُوا حِيَادَهُمْ أَهْلَةً عَسَجِدٍ وَبَانْجُمِ الْبَيْضِ الْحَدِيدِ تَتَوَجَّلُ
لَمْ أَنْسِ مَوْفِقَهُمْ وَقَلَّ أَرْقُ النَّوَى وَالرَّيْحُ تُحْدِي لِلرَّحِيلِ وَتُحْدَجُ
سَارُوا فَكَمْ قَدَرٍ عَلَى فَرَسٍ بَدَا فِيهِمْ وَكَمْ شَنْسٍ زَوَاهَا هَوْدَجُ
وَلَرُبَّ سَافِرَةٍ غَدَاةَ رَحِيلِهِمْ ذَهَلَتْ وَأَفْرَعَهَا الْفِرَاقُ الْمَرْجُ
تَبْكِي وَتَنْزِي كَلْهَهَا بِدُمُوعِهَا فَيَعُودُ وَرُدُّ الْخَدِّ وَهُوَ بَتْنُجُ
لَمْ أَذْرِ قَبْلَ أَرَى الدُّمُوعَ يَجْفِنُهَا أَنَّ الْأَلَامَ الْبَيْضَ قَدْ تَنَجَّجُ
حَتَّامٌ أَطْلُبُ لِلْعُجُومِ قَارَتِي وَأَهْمُ فِي وَصْلِ الْعُجُومِ فَأَعْرَجُ
وَأَضِلُّ فِي لَيْلِ الْغَوَايَةِ وَالْهَوَى وَبَيَاضُ شَبِي قَجْرُهُ بَشَلُجُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُذْنَفٍ بِفَوَادِهِ لَعَبَ الْهَوَى وَسَبَاهُ طَرْفِ أَذْجُ
وَالْإِلَامُ يُطْمِئِنُّ الْحَسَانَ بِوَصْلِهَا وَعَهْدُ مَنْ قَضِيَّةٌ لَا تُنْجُ
وَأَقُولُ إِنَّ الدَّهْرَ يَسْمَحُ بِاللَّيْلَا وَتَوَى الْأَحِبَّةَ كَرِيَّةٌ لَا تُفْرَجُ
تَعَسَّرَ الزَّمَانُ وَلَيْسَ فِيهِ مَنْظَرُ حَسَنٌ إِذَا جَرَّتْهُ لَا يَسْمَحُ
هَلْ فِيهِ لِلظَّنِّ الْجَبِيلِ مُعَرَّسُ أَوْ لِلْقَوَانِي السَّائِرَاتِ مُعْرَجُ

هَمَدَتْ مَرَايِعُهُ فَلَيْسَ بِهِ سِوَى مَغْنَى عَلَى رَوْضَةٍ تَنَاجُ
غَيْثٌ إِذَا مَا انْبَثَّ صَوْحٌ وَالْكَلَالُ أُولَى وَوَجْهُ الْأَرْضِ لَا يَدَجُّ
أَنَّى أَتَيْتَ رُبُوعَهُمْ فَرِيَاضُهَا خَضِرٌ وَوُزُقُ الْمَكْرَمَاتِ تَنْجُ
قَاسَ الْأَنَامُ بِهِ الْقِمَامَ وَمَا يَرَوْنَ أَنَّ الْقِمَامَ بِجُودِهِ تَسْرُجُ
لَوْ فِي سِيَاخِ الْأَرْضِ يَمْطُرُ كَفَّهُ بِالنَّبْرِ فِيهَا نَوْرُ الْفَبْرُوجِ
خَلَقَ الْآلِدَى خُلُقًا لَهُ فَإِنْ أَدْعَى فِيهِ سِوَاهُ فَأَحُولُ تَنْفُغُ
أَفْدِيهِ بِالْمُنْصَعِينَ فَإِنَّهُمْ مَاءٌ عَلَيْهِ طُحْلُبُ تَنْفَلَجُ
يَأْمَنُ أَظْلَ الرِّزْقِ مِلْكُ بَنَانِهِ فِيهَا إِلَهٌ يَكُلُ حَظٌّ مَنَاقِ
جُمِعَتْ بِهِ مِيمُ الْكِرَامِ فَأَصْبَحَتْ لِحْجًا بِعَشْرِ بَنَانِهِ تَنْجُ
سَمِعَ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَصْبَحَ كَالْحَا مِنْهُ تَنْجُ فِيهِ وَجْهٌ أَلْبَجُ
هُوَ لِلْعَلَا زَنْدٌ وَلِلدُّنْيَا إِذَا مَا أَسْوَدَتْ الْأَيَّامُ خَدُّ أَلْبَجُ
دَعَّ عَنْكَ أَخْبَارَ الْكِرَامِ فَإِنَّهُ هُوَ زَيْدَةُ يَكْنِيكَهَا وَنَمُودَجُ
عَذَبَتْ مَوَارِدُهُ وَطَابَ فَمَنْهُ بِالْمَلِكِ سِنْدُ الْوَرْدِ لَا يَتَأَجُّ
بِصِفَاتِهِ كَمَ ضَلَّ عَقْلٌ وَأَهْدَى بِضِيَائِهِ فِي اللَّيْلِ سَارِ مُدْجُ
قَبَسٌ يَهْرُ خَلِجٌ فُلَاذٍ بِهِ غَرَفَى النَّفُوسِ الْخَائِيَاتِ تَنْجُ
بَحَارُ رِيحِ السُّخْطِ فِيهِ قِبْلَتُنِي وَيَهْرُ بَرْدُ الْعَتَوِ فِيهِ قَبْلُ
رَضَعَ الرَّدَى حَتَّى تَرْتَجَّ جِسْمُهُ لَبَنًا فَأَصْبَحَ فَوْقَهُ يَنْتَرَجُ
نُحْمَى الْأَسْوَدِ عَلَى الثَّرَى صَرَعَى إِذَا شَهِدَتْ نِيْمَالُ الْمَوْتِ فِيهِ تَنْجُ

بَطْلُ أَسِنَّةٍ تَنْضَرُ بِالسِّنَا مِنْهُنَّ أَلْسِنَةُ الرَّدَى وَتَنْجُ
فِيهِ تَنْفَتِ الرِّمَاحُ فَأَوْشَكَتْ تَنْسَابُ مِنْ يَدِهِ الْقَنَاءُ فَتَنْجُ
وَتَنْحَدَّتْ بِيضُ السُّيُوفِ يَعْزِمُهُ فَمَضَتْ وَكَادَ كَهَامُهَا يَسْرُجُ
تَلْقَى عَوَامِلَهَا الْجُمُوعَ إِذَا سَطَا فَكَانَهَا أَلْفَاتُ وَصَلٍ تُنْجُ
أَبَاؤُهُ حُجَّجُ آلِهِ وَحُجَّةُ فَرَضٍ عَلَى ذِي حَاجَةٍ بِفُجُوجِ
مِنْ عِنْدِهِ فِي جُودِهِمْ وَوُجُودِهِمْ أَمِنْ الْوَرَى نُوبَ الزَّمَانِ وَالْبَعُولِ
رَهْطًا بِهِمْ طَابَتْ وَزَادَتْ يَثْرِبُ شَرَفًا وَعَزَّتْ أَوْسُهَا وَالْخَرْجُ
لَوْ يُسَمُّ الدَّاعِي بِهِمْ يَوْمًا عَلَى صَمِّ الْحَيَالِ لَأَقْبَلَتْ تَنْجُ
رَكِبُوا الْخُطُوبَ وَالْجُمُوعَ أَبَا ظُبَا فَلَهُمْ جَوَاعِمُهُا تِرَاضُ وَتُسْرُجُ
قَرَّبُوا السَّمَاحَةَ بِالسَّجَاعَةِ مِثْلَ مَا بِالْعَفْوِ قَدْ خَلَطُوا الْعَفَافَ وَادْجُجُوا
وَتَقَرَّبُوا بِأَلْحَمْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ شَفَعُوا فُرَادَى الْمَكْرَمَاتِ وَزَوْجُوا
يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِأَنَّهُ بِمَجْرٍ فَلَا أَخْشَى وَلَا أَنْحَرُجُ
إِنِّ فِيلَ مِشْكَاةٍ قَرَأَيْكَ نِيرَ أَوْ فِيلَ مِرَاةٍ فَذِهِنْكَ أَسْرُجُ
أَنِّي تُجَارَى فِي الْكِمَالِ وَإِنَّمَا لِقَمَانٍ فِي الْبِضَارِ خَلْفَكَ أَعْرُجُ
فَرَجَتْ ضَيْقُ الْمَشْكَالَاتِ بِفِكْرَةٍ فِي السَّمِّ يَبْكِيهَا لِرِضْوَى نُورِجُ
لَا زِلْتَ خَيْرَ أَبٍ لِأَبْنَاءِ الرَّجَا وَطَرِيقَ رِزْقِي بِأَنَّهُ لَا يُرْمِجُ
فَأَنْعَمَ بِأَجْرِ الصُّومِ وَابْقَى بِنِعْمَةٍ نَغْلِي صُدُورَ الْحَاسِدِينَ وَنُورِجُ
وَأَبْجَ بَعِيدٍ أَنْتَ أَسْنَى غُرَّةٍ مِنْهُ وَأَهْمَى فِي الْقُلُوبِ وَأَبْجُ

وَأَرْفَلَ مَدَى الْأَيَّامِ فِي حُلِيِّ النَّثَا فَنَدَاكَ يُسْدِيهَا وَفَكْرِي بَنَسَجُ

وقال يمدحه وبهشة بختن شمس طيبة ولدي السيد الاوى سنة ١٠٧٦

سَفَرْتُ فَبَرَقَ مَعَهَا حِجَابُ جَمَالٍ وَصَحَّتْ فَرَنَحَهَا سُلَافُ دَلَالٍ
وَجَلَّتْ بِظُلْمَةٍ فَرَعَهَا شَمْسُ الضُّحَى قَعَمَا نَهَارُ السَّيْبِ لَيْلَ قَذَالٍ
وَتَبَسَّمتْ خَلْفَ اللَّثَامِ فَخَلَّتْهَا غَيْمًا تَخَلَّلَهُ وَمِيزُ لَاكِي
وَرَنَتْ فَشَدَّ عَلَى الْقُلُوبِ بَاسُ رَهَا أَسَدُ الْمَنِيَّةِ مِنْ جَفُونِ غَزَالٍ
مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ سُودِ جَفُونِهَا أَنَّ الْخَفُونَ مَكَامِنُ الْأَجَالِ
يَكْرَهُ تَقْوَمَ تَحْتَ حُرِّ ثِيَابِهَا عَرَضُ الْجَمَالِ كَجَوْهَرِ سَبَالٍ
رَيَّانَةٌ وَهَبَ الشَّبَابُ أَدِيمَهَا لُطْفَ النَّسِيمِ وَرِقَّةَ الْحُزْنِ مَالٍ
عَذِبَتْ مَرَاسِفُهَا فَأَصْبَحَ نَفْرُهَا كَأَلْفِ خُوانٍ عَلَى غَدِيرِ زَلَالٍ
وَسَرَى بِوَجْنَتَيْهَا الْحَيَاءُ فَأَشْبَهَتْ وَرْدًا نَفَّخَ فِي نَسِيمِ شِمَالٍ
وَسَخَا الشَّقِيقُ لَهَا بِحَبَّةٍ قَلْبِهِ فَاسْتَعْمَلَتْهَا فِي مَكَانِ الْخَالِ
حَتَّى يَطْمَعُ فِي نَبِيرٍ وَصَالِهَا قَلْبِي فَتَوَرَّدُ سَرَابَ مِطَالٍ
عَلَّتْ بِخَيْرِ رُضَائِهَا فَمَزَاجُهَا لَمْ يَصُحَّ يَوْمًا مِنْ خُبَارِ مَلَالٍ
هِيَ مُنِيَّتِي وَبِهَا حُصُولُ مَنِيَّتِي وَضِيَاءُ عَيْنِي وَهِيَ عَيْنُ ضَلَالِي
أَدْنُو إِلَيْهَا وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا فَأَرَى مَمَانِي وَالْحَيَاءُ حِيَالِي
تَخْفَى فَيُخْفِيَنِ الْغُورُ وَبِنَعْلِي فَيَقُومُ فِي اللَّيْلِ الْتِمَامِ ظِلَالِي

عَلِمْتُ بِهَا رُوحِي فَجَرَّدَهَا الضُّعْفَ مِنْ جِسْمِهَا وَتَمَلَّكْتُ بِبَيْتَالٍ
 فَلَوْ أَنِّي مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ زُرْتُهَا لَتَوَهَّمَنِي زُرْتُهَا بِخَيَالٍ
 لَمْ يَبْقِ مِنِّي حُبًّا شَيْئًا سِوَى شَوْقِي يُبَارِزُنِي وَجَذْبَةِ حَالٍ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فِي الْحُبِّ مَرْتَبَةَ الْفَنَاءِ فَوْجُودُهُ عَدَمٌ وَفَرَضُ مُحَالٍ
 فَكَّرِي بِصُورِهَا وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا عَيْنِي وَرَسْمُ جَمَالِهَا بِخَيَالِي
 فَوْقِي وَقُدَّامِي وَعَكْسُهُمَا أَرَى مِنْهَا الْبَيْتَالَ وَبَيْتِي وَشِبَالِي
 بَانَتْ فَلَا سَجَعَتْ بِلَابِلُ بَانَةٍ إِلَّا أَبَانَتْ بَعْدَهَا بِلَابِلِي
 أَنَا فِي غَدِيرِ الْكَرَّخَيْنِ وَمُتَحَنِّجِي مَعَهَا بِنَجْدٍ فِي ظِلَالِ الضَّالِّ
 حَيًّا أَحْيَا حَيًّا يَا كُنَافِ الْحَيِّ تَحْمِيهِ بَيْضُ طَبَا وَسُرُ عَوَالِي
 حَيًّا حَوَى الْأَضْدَادَ فِيهِ فَتَنَعُهُ لَيْلٌ يُقَابِلُهُ نَهَارُ نِصَالٍ
 تَلْقَى بِكُلِّ مَنْ خُدُودِ سِرَاتِهِ شَمْسًا قَدْ اعْتَشَقَتْ بِيَدْرِ كَمَالٍ
 جَمَعَ الصَّرَاعِمَ وَالْمُهَى فَخِيَامُهُ كُنُسُ الْقُرْزَالِ وَغَابَةُ الرُّثْيَالِ
 وَسَقَى زَمَانًا مَرَّ فِي ظَهْرِ النَّفَا وَلِبَالِيَا سَلَفَتْ بَعِينِ أَثَالِ
 لِبَالَتِ لَذَاتِ كَانٍ ظَلَامَهَا خَالَ عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ الْخَالِي
 نَظُمْتُ عَلَى نَسَقِ الْعُقُودِ شَبَهَتْ بَيْضَ الْأَلَالِي وَهِيَ بَيْضُ لِبَالِي
 خَيْرُ اللَّبَالِي مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّبَا كَمْ بَيْنَ مَنْ جَلَّى وَبَيْنَ النَّالِي
 اللَّهُ كَمْ لَكَ بَارِزَانِي فِي مَنْ جُرْحُ بَجَارِحَةٍ وَسَهْمُ وَبَالٍ
 صَبَرْتَنِي هَدَقًا فَلَوْ بَسَنِي أَحْيَا جَدَّنِي لَأَزَبْتَ ثُرْبِي بِبَيْتَالٍ

أَلَيْتَ خُطُوبَكَ مُهَجِّي قَتَوْتَنَ نَفْسِي عَلَى الْإِفْدَامِ فِي الْأَهْوَالِ
وَتَرَفَعْتَ بِي هِمَّتِي عَنْ مِدْحَةِ لِسَوَى جَنَابِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَالِي
وَقَطَعْتَ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ عَلَاتِي وَوَصَلْتَ فِيهِ وَفِي بَنِيهِ حِبَالِي
حُرٌّ تَوَلَّدَ طَاهِرٌ مِنْ طَاهِرٍ فَأَتَى بِكُلِّ مُطَهَّرٍ مِنْضَالٍ
هُوَ نَبِيٌّ كَمَنْ قَدْ أَتَى مِنْ صُلْبِهِ قَمَرٌ وَكَمَنْ مِنْ كَوْكَبٍ مِنْضَالٍ
مِنْ كُلِّ وَضَاحٍ الْحَبِيبِينَ كَانَهَا مَسَحَتْ عَلَيْهِ رَاحَةُ الْأَقْبَالِ
أَوْ كُلِّ مَأْمُونٍ النَّجِيبَةِ مَا جِدَ نَجَسِ الصَّوَارِمِ طَاهِرِ الْأَذْيَالِ
صُورٌ عَلَيْنَا بِأَلْحُومٍ تَشَابَهَتْ لِنَنَاسِبِ الْأَنَارِ وَالْأَشْكَالِ
هُمْ عَشْرَةٌ مِثْلُ الْأَصَابِعِ لِلْعَلَا خُلِقَتْ لِضَرْبِ طُلَى وَبَذَلْ نَوَالِ
تَدْرِي اللَّيَالِي الْعَشْرَ أَنْ يَدُورَهَا لُجُوهُ نِلْكَ الْعَشْرَةِ الْأَقْبَالِ
فَدَعِ الْبَيْنَ بَهَا وَأَقْسِمُ فِيهِمْ فَلَقَدْ تَحَوَّلَ فَضْلُهَا بِرَجَالِ
فِي الْعَالَمِ الْعُلُويِّ عَقُولٌ رُبَّتْ وَهُمْ لَهَا فِي الْأَرْضِ كَالْأَمْثَالِ
سَاوَتْهُمْ عَدَدًا وَسَاوَوْهَا عَلَا فَالْفَرْقُ لَا يَخْلُومِينَ الْأَشْكَالِ
هِيَ تَمَّ أَشْكَالُ السَّعَادَةِ وَالشُّنَا وَهُمْ نَتَائِجُ نِلْكُمْ الْأَشْكَالِ
جَمِيعٌ هُمْ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ كَاللَّحِ فَرَّقَ مَوْجُهُ الْمَتَوَالِي
نَفَرٌ إِذَا سِيلُوا فَأَبْجَارٌ وَإِنْ حَفَّ الْكُمَاةُ فَرَاسِيَاتُ جِبَالِ
رَكِبُوا الْحَيَاةَ فَنَلَّتْ رُبْدُ فَوْقَهَا الْعِثْبَانُ أَوْ نَحْتَ الْأَسُودِ سَعَالِي

وَتَضُولُ السُّيُوفَ قُلْتُ غُرْمًا لَكَ هَزَّتْ يَدَيْهَا أَنْيَبُ الْأَغْوَالِ
عَزَلُوا عَنِ السَّمْعِ الْهَلَامَ وَحَكَّمُوا يَبِضَ الْعَطَايَا فِي رِقَابِ الْهَالِ
أَسْدَحِيهِمْ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا قَطَعُوا بِأَنَّ النَّعَّ لَيْلُ وَصَالِ
قَبْلَ الْبُلُوغِ لَهْوُ الْعِيدِ وَتَقَمَّصُوا بِالزَّغَفِ وَفِي طَوِيلَةِ الْأَذْيَالِ
وَتَرَضَعُوا بَيْنَ الْفَصَاحَةِ وَالنَّهْيِ فَتَكَلَّمُوا بِالْفَصْلِ قَبْلَ فِصَالِ
تُجِبُوا تَبَاجِ الصَّاعِقَاتِ عَلَى الْعِدَا مِنْ صُلْبِ ذَاكَ الْعَارِضِ الْمُجْتَالِ
فَتَخَلَّفُوا فِي خُلْفِهِ فَتَخَلَّفُوا بِدَمِ الْأَسْوَدِ وَأَنْفُسِ الْأَبْطَالِ
وَتَتَبَعُوا الْأَنَارَ مِنْهُ فَحَاوَلُوا فَوْقَ النُّجُومِ مَدَارِكَ الْأَمَالِ
مَا زَالَ يُرْسِلُهُمْ سَحَابٌ رَحِمَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا بَارِقَاتٍ نَكَالِ
فِيهِ عَلَى الْأَجْمَالِ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَهُمْ مُنْصَلُّ ذَلِكَ الْأَجْمَالِ
أَسْرَارُ لُطْفِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ بِهِمْ وَمَظَاهِرُ الْأَسْرَارِ فِي الْأَفْعَالِ
مِنْ عِتْرَةٍ عِنْدِي أَعْدُو لَاءَهُمْ وَتَنَاءَهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ
فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ قَدْ دَخَلُوا وَلَوْ سَبَقُوا لَصَمَّ الْعَبَا فِي آلِ
وَالَيْتُ وَالِدَهُمْ عَلِيًّا فَهَوَ لِي مَوْلَى وَلَا أَحَدًا سِوَاهُ أَوْ أَلِي
قَلْبِي وَكُلِّ جَوَارِحِي وَمَنَاصِلِي تُنْبِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى سِرِّي أَلِي
فَطِنْ كَأَنِّي إِذْ لَهُ أَهْدِي النَّنَا أَضَعُ اللَّالِي فِي يَدَيَّ لَالِي

(١) كان القياس ترك الضاد مفتوحةً فضَّها لاقامة الوزن وقد تكرر له هذا حتى كأنه لا يرى صحة القاعدة الصرفية وقد استباح أيضاً الحاق النعل بالناء مع جمع المذكر السالم

سَخَّ بِهِ أَنْفَرَجَتْ عِيُونُ قَرِيبَتِي فَجَرَّتْ وَحَلَّ بِهِ الزَّمَانُ عِيَالِي
يَنْدَاهُ عَلَمِي الْفَرِيسَ فَصَغْنُهُ فَأَتَيْتُ فِيهِ مَرْصَعَ الْأَفْوَالِ
وَأَهْبَتْ فِيهِ وَكَانَ دَهْرًا عَاطِلًا فَأَزَنَّهُ مِنْهُ بِحُلِي خِصَالِ
وَلَفْظَتْ بَعْضًا مِنْ فَرَائِدِ لَفْظِهِ فَجَعَلْنَاهُ وَسَطًا لِعِنْدِ مَقَالِي
أَتَلُو مَدَائِحَهُ فَبَعَثُوا طَيْبَهَا وَكَذَا التَّوَالِي أَلْهَابَاتِ غَوَالِي
يَا زَيْنَةَ الدُّنْيَا وَلَسْتُ مُبَالِغًا وَأَجَلٌ أَهْلِيهَا وَلَسْتُ أَغَالِي
هَبَّتْ بِالْأَفْرَاحِ يَا أَسَدَ الشَّرَى بِخِيَانِ سَيْطِ أَكْرَمِ الْأَشْبَالِ
سَيْطِ تَشَرَّفَ فِي أَبِيهِ وَجَدَهُ وَتَجَابَى الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ
مَا فِي أَبِيهِ السَّيِّدِ الْأَلَاوِي بِهِ مِنْ فَتْكَةٍ وَسَبَاحَةٍ وَمَعَالِي
مُنْذُ اسْتَهْلَ بِهِ تَبَيَّنَ ذَا وَلَمْ تَلِدِ الْأَفَاعِي الرُّقْمُ غَيْرُ صِلَالِ
بِالْمَهْدِ قَدْ أَوْنِي الْكَمَالَ وَإِنِّيَا غَلَبَتْ عَلَيْهِ عَادَةُ الْأَطْفَالِ
نُورٌ أَتَى مِنْ نَبْرِينَ كِلَاهُمَا مِنْكَ اسْتَفَادَا أَيْ نُورِ جَلَالِ
سَعْدَاهُمَا أَفْتَرْنَا مَعًا فَتَنَّا بِحَبِيبِينَ أَيْ فَتَى سَعِيدِ الْفَالِ
بَجَرِي الصَّبَا فِي عُوْدِهِ فَتَطَّنُهُ نَصَلًا تَرَفُّقَ فِيهِ مَا صِفَالِ
وَيَلُوحُ نُورُ الْعَجْدِ وَهُوَ بِمَهْدِهِ فِيهِ فَتَحَسُّهُ شُعَاعَ ذَبَالِ
فَعَسَاكَ تَخْتَنُ بَعْدَهُ أَوْلَادَهُ فِي أَحْسَنِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَعْمَالِ
وَعَسَى لَكَ الرَّحْمَنُ قَبْلُ دَعْوَتِي وَبِحُبِّكَ فِيكَ وَفِي بَيْتِكَ سُؤْلِي

وقال يمدح السيد محسن وبهشة بختن ولده سنة ١٠٧٦

أَمِنْ الْبُرُوجِ تَعْدَا كُتُفِ الْخَيْمِ فَلَقَدْ حَوَتْ مِنْهُ الْمَلَاعِبُ أَنْجَبَا
مَغْنَى تَوَهَّتِ الْخِصَانُ بِأَرْضِهِ أَنَّ الْهَبُوطَ بِهِ الْعُرُوجُ إِلَى السَّمَاءِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ أَوْجِهِ فِي أَوْجِهِ طَلَعَتْ عَلَى جَيْشِ الدُّجَى فَتَصَرَّمَا
فَلَكَ تَدْلَى أَطْلَسَا وَإِذَا أَهْتَوَى هَبَطَتْ بِهِ مِصْرَ فَصَارَ مُنْجَبَا
فِي كُلِّ سِرْبٍ مِنْ فَرَائِدِ سِرْبِهِ وَضَعَ الْجَبَالُ مِنَ الْفَرَائِدِ تَوَامَا
حَسَدَ الْهَلَالِ بِهِ السَّوَارِفُودَ أَنْ لَوْحَالٍ مِنْ بَدَلِ الذَّرَاعِ الْيَعْصَمَا
حَتَّى إِذَا سَطَعَتْ مَجَامِرُ نَدْوِ لَيْسَ النَّهَارُ عَلَيْهِ لَيْلًا مُظْلِمَا
إِنْ كَانَ مَا بَيْنَ الدَّيَارِ قَرَابَةً فَلَهُ إِلَى دَارَيْنِ أَطْيَبُ مَنَسَى
حَرَمٌ بِهِ يُنْسِي الْهَيْدُ مُحْرَمَا وَتَرَى بِهِ أَلْمَاءَ الْمُبَاحِ مُحْرَمَا
أَرْوَنَهُ ضَاحِكَةَ السُّيُوفِ بِدَمْعِهَا حَتَّى نَهَتْ عَنْ تَرْبِهِ الْهَتِيبَمَا
سَقِيَا لَهُ مِنْ مَنْزِلِ نَزَلِ الْهَوَى يَرْبُوعِهِ وَبَنَى الْخِيَامَ وَخِيَمَا
وَبِمُفْخَعِي الْعَرَبِ الْأُولَى لَوْلَاهُمْ لَمْ تُعْرِبِ الْأَجْفَانُ سِرَامُجَبَا
عَرَبٌ إِذَا مَا الْبَرْقُ ضَاخَكَ بَيْنَهُمْ خَجَلًا بِأَذْيَالِ السَّحَابِ تَلْثَمَا
يَا قَلْبُ أَنتَ مِنْ بُلُوغِ يَدُورِهِمْ وَلَوْ اتَّخَذَتْ جِبَالُ شَمْسِكَ سَلَمَا
غُرٌّ تَغَانُوا بِالْقُدُودِ عَنْ أَلْقَانَا وَكَفَاهُمْ حُورُ الْعَبُونِ الْأَسْهَمَا
لَيْسَتْ أَسْوَدُهُمْ أَحَدٌ مُسَرَّدَا وَطَبَاؤُهُمْ وَشَى الْخَرِيرِ مُسَهَمَا

(١) يريد أن انت وهو استعمال شاذ لم أره لغيره

تَبْدُو بِحَبِيهِمُ الْغَزَالَهٖ فِي الدَّجَى وَالْبَدْرُ يَطْلُعُ بِالنَّهَارِ مُغَيِّمًا
مِنْ كُلِّ ضِرْفَامٍ يَظْهَرُ نَعَامُهُ لِلطَّعْنِ بِمُسِكٍ فِي الْأَنَامِلِ أَرْقَمًا
مَحْتِ السَّوَادِ خَدُّوهُمْ قَتَوْرَدَتْ وَجَنَانُهُمْ مِمَّا سَفَكْنَ مِنَ الدِّمَا
تَجْرِي لَطَافَتُهُ بِسِدَّةٍ بِأَسْوِ فَيَلِينُ خَطِيًّا وَيَسِيمُ مُخْذَمًا
عَشِقُوا الرَّدَى فَطَلَبُوا أَسْيَانَهُ فَلِذَاكَ هَامُوا فِي الْعُيُونِ تَتَبَمَا
وَتَرَشَفُوا شَهْدَ الشِّفَاهِ لِأَنَّهَا تَحْكِي أَسْبِرَارَ الدِّينِ فِي لَوْنِ اللَّحَى
وَلَحِيهِمْ سَفَكَ الدِّمَاءَ وَشَرَبَهَا شَرَبُوا لِحْمَتَهَا أَلْدَامَ تَوَهَّمَا
سَعَبُوا الْعَذَارَى فِيهَا نَحِيمًا فَأَشْبَهَتْ خَيْرَاتُهَا بِقَبَائِبِهِمْ صُورَ الدُّقَى
سَدُّوا الْكَرَى مِنْ دُونِهِنَّ عَلَى الصَّبَا كَيْلًا يَهْرُ بِهَا النَّسِيمُ مُسَلِّمًا
بُوجُوهَ فِتْنَتِهِمْ مَلَا حَةَ يُوسُفَ وَمَا زَرِ الْقَتَبَاتِ عَفَّةُ مَرِيَمَا
ظَهَرَ أُنْجَمَالُ وَكَانَ مَعْنَى نَاقِصًا حَتَّى أَلَمَ بِحَبِيهِمْ فَتَنَّمَا
وَالدُّرُّ فِي الدُّنْيَا تَفَرَّقَ شِمْلُهُ حَتَّى حَوَّنَهُ شِفَاهُهُمْ فَتَنَظَّمَا
عَذَلُوا السَّلُوعَ عَنِ الْقُلُوبِ وَحَكَّمُوا فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى فَتَحَكَّمَا
لِللَّهِ كَمْ فِي حَبِيهِمْ مِنْ جُودَرٍ يَسْطُو بِمُهْجِهِ فَيَصْرَعُ ضَعْفَمَا
وَلَكَّمْ بِهِمْ خَدَّ تَوَرَّدَ لَوْنُهُ جَدَلًا وَخَدَّ بِالْذُّمُوعِ نَعْدَمَا
نَظَرَاتِهِمْ تُرْدِي الْقُلُوبَ كَمَا غَدَتْ يَدُ مُحْسِنٍ تُرْوِي الْعِطَاشَ الْهُوَمَا
غَيْثُ الدُّهْرِ يَأْصُ طُلَابُ النَّدَى تَزْهُو بِنَوَارِ النُّصَارِ إِذَا هَمَى
سَمَحَ أَيْادُهُ لَنَا كَمْ أَوْضَحَتْ مِنْ غُرْفٍ بِجَبِينِ خَطْبِ أَهْمَا

حَسَنَ أَرِيدَ بِهِ الزَّمَانُ مَلَا حَةً فَحَلَّتْ مَلَا حَتُهُ وَكَانَتْ غَلَقَهَا
تَلْقَاهُ فِي الْأَيَّامِ إِمَّا ضَارِبًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ مُعْطِيًا أَوْ مُطْعِمًا
طَوْرًا تَرَاهُ لُجَّةً مَوْزُودَةً عَذِبتْ وَأَوْنَةً شِهَابًا مُضْرَمًا
لَيْسَ الْعَلَا قَبْلَ الْقِيَامِ وَقَبْلَ مَا خَلَعَ التَّهَانِمَ بِالسِّلَاحِ فَخَنَّمَا
فِي وَجْهِهِ نُورُ الْهَدَى وَبَغِيضِهِ نَارُ الرَّدَى وَبِكَيْهِ بَحْرُ طَمَسِ
لَوْ أَنَّ بَعْضًا مِنْ سَمَاحَةٍ كَنَّهُ بَيِّنِينَ قَارُونَ لِأَضْحَ مَعْنِيَا
عَلِمَ عَلَى ظَهْرِ الْحُجُودِ تَنْظُهُ عِلْمًا تَعْرِضُ لِلْكَتَائِبِ مُعَلِّمًا
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ مُهْنَدُهُ فَلَوْ غَنَى الْجَمَادُ لَكَادَ أَنْ يَهْرَنَمَا
وَيَكَادُ يَنْطُقُ فِي الْبَنَانِ بَرَاةً لَوْ أَنَّ مَقْطُوعَ اللِّسَانِ تَكَلَّمَا
وَأَنَّى وَطَرَفُ الْحَبْدِ غَضَّ عَلَى الْقَدَى دَهْرًا فَابْصَرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى
وَأَنَّى الزَّمَانُ وَقَدْ تَقَطَّبَ وَجْهُهُ غَضَبًا عَلَى أَبْنَائِهِ فَنَبَسَمَا
فَهَرَّ تَلُوحُ يَوْجِهِ سِمَةُ الْعَلَا فَتَرَسَمَا آثَارَهَا وَتَوَسَّسَمَا
وَتَأَمَّلَاهُ فَتَمَّ نُورُ سَعَادَةٍ وَسَيَادَةِ يَا بِي الْعَلَا أَنْ يَكْتُمَا
تَمَعِّي يَرَا حِيهِ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَا تَعَمَّا تَعُودُ عَلَى الْأَحِبَّةِ أَنْعَمَا
نَارُ الْحَدِيدِ لَدَيْهِ فِي حَرِّ الْوَعَى أَشْبَهَ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ عَلَى الظُّلُمَا
لَيْسَ أَحَبًّا طَبْعًا خَلِيقَتُهُ السَّخَا بَلْ عَلِمَتْهُ أَكْهُهُ فَتَعَلَّمَا
لَوْ لَا فَصَاحَتُهُ وَنِسْبَةُ حَيْدَرٍ لَطَنَتْهُ يَوْمَ الْكَرْبَةِ رُسَمَا
وَلَدَّ لِأَكْرَمِ وَالِدٍ مِنْ مَعَشَرٍ وَرَنُوا الْمَكَارِمَ أَكْرَمًا عَنْ أَكْرَمَا

عَنْ جَدِّهِ يَرْوِي أَبُو مَأْرَا
 وَكَذَلِكَ إِخْوَتُهُ الْكِرَامُ جَمِيعُهُمْ
 مِنْ كُلِّ أَلْجٍ طَلَعَةٍ مِنْ حَتْمِهَا
 مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَلْقُهُ فِي حَرْبِهِ
 غُرْبًا بِأَخْلَاقِ الْكِرَامِ تَشَابَهُوا
 فَهُمْ الْبُدُورُ السَّاطِعَاتُ وَإِنَّمَا
 مَوْلَايَ أَنْتُمْ سَادَتِي وَسَيَادَتِي
 قَرَّبْتُمُونِي مِنْ رَفِيعِ جَنَائِكُمْ
 لَوْلَمْ تَكْلِفْنِي السُّجُودَ لَشَكَرَهَا
 اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ لَيْبٍ رَأَيْتُهُ
 هُنَيْتَ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخُنَيْتُهُ
 وَلَدَ تَصَوَّرَ يَوْمَ مَوْلِدِهِ أَلَدَتِي
 حَمَلْتُهُ مِنْ قَمَرِ الدُّجَى شَمْسُ الضُّحَى
 طَهَّرْتُهُ بِالْخِتَنِ وَهُوَ مُطَهَّرٌ
 أَلَى يُطَهَّرُ بِالْخِتَانِ صَبِيحُكُمْ
 شَهِدَتْ أَلَمْ أَحْيَ الْكِتَابَ بِأَنْكُمْ
 أَنْتُمْ بَنُو الْخِثَارِ أَشْرَفُ عِتْرَةٍ
 لِأَبِيهِ وَهُوَ الْيَوْمَ يَرْوِي عَنْهُمَا
 تَقْلُوا رَوَايَاتِ الْعَمَادِ مِنْهُمَا
 شَرَفًا عَلَى الْأَقْمَارِ أَنْ تَسْتَحْدِمَا
 وَالسَّلَامَ لَيْتَ وَغَوْ وَجَرًا مِنْعِمَا
 حَتَّى رَأَيْنَا الْفَرْقَ أَمْرًا مِنْهُمَا
 بِالْعَدْلِ بَيْنَهُمُ الْكَمَالُ تَقْسَمَا
 مِنْكُمْ وَقَدَرِي فِي مَدَائِحِكُمْ سَمَا
 فَغَدَوْتُ مَرْفُوعَ الْجَنَابِ مُعْظَمَا
 نَعْمَاؤُكُمْ عِنْدِي بَلَغَتْ الْهَرَمَا
 لَمْ يُخْطِ أَغْرَاضَ الزَّمَانِ إِذَا رَمَى
 وَرَعَاهُ خَالِفُهُ الْخَفِيطُ وَسَلَّمَا
 وَالْعَبْدُ عَادَ إِلَى الشَّبَابِ بَعْدَمَا
 نَالَتَ بِهِ نَجْلًا تَخِيلُهُ هُمَا
 قَبْلَ الْخِتَانِ تَشْرَعَا وَتَكْرُمَا
 أَوْ تَجْسُونَ وَأَنْتُمْ مَاءُ السَّمَاءِ
 مِنْذُ الْوِلَادَةِ طَامِرُونَ وَقَبْلَ مَا
 فَعَلِكُمْ صَلَّى الْإِلَهُ وَسَلَّمَا

وقال مدح السيد حيدر خان وبهتة عيد الفطر سنة ١٠٧٩

كَشَفَتْ حِجَابَ السَّجْفِ عَنْ بَيْضَةِ الْخَدْرِ فَزَحَزَحَتْ جُنْحَ اللَّيْلِ عَنْ طَلْعَةِ الْبَدْرِ
وَهَنَكَتْ عَنْ سَيْنِ الثَّنَائِيَا لِثَامَهَا فَأَبْصَرْتُ عَيْنَ الْخَضِرِ فِي ظِلْمَةِ الشَّعْرِ
وَجَادَتْهَا سُودَ الذُّوَابِ فَأَتْنَى عَلَى قَضِيبِ الْبَانِ فِي الْمُحَلِّ الْخَضِرِ
وَقَبَلْتُ مِنْهَا وَجَنَةً دُونَ وَرْدِهَا وَتَقَبَّلَهَا شَوْكُ الْمُتَقَفِّ السَّهْرِ
تَأْتَتْهَا فِي اللَّيْلِ كَالْصَفَرِ كَاسِرًا وَقَدْ خَفَّتْ فِي الْخَجْرِ أَجْنَعَةُ النَّسْرِ
وَحُضْتُ إِلَيْهَا الْخُفَّ حَتَّى كَانِي أَفْتَشُ أَحْشَاءَ الْمَنِيَةِ عَنْ سِرِّي
وَشَافَهْتُ أَحْرَاسًا إِلَى ضَوْءِ وَجْهِهَا يَرُونَ سَوَادَ الطَّيْفِ إِذْ نَحَوْهَا بِسِرِّي
فَنَبَهْتُ مِنْهَا تَرْجِسًا زَرَهُ الْكَرَى كَأَنِّي أَفْضُ الْخُتَمَ عَنْ قَدْحِي خَيْرِ
وَبَيْنَا وَقَلْبَ اللَّيْلِ يَكْتُمُنَا مَعًا وَغَرَّتْهَا عِنْدَ الرُّشَاةِ بِنَا نَغْرِي
وَإِذَا الصُّبْحُ فِي الظُّلُمَاءِ غَارَ غَيْرٌ فَمَنْ ضَوْئُهَا لُجُ السَّرَابِ بِنَا بِسِرِّي
فَلَوْ كَمْ تَرُدُّ اللَّيْلَ صَبْغَةً فَرَعَهَا عَلَيْهَا لَكَانَ الْخَمِي فِي سِرِّنَا بِدَرِي
وَبَاتَتْ تُحَلِّي السَّمْعَ مِنَّا يَلُولُو عَلَى عَقْدِهَا الْمَنْظُومِ مَشُورُهُ يُزْرِي
كَأَنَّا لَهُ مِنَّا نَصِيبٌ فَعَامِدٌ عَلَى نَحْرِهَا يَزْهُو وَجَارٍ عَلَى نَحْرِي
تَبَارَكَ مَنْ قَدْ عَلِمَ الظُّلْمِي مَنْطِقًا وَسَجَّانَ مُجْرِي الرُّوحِ فِي دُمِيَةِ الْقَصْرِ
يُرْوِحِي مِنْهَا طَلْعَةً كُلَّمَا أَتَجَلَّتْ تَشَمَّتْ فِي مَوْتِ الدُّجَى هَاتِفُ الْقَهْرِ
وَمِنْطَقَةُ خَالٍ مِنْ غَيْرِ بِخَدِّهَا كَحَبَةِ قَلْبٍ أَجْتَبَهُ يَدُ الذِّكْرِ
خَلَّتْ مِنْ سِوَاهَا مُهَجَّتِي فَتَوَطَّنَتْ بِهَا وَالْمَهَى لَمْ تَرْضَ دَارَ اسْوَى الْقَصْرِ

كَانَ فِي مِنْ ذِكْرٍ فِيهَا وَطِيبِهِ
 أَرْوَحُ وَجِسْمِي كُلَّهُ طَرَفُ عِنْدِي
 أَرَدْتُ بِهَا التَّشْيِيبَ فِي وَزْنِ شَعْرِهَا
 وَصَفْتُ الرُّقَى إِذْ عَلِمْتَنِي جَفْنُهَا
 أَجَانِسُ بِاللَّفْظِ الرَّقِيقِ خُدُودَهَا
 أَمَا وَالْهَوَى الْعُذْرِي لَوْلَا جَبِينُهَا
 وَلَوْلَا أَلَّا لِي الْبَيْضُ بَيْنَ شِفَاهِهَا
 شَغِفْتُ بِهَا حُبًّا فَرَقْتُ رَقَاتِي
 خُلَاصَةُ أَبْنَاءِ الْكَرَامِ مُطَهَّرًا
 حَلِيفُ النَّدَى وَالْيَاسِ وَالْحِلْمِ وَالنَّهْيِ
 جَبَالُ جَبِينِ الْبَدْرِ وَالنَّيْرِ الَّذِي
 فَتَى جَاءَ وَالْأَيَّامُ سُودٌ وَجُوهُهَا
 وَأَضَحَتْ وَجُوهُ الْمَكْرَمَاتِ قَرِيرَةً
 وَأَبْنَعَ مِنْ بَعْدِ الذُّهُولِ يَوْمَ النَّدَى
 وَوَالِي الْمَعَالِي بَعْدَ تَشْيِيبِ شِمْلِهَا
 أَرَوْهُ مِنَ الرَّاحِ السُّهُولِ شِمَائِلًا
 إِذَا زَيْنَ الْأَمْلَاكِ حَلِيَّةٌ مَخْجَرِ
 تَكَلَّمَتْ فِي الصِّدْقِ آيَاتُ سُورَةٍ
 قَرَارَةُ بَيْتِ الْفَحْلِ أَوْ دَارَةُ الْعِطْرِ
 إِذَا أَخَذَهَا فِي الْقَلْبِ صَوْرَةُ فِكْرِي
 فَغَزَلْتُ فِي الْبَحْرِ الطَّوِيلِ مِنَ الشَّعْرِ
 بِنَاءَ الْقَوَى فِي السَّاحِرَاتِ عَلَى الْكُسْرِ
 وَأَلْحَظُهَا لِمَعْنَى الدَّفِيقِ إِلَى الْخَصْرِ
 لِمَا رَحْتُ فِي حُبِّهَا وَأَضَحَ الْعُذْرِ
 لِمَا جَادَ دَمْعِي مِنْ يَوَاقِيتِهِ الْخَمْرِ
 وَمَلَكْتُ رَفِي حَبْدًا أَسْمَا قَدْرِي
 سُلَالَةُ آبَاءِ مُطَهَّرَةٍ غَرِي
 أَخُو الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ وَالْبِرِّ
 يَطْلَعُنِي قَدْ أَشْرَقَتْ غُرَّةُ الدَّهْرِ
 فَأَضْمَحُ كَأَلْتَوْرِيدٍ فِي وَجْنَةِ الْعَصْرِ
 بِهَوْلِهِ وَالصَّدْرُ مُنْشَرَحَ الصَّدْرِ
 فَغَرَدَ فِي أَفْنَانِهِ طَائِرُ الشُّكْرِ
 فَأَحْبَبَ مِنْهَا النِّظْمَ بِالنَّائِلِ النَّثْرِ
 وَالْأَلْفَ خُلُقًا مِنْ تَسْمِيَةِ الْهَوَى الْعُذْرِي
 فَفِيهِ وَفِي آيَاتِهِ زِينَةُ الْفَخْرِ
 وَلَكِنَّهُ فِي السَّمْعِ فِي صَوْرَةِ السَّحْرِ

تُسَمِّيهِ بِاسْمِ الْحَمْدِ عِنْدِي كِنَايَةً
إِذَا بِأَبِيهِ فِستَ مِصْبَاحَ نُورِهِ
يُورِقُ وَيَصْبُو رَحْمَةً وَصَلَابَةً
سَمَا لِلْعُلَا وَالشَّهْبُ تَطْلُبُ شَاوَهُ
فَلَوْ كَانَ حَوْضُ الْمَزْنِ مِثْلَ بَيْتِهِ
وَلَوْ مَنَّبَتْ الزَّفُومُ بِسُتَى بِحُودِهِ
يَهْزُ سَيْفُ الْهِنْدِ وَهِيَ جَدَاوِلُ
وَيَحْمِلُ أَغْصَانُ الْفَنَاءِ وَهِيَ ذَبَلُ
وَيَسْفِرُ عَنْ دِيْبَاجِيهِ لِنَامَةٍ
وَيَسْلُبُ نَحْرَ الْأَفْقِ حِلِيَةَ شَهِيهِ
سَحَابُ إِذَا مَا جَاءَ يَوْمًا تَنَوَّرَتْ
بَوَارِقُهُ بِيضُ الْحَمِيدِ لَدَى الْوَعْدِ
لَهُ فِطْنَةٌ يَوْمَ الْقَضَا عِنْدَ لَبْسِهِ
وَعَزَمَ يُذِيبُ الرَّاسِيَاتِ إِذَا سَطَا
وَعَدْلُ بِلَانَارٍ وَضَرْبُ بَكَادُ أَنْ
وَسُحْطَ لَوْ أَنَّ الْخَلْلَ نَزَعَى قِتَادُهُ
وَأُطِفَ لَوْ أَنَّ الرُّفْشَ فِيهِ تَرَشَّفَتْ
يُعِيدُ رُفَاتَ الْمُعْتَنِينَ كَأَنَّمَا

كَمَا يَتَسَّى صَاحِبُ الْحُجُودِ بِالْحَجْرِ
تَبَقَّتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْكُوكَبِ الدَّرِي
فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي الْعُيُونُ مِنَ الصَّغْرِ
فَعَبَّرَ عِنْدَ السَّبْقِ عَنْ جِهَةِ الْعَقْرِ
لَمَّا هَطَلَتْ إِلَّا بِمُسْتَحْسَنِ الدَّرِي
لَمَّا كَانَ إِلَّا مَنِيَّتِ التُّورِدُ وَالزَّهْرِ
فَقَذَفُ فِي أَمَاجِيهَا شَعْلَ الْحَجْرِ
فَقَحِيلُ فِي رَاحَاتِهِ نَهْرُ النَّصْرِ
فَيُلِيسُ عِطْفَ اللَّيْلِ دِيْبَاجَةَ الْفَخْرِ
فَيُغْنِيهِ عَنْهَا فِي خَلَائِيقِهِ الزَّهْرِ
رِيَاضُ الْأَمَانِي الْبِيضُ بِالْأُورِقِ الصَّغْرِ
وَوَائِلُهُ فِي سِلْبِهِ خَالِصُ الْبَتْرِ
تَفَرَّقَ مَا بَيْنَ السَّلَاقَةِ وَالسُّكْرِ
فَيَجْرِي كَمَا تَجْرِي السَّحَابُ مِنَ الدُّغْرِ
يَقُومُ فِيهِ الْأَعْوَجَاجُ مِنَ الْبَتْرِ
لَحْنُهُ مِنْ أَفْوَاهِهَا سَائِلُ الصَّغْرِ
لَبْدَلُ مِنْهَا السُّمُّ بِالسُّكْرِ الْبَصْرِ
تَفَجَّرَ فِي رَاحَاتِهِ مَوْرِدُ الْخَضْرِ

إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الْفَاحِشِينَ فَذَكَرُهُ كَمَا تَحْتِ الْفُرَّانِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ
فَيَأْتِيَنَّ عَلَى وَهْيِ دَعْوَةٍ مُخْلِصٍ لِدَوْلَتِكُمْ بِالسِّرِّ مِنْهُ وَبِالْحِجَرِ
لَقَدْ زَادَتْ الْأَيَّامُ فِيكَ مَسْرَةً وَفَاقَى عَلَى وَجْهِ الْعَلَارُوتِ الْبَشِيرِ
وَعَزَّتْ بِكَ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا لِيَا لَيْلِكَ فِيهَا كُلُّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
فَفِي يَدِكَ الْيُمْنَى الْيُمْنَى وَالْيُمْنَى وَيُمْنٌ لِيَنْ يَغِي الْأَمَانَ مِنَ الْفَقْرِ
فَلَا بَرَحَ فِيكَ الْعَلَاذَاتُ بِهَجَةٍ وَلَا زَالَ فِيكَ الْعَجْدُ مُبْتَسِمِ الثَّغْرِ

وقال يمدح السيد علي خان وبهتة بيد الطبر

لِلَّهِ قَوْمٌ بِأَكْنَافِ الْحِمَى نَزَلُوا هُمْ الْأَحِبَّةُ إِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا
وَدَّرْ دَرَهُمْ مِنْ جَبَرَةٍ مَعَهُمْ لَمْ يَبْرَحِ الْقَلْبُ إِنْ سَارُوا وَإِنْ نَزَلُوا
جَعَلَتْهُمْ لِي وَلَاءَةً وَأَرْتَضَيْتُ بِمَا يَقْضُونَ فِي الْحُبِّ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
هُمُ هُمْ سَادَتِي رَفُوعًا قَسَوَا عَطْفُوا جَفَوَا وَقَوَا خَلْفُونِي أَخْجَزُوا مَطْلُوا
وَكَلُوا قَلْبُهُمْ وَارُوا صَفَوَا كَدَرُوا قَدْ حَسَنَ الْحُبُّ عِنْدِي كُلَّمَا فَعَلُوا
رَعِبَالِهِ مَاضِي زَمَانٍ فَرَزْتُ فِيهِمْ وَحَبَّذَا بِالْحِمَى أَيَّامَنَا الْأَوَّلُ
عَصْرٌ كَأَنَّ اللَّيَالِي فِيهِ بَيَضُ دُمَى لُعْسُ الشِّفَاهِ وَأَوْقَاتُ اللَّقَا قُبُلُ
إِذَا الرُّوَاهُ رَوَوْا عَنْهُ لَنَا خَبْرًا كَانَهُمْ تَقَلُّونَا بِالَّذِي تَقَلُّوا
كَمْ فِي الْقُبَابِ لَدِينِهِمْ مِنْ مُجَبَّةٍ فِي الْحُسْنِ وَالْعِزِّ مِنْهَا يَضْرِبُ الْمَثَلُ
يَكْرِهُ الشَّمْسُ فِي شِرَاقِ بَهْجَتِهَا لَوْ لَمْ يُجَنَّ سَنَاهَا فَرَعُهَا الْخَيْلُ
وَكُتْمَةُ الْفَصْرِ لَوْ لَا سَبَطَ مِنْطِقُهَا وَطَبِئَةُ الْفَقْرِ لَوْ لَا الْحَلِي وَالْعَطْلُ

سَيَّانٍ بَيْضُ ثَنَابَاهَا إِذَا ضَحِكَتْ وَمَبْسَمُ الْبَرْقِ لَوْلَا النَّظْمُ وَالرَّثَلُ
يَبْدُو الصَّبَاحُ فَيَسْتَحْيِي إِذَا سَفَرَتْ عَنِ الْحَيَا فَيَعْلُو وَجْهَهُ الْحَجَلُ
تَخَالُ فِي السَّعْيِ سَكْرًا وَفِي صَاحِيَّةٍ فَتَنْقُضُ الصَّبْرَ مِنْهَا وَفِي تَسْتَقِلُ
تَغْزُو الْقُلُوبَ بِلَحْظِهَا وَمَقْلَتِهَا لَوْلَا الثَّعَاسُ لَقَلْنَا جَفْنَهَا خَلُّ
أَفْدِيهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فِي جَوَاشِينِهِمْ وَفِي الْبَرَاغِ مِنْهُمْ تَلْتَظِي سُعْلُ
فُرْسَانُ طَعْنٍ وَضَرْبٍ غَيْرَ أَنَّهُمْ أَمْضَى سِلَاحِهِمِ الْقَامَاتُ وَالْمَقْلُ
شُوسٌ عَلَى الشُّوسِ بِالْبَيْضِ الرِّقَاقِ سَطُوا وَبِالْحُفُونِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَمَلُوا
فِي غِمْدِ كُلِّ هِزْبٍ مِنْ ضَرَاعِهِمْ وَعَيْنُ كُلِّ مَهَاةٍ كَامِنٌ أَجَلُ
لَمْ أَدْرِ مِنْ قَبْلِ أَلَّتِي سُودًا عَيْنُهُمْ أَنَّ الْهِنَةَ مِنْ أَسْمَائِهَا الْكَحْلُ
كَلَّا وَلَا خِلْتُ لَوْلَا حَلِي خُرْدِهِمْ أَنَّ الدَّنَائِيرَ مِمَّا يُثِيرُ الْأَسْلُ
بِالْبَيْضِ قَدْ كَلَّلُوا أَفْهَارَهُمْ وَعَلَى شُهُوسِهِمْ بِالْدِّيَاجِي تُضْرَبُ الْكُلُّ
صَبَاحُهُمْ مِنْ وُجُوهِ الْبَيْضِ مُنْفَلِقٌ وَلِكُلِّهِمْ مِنْ قُرُونِ الْعَيْنِ مُنْسَدِلُ
صَانُوا مِنَ الدَّرِّ مَا حَازَتْ مَبَاسِمُهُمْ وَمَا حَوَّأَ مِنْهُ فِي رَاحَتِهِمْ بَذَلُوا
سُودُ الدَّنَائِيرِ وَالْأَحْدَاقِ تَحْسَهُمْ تَعَمَّمُوا بِسَوَادِ اللَّيْلِ وَاسْتَعْمَلُوا
يَرُوقُ فِي أَسَدِهِمْ نَظْمُ الْفَرِيضِ وَفِي غَزَلَانِهِمْ بِحَسْنِ الشَّيْبِ وَالْغَزَلُ
تُحْسِي الْقُلُوبُ ضِيوقًا فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَا لَهْنَ سَوَى نِيرَانِهِمْ نَزْلُ
هُمْ الْأَكَاكِرُ إِلَّا أَنَّهُمْ عَرَبٌ عِنْدَ الْكِرَامِ مِنْهُمْ بِحَسْنِ الْبُخْلُ
أَمَّا وَلَدُنِ ثَنَّتْ فِي مَنَاطِقِهِمْ تَحْتَ الْحَدِيدِ وَقُضِبَ فَوْقَهَا حُلُّ

وَيَبِضُ حَبَابَ دُرٍّ يَبُضُّهَا لَنْظُورُ وَيَبْغُضُهُنَّ لِأَعْيَانِي أَلْذَمَى جَمَلُورُ
لَوْ لَا عَيُونٌ وَقَامَاتٌ بِنَا فَتَكُنْتُ لَمْ تَخْشَ مِنْ وَقَعِ مَا سَأَلُوا وَمَا قَبِلُوا
لَا أَطْلَعَ اللَّهُ فُجْرًا فِي مَفَارِقِهِمْ وَلَا أُنْجَلِي لَيْلَهَا عَنْهُمْ وَلَا أَفْلُوا
وَلَا صَحْتُ مِنْ سُلَافِ الدَّلِّ أَعْيُنُهُمْ وَلَا سَرَى فِي سِوَاهِمِنْهُمْ الْكَسَلُ
لَوْ لَا هَوَاهُمْ لَمَا أَتَى الضُّعْفَى جَسَدِي وَلَا شَجَنِي رُسُومُ الدَّارِ وَالْطَّلَلُ
وَلَا تَفَرَّقَى قَلْبِي بِالرُّسُومِ كَمَا تَفَرَّقَتْ مِنْ عَلَيَّ فِيهَا لَوْرَى الْخَوَلُ
أَلْمُوسَوِي الَّذِي مَشْكَاهُ نِسْبَتِهِ أَرْحَامَهَا بِشَهَابِ الطُّورِ تَصِلُ
كَرِيمُ نَفْسٍ تُزَانُ الْمَكْرَمَاتُ بِهِ وَمِنْهُ تَنْشَأُ بِالدُّنْيَا وَتَنْقَلُ
طَوْدٌ لَوْ أَنَّ سَرَنْدِيًّا تَبَدَّلَهُ لَسَاكِي الْخَوَزِ بِالرَّاهُونِ مَا قَبِلُوا
وَلَوْ إِلَى أَرْضِهِ يَهْوِي الْهَلَالُ دُجَى لَمْ تَرْضَهُ أَنَّهُ مِنْ نَعْلِهَا بَدَلُ
فِرْنٌ يَبِيلُ إِلَى تَحْوِ الطُّبَا شَغَفَا كَانَهُنَّ لَدَيْهِ أَعْيُنٌ نُحْلُ
بَغْنَى الْعِدَا مِثْلَ مَا ضِيهِ وَعَامِلُهُ يَهْتَزُّ بِشَرِّهَا وَيَنْتَبِي عِطْمُهُ الْجَذَلُ
فِي طَرْفِ هَنْدِيهِ مِنْ ضَرْبِهِ رَمَدٌ وَفِي عَوَالِيهِ مِنْ خَمَرِ الطَّلَا نَمَلُ
لَهُ سَيْفٌ إِذَا مَا النَّصْرُ أَضْحَكَهَا تَبْكِي الرِّقَابُ وَتَنْتَعِي نَفْسُهَا الظَّلَلُ
جِرَاحُهَا وَعَيُونُ الصَّبِّ وَاحِدَةٌ لَا تِلْكَ تَرْقَا وَلَا هَاتِيكَ تَنْدِيلُ
يَبِضُ الْخَوَائِبُ كَالْأَنْهَارِ مِنْ لَبَنٍ تَظُنُّهَا بِالْوَقَا بَجْرِي بِهَا الْعَسَلُ
حَلِيفُ بَأْسٍ إِذَا أَشَدَّتْ حَبِيبَتُهُ لَوْ لَا لَدَى رَاحَتِهِ كَادَ بِشَعْلُ
يَغْزُو الْعَدُوَّ عَلَى بَعْدِ فَيْدِرْكَهُ كَالْقَهْمِ يَسْرِي إِلَيْهِ وَالْذَّجَى جَمَلُ

يَكَادُ كُلُّ مَكَانٍ حَلَّ سَاحَتُهُ يَقْفُوهُ شَوْقًا إِلَيْهِ حِينَ يَرْتَحِلُ
تَأْتِي مَرَاقِدُ نُورٍ فِي مَوَاطِنِهِ كَأَنَّهُ بِأَيْدِيمِ الشَّمْسِ مُتَعِيلُ
لَا يُطْمَعُ الْخَصَمُ فِيهِ لَيْنُ جَانِبِهِ فَقَدْ تَلَيْنُ الْأَفَاعِي وَالْقَنَا الذُّبُلُ
وَلَا يَغُرُّ الْعِدَا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ قَعُودُ الصَّاعِقَاتِ الْعَارِضُ الْهَطْلُ
يَمْدُ نَحْوِ الْعُلَا وَالْمَكْرُمَاتُ يَدَا خُطُوطُهَا لِلْمَنَايَا وَالْمَنَى سُبُلُ
يَدُ إِلَى كُلِّ مِصْرٍ مِنْ أَنَامِلِهَا تَسْرِي الْأَيْدِي وَفِيهَا يَنْزِلُ الْأَمَلُ
كَأَنَّ خَاتَمَهُ يَوْمَ النُّوَالِ بِهَا قَوْسُ السَّحَابِ الْغَوَادِي حِينَ يَنْهَمِلُ
حَارَ الْكَمَالِ صَبِيًّا مِنْذُ مَوْلِدِهِ وَقَامَ بِالْفَضْلِ طِفْلًا قَبْلَ يَنْصِلُ
نَفْسٍ مِنَ الْقُدْسِ فِي ذَاتِ مُجَرَّدَةٍ بِالْعُرْفِ جَارَ عَلَيْهَا يَصْدُقُ الرَّجُلُ
مَا لَاحَ فَوْقَ سَرِيرٍ مِثْلَهُ قَمَرٌ وَلَا تَهْطِي جَوَادًا قَبْلَهُ جَبَلُ
وَلَا تَنْسُكُ زُهْدًا غَيْرَهُ أَسَدٌ وَلَا تَدَيْنَ فِي دِينِ الظُّلُمَاتِ بَطْلُ
هَلْ عَانَقَ الشَّمْسُ الْأَسِيفَةَ فَلَقَ وَاسْتَغْرَقَ الْبَحْرُ الْأَدْرَعَةَ وَشَلُ
بَاهَتْ مَنَاقِبُهُ الدُّنْيَا بِهِ فَعَلَا قَدَرًا عَلَى سَائِرِ الْأَيَّامِ وَأَسْتَفْلُوا
حَكْوُهُ خَلْقًا وَمَا حَارُ وَاخْلَاطَتُهُ وَالنَّاسُ كَالْوَحْشِ مِنْهَا اللَّيْثُ وَالْوَعْلُ
أَتَى بِجَاوِلٍ فِيهِ مَدْعٍ صِفَةٍ وَهَلْ يَحْصِلُ طِيبُ التَّرْجِسِ الْبَصْلُ
مَا كُلُّ ذِي كَرَمٍ نَحْوِي مَكَارِمُهُ وَالذُّرِّيُّ فِي كُلِّ بَحْرٍ لَيْسَ بِجَحْمِلُ
لَدَيْهِ أَعْلَى لِبَاسِ الْمَرْءِ أَخْشَنُهُ وَأَحْسَنُ الْخَزَرِ وَالْدِّيَابِجِ مُبْتَدِلُ
كُوْبِ اللَّبَاسِ يَدُونِ اللَّبَاسِ مُفْتَخَرٌ فَاقِ الْبُرَاةَ بِحُسْنِ الْمَلْبَسِ الْمَحْجَلُ

يَا بَنِي الْأَسْوَدِ الْأَوَّلَى نَوْمًا إِذَا حَمَلْتَ
زَأَنْتِ بِأَبْنَائِكَ الدُّنْيَا وَفِيكَ وَلَوْ
أَنْتُمْ شُهُوسٌ ضَحَاكَا بَلْ وَأَنْجُبَهَا
عَنْكُمْ وَمِنْكُمْ رُوَاةُ الْعَبْدِ قَدْ أَخْذَرَا
يَدْرُونَ أَنْكُمْ حَقًّا أَتَيْنَهُمْ
إِذَا الْعِبَاءُ كَسَاكُمْ فَضَلْ مَلْبَسِهِ
أَدْوَاكُمْ لِسْتَبِيرَ الْعَبْدِ عَافِيَةً
كَأَنَّهَا خُلِطَتْ بِالطِّينِ طَبِيتُكُمْ
مَوْلَايَ ذَا الصَّوْمِ أَبْقَى أَجْرَهُ وَمَضَى
وَأَسْعَدَ يَعُودَةَ عِيدٍ عَادَ فِيهِ لَنَا
عِيدٌ تَشْرَفَ بِأَبْنِ الطَّاهِرِينَ بِكُمْ
فَاقِ الزَّمَانَ كَمَا قُتِلَ الْمُلُوكُ فَمَا
وَأَسْتَجِبْ طَلْعَةَ فِطْرِ قَوْقٍ غُرَّتِهِ
شَيْخًا نَأْتَاكَ كَالْعُرْجُونِ مُخْبِنًا
رَأَى بَعْدَ النَّوَى لَيْلًا فَعَادَلَهُ
وَلَا بَرِحَتْ مُطَاعَ الْأَمْرِ مُتَنَدِّرًا
بِالْأَفْقِ يُشْفِقُ مِنْهَا النَّوْرُ وَتَجَبَّلُ
لَمْ يُؤْكَدُوا لَمْ تَجِدْ كُنُوزَهَا الدَّرْلُ
لَيْلًا وَأَوْقَانِهَا الْأَسْحَارُ وَالْأَصْلُ
عِلْمَ الْعَالِي وَلَوْلَا تُمْ بِهِ حَهْلُوا
وَيَعْلَمُونَ يَقِينًا أَنْكُمْ قَبْلُ
فَأَيُّ فَخْرٍ عَلَيْكُمْ لَبَسَ يَشْتَلُ
لَكِنَّهُنَّ لِأَبْجَارِ النَّنَا عِلَالُ
فَنَبَتْهَا لَيْسَ إِلَّا الْوَرْدُ وَالنَّفْلُ
لَدَيْكَ وَالْفِطْرُ وَالْإِقْبَالُ مُقْتَبِلُ
فِيكَ السُّرُورُ وَزَالَ أَلْهَمُ وَالْوَجَلُ
لِذَا بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تَحْتَفِلُ
كِلَاكُمَا سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ جَلُّ
هَيْلَالُ سَعْدٍ سَنَاهُ مِنْكَ مُتَحِلُ
وَأَنْتَ كَالرَّمْحِ رَطْبُ الْعُودِ مُعْتَدِلُ
عُمُرُ الشَّيْبَةِ غَضَا وَهُوَ مُكْتَحِلُ
بَحْرِي الْفَضَاءِ بِهَا تُقْضَى وَيَهْتَلُ

وقال يمدحه وبهنية بخن ولد وسطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠

ضَحِكْتَ فَبَانَ لَنَا عُقُودُ جُمَانٍ فَجَلَّتْ لَنَا فَالَقَ الصَّبَاحُ الثَّانِي

وَتَرَحَّزَتْ ظُلْمَ الْبَرِّافِعِ عَنْ سَنَى وَجَنَاتِهَا فَتَنَلَتْ الْقَمَرَانِ
وَتَحَدَّثَتْ فَسَمِعَتْ لَفْظًا نُطْقُهُ سِحْرٌ وَمَعْنَاهُ سُلَافَةٌ حَانَ
وَرَنْتٌ فَجَرَّحَتْ الْقُلُوبَ بِمُقَلَّةِ طَرَفِ السِّنَانِ وَطَرَفُهَا سِيَّانِ
وَتَرَنْمَتْ فَشَدَّتْ حِمَائِمُ حَلِيهَا وَكَذَاكَ دَابُّ حِمَائِمِ الْأَغْصَانِ
لَمْ تَلَقْ غُصْنًا قَبْلَهَا مِنْ فِضَّةٍ يَهْتَزُّ فِي وَرَقٍ مِنَ الْعَيْنَانِ
عَرَبِيَّةٌ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ أَصْلُهَا وَالْفَرْعُ مِنْهَا مِنْ بَنِي السُّودَانِ
خَوْدٌ نُصُوبٌ عِنْدَ رُؤْيَا خَدَّهَا آرَاءُ مَنْ عَكَفُوا عَلَى الْبِيرَانِ
يَبْدُو مَحْيَاها فَلَوْلَا نُطْقُهَا لَحَسِبْتُهَا وَثَنًا مِنَ الْأَوْثَانِ
لَمْ تَصْلِبِ الْقُرْطُ الْبَرِّي لَغَايَةِ إِلَّا لِنَتَصَرَّ دَوْلَةُ الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ لَمْ تَضَعْفْ جَفُونُ عِيُونِهَا إِلَّا لِنَتَقَوَّى فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
خَلْجَالُهَا يُغْنِي الْأَبْنَى وَقُرْطُهَا تَعْلَلُ مِنْهَا فِي مَحَلِّ الْحَبَانِ
تَهْوَى الْأَهْلَةَ أَنْ تُصَاغَ أَسَاوِرًا شَفَقٌ وَفِي أَكْهَامِهَا الْفَجْرَانِ
يُخَمَّرُهَا غَسَقٌ وَتَحْتِ لَثَامِهَا سُبْحَانِ مَنْ يَأْخُذُ صَوْرَ خَالِهَا
أَمَرَ الْهَوَى قَلْبِي بِهِمْ يُحِبُّهَا فَأَزَانَ عَيْنَ الشَّمْسِ بِالْإِنْسَانِ
هِيَ فِي غَدِيرِ الشَّهْدِ تُخْزِنُ لَوْلَا وَأُجَاجُ دَمْعِي مُخْرَجُ الْهَرَجَانِ
كَثُرَتْ عَلَى الْعَاذِلُونَ "يَهَافَلُوا" عَدَدَتْهُمْ سَاوُوا ذُنُوبَ زَمَانِي
يَا قَلْبُ دَعِ قَوْلَ الْوُشَاةِ فَإِنَّهُمْ لَوْ أَنْصَفُوكَ لَكُنْتَ أَعْنَرُ جَانِ

أَصْحَابُ مُوسَى بَعْدَهُ فِي عِجْلِهِمْ
عَذَّبَ الْعَذَابُ بِهَا لَدَيَّ فَصَيَّيْتُ
لَهُ نُعْمَانُ الْأَرَاكِ فَطَالَ مَا
وَسَقَى الْحَبَا بَيْنِي كِرَامَ عَشِيرَةٍ
أَهْلُ الْأَحْمِيَةِ لِأَنْزَالِ بَدْوَرِهِمْ
أُسْدُ خَوْضِ السَّابِغَاتِ رِمَاحِهِمْ
تَرَوِي بَيْنَهُمْ رُبْدٌ كَانَ سِهَامُهُمْ
كَمْ مِنْ مَطْوَقَةٍ بِهِمْ تَشْدُو عَلَى
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُمْ وَطَابَ أَرْبَحُهُمْ
مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ كَانَ جَبِينَهَا
وَبِلَاةٍ كَمْ أَشْتَى بِهِمْ وَإِلَى مَتَى
وَلَقَدْ تَصَفَّحْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَقَصَرْتُ تَشْيِيبِي عَلَى ظَلْيَانِهِمْ
فَهُمْ دَعَوْنِي لِلنَّسِيبِ فَصَغْتُ
مَلِكٌ عَلَى إِذَا هَمَّتْ بِمَدْحِهِ
جَارِيَتْ أَهْلُ النَّظْمِ تَحْتَ ثَنَائِهِ
مَضْمُونٌ مَا نَثَرْتُ عَلَى بَنَانِهِ
نَاجِيَةٌ فَتَشَرَّفْتُ بِكَلَامِهِ
فَتَنُوا وَأَنْتَ يَا مُلْحَ الْغِرْلَانِ
سُتَيْبِي وَعِزِّي فِي الْهَوَى بِهَوَايِ
نَعِمْتَ بِهِ رُوحِي عَلَى نُعْمَانِ
كَلَمُوا صِيَانَتَهَا بِكُلِّ أَمَانِ
تَحْيِي الشُّهُوسَ بِأَحْجَمِ الْخِرْصَانِ
خَوْضَ الْأَفَاعِي رَاكِدَ الْغُدْرَانِ
وَهَيْتَ لَهُنَّ فَوَادِمَ الْعَقْبَانِ
رَطَبِ الْغُصُونِ وَيَاسِ الْعِيدَانِ
فَكَأَنَّهُمْ فُضِبُ مِنَ الرَّبَّحَانِ
قَبَسٌ تَنْفَعُ فِي خِمَارِ دُخَانِ
فِيهِمْ يُخَلَّدُ بِأَحْجَمِ جَنَانِي
وَقَدْتُ أَهْلَ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ
وَحَصَرْتُ مَدْحِي فِي عَلَى الشَّانِ
وَأَبُو الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِجِ دَعَايِ
نَمَلِي شَمَائِلُهُ بِدَيْعِ مَغَايِ
فَتَلُوا وَحَلَبَتْهُمْ خِيُولُ رَهَانِ
وَلِسَانُهُ أَهْرُزُهُ بَيَّكَانِ
أُذُنُ الْكَلِيمِ وَحُلَّ عَقْدُ لِسَانِي

سَخَّ إِذَا مَا شِئْتَ وَصَفَ نَوَالِهِ حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنِ الطُّوفَانِ
يَا بَجْرَ كُنْ وَيَا لَعَامَ عَنِ أَسْنِهِ وَالْبَدْرَ وَالضَّرْغَامَ لَا يَفْلَانِ
صَرَعْتَ نَعَالِيَهُ الْأُسُودَ فَأَصْبَحَتْ مَحْشُوءَةً بِجَوَاصِلِ الْغُرَبَانِ
بَطْلُ يُرِيكَ إِذَا تَحَلَّلَ دِرْعُهُ أَسَدُ الْعَرِينِ بِحِلَّةِ الشُّعْبَانِ
رَشَفُ التَّجِيعِ مِنَ الْأَسِنَّةِ عِنْدَهُ رَشَفَاتُ حُمِرِ بَوَارِقِ الْأَسْنَانِ
يَرْتَاجُ مِنْ وَقَعِ السُّيُوفِ عَلَى الطُّلَا حَتَّى كَانَ صَالِيَهُنَّ أَغَانِي
وَيَرَى كُؤُوبَ السُّمُرِ سُرُكُوعًا وَذُكُورَ بَيْضِ الْهِنْدِ بَيْضَ غَوَالِي
لَمْ يَسْتَطِعْ وَتَرَا يَأْذُ لَهُ سِوَى أَوْتَارِ كُلِّ حَنِيئَةٍ مِزَانِ
فَرْنٌ يَقَارِنُ حَظَّهُ بِحِسَامِهِ فَيَعُودُ سَعْدًا ذَائِحَ الْأَفْرَانِ
صَاحِ تَدِبُ الْأَرَبِجِيَّةُ لِلْنَدَى فِيهِ دَبِيبُ السُّكْرِ بِالنَّشْوَانِ
ذُورَاحَةٌ هِيَ لِلْعِدَى جَرَّاحَةٌ أَعْيَتْ وَأَيَّةُ رَاحَةٍ لِلْعَابِي
أَقْوَتُ بَيُوتَ الْهَالِ مِنْذُ تَعَمَّرْتُ فِيهَا رُبُوعٌ لِلْنَدَى وَمِغَانِ
لِلدَّهْرِ أَفْلَاكَ تَدُورُ بِكَيْفِهِ وَالنَّاسُ تَحْسِبُهَا خُطُوطَ بَنَانِ
دَارَتْ فَعِنْدَكَ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا تَقَعُ وَلَمْعُ مُهَنَّدِ وَسِنَانِ
أَطْوَأُ قُضْلٍ كَأَنْخَوَائِمٍ أَصْبَحَتْ بِيَدِهِ وَفِي طَوَارِقِ الْخَيْدَانِ
بِالْفَحْسِ تَقْضِي وَالسَّعَادَةِ فَالْوَرَى مِنْهُنَّ بَيْنَ تَخَوُّفٍ وَأَمَانِ
فِي سِلَاقِهَا تَبُ الدُّورُ وَفِي الْوَعَى بِالشُّهْبِ تَقْذِفُ مَارِدَ الْفُرْسَانِ
فَدَا ضَحَكَ الدُّنْيَا سُرُورًا مِثْلَ مَا أَهَكَ السُّيُوفَ وَأَعْيَنَ الْغُرْلَانِ

حُرِّ تَوَلَّدَ مِنْ سُلَالَةٍ مَطْلَبٍ
 مِنْ هَاشِمٍ أَهْلُ الْمَفَاحِرِ وَالنُّفَى
 بَيْتِ النَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْهُدَى
 قَوْمٌ تَقْوَمُ فِيهِمْ أَوْدُ الْعُلَا
 قَدْ حَالُوا سَهْرَ الْعُبُودِ وَخَالُوا
 مِنْ كُلِّ مَنْ كَا لَبْدٍ كَلَفَ وَجْهَهُ
 أَشْبَاحُ نُورٍ فِي الزَّمَانِ وَجُودُهُمْ
 أَفْرَانُ حَرْبٍ كُلُّهَا أَفْتَرْنُو لَدَى آ
 لَيْسُوا سَوَابِغُهُمْ لِأَجْلِ سَلَامَةٍ آ
 وَتَحْمَلُوا طَعْنَ الرِّمَاحِ لِأَنَّهُمْ
 بُورِكَتْ مِنْ وَلَدٍ جَرَيْتْ بِأَنْزَرِهِمْ
 جَدَّدَتْ أَنْارَ الْمَآثِرِ مِنْهُمْ
 مَوْلَايَ لَا يَرْحَتُ نَهْنِيكَ الْعُلَا
 نَطَفَتْ مُطَهَّرَةً الذَّوَاتِ أَرْزَنَتْهُمْ
 خُلَفَاءُ مُعْجِدٍ مِنْ بَنِيكَ كَانَهُمْ
 أَفْمَارُ نَمٍ لَا يُوقُّ تَقْصَهَا
 وَفَرَاخُ فُتَحٍ قَبْلَ بِنْتِ رِيَشَهَا
 مِثْلَ اللَّالِي لَمْ تَزَلْ مَحْمُولَةً

خَلْفَ الْآيَةِ مِنْ بَيْ عَدْنَانِ
 وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَالنَّزِيلِ وَالْفُرْقَانِ
 وَالَّذِينَ أَصْحَجَ آيِدَ الْأَرْكَانِ
 أَمْرَ الْهَوَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ
 أَنْزَلَ السُّجُودَ فَرَادَ فِي اللَّمَعَانِ
 رُوحٌ لِهَذَا الْعَالَمِ الْخَيْسَمَانِي
 هَيَّجَاءُ تَحْسِبُهُمْ لُبُوثُ قِرَانِ
 أَعْرَاضٍ لَا لِسَالَمَةٍ الْأَبْدَانِ
 لَا يَجْمَلُونَ مَطَاعِينَ الشَّيْثَانِ
 فَبَلَّغَتْ غَايَتَهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ
 وَوَرِثَتْ مَا حَفِظُوا مِنَ الْقُرْآنِ
 بَخِيَانٍ غُرِّ أَكْرَمِ الْفِتْيَانِ
 نُورًا عَلَى نُورٍ يَطْهَرُ خِيَانِ
 لِلْأَرْضِ قَدْ هَبَطُوا مِنَ الرُّضْوَانِ
 إِلَّا بَلِيلَ عَجَاجَةِ الْمِيدَانِ
 مَمَّتْ بِصَيْدِ جَوَارِحِ الشَّجْعَانِ
 فَوْقَ الْأَرَاغِي أَوْ عَلَى التَّنَجَّانِ

بَلَّغُوا وَمَا بَلَّغُوا الْكَلَامَ قَادِرُكُمْ
 مَا جَاوَزُوا قَدْرَ السَّهَامِ بِطُولِهِمْ
 شَرُّ تَوَارَتْ فِي زَنَادِكَ إِذْ وَرَتْ
 قَبَسَاتُ أَنْوَارٍ تَعُودُ إِلَى اللَّفَا
 سَتَرْدُ عَنْكَ الْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا
 وَسَتَضْحَكُ الْبَيْضُ الظُّبَابُ أَكْثَمُ
 وَتَهِيلُ مِنْ خَيْرِ النَّجَّيْعِ رِمَاحُكُمْ
 فَأَسْلَمَ وَدَمَ مَعَهُمْ بِأَسْبَغِ نَعْمَةٍ

رُسْدَ الْكُهُولِ بِغَرَّةِ الصَّبِيَّانِ
 فَتَطَوَّلُوا وَسَمَوْا عَلَى الْمَرَانِ
 أَمْسَتْ شُهُوسٌ مَسْرُوقَةٌ وَتَهَانَ
 شُعْلًا تُذِيبُ مَوَاضِعَ الْأَضْغَانِ
 وَلَدَيْكَ تَشْهَدُ كُلُّ يَوْمٍ طِعَانِ
 ضَحِكَ الْبُرُوقِ بِعَارِضِ هَنَانِ
 مِثْلَ السَّكَارَى فِي سَلَابِ دِنَانِ
 وَالذِّعْشِ فِي أَمْرِ تَدَانِ

وقال بمدحه ويذكر وقعتة مع الاعراب وبهشة بالطر سنة ١٠٧٩

أَمَا وَالْهَوَى لَوْلَا الْخُفُونُ السَّوَاحِرُ
 وَلَوْلَا الْعَيُونُ النَّاعِيسَاتُ لَمَارَعَتْ
 وَلَوْلَا تُغُورُ كَالْعُقُودِ تَنْظَمَتْ
 وَلَمْ نَدْرِ كَيْفَ الْخُفْ يَعْرِضُ لِلْفَتَى
 وَإِنَّا أَنَاسٌ دِينَ ذِي الْعِشْقِ عِنْدَنَا
 وَلَمْ يَرْضَيْنَا فِي أَحَبِّ شَقِّ جُوبِنَا
 لَعَيْنَا الْمَنَايَا قَبْلَ نَلْقَى سَيُوفَهَا
 تَرُوعُ الْمَوَاضِي وَهِيَ بَيْضُ قَوَانِكُ
 وَنَخْشَى رِمَاحَ الْمَوْتِ وَهِيَ مَعَاطِفُ
 لَهَا عَلَقَتْ فِي أَحَبِّ مِنَّا الْخَوَاطِرُ
 نُجُومُ الدُّجَى مِنَّا الْعَيْنُ السَّوَاهِرُ
 لَهَا أَتَشَتَّرَتْ مِنَّا الدُّمُوعُ الْبَوَادِرُ
 وَمَا وَجْهُهُ إِلَّا الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ
 إِذَا لَمْ يَهْتَفِ فِيهِ قَضَى وَهُوَ كَافِرُ
 إِذَا نَحْنُ لَمْ تَنْشَقِّ مِنَّا الْمَرَارُ
 نُسَلِّ مِنَ الْأَجْفَانِ وَهِيَ نَوَاطِرُ
 وَنُسْفِقُ مِنْهَا وَهِيَ سُودُ فَوَازِرُ
 وَنَسْطُو عَلَيْهَا وَهِيَ سُهُرُ سَوَاحِرُ

نَعْدُ الْعَذَارَى مِنْ دَوَاهِي زَمَانِنَا وَأَقْتَلَهَا أَحْدَافُهَا وَالْحَاجِرُ
وَنَشْكُو إِلَيْهَا دَائِرَاتِ صُرُوفِهِ وَأَعْظَمَهَا أَطْوَافُهَا وَالْأَسَاوِرُ
لَنَا قُدْرَةٌ فِي دَفْعِ كُلِّ مُلِمَةٍ نَلْمُ بِنَا إِلَّا النَّوَى وَالْتِهَاجِرُ
وَلَيْسَ لَنَا لَذْعُ الْأَفَاعِي بِضَائِرِ إِذَا لَمْ تُظَافِرْنَا عَلَيْهِ الظَّفَائِرُ
أَلَمْ يَكْفِ هَذَا الدَّهْرُ أَصْنَعَتْ بِنَا لِيَالِيهِ حَتَّى سَاعَدَنَهَا الْغَدَائِرُ
رَعَى اللَّهُ حَيًّا بِأَحْيَى لَمْ تَزَلْ بِهِ تُعَانِقُ آرَامَ الْمُخْدُودِ الْخَوَادِرُ
تَمِيلُ بِمُصَانِ الْحَدِيدِ أَسْوَدُهُ وَتَهْرُجُ فِي وَشْيِ الْخَرِيرِ الْحَبَاذِرُ
حِمَتُهُ يَطْمَعُنَاتِ الْخَوَاطِرِ دُونَهُ قُدُودُ الْغَوَاوِي وَالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَغْصَانُ تَحْمِلُ عَسَجَدًا وَتَتَبُّ مَا بَيْنَ الشِّفَاهِ الْمُجَوَاهِرُ
وَتَلْتَفِتُ مِنْ فَوْقِ الْغُصُونِ وَتَلْتَوِي عَلَى مِثْلِ أَحْقَاءِ اللَّجَيْنِ أَلْمَازُ
تَظُنُّ عَلَيْهِ أَلْفَتْ أَنْجَمِ الدُّجَى يَدَا نَاطِلِمِ أَوْ فَرَقِ الدَّرِّ نَائِرُ
مَلَاعِيَهُ هَا لَأَنَّهُ وَبِوَنُوهُ بُرُوجُ الدَّرَارِيِّ وَالنُّوَادِي الدَّوَارُ
وَحَيًّا أَحْيَا فِيهِ وَجُوهًا إِذَا انْجَلَتْ نَعِيدُ ضِيَاءِ الصُّبْحِ وَاللَّيْلِ عَاكِرُ
وُجُوهًا تَرَى مِنْهَا بُدُورًا تَعَمَّتْ وَمِنْهَا شُمُوسًا قَنَعَتْهَا الدِّيَاغِرُ
تَرَدَّدَ مَا الْحُسْنِ بَيْنَ خُدُودِهَا فَأَصْبَحَ مِنْهَا جَارِيًا وَهُوَ حَاوِرُ
فَدَيْتَهُمْ مِنْ أُسْرَةٍ قَدْ تَشَاكَتْ مُحَاجِرُهُمْ فِي فَتْكَيْهَا وَالْخَنَاجِرُ
إِذَا مِنْ مَوَاضِيهِمْ نَجَّى قَلْبُ زَائِرِ فَمَنْ بِيضَهُمْ تُرْدِيهِ سُودُ بَوَائِرِ
أَقَامُوا عَلَى الْأَبْوَابِ حُجَابَ هَيْبَةٍ فَلَمْ يَغْشَهُمْ لَيْلَاسُوَى النُّومِ زَائِرِ

فَلَوْلَاهُمْ لَمْ يُصَبِّ صَوْتُ لِهَشِيدٍ وَلَا هَزَّ أَعْطَافَ الْعَجِينِ سَامِرُ
وَلَوْلَا غَوَالِي لَوْلُوهُ فِي سُخُورِهِمْ وَأَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُحْسِنِ النِّظْمُ شَاعِرُ
فَمَا الْحَسَنُ إِلَّا رَوْضَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ وَمَاهُمُ إِلَّا وَرْدُهَا وَالْأَزَاهِرُ
لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْخَاسِرِينَ فِيهِمْ كَمَا أَجْمَعَتْ بَابُنِ الْوَصِيِّ أَلَمْ يَأْخِرُ
سَلِيلُ عَلِيٍّ أَلَمْ يُرَضِّ وَاسِعَةُ كَرِيمٌ أَنْتَ فِيهِ الْكَرَامُ أَلَا كَابِرُ
عَزِيزُ لَدَى الْمُسْكِينِ يُدِي تَذَلُّلاً وَتَسْجُدُ ذُلًّا إِذْ تَرَاهُ الْحَبَابِرُ
مُنِيرٌ تَجَلَّى فِي سَمَاوَاتِ رِفْعَةٍ كَوَاكِبُهَا أَخْلَاقُهُ وَالْمَآثِرُ
مَلِكٌ أَقَامَ اللَّهُ فِي حَمَلِ عَرْشِهِ مُلُوكًا هُمْ أَبْنَاؤُهُ وَالْعَشَائِرُ
عَظِيمٌ يُضِيْقُ الدَّهْرَ عَنْ كَمِّ فَضْلِهِ فَلَوْ كَانَ سِرَّ أَلَمْ تَسْعُهُ الضَّمَائِرُ
فَمَا أَلْعَبْدُ إِلَّا حُلَّةٌ وَهُوَ نَاسِجٌ وَمَا أَلْحَمْدُ إِلَّا خِمْرَةٌ وَهُوَ عَاصِرُ
يُسِرُّ الْعَطَايَا وَهُوَ دُشْغَفٌ بِهَا وَهِيَ هَاتِ تَخْفَى مِنْ عَيْبِ سَرَائِرُ
يُجَدِّثُ عَنْهُ فَضْلُهُ وَهُوَ صَامِتٌ وَيَخْفَى نَدَاهُ وَهُوَ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرُ
يَغْصُ الْعِدَا فِي ذِكْرِهِ وَهُوَ طَيِّبٌ وَكَمْ طَيِّبٍ فِيهِ تَغْصُ الْخَنَاجِرُ
إِذَا اشْتَدَّ ضَيْقُ الْأَمْرِ بَانَ أَرْتَخَاؤُهُ وَهَلْ تَحْدُثُ الصَّهْبَاءُ لَوْلَا أَلْمَعَاصِرُ
غَمَامٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِجُودِهِ تَوَالَتْ عَلَيْنَا مِنْ يَدَيْهِ أَلَمْوَاطِرُ
فَأَيْنَ الْحِيَالُ الشَّمُّ مِنْ وَزْنِ حِمْلِهِ وَمِنْ فَنَكِهِ أَيْنَ الْأَسُودُ الْقَسَاوِرُ
وَأَيْنَ ذُؤُورُ الرِّيَّاتِ مِنْهُ إِذَا سَطَا وَمَا كُلُّ خَفَاقِ الْجَنَاحِينَ كَاسِرُ
هَمَامٌ أَعَادَ الْعَبْدَ بَعْدَ مَبَانِيهِ وَجَدَّدَ رَسْمَ الْمَجُودِ وَالْجُودَ دَائِرُ

وَرَدَّ وَجَنَاتِ الظُّلُمِ وَتَسَوَّدَتْ
لَهُ شَيْمٌ تَصْخُوفَنِي حُطَامُهُ
فَكَمْ هُمْ فِي عَثْرِ الْمَنَايَا إِلَى الْمَنَى
وَكَمْ وَفْقَةٍ مَعْرُوفَةٍ فِي الْعِدَاكَةِ
وَكَمْ مَوْقِفٍ أَثْنَتْ صُدُورُ الْفَنَائِيهِ
وَلَمْ أَنْسَ فِي الْهَيْبَاتِ يَوْمَ تَجَمَّعَتْ
عَصَائِبُ بَدْوٍ أَخْطَأُوا بِأَدْعَى الْهَوَى
تَمَنَّوْا مُحَالًا لَا يُرَامُ وَخَادَعُوا
أَصْرُوا عَلَى الْعِصْيَانِ سِرًّا وَأَظْهَرُوا
وَقَدْ جَحَدُوا نِعْمَى عَلَيَّ وَأَنْكَرُوا
تَوَالُوا عَلَى عَزْلِ الْوَصِيِّ ضَلَالَةً
شَيَاطِينُ أَنْسَ جَمْعًا حَوْلَ كَاهِنٍ وَأُمَّةٌ غَيَّ بَيْنَهَا قَامَ سَاحِرُ
فَقَامَ إِلَيْهِمْ إِذْ بَغَوْا أَدْعِيَاؤُهُ
وَكُلُّ فِتْنٍ مِثْلُ الشَّهَابِ إِذَا ارْتَفَعَ
وَقُرْسَانُ حَرْبٍ مِنْ بَنِيهِ إِلَى الْعِدَا
أَسْوَدُ إِذَا مَا كَثُرَ الْحَرْبُ نَابَهُ
يَهْزُونَ فِي نَارِ الْوَعْيِ كُلَّ جَدْوَلٍ
هُم عَشْرَةٌ^(١) فِي الْفَضْلِ كَامِلَةٌ لَهُمْ مَا نَزَّ فُخْرِ النَّجُومِ تَكَاثُرُ

(١) تسكين الشين ضرورة وكذا تسكين جيم وحناء تخفف سف حواس

بِهِمْ شَغِفَتْ مِنْهُ الْحَوَاسُ مَعَ الْقَوَى فَصَحَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُمْ وَالْعَنَاصِرُ
فَمُجْمَرَاتُ الْحَرْبِ يَوْمَ حُرُوبِهِ وَفِي السَّلَامِ أَسْنَى سَمْعِهِ وَالنَّجَاجِرُ
إِذَا شَرُّوا فَوْقَ السُّرُوجِ حَسْبَتُهُمْ بِدُورِ تَمَامٍ لِلْعَمَالِي تَبَادِرُ
فَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي السَّبْقِ أَوَّلُ وَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ فِي الْعِزِّ آخِرُ
فَلَمَّا انْتَفَى الْجَمْعَانِ وَانْكَشَفَ الْعَطَا وَقَدَّابَ ذَهْنُ الْهَرُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُ
وَقَدَّحَارَتِ الْأَبْصَارُ فَالْكُلُّ شَاخِصٌ عَلَى وَجَنَاتِ الْقَوْمِ وَالرِّيقُ غَائِرُ
وَأَصْحَتْ نَفُوسُ الشُّوسِ وَفِي بَضَائِعِ بِسُوقِ الرَّدَى وَالْمَكْرَمَاتِ الْمَنَاجِرُ
سَطَا وَسَطُوا فِي إِثْرِهِ بِلَحْقُونِهِ يَرِيدُونَ أَخْذَ النَّارِ وَاللَّتَعُ نَائِرُ
وَصَالَ وَصَالُوا كَالْأَسُودِ عَلَى الْعِدَا فَفَرُّوا كَمَا فَرَّتْ ذُلَيْلَا نَوَافِرُ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْهُمْ هُمَامًا عَلَى الثَّرَى طَرِيحًا وَمِنْهُ الرُّأْسُ بِالْحُجُوطِ طَائِرُ
فَلَمْ يَجُلْ مِنْهُمْ هَارِبٌ مِنْ جِرَاحَةٍ فَإِنْ قِيلَ فِيهِمْ سَالِمٌ وَهُوَ نَادِرُ
تَوَلَّوْا وَخَلَّوْا غَائِبَاتِ خُدُورِهِمْ مَبْرُقَةً بِالذَّلِّ وَفِي سَوَافِرُ
تَنَادِي وَلَا فِيهِمْ سَمِيعٌ يُجِيبُهَا فَتَلَطَّمُ حُزْنًا وَالرُّؤُوسُ حَوَاسِرُ
فَصَاحَتْ بِأَعْلَى الصَّوْتِ يَا حَامِي الْحَيِّ لَعَنُوكَ مَا مُونَ وَلَطُنُوكَ وَافِرُ
فَرَدَّ عَلَيْهَا سِنَهَا بَعْدَ هَنَكِهِ وَبَشَّرَهَا بِالْأَمْنِ وَمَا تُحَادِرُ
وَأَمْسَتْ لَدَيْهِ فِي أَمَمِ صَيَانِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْ قَوْقِهِنَّ الْحَجَرَاتِرُ
فَتَبَّأَ لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ ضَلَّ سَعِيهِمْ وَقَدْ عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ وَالْبَصَائِرُ
لَقَدْ ضَيَعُوا مَا اللَّهُ بِاللَّوْحِ حَافِظُ وَقَدْ كَشَفُوا مَا اللَّهُ بِالْغَيْبِ سَاتِرُ

أَلَا فَاسْمَعُوا يَا حَاضِرُونَ نَصِيحَةً
عَظِيمَ مُلُوكِ الْفُرْسِ تَعْرِفُ قُدْرَهُ
لَقَدْ شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ دُرَّ حَدِيثِهِ
فَشَكَرًا لِرَبِّي حَيْثُ حَفَكَ لُطْفُهُ
نُصِدَقَ قُهَا أَعْرَابُكُمْ وَالْحَوَاضِرُ
وَتَغِيظُهُمْ فِيهِ وَفِيكَ الْقَبَاصِرُ
وَسَمَّتْ قَتِيقَ الْمِسْكِ مِنْهُ الْمَنَاحِرُ
يَنْصُرِي وَحَسْبِي أَنْكَ الْيَوْمَ ظَافِرُ

وقال بمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره وبهشته بالظفر

خَطَبْتَ الْعَجْدَ بِالْأَسْلِ الْعَوَالِي
وَحَاوَلْتَ الْعُلَا فَلَذِذَتْ مِنْهَا
وَجُزْتَ إِلَى الثَّنَا لُحْجَ الْمَنَابِيَا
وَقَارَعْتَ الْخُطُوبَ السُّودَ حَتَّى
وَأَرَعَشْتَ أَفْنَا حَتَّى ظَنَّنَا
وَصَافَحْتَ الصِّفَاحَ فَلَاخَ فِيهَا
حَوَيْتَ الْعَجْدَ أَجْمَعَهُ صَبِيَا
تُكْنِي بِالْفَرِيضِ عَنِ الْمَوَاضِي
وَعَنْ عَذْبِ الْقَنَا يَقْرُونَ لَيْلَى
فَكَمْ أَفْرَحْتَ أَكْبَادَ الْأَعَادِي
وَكَمْ صَبَّغْتَ بِالْغَارَاتِ حَيَا
وَأَمْسَى وَالْدِّيَارُ مُعْطَلَاتُ
وَكَمْ لَكَ بِالْخُوِزَةِ يَوْمَ حَرْبِ
فُزْتَ بِوَصْلِ أَبْكَارِ الْمَعَالِي
بِشَهْدِ دُونِهِ لَسْعُ النَّبَالِ
فَغَضَّتْ أَلِيمٌ فِي طَلَبِ اللَّالِي
أَرَضَتْ جَوَامِحَ الثُّوبِ الْعُضَالِ
تَفَخَّتْ بَيْنَ أَرْوَاحِ الصَّلَالِ
وُجُوهُ أَلَمُوتٍ فِي صُورِ النَّبَالِ
تَحْنُ هَوَى إِلَى الْحَرْبِ السَّجَالِ
بِذِكْرِ فِصَارِ أَيَّامِ الْوِصَالِ
فَتَنَسَّبُ فِي لَيَالِيهَا الطُّوَالِ
وَكَمْ أَرَمَدَتْ أَجْفَانُ النَّصَالِ
فَأَصَحَّ مَيِّتَ الْأَطْلَالِ بَالِي
مِنَ الْقَتِيَانِ وَالْبَيْضِ الْحَوَالِي
تَشِيبُ لَهُوْلِهِ لِمَمُ اللَّيَالِي

وَيَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ الْحَشْرِ فِيهِ
بِهِ الْأَعْلَامُ كَأَلَا رَامَ تَسْرِي
مَهُولٌ فِيهِ نَارُ الْحِنْدِ تَغْلِي
بِهِ أَجْمَعَتِ بَنُو لَامٍ جَمِيعًا
وَلَا ذُوَابًا تُحْصُونَ فَمَا اسْتَفَادُوا
غَوَاةٌ قَامَ بَيْنَهُمْ غَوِيَّةٌ
جَزَى نَعْمَاكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
تَخِيلَ سَعَرَ بَاطِلِهِ أَدْنِيهِمْ
فَجِئْتَ بِبَيِّنَاتٍ الْحَقِّ حَتَّى
تَرَوْهُمْ رُمَاتُهُمْ غِيَاً وَغَدْرًا
أَمَّا عَلِمُوا بِأَنَّكَ يَا عَلِيُّ
تَنَامُوا بِاللَّيْلِ فَكُنْتُ أَسْرِي
مَلَأْتُ الرَّحْبَ حَوْلَهُمْ جِيوشًا
إِلَى عَقَبَاتِهَا الْعُقْبَانُ نَاوِي
كَتَائِبُ لِلْحَدِيدِ بِهَا وَمِيزُ
وَمَا لَمْ تَخِذْ لِلصُّلْحِ وَجْهًا
قَذَفْتَهُمْ بِشَهَبٍ مِنْ حَدِيدٍ
بَدُورٌ مِنْ بَنِيكَ تَحُفُّ فِيهَا

تَمِيدُ الرَّاسِيَّاتُ مِنَ الْحِجَالِ
فَتَشْتَبِهُ الرِّعَافُ مَعَ الرِّعَالِ
مَرَّاجِلُهَا بِأَفْئِدَةِ الرِّجَالِ
تُسْتَرُّ جَانِبَ الطَّرْفِ الشِّمَالِ
نَجَاةٌ بِأَحْجَادٍ وَلَا أَحْجَادِ
يَمِينِهِمْ بِأَنْوَاعِ الْحَالِ
فَحَلَّتْ فِيهِ قَارِعَةُ النُّكَالِ
وَأَوْهَمَهُمْ بِحِيَّاتِ الْحَبَالِ
تَهْدَمُ مَا بَنَوْهُ عَلَى الْحِيَالِ
تُصِيبُ عَلَاكَ فِي سَهْمٍ أَغْيَالِ
أَبَارِي قَوْسَهَا يَوْمَ الزَّلَالِ
إِلَيْهِمْ بِالْخَيُْولِ مِنَ الْخِيَالِ
تُكَاثِرُ عَدَّ حَبَابِ الرِّمَالِ
وَتَمْدَحُ فِي ضَرَاغِمِهَا السَّعَالِ
تَمُرُّ عَلَيْكَ كَالسَّحْبِ الثَّقَالِ
وَلَا لِلْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالنَّوَالِ
وَأَقْمَارٍ سَوَاءٍ فِيهِ الْكَمَالِ
تُجْمَرُ مِنْ بَنِي عَمٍّ وَخَالِ

سَلَّاتُ إِلَى الْخُنَّارِ تُعَزِّسُهُ
رَوَّاسِدَ الْمَخَارِجِ عَنْ أَيْهِمْ
فِعَالُهُمْ وَأَوْجُهُمْ سَوَاءٌ
جَعَلَتْهُمْ أَمَامَكَ فِي التَّلَاقِ
فَكُنْتَ كَفِيلَ أَظْهَرِهِمْ وَكَانُوا
إِذَا جَنَلَ الْخَمِيسُ نَبَتْ حَتَّى
كَانَكَ يَا عَلِيَّ الْعَجْدِ فِينَا
حَمَلْتَ عَلَى الْعِدَاوَنُوكَ صَالُوا
وَكَانُوا كَالْجَوَارِحِ كَاسِرَاتِ
وَعَنْ نَارِ الظُّلْمِ لِلشَّطِّ قَرُّوا
رَأَوْا أَنَّ الرَّدَى بِالسَّيْفِ مَرُّ
فَكَمْ صَرَعَتْ سَيُوفُكَ مِنْ هَزِيرِ
لَحْنٍ أَغْضَبَتْ يَبْضُ الشُّوسِ مِنْهُمْ
تَرَكْتَ سُرَاتَهُمْ صَرَعِي غَدَاةً
أَلَا نَامَعِشَرَ الْأَعْرَابِ كُفُّوا
فَإِنْ تَبَتُمْ فَبُشْرَاكُمْ يَعْفُو
وَإِنْ عُدْتُمْ يَعْدُ يَوْمًا بَأْخَرَى
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي فَتَحَّ قَرِيبُ

وَأَرْحَامُهُ يَهْذَاتُ اتِّصَالِ
وَعَنْ أَجْدَادِهِمْ شَرَفَ الْخِصَالِ
تَمَامُ بِالْحَبِيلِ وَبِالْجَمَالِ
مُقَدِّمَةُ الْحَيُوشِ وَأَنْتَ تَالِ
لَكَ الْكُفْلَاءُ مِنْ قُبْلِ النَّزَالِ
يَعُودُ الْهَارِبُونَ إِلَى الْقِتَالِ
سَمِيكَ يَوْمَ أَحْزَابِ الضَّلَالِ
فَضَاقَ بِحَيْشِهِمْ رَحْبُ الْعَجَالِ
قَوْلُوا مِثْلَ نَافِرَةِ الرِّثَالِ
فَكَانَ الْمَاءُ مِنْ نَارِ الْوَبَالِ
فَذَاقُوا الْمَوْتَ بِالْعَذَابِ الرِّثَالِ
بِحَيْهِمْ وَعَفَتْ عَنْ غَزَالِ
فَقَدْ أَرْضَيْتَ بَيضَاتِ الْحُجَالِ
وَحُزْتُ الْحَمْدَ فِي سَتْرِ الْعِيَالِ
وَتُوبُوا عَنْ خِيثَاتِ النِّعَالِ
وَمَغْفَرَةٍ وَحُسْنِ مَالِ حَالِ
تُصَحِّحُكُمْ أَشَدَّ مِنَ الْآلِ وَالِي
بَعِيدُ الصَّيْتِ مُرْتَفَعُ الْمَنَالِ

وَنَصْرُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرُ مِنْهُ
فَلَا يَرْحَتُ دِيَارُكَ مُؤَقَاتٍ
وَلَا زَالَتْ شُهُوسُكَ مُشْرِفَاتٍ
عَلَيْكَ يَزُفُ أَلْوِيَّةُ الْحَلَالِ
وَرَوْحُ عَلَاكَ مَدُودُ الظَّلَالِ
بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ بِلَا زَوَالِ

وقال يمدحه وبهنيه بعد الفطر سنة ١٠٨١

تَصَاحَى وَهُوَ مَخْمُورُ الْجَنَانِ
وَأُورَى وَجَدُهُ فَشَكَوُورَى
وَهَلْ فِي النَّائِبَاتِ السُّودِ شَيْءٌ
وَهَلْ كَذَوَائِبِ الْفِتْيَانِ مِنْهَا
تَدِينُ فِي أَلْهَوَى الْعُذْرِي حَتَّى
أَشَدُّ مِنَ الْأَسُودِ إِذَا لَقِيَهَا
فَلَيْسَ يَفِرُّ إِلَّا عَنْ قِتَالِ
إِلَامٍ يَرُومُ سِتْرَ الْمُحِبِّ فِيهِ
يُسَبِّبُ بِالْخَوِيزَةِ وَهُوَ صَبٌّ
وَيَسْفَحُ دَمْعَهُ بِالسَّعْجِ شَوْقًا
وَيَطْوِي السَّرْمِنَةَ وَكَيْفَ يَخْفَى
لَقَدْ شَغِفَتْ حُشَا شَتَّى بِخَيْدٍ
رَأَى حِفْظَ الْهُودِ لِسَاكِنِيهَا
رَهْبِنُ قُوَى عَلَى خَدَّيْهِ تَجَرِّي
وَهَلْ يَصْحُوفُنِي يَهُوَى الْغَوَايِ
عَنِ الْأَحْدَاقِ فِي نَوْبِ الزَّمَانِ
أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ الْحَسَانِ
عَلَيْهِ نَطَاوَلَتْ ظُلُمُ أَمْتَحَانِ
رَأَى عِزَّ أَلْحَبَّةٍ بِأَهْوَانِ
وَفِيهِ عَنِ أَلْمَى فَرَّقِ الْجَنَانِ
بِهِ أَلْقَامَاتُ مِنْ عُدَدِ الطَّعَانِ
فَتَكْشِفُ عَنْهُ عَثَرَاتُ أَلِّسَانِ
تَغْرُزُهُ بِغَزْلَانِ اللَّقَافِ
وَيَلْمَعُ مُضْحِكُ أَلْبَرْقِ الْيَمَانِ
وَفِي عَيْنَيْهِ عُنُونُ الْعَلَانِ
فَهَامَ بِهَا وَحْنٌ إِلَى الْعَجَائِ
وَضَبَعَ قَلْبَهُ بَيْنَ الْمَغَانِ
سَوَابِقُ دَمْعِهِ جَرِي الرِّهَانِ

يَمُرُّ عَلَى حَصَى الْوَادِي فَيَبْكِي فَيَنْتَثِرُ الْعَقِيْقُ عَلَى الْمُجْمَانِ
وَتَنْفَعُهُ الصَّبَا فَيَسِيلُ سُكْرًا كَأَنَّ بَرِيحَهَا رَاحَ الدِّنَانِ
فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ لِفَتَى تَفَانَى قَادَرَكُمُ الْوُجُودُ مِنَ التَّفَانِي
عَلَيْهِ قَضَى الْبِعَادُ فَعَادَحِيًّا لِأَجْلِ عَذَابِهِ فِيهَا يُعَانِي
إِذَا قَبِضَ الْإِيَّاسُ الرُّوحَ مِنْهُ بِهِ نَفَخَ الرَّجَا رُوحَ التَّدَانِي
نُشِبَ بِقَلْبِهِ النَّيْرَانُ لَكِنْ يُشَمُّ مِنَ الْحَيِّ نَفْسُ الْمُجْنَانِ
سَقَى اللَّهُ الْحَيَّ غَيْثًا كَدَمْعِي نَسِيلُ بِهِ الْبِطَاحُ بِأَرْجَوَانِ
وَلَا بَرِحَتْ تُجِيبُهُ أَرْيَاحًا قَمَارِي الدَّوْحِ أَقْمَارُ الثِّبَانِ
حَيٌّ فِيهِ الْبُودُ تَهْدُمُ مِنْهَا عَلَى الْبَيْضَاءِ أَجْنَحُ الْأَمَانِي
وَمُرْتَبَعًا بِهِ الصُّرْعَامُ يَبْنِي كِنَاسَ الظُّبْيِ فِي غَابِ الدِّلَانِ
تَلُوحُ عَلَيْهِ نَارٌ مِنْ حَدِيدٍ وَأُخْرَى لِلضُّيُوفِ عَلَى الرِّعَانِ
فَكَمْ تَزْهُو بِهِ جَنَاتٌ حُسْنٍ وَكَمْ تَجْرِي عَلَيْهِ عُيُونُ عَانِ
بِأَجْنٍ بِيضِهِ حُمُرُ الْمَنَآيَا وَنَحَتْ قِبَالَهُ بَيْضُ الْأَمَانِي
مَحَلًّا فِي الْمَلَاعِبِ مِنْهُ تَبْدُو كَوَاعِبُ كَالْكُوَاكِبِ فِي قِرَانِ
حَسَانٌ كَالشُّمُوعِ تَرَى عَلَيْهَا ذَوَائِبَهَا كَأَعْدَةِ الدُّخَانِ
تَمَائِيلٌ تُضَالِكُ لَوْ تَرَاهَا عَذَرْتُ الْعَاكِفِينَ عَلَى الْمَدَانِي
بِرُوحِي غَادَّةٌ مِنْهُمْ تَبْدُو إِلَى قَلْبِي وَتَنَآيَ عَنْ مَكَانِي
بِمِثْلِهَا الْخَيْمَالُ خَيْالَ طَرَفِي فَأَبْصُرُهَا وَتُحْجِبُ عَنْ عِيَانِي

قَدْ لَبِثْتُ فِي جَنِّ تَجَنَّبِ
 إِذَا تَبَدَّلَ إِلَى سَمْعِي كَلَامًا
 نَدَامَا كَفَرْنَا نَحْنَا عَلَى
 وَمَقَامَنَا وَعَزَمْنَا سَوَاءً
 مَوْتًا إِلَى اللَّيْلِ كَمَا دَعَانِي
 حَلِيمَةُ الْمُكْرَمَاتِ ابْنُ حُسَيْنٍ
 أَخْرَجْتَنِي إِذَا أَبْعَثْتَ قَادِي
 وَأَخْبَارِ سَرِّتَ فَيَكُلُّ أَرْضِي
 وَأَمْنَالِي تَلْدُ بِكُلِّ سَمْعٍ
 وَأَخْلَافِي كَرَوْضِ الْمَزْنِ تَحْكِي
 خِيَالًا كَاللَّالِي تَأْفِسْتُمَا
 شَهَابٌ وَغَيٌّ يَهْزُ سَرِّي فَعَلِ
 بِرِي يَوْضَعُ النُّصُولِ فُصُولَ شَيْبِ
 تَبَاءُ الْحَبَابِ فَكَانَ أَحْرَبُ
 وَوَلَّاهُ الْحَسَامُ فَكَانَ مِنْهُ
 وَحَلَّتْ مِنْهُ مَقَرَّةُ الْعَمَالِ
 وَحَلَّ الْحَمْدُ فِي دُرِّ السَّجَامِ
 كَمَا قَوْلُهُ الشُّرُورُ مَسْرُوحٌ تَقَعُ

وَتَقَرَّى السَّائِمَاتِ يَعْصُرُ كَانَ
 حَبِيبُ لِسَانِنَا نَبَاةَ حَانَ
 مَرْتَلَةٌ مَرْتَلَةٌ الْمَسَانِي
 كَلَامُ السَّيِّئِينَ يَصِلُ هُنُوَالِي
 كَذَا الشَّيْبِ فِيهَا قَدْ دَعَانِي
 عَزِيزُ التَّجَارِ ذُو الْمَالِ الْمُهَابِ
 مَوَاضِيهَا عَلَى قَامِ الزَّمَانِ
 لَهَا عَيْقٌ يَضُرُّ بِكُلِّ شَانِ
 كَانَ يَضُرُّ بِهَا ضَرْبُ الْمَنَانِ
 مَبَاسِمُهَا لَقُورُ الْأَفْعَوَاتِ
 عَلَيْهِ فَلَا تَدُ الْبَيْضُ الْحَصَانِ
 وَلَيْتَ سَرِّي يَصُولُ بِأَفْعَوَاتِ
 فَتَقْضِيهَا يَا أَحْمَرُ كَالذِّهَانِ
 يَذِي الدُّعْوَى عَلَيْهِ التَّيْرَانِ
 بِمَرْتَلَةِ الْقَنَاءِ مِنَ الْبَسَانِ
 فَأَضْحَفُ كَمَا تَحْوَانِي فِي الْبَسَانِ
 فَامْسُو وَهُوَ كَالْأَفْعَى الْمُرْكَانِ
 رُودِي الْعَمَارِ مَطْلَعَانِ

وَأَنْتَ فِي فُؤَادِ الصَّخْرِ رَوْعًا
كَأَنَّ بُودَهُ حِجَابُ كِسْرَى
وَحُمْرُ ظَبَاهُ لِلْمَرْجِ رَهْطُ
تَوْهَمٍ أَنْ تَبِيدَ الْأَرْضُ فِيهِ
وَأَيْنَ أَنْ يَبْذُلَ الْمَالُ يَغِي
لَنْدَ غِلْطِ الزَّمانِ فِجَادُ فِيهِ
فَلَوْ حَمَلْتَ مِنَ الْقَمَرِ الثَّرِيَا
تَوَرَّتْ كُلُّ فَخْرٍ مِنْ أَبِيهِ
كَانَهُمَا صَلَاةُ الْقَبْرِ هَذَا
عَلَا مِقْدَارُهُ فَحَكَى عَلِيَا
هُمَا تَحِيَّانِ بَيْنَهُمَا أَشْتَرَاكَ
فَكَمَ مِنْ نَهْرِ سَابُورِ تَأَنَّى
وَكَمَ فِي النَّابِعِينَ لَالِ حَرْبِ
وَأَشْرَفُ مَالَهُ فِي الدَّهْرِ يَوْمُ
أَلَا يَا أَبْنَ الْأَيْمَةِ مِنْ قُرَيْشِ
لَقَدْ أَشْبَهْتَهُمْ خُلُقًا وَخُلُقًا
وَوَاقِعَتِ الزَّمانَ وَكَانَ شَيْخًا
عَرَجَتْ إِلَى الْمَعَالِي فَوْقَ طَرَفِ

فَهَا . كَافُورُهُ كَالزُّعْفَرَانِ
عَلَى كُلِّ قَبِيصٍ خُسْرَوَانِي
فَقُلْ عِنْدِي اللَّوْنُ قَانِ
فَوْقَهَا بِرَأْسِيهِ الْجَبَانِ
لَهُ بَقِيَا فَخْلَدُهُ يَفَانِ
وَأَعْقَمَ بَعْدَهُ فَرْجُ الْأَوَانِ
لَهَا كَادَتْ نَجْوَى لَهُ بَنَانِ
وَكُلُّ تَقَى وَفَضْلٍ وَأَمْتَانِ
لِذَا شَفَعُ أَوِ السَّعْيِ الْمَنَانِ
فَشَارَكَهُ بِتَسْبِيحِهِ وَشَانِ
لَوْ أَفْتَرْنَا لَقُلْنَا الْفَرَقْدَانِ
لَهُ نَصْرٌ كَيَوْمِ التَّهْرَوَانِ
لَهُ مِنْ فَتْكِهِ يَكْرَعُونَ
فَضَى يَوْمَ الصُّفُوفِ شَهْرُكَانِ
هُدَاةِ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
وَحُكْمًا بِالْقَضَا وَالْيَسَانِ
فَعَادَ سَوَادُ مَفْرِقِهِ الْعِيَانِ
فَجَارَتْ الْبَرَاقِ عَلَى حِصَانِ

كَأَنَّكَ فِي الْبَيْدِ الْبَيْضَاءِ مُوسَى
 سَنَّاكَ عَنْ لِسَانِ الْهَوْنِ أَضْعَى
 وَرُفْعُكَ كَأَلْعَصَا فِي زَيْ جَانِ
 وَسَيْفُكَ لَمْ يَزَلْ إِمَّا سِوَارًا
 لَدَى الْهَيْجَاءِ أَفْصَحَ نَزْجَانِ
 وَلَمَحَمَةِ وَإِمَّا طَوْقَ جَانِ
 قَدُمُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْكَ أَمْسُ
 وَعِشْ حَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ
 وَمَتَعَكَ أَلَاهُ بِعِيدِ فِطْرِ
 وَخَصَّكَ بِاتِّعِيَةِ وَالتَّهَانِي

وفال بدمحه وبهشة بعيد النظر سنة ١٠٨٢

نَظَرَ الْبَدْرُ وَجْهَهَا فَتَلَاهَا
 فَسَلَوُهُ عَنْ أُخْنِيهَا هَلْ حَكَاهَا
 وَتَرَاهُ لِلْبَدْرِ يَوْمًا فَأَبَتْ
 خَجَلًا فَوْقَ وَجْهِهِ وَجَتَاهَا
 وَتَجَلَّتْ عَلَى الْغُجُومِ قَوْلَتْ
 وَأَسْتَمَلْتُ بِصَدْرَهَا فَرَقْدَاهَا
 وَأَضَافَتْ قُرُونَهَا لِلْبَالِي
 فَطَاطَاكَ عَلَى الْمَشُوقِ دُجَاهَا
 فَنِنْتُ فِي جَمَاهَا الشَّهْبُ حَتَّى
 شَارَكْتَنَا وَنَارَعَتْ فِي هَوَاهَا
 عَلِمْتُ شَمْسَنَا بِهَا فَلِهَذَا
 عَيْنَهَا فِي الرِّوَاكِ تُجْرِي دِمَاهَا
 لَمْ نَحُلْ مِنْ فِرَاقِهَا كُلَّ يَوْمٍ
 فَهِيَ صَفْرَاءُ خَشْبَةٍ مِنْ نَوَاهَا
 قَدَرَى حُبَّهَا الْأَهْلَةَ وَجَدَا
 فَطَاطَاكَ عَلَى الضُّلُوعِ أُخْنِيهَا
 ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ تُحْسِنُ النُّطْقَ يَوْمًا
 سَبْعَةُ الشَّهْبِ أَقْسَمْتُ بِضَحَاهَا
 وَمَحْيَا لَوْ أَنَّهَ قَالَتْهُ
 آيَةُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ مَحَاهَا
 كَمْ لَهَا بِالنَّجْمِ آيَاتٍ سَجَرِ
 قَدْ أَضَلَّتْ عَقُولَنَا عَنْ هُدَاهَا
 أَثْبَتُ فِي الْخَيَالِ حَيَاتِ تَبْرِ
 تَنَفُّثُ النَّارِ مِنْ خِيَالِ سَنَاهَا

غُرَّةُ ذَاكَ عِزَّةٌ ضَاعَ عُنْدِي
 خَالَهَا فِي الْمَحْدُودِ فِي الْحَالِ مِثْلِي
 هِيَ لَوْلَا مَلَابِسُ الْوَشْيِ غُصْنٌ
 وَبِحَبْهَا بَجَّةٌ وَعَذْبٌ لَهَا
 بِمَعْنَى الرَّحِيقِ لَوْ كَانَ بِعَيْنِي
 وَإِلَى إِلَيْهَا تَمَعُّنُ التَّمَارِي
 دُوحَةٌ حُلُوءُ الْجَنَّةِ وَلَكِنْ
 جَمَعَتْ فِي صِفَاتِهَا كُلَّ حُسْنٍ
 ضُرِبَتْ دُونَهَا سَرَادِقُ عِزٍّ
 كَمْ تَرَى حَوْلَهَا بُدُورَ كِمَالٍ
 وَأَسُودًا تَهْبُ مِثْلَ النُّعَامِ
 وَبُدُورًا تَدْرَعُ بِسَرَابٍ
 مَقَمُ جِسْمِي وَصَحْتِي وَفَنَائِي
 حَبْنًا رَامَةً وَلَيْلَاتُ وَصَلٍ
 وَعُهُودُ بِهَا لَنَا مُحْكَمَاتٌ
 يَارَعَى اللَّهُ رَامَةً وَسَنَاهَا
 وَتَحَامَى الْخُسُوفُ أَفْهَامَ رَيْمٍ
 دَلَّ أَنْسُ بِهَا شُهُوسُ الْعَذَارَى

بِالْمَعْنَى بَيْنَ صُجَّهَا وَمَسَاهَا
 حَائِزٌ بَيْنَ قَلْبِهَا وَلَطَاهَا
 وَغَزَالُ الصَّرِيمِ لَوْلَا شُؤْلَاهَا
 سَلْسَبِيلٌ وَخُورُهَا مُقَلَّتَاهَا
 رَيْقُهَا وَالْكُؤُوسُ تَغْبِطُ قَاهَا
 فَهِيَ تَشْكُو إِلَى الْغُصُونِ جَنَاهَا
 مَرُّ خَرْطِ الْقَنَادِ حَوْلَ خِيَاهَا
 فَهِيَ كَكَنْزٍ مَرْصُودَةٍ فِي حِمَاهَا
 طَنَبَتْهَا حِمَاتُهَا فِي فَنَاهَا
 بَرَزَتْ فِي أَهْلِهَا مِنْ ظُلَاهَا
 فِي ظُهُورِ النُّعَامِ يَوْمَ وَغَاهَا
 تَلْظِي نَارُهَا وَتَجْرِي نَدَاهَا
 وَوُجُودِي فِي سَخَطِهَا وَرِضَاهَا
 يَبْضَعُنَّ أَتَقَضَّتْ بِخُضْرٍ رِيَاهَا
 حَكَمَ الدَّهْرُ بِأَنْصَامِ عُرَاهَا
 ضَاغِتَاتُ الْهَرُوقِ دَمَعُ حَيَاهَا
 تَشْتِي عَلَى غُصُونِ نَنَاهَا
 تَمَشِي عَلَى نُجُومِ حَصَاهَا

قَرَّبَتْ أَرْضَهَا الْكَوَاعِبُ فِيهَا
 خَضِبَتْ فِي دَمِ الْقُلُوبِ أَكْغَا
 نَقْعَةُ زَيْتٍ بِكُلِّ عَجِيبٍ
 وَعَلَى مَنْشَى الْيَوَاقِثِ فِيهَا
 جَنَّةٌ أَشْبَهَتْ يَمِينَ عَلِيٍّ
 فَاطِمِيٍّ سَلِيلُ فَخْرٍ أَبُو
 مَا عَيْنِ الْحَيَاةِ نَارُ الْمَنَايَا
 مَخْلَبُ الْحَرْبِ نَابِهَا حِينَ يَسْطُو
 سَمْحٌ لِلدِّيِّ يَمْدُ يَهِينَا
 ذُو أَيَادٍ تَرَى لَهُنَّ النَّبَاسَا
 سَائِرَاتٍ لَا تَسْتَفِرُّ بِبَصْرِ
 وَأَكْفٍ تَدْرِي الْبَرِيَّةَ حَقًّا
 طَلَسَ الْبَاسُ قُوفَهُنَّ خُطُوطًا
 وَنِصَالٍ تَدْبُ فِيهَا نِمَالٌ
 فَضِبُ حُمُرَهَا تُظَلُّ سَرَبَجًا
 كَجِرَاحِ الْهَوَى لَهُنَّ جِرَاحٌ
 كَتَبَ الْمَوْتُ بِالْغُبَارِ عَلَيْهَا
 وَخِصَالٍ تَوَدُّهُنَّ الْغَوَايِي

بَيْنَ أَرْحَامِ أَرْضِيهَا وَسَمَاهَا
 وَخَذُونَا رِجَالَهَا وَنَسَاهَا
 جَلَّ مَنْ عَلَّمَ الْكَلَامَ مَهَامَا
 وَاللَّائِي مَبَاسِمَا وَشَفَاهَا
 حَيْثُ فِيهَا لِكُلِّ نَفْسٍ مَنَاهَا
 خَلَفُ الطَّاهِرِينَ مِنْ آلِ طَهْ
 صَرَصَرُ الْحَادِثَاتِ حَرْزُ بِلَاهَا
 سَاقِيهَا إِذْ تَقُومُ قُطْبُ رَحَاهَا
 تَعْلَمُ الْمَزْنَ أَنَّهُ أَنْوَاهَا
 بِالْغَوَادِي وَبِالْجُورِ أَشْنِيَاهَا
 دُونَ مَضْرٍ وَلَا يَحِلُّ تَوَاهَا
 أَنَّ فِيهَا نَعِيمَهَا وَشَفَاهَا
 لَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ حَرْزٌ سِوَاهَا
 تَرْهَبُ الْأَسْدُ خَشْيَةً مِنْ لِقَآهَا
 وَهِيَ بِالنَّارِ بِالْحَيْجِ سَقَاهَا
 لَيْسَ تَرْقَى وَلَا يُصَابُ دَوَاهَا
 إِنَّ^(١) لِلضَّرْبِ لِأَغْيَرِهِ إِلَّا هَا
 بَدَلًا مِنْ عَقُودِهَا وَحَلَاهَا

غُرَّرَ كَأَنْجَبَانِ مُسَخَّسَاتٍ
 كُلُّ مَعشُوقَةٍ إِلَى النَّفْسِ أَشَى
 لَوْ حَوَتْ بَعْضَهَا سَجَايَا اللَّيَالِي
 شَبِيمٌ عَطَّرَتْ جُيُوبَ الْمَعَالِي
 مُنْعِمٌ فَازَ بِالثَّنَاءِ فَاضْحَى
 صَفَلَتْ ذِهْنُهُ أَلْتَجَارِبُ حَتَّى
 ذَاتُ قُدْسٍ تَكُونَتْ فِيهِ نَفْسٌ
 مِثْلُ مَاءِ السَّمَاءِ يُوشِكُ يَدُو
 تَمَّ إِجْبَادُهَا وَلِلَّهِ فِيهَا
 عَظُمَتْ هَيْبَةٌ وَعَمَّتْ نَوَالًا
 كَمَ لَهُ فِي الْقَرِيبِ مِنْ بِنْتٍ فِكْرٌ
 قَدْ تَرَقَّتْ حُسْنًا وَرَقَّتْ كَمَالًا
 صَاغَهَا عَسْجَدًا وَرَصَعَ دُرًّا
 أَصْبَحَتْ بَيْنَنَا الْبَنِيْمَةُ تُدْعَى
 جُمْلَةً مِنْ كَوَاكِبِ كَالْثُرَيَّا
 مُوسَوِيٍّ أَزْكَى الْمُلُوكِ نَجَارًا
 زِينَةُ الْأَكْرَمِينَ فِي كُلِّ مِصْرِ
 لَيْسَ فِي النِّزَالِ غَيْثٌ نَدَاهَا
 جَلَّ بَارِي النُّجُومِ حَيْثُ بَرَاهَا
 مِنْ ثَنَائِيَا الْحَسَنِ دُونَ ثَنَائِيَا
 بَدَلَتْ غَنَرَهَا بِحُسْنٍ وَفَاهَا
 وَأَنْطَوَى بِالنَّسِيمِ نَشْرُشْدَاهَا
 شُكْرُهُ بِالسُّجُودِ يَدْعُو الْحَيَاهَا
 صُورُ الْكَاتِنَاتِ فِيهِ رَأَاهَا
 قَدْ نَهَاها مِنْ كُلِّ رَجْسٍ نَهَاها
 كَأَلْدَرَارِي صِفَاتُهُ فِي صَفَاهَا
 حَكْمَةٌ بَانَ فِيهِ وَجْهُ خَفَاهَا
 فَالْوَرَى بَيْنَ خَوْفِهَا وَرَجَاهَا
 يَنْبَغِي الْبَدْرُ أَنْ يَكُونَ أَخَاهَا
 فَاسْتَفَزَتْ قُلُوبَنَا فِي رَفَاهَا
 فِي حَشَاهَا وَبِالْحَرِيرِ كَسَاهَا
 مَنَّ اللَّهُ بِالْحَيَاةِ أَبَاهَا
 وَقَعَتْ فِي كَلَامِهِ فَحْكَاهَا
 خَيْرُهَا قُدْرَةٌ وَقَدْرًا وَجَاهَا
 تَاجُهَا عِنْدُهَا سِوَاهَا عَلَاهَا
 زَنْدِ نِيرَانِ حَرْبِهَا وَقَرَاهَا

رُبَا وَقَعَةٌ تُشِيبُ النَّوَاصِي
وَقَعَةٌ وَقَعَهَا يَهُدُّ الرِّوَاصِي
جَوْرَهَا أَسْوَدُ الْحَبِيبِينَ وَلَكِنْ
خَضِبَ النَّعْجُ فَوْدَهَا فَرَمَتْهُ
وَسَوَتْ نَارَهَا اللَّحُومَ فَأَمْسَى
بَطْلٌ تَضَحَّكُ الطُّبَا بِيَدَيْهِ
مَرَضَتْ قَبْلَهُ صُدُورُ الْعَوَالِي
كَلَّمَا خَاضَ فِي دُجْنَةِ نَعْجٍ
عَشَقَتْ نَفْسُهُ السَّمَاحَ فَعَدَّتْ
يَا بَنِي الْوُحْيِ وَالنُّبُوءِ أَنْتُمْ
وَلَدَنْتُمْ كَرَامَتُمْ مِنْ كِرَامِ
كَلَّمْتُ فِي الْكِتَابِ آيَاتٍ مَدَحِ
تَعْلَمُ الْأَرْضُ إِنَّكُمْ لَعَلِيهَا
قَدْ نَشَرْتُمْ مَوْتِي الْيَقَاعَ فَكُنْتُمْ
وَحَكَمْتُمْ عَلَى اللَّيَالِي فَخَلْنَا^(١)
وَصَرَفْتُمْ صُرُوفَهَا لِأَعَادِي
وَهَزَمْتُمْ عَلَى الْخُطُوبِ رِمَاحًا
سَيِّدِي لَيْسَتْ الْمَكَارِمُ إِلَّا

قَدْ أَلَمْتُ بِهِ فَكَانَ قَتَامَا
وَيُذِيبُ الْحَدِيدَ حَرُّ صَلَاهَا
بِيضُهَا وَرَدَّتْ خُدُودَ ثَرَاهَا
يَنْصُولُ نُصُولُهُ إِذْ نَضَاهَا
يَكْرُمُ اللَّدْنُ فِي ضَعِيفِ شَوَاهَا
تَقْطِيلُ الرِّقَابِ حَزَنًا بُمَاهَا
فَسَنَاهَا دَمَ الطَّلَا فَنَشَاهَا
فَلَقَى الْفَجْرَ سَيْفُهُ فَجَلَاهَا
مَا عَدَا فُوتَ يَوْمَهَا مِنْ عِدَاهَا
رَهْطُهَا وَالْخَوَاصُ مِنْ أَفْرِيَاهَا
عَتَرَةُ مَخْرُ الْعَبَاءِ حَوَاهَا
بَيْنَ اللَّهِ فَضْلَهَا وَتَلَاهَا
شَمُّ أَوْنَادِهَا وَخَطُّ أَسْتَوَاهَا
رُوحَ سَكَّانِهَا وَعَصَرَ صِبَاهَا
مَلَكْتَكُمْ يَدُ الزَّمَانِ إِمَاهَا
أَسْرُتُمْ نَفُوسَهَا فِي عَنَاهَا
فَسَكَّكُمْ صُدُورَهَا فِي شِبَاهَا
لَفْظَةُ أَنْتَ وَاضِعٌ مَعْنَاهَا

(١) في هذا الكلام حذف والتقدير فخلناكم الخ ولا فالتركيب غير صحيح

أَهْمُ لِلنُّفُوسِ دَاكًا وَطَبُّ
يَا صَبْرِي عَلَى الْعِيَالِ وَعَوَّلِي
أَقْبَلَ الْعَيْدِ فَلْنَهْنِهْ بَيْنَكُمْ
لَكُمْ الْعَيْدُ فِي الْحَبِيبَةِ عَيْدٌ
حَثَّ أَجْرَ الصَّيَامِ مَوْلَايَ فَاغْنِمِ
وَأَنْقِ فِي نِعْمَةٍ وَعِزَّةٍ مَلِكِ
وَأَسْمُ وَأَسْلَمُ وَأَسْتَعْلِ بِكَرِّ قَرِيصِ
قَدْ قَصَبْتُمْ بِمَوْنِهَا وَفَقَا
وَمَعْلَايَ إِذَا تَشَبَّهْتُ أَدَا
أَذْيَكُمْ رَكَ قَنْزُ وَنَهْلِي
صَحَّتْ نَاوُهُ بِهَا سَكَا
لَذَّةَ الْفَطْرِ وَأَتَمَّجَ فِي هَنَا
يَجْمَلُ النَّصْرُ وَالشُّرُحُ لِيُهَا
خَمَتِ مَدْحُكُمْ بِحَبْرِ دَعَا

وقال يمدح السيد بركة وبهشة بختن سبطه ولدي السيد حسن سنة ١٠٨٢

خَطَرْتُ فَمَا لَ الْفَضْنُ وَهُوَ مُنْطَقُ
وَتَبَسَّمتُ فَجَلَّتْ عَقِبًا نَثْرُهُ
وَتَحَدَّثْتُ فَحَسِبْتُ أَنْ يَمْرُطَهَا
وَرَرْتُ فَفَوَّقَ لَحْظَهَا نَبَالَهُ
وَلَقَوَعَتْ حُمُرُ الْبَابِ فَأَشْبَهَتْ
مَصْفُورَةَ صَقْلِ الْحُسَامِ كَالهَا
لَمْ تَدْرِ قَبْلَ قَوْلِهَا أَنَّ الْفَنَّا
سَكْرَى لَأَا أَنْطَلَتْ لِلْبَيْنِ عِظَالِهَا
وَأَغْضُ طَرْفِي عَنْ تَسْوِجِ خَدَّهَا
فِي آتِهِ الْحُسْنِ أَلِي قَدْ مَنَّتْ
وَدَّتْ فَلَا حَ الْبَدْرُ وَهُوَ مُعْلَقُ
كَأَلْفِ غَدْرِ فِي خَيْطِ الصَّاحِ مَسْقُ
صَنَّا بِخَاطِبِي وَطَلَبَا بِطَلْقِ
عِنْدَ الزَّمَاةِ عَلَى السَّيَامِ تَنَوُّ
شَمَا تَوَرَّدَ مِنْ سَكَا الْمَشْرِقِ
بَعِينِ طَبَّتْهَا أَدْبُ الْزَيْتِ
مِمَّا يَنْوَرُ فِي النَّصْرِ وَبُورِي
أَخْنَى عَلَى أَوْصَالِهَا تَهْدِي
حَلَا بَرَاءَةً فَلَا يَبُودُ لَهْرِي
كُنْزُ الْعُزْلِ وَهِيَ مَنْ لَا تُشَقُّ

تَهْوَى زِيَارَتَهَا وَتَحْذَرُ قَوْمَهَا
بَيْضَاءُ مِنْهَا الْخَيْرُ لَيْسَ بَيْضَةً
لَا الرِّجُّ يُمَكِّنُهَا تَبْلُغُ نَحْوَهَا
لَمْ تَخْلُ كَعْبَةُ خَدْرَهَا مِنْ طَائِفِ
وَكَذَلِكَ لَمْ تَبْرَحْ تَرْفِرُ حَوْلَهَا
نَمْسِي قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لِنَارِهَا
كَمْ فِي هَوَاهَا مُهْجَةً مِنْ مَقْلَةٍ
وَلَكَمْ تَرَى مِنْ كَيْثِ غَابِ دُونِهَا
جَمَعَ الشَّهَامَةُ وَالْجَمَالَ فَنَارَةً
مِنْ كُلِّ أَلْبَجَ فِدُهُ مِنْ رُحْمِهِ
حَسَنٌ شَاكِلَ خَدِّهِ وَحُسَامُهُ
يَلْقَاكَ إِمَّا بِالْأَنْصَارِ مُقَرَّطًا
بِفَتْرَعَنْ شَنِيبِ الْحَبِيبِ وَإِنْ رَأَى
بِيَدِهِ مِنْ نَارِ الْمَنِيَةِ مَارِجٌ
وَلَرُبَّ لَيْلٍ زُرْتُ فِيهِ كِنَاسَهَا
بَادَرْتُهَا أَسْعَى عَلَى شَوْكِ الْقَنَا
حَتَّى ظَفَرْتُ بِدُرَّةٍ مَكُونَةٍ
فَكَشَفْتُ عَنْهَا عِفَّةً وَتَوَرَّعًا

رِيحُ الصَّبَا فَلِذَا تَرَقُّ وَتَصْفَقُ
حُضِنْتُ لِرِيحِ سِهَامٍ حَنْفٍ يَرْتَقُ
مِنْهُ السَّلَامُ وَلَا خَيْالٌ يَطْرُقُ
إِمَّا غَيُورٌ أَوْ مُحِبٌّ شَقِيقُ
إِمَّا بُنُودٌ أَوْ قُلُوبٌ تَخْفُقُ
تَعْشُوكَ مَا يَعْشُو الْفَرَّاشُ فَتَحْرُقُ
تَجْرِي أَسَى وَيَدٌ يَكْبِدُ تَلْصُقُ
شَاكِي السِّلَاحِ يَلْخَطِرِيهِمْ تَرْمُقُ
تَخْشَى لِقَاءَهُ وَتَارَةً تَنْشَوُقُ
أَمْضَى وَأَوْقَعُ فِي النُّفُوسِ وَأَرْشِقُ
فَكَلَاهُمَا بِدَمِ الْقُلُوبِ مَخْلُقُ
أَوْ بِالْحَدِيدِ بَيْبِلٌ وَهُوَ مُقَرَّطُ
خَصَمَاءُ فَعَنْ أَنْبَابِ حَنْفٍ يَصْلُقُ
وَتَحْدَهُ مَاءُ الشَّبَابِ مَرْفَرُ
وَالْمَوْتُ يَرْفُقُنِي وَحَوْلِي يَجْدُقُ
وَأُدُوسُهَا مَاتِ الصَّلَالِ وَأَسْحَقُ
عَنْهَا مَحَارَةُ خَدْرِهَا لَا تَنْفَلِقُ
عَنْ وَصْفِهِ مِنْهَا لِعَرْضِي تَلْحَقُ

كَوَلَا أَلْتَقَى عَنْ وَصَلِهَا لَمْ يَنْتَبِ
 لِلَّهِ أَمَّا نَحْنُ تَجَمَّعْنَا عَلَى
 وَالدَّهْرِ يَكْسِرُ مَا تَحَاوَلَهُ النَّوَى
 إِذْ عُدْنَا رَطْبٌ وَمُورِدُ لَهْوِنَا
 وَبِطْنِي أَفْهَارُ حَيِّ بَاتِحِي
 غَرَّ الْوُجُوهُ كَانَهُمْ مِنْ أَنْجَمِ
 ابْنُ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى وَسَمِيهِ
 غَيْثُ الْبُنْدَى فَلَا قُهَا مَاتِ الْعِدَا
 حُرُّ لَهُ شَيْمٌ يَرِيكَ إِذَا انْجَلَتْ
 وَمَكَارِمُ فِيهِ تَدُلُّكَ أَنَّهَا
 أُنْدَى الْمُلُوكِ بَدَا وَأَكْرَمُهُمْ أَبَا
 رُوحُ الزَّمَانِ وَقَلْبُهُ وَيَمِينُهُ
 سَمِيحٌ إِذَا مَطَّلَ الزَّمَانُ فَوْعَدُهُ
 بَحْرُهُ يَسْبُثُ مِنَ الْحَدِيدِ بِكَفِهِ
 هُوَ فِي الْبُنْدَى عَلَى السَّرِيرِ مَسْرُورٌ
 سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَدْنَا خَرَعَصَرُهُ
 قُلْ لِلَّهِ جَمْدُ وَاوَالَاهُ وَشَكَكُوا
 وَتَصَفَّحُوا صُحُفَ الْمَعَالِي فَهُوَ فِي
 حَمْرُ الْمَنَامَا وَالْحَدِيدُ الْأَزْرَقُ
 جَمْعٌ وَطَرَفُ الْبَيْنِ عَنَّا مُطْرَقُ
 مِنَّا فَيَجْمَعُ بَيْنَنَا وَيُوقِفُ
 عَذْبُ رَوْضِ الْعَيْشِ خَصْبُ مُوْتِقُ
 ضَرَبُوا الْقَبَابَ عَلَى الشُّهُوسِ وَسَرَدَقُوا
 أَوْ مِنْ خِصَالِ أَبِي الْحُسَيْنِ تَلَقَّوْا
 خَلْفَ الْكِرَامِ السَّائِينَ لِمَنْ يَقُوا
 رَبُّ الْوَاهِبِ وَالْقَصِيحُ الْمُنْفِقُ
 فِي لَيْلِ حَادِثَةِ شُمُوسًا تَشْرِقُ
 خُلُقٌ وَفِي طَبَعِ الْغَمَامِ تَخْلُقُ
 وَأَبْرُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرْفَقُ
 كَفُّ السَّمَاحِ وَزَنْدُهُ وَالْمَرْفَقُ
 أَوْفَى مِنَ الْخَبْرِ الْأَخِيرِ وَأَصْدَقُ
 نَارٌ تَبْخُرُ لَهَا الْكَلِيمُ وَيَصْعَقُ
 وَإِذَا اسْتَوَى بِالسَّرِجِ خَطْبُ مُوْتِقُ
 عَرَّصَهُمْ فَهُوَ الْأَخِيرُ الْأَسْبَقُ
 فِيهِ الْأَفْنَامُ وَحَقَّقُوا
 صَفَحَاتِهَا لِمَعْنَى الْأَدَقِّ فَدَقَّقُوا

لَا تُنْذِرُكَ السَّادَاتُ سُودْدَهُ وَلَوْ
كَمْ يَطْلُبُونَ تَشْبَهًا بِخِصَالِهِ
مَا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْهُ أَرْفَعُ رَفْعَةً
لَفُظَ الْحَوَادِ عَلَى كَرِيمٍ غَيْرِهِ
رَبَّحَانُهُ سَهْرُ الرِّمَاحِ وَوَرْدُهُ
عَشَقَ الْمَكَارِمَ فَأَسْنَهَامَ قَفْلَتُهُ
يَلْهُو بِعَجْدٍ فِي الْأَحْدِيثِ وَقَصْدُهُ
لَوْ لَا أَسْتَبَاهُ الْبَرْقُ فِي ضَعْفِ الظُّبَا
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ بَلَّابِلُ نَصْرَهَا
عَقَدَتْ عَلَيْهَا السَّاحَاتُ سَحَابًا
تَحْمِي سَوَائِهَا ضَعَائِنُ أَسَدِهَا
عَذْرَاءُ مِنْذُ مَجْجِرِهَا وَلِدَا الرَّدَى
دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الثِّيَابِ كَانَهَا
ضَاقَتْ فَوْسَعَهَا وَإِنْ فَضَاءَهَا
وَعَلَا غَيَاهِمَهَا وَلَوْ لَا سَيْفُهُ
فَرْدُ تَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ
مَا حَارَ صَدْرُهُ قَبْلَهُ الدُّنْيَا لَهُ
رَبُّ النَّدَى وَأَبُو الْغَطَارِيفَةِ الْأُولَى
طَارُوا بِأَجَنَّةِ النُّسُورِ وَحَلَقُوا
أَوْ يَشْبَهُ الرُّوزَ الْأَنِيقَ الْغُلْفُ
كَلَّا وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ أَحَدٌ
إِلَّا أَبَاهُ حَقِيقَةً لَا يُطْلَقُ
حُمُرُ الصَّوَارِمِ وَالْبُنُودُ الزَّيْنِقُ
وَلَجَّ بَغِيرِ حَسَانِهَا لَا يَلْعَلُ
تَجَدُّ الْمَعَالِي لَا التَّقَا وَالْأَبْرَقُ
مَا شَاقَهُ إِيْمَاضُهُ الْمَتَالِقُ
تَشْدُو وَأَغْرَبُهُ الْمَنَايَا تَنْعَقُ
تَهْمِي بَوَارِفُهَا النَّجِيعُ وَتُغْدِقُ
فِيكَادُ جَامِدُهَا يَذُوبُ فَيَدْفِقُ
شَبَّ الْحَدِيدُ وَشَابَ مِنْهَا الْمَفْرِقُ
مِنْ بَعْضِهَا فِي الْعَيْنِ عَبْدٌ أَبْهَقُ
لَوْلَا مِنْ سُمْ الْخِيَاطِ لَا ضِيقُ
لَو تَقَتُّ أَنْ صَبَاحَهَا لَا يَفْلِقُ
بَجْرِي خِصْمٌ نَدَى وَيَسْطُوفِلِقُ
فِي جَوْفِهِ جَمْعُ الْبَرِيَّةِ يُلْحَقُ
فَكُوا وَتَأَقَّ الْمَكْرُمَاتِ وَأَطْلَقُوا

خَيْرُ الْبَنِينَ نُجُومُ آفَاقِ الْهُدَى
خَلْفَانَا نَدَى السَّائِلِينَ عَطَاؤُهُمْ
شُمُّ الْأَنْوَفِ عَلَى قَسَاوَتِهِمْ بِهِمْ
حَمَلُوا الْأَهْلَةَ بِالْأَكْبَرِ وَجَاوَلُوا
صَيْدَ إِذَا رَكِبُوا الْحِمَا دَحَسَتْهَا
لَوْ كُنْتُمْ الْخَيْلُ الْعُرُوجُ إِلَى السَّمَاءِ
قَسَمًا بِهِمْ وَبَعْدَهُمْ إِيَّاهُمْ
إِحْسَانُ وَالِدِهِمْ تَمْلِكُ عَائِي
مَوْلَى بِخِدْمَتِهِ تَشْرَفُ عَبْدُهُ
مِنْهَا اكْتَسَبَتْ فَصَاحَتِي فَخَلَعْتُهَا
فَإِذَا بِهِمْ قُلْتُ الْمَدِجَ فَإِنَّهُمْ
مَوْلَايَ لَا بَرَحَ تَهْنِئِكَ الْوَرَى
بِخَنَانِ سَيْطِكَ أَحْمَدُ وَشَفِيقِهِ أ
وَالْوَرَى تَصْدَحُ بِهَجَّةٍ وَنَطْرَبَا
سَبْطَيْنِ كَالسَّبْطَيْنِ فِي حَيْدِ الْعَلَا
لِلْعَبِيدِ كَالنُّرْطَيْنِ لَا بَلَّ مَرْفَعُ أ
قَبْسَيْنِ مِنْ نُورَيْنِ مُشْتَقَيْنِ كَأَمْ
كَانَ لِقَدْ مَنَيْنِ نَلَابَسَا فَكَلَاهُمَا

أَفْهَامُ لَيْلِ النَّعْ كَمَا^(١) يَفْشِقُ
لَا يَتَهَيَّ عَدَدًا وَلَا يَهْوَقُ
شَيْمُ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ وَأَرْقُ
فِيهَا النُّجُومُ وَبِالْبُدُورِ تَدْرَقُوا
عُقَبَانَ جَوٍّ بِالْأَسُودِ تَرْتَقُ
كَادَتْ بِهِمْ فَوْقَ السَّحَابَةِ نَعْنَقُ
لَسْلِيمُ قَلْبُ وَدَّهْ لَا يَهْرُقُ
فَأَنَالَ الرِّقُّ الَّذِي لَا يُعْتَقُ
وَتَهَذَّتْ أَخْلَافُهُ وَالْمَنْطِقُ
مَلَكًا لَهُ وَأَمَانَةٌ لَا تُسْرَقُ
مِنْ مَالِ وَالِدِهِمْ عَلَيْهِمْ أَنْفَقُ
وَأَلَّكَ إِلَّا لَهُ بِمَا تُرِيدُ يَوْفَقُ
حَمْدُودُ فَاضَ عَلَى الْبَرِّيَّةِ رَوْنَقُ
وَالدُّوْحُ فِي وَرَقِ الْغُصُونِ يَصْنَقُ
كُلُّ مَنَاطٍ فَوْقَهُ وَمَعْلَقُ
عَيْنَيْنِ أَمْسَى فِيهِمَا تَعْدَقُ
لَنْسَرَيْنِ بَيْنَ سَنَاهُمَا لَا يَهْرُقُ
أَسْنَى مِنَ الْهَمْرِ الْمَيِّرِ وَأَنْفُوقُ

دُرَيْنِ مِنْ بَحْرَيْنِ كُلِّ مِنْهُمَا لُحْيَةٌ يَتِيهِ بِخَوْضِهِ الْمَتَمَقُّ
 شَهْبَيْنِ كَالسَّهْمَيْنِ عَنْ كُشْبٍ تَرَى كَلًّا يَهْ تُصَوِّ الْعُدَّةُ وَتُحْرِقُ
 وَلَدَيَّ حُسَيْنِ ذِي الْمَفَاخِرِ وَالْتَفَى قَمَرِ الْعَلَا بِأَلْبِنَةِ لَا يُعْجَقُ
 حُرَّةً مِنْ بَعْدِ أَحْيَاءِ الثَّنَا ذِكْرُ جَمِيلٍ يُسْتَطَابُ وَيُنْشَقُ
 أَفْقِي لَنَا مِنْهُ يَدُورًا خَمْسَةٌ تَهْوَاوْ أَوْسَطُهُمْ أَنْتُمْ وَالْبَقِيَّةُ
 فَعَلَيْهِ مَا شَدَّتِ الْحَمَائِمُ رَحْمَةً تَسْقِيهِ دِيهَتُهَا الصُّبُوحُ وَتَعْبِقُ
 مَلَكُ السَّلَامَةِ وَالْأَمَانِ مِنَ الرَّدَى وَكَفْنَاكَ رَبِّكَ مَا يَسُوءُ وَيُفْلِقُ
 وَأَنْشُرُ يَا حَبِيبَ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا وَأَسْمَهُمْ بِحَبِيكَ أَيْ فَاخْرَ يَعْبِقُ
 وَأَرْشَفُ هَنِيئًا أَيْ شَهْدٍ مُسَرَّةٍ شِيمَ نَغْصُ بِهَا الْعُدَّةُ وَتُشْرِقُ
 وَالْيَسَ مِنْ الْإِجْلَالِ أَشْرَفَ حُلَّةٍ يَلْقَى بِجِدَّتِهَا الزَّمَانَ وَيَخْلُقُ

وقال يمدح السيد علي خان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٨٢

أَفِي طَيِّ الصَّبَا نَشْرُ النَّصَائِي
 وَهَلْ طَرَفَتْ حَجَرٌ ذِيُولَ لَبْلَى
 وَهَلْ رَشَفَتْ ثِيَابَهَا فَأَمَسَتْ
 تَهْرُبْنَا فَتَنْبِنَا سُكَّارِي
 كَانَ نَسِيمَهَا شَكْوَى مَشْوِي
 سَلَوْهَا هَلْ لَهَا وَجْدٌ بِنَجْدٍ
 سَقَى نَجْدًا وَأَهْلِيهِ مُلْتِ
 فَقَدْ نَفَخَتْ بِنَا رُوحُ الشَّبَابِ
 فَقَدْ جَاءَتْ مُعْطَرَةُ الثِّيَابِ
 تُحَدِّثُ عَنْ رَحِيْقِ مُسْتَطَابِ
 كَأَنَّا لَا نَفِيْقُ مِنَ الشَّرَابِ
 أَخِي أَدَبٍ تَلَطَّفَ بِالْعِتَابِ
 فَزَقَّتْ رِقَّةَ الصَّبِّ الْمُصَابِ
 بِجَارِي رَعْدُهُ طُولَ اتِّعَابِي

وَلَا بَرَحَ الزَّمَانُ بِهِ رَيْبًا
 زَكِيًّا لَا تَهْلُ لَهُ أَتِشَاقًا
 بِمُورِدِهِ لِصَادِي الْقَلْبِ رِيًّا
 إِذَا بِرُبُوعِهِ حَزَنًا مَرْجَنًا
 تَسِيرُ جُؤْمُنًا فَوْقَ الْمَطَايَا
 فَكَمْ مِنْ فَاقِدٍ فِيهِ فُؤَادًا
 إِلَى نَخْلِ النَّخِيلِ نَحْنُ شَوْقًا
 وَنَلِثُمْ مِنْ ثَنَائَا الْحِذَعِ بَرَقًا
 بِنَفْسِي أُسْرَةً أَسْرُوا رُقَادِي
 سَرَاةً تُلْقَى الْعُقْبَانُ مِنْهُمْ
 تَهْزَأُ كُنْهَهُمْ حَيَاتٍ لَدُنِي
 إِذَا لِبَسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَ فِيهَا
 فَكَمْ فِيهِمْ تَرَى قَهْرًا تَجَلَّى
 وَصَبَّحَ طَلًّا تَسْتَرَى فِي خَبَارِ
 وَرَاحَاتٍ يَدْمَعُ أَوْ نَحِيحِ
 وَكَمْ بِخُدُودِ نِسْوَتِهِمْ وَأَيْدِي
 حَوَتْ فَوَاهِهِمْ خَيْرًا أَصْبَغَتْ
 يَكَادُ يُعْرِدُ الْمِسْوَاكُ فِيهَا
 يُطَرِّزُ زَهْرُهُ حُلَّ الرُّوَايِ
 كَانَ هَوَاهُ أَنْفَاسُ الْكِعَابِ
 كَانَ بِمَاءِهِ بَرْدَ الرُّضَابِ
 لَحِينِ الدَّمْعِ بِالذَّهَبِ الْهَذَابِ
 وَأَنْفُسُنَا تَسِيلُ عَلَى التُّرَابِ
 وَوَاجِدٍ مُهَجَّةٍ ذَاتِ النَّهَابِ
 وَتَرْزُمُ نَحْنَنَا خُوصُ الرِّكَابِ
 فَخَسْبُهُ نُغُورَ بَنِي حِسَابِ
 وَحَلُّوا بَيْنَ قَلْبِي وَالذَّهَابِ
 بِرِيشِ النَّبْلِ يَبْضَاتُ الْعُقَابِ
 وَتَمَرُّحُ خَيْلِهِمْ بِأَسُودِ غَابِ
 نُجُومَ اللَّيْلِ غَرَقَى فِي السَّرَابِ
 وَشَمْسُ نَحْيٍ تَوَارَتْ فِي حِجَابِ
 وَآخِرَ قَدْ تَنْفَسَ فِي نِقَابِ
 مُضَرَّجَةً وَأُخْرَى فِي خِضَابِ
 فَوَارِسِهِمْ تَوَقَّدَ مِنْ شِهَابِ
 ثَنَائَاهُمْ عَلَى نَسَقِ الْحَبَابِ
 إِذَا مِنْهَا تَرَشَّفَ بِاللُّعَابِ

كَانَهُمْ إِذَا سَطَعَتْ عَلَيْهِمْ
 نَحْنُ السَّاجِدَاتُ إِذَا شَوَا
 هُمْ رَاحِي وَرَبَّحَايَ وَرُوحِي
 وَعَافِيَّتِي وَأَمْرَاضِي وَبُرْقِي
 تَوَلَّوْا وَالصِّبَا مَعَهُمْ تَوَلَّى
 الْإِمَامُ أَطَالِبُ الْأَيَّامِ فِيهِمْ
 أَعُوذُ مِنَ الزَّمَانِ وَمِنْ نَوَاهِمُ
 أَخِي الشَّرَفِ الرَّبِيعِ أَبِي حُسَيْنِ
 مُبِيدُ الْمَالِ فِي بَيْدِ الْعَطَايَا
 زَكَّى النَّفْسِ مُحَمَّدُ السَّجَايَا
 قَدِيرُ ذُو قَدْرِ رَاسِيَا
 فَصِيحٌ مَا لِمَنْطِقِهِ شَبِيهٌ
 شِهَابٌ فِي الثُّغُورِ عَلَيْهِ تَنِي
 تَسِيرُ جَبُوشُهُ فَتَكَادُ رُعبَا
 تُقَابِلُهُ الْبَوَارِقُ مُغَمَّدَاتِ
 بِهِ يَنْدِي الْخَمِيسُ إِذَا رَاهُ
 وَبَعْتِدُ الْهَزْبُ إِذَا أَلْتَقَاهُ

تَحَامَرُهُمْ شُهُوسٌ فِي ضَبَابِ
 فَتَوَنَّرُهُمْ عَلَى الْفُضْبِ الرُّطَابِ
 وَجَنَائِي وَإِنْ كَانُوا عَذَابِي
 وَأَفْرَاحِي وَحَزَنِي وَكُنْتَنَائِي
 فَهَلْ لَهُمُ الْيَنَامِينَ إِيَابِ
 فَلَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرُدُّ جَوَابِي
 يَرْبَى الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى الْمُهَابِ
 عَلَى الْعَبْدِ ذِي الشِّيمِ الْعَجَابِ
 مُجَلِّي السَّبْقِ فِي يَوْمِ الطَّلَابِ
 مُصَانُ الْعَرَضِ مَمْدُوحُ الْخِنَابِ
 تُقَابِلُهَا حِفَانٌ كَأَجْوَابِي
 وَلَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ الْكِتَابِ
 يَوْمَ الْحَرْبِ أَلْسِنَةُ الْخِرَابِ
 تَهْدِي الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْهَضَابِ
 وَتَصْحَبُهُ السَّحَابُ فِي الْقَبَابِ
 سَتَحْشُرُهُ بِأَحْشَاءِ الذَّنَابِ
 بَانَ رِجَامُهُ جَوْفُ الْغُرَابِ

إِذَا هَزَّ الْمُتَفَتَّ خِلَتْ^(١) فِيهِ
 كَرِيمٌ صَاغٍ مِنْ بِيضِ الْأَيْدِي
 وَحَسَنٌ بِاللَّيْئِي وَجْهَ الْمَعَالِي
 وَمِنْ مِسْكِ الْغُبَارِ أَثَارُ سَحَابٍ
 مَكَارِمُهُ نَسِيرٌ بِكُلِّ أَرْضٍ
 وَأَنَامُهُ نَعْلَمُنَا الْقَوَائِي
 حَلَّتْ مِنْهُ الطِّمَاعُ فَعَزَّ بِأَسَا
 فَاحْدَثَ فِي الْوَرَى نِعْمًا وَبُوسًا
 يَسُوقُ إِلَى الْوَلِيِّ وَلِيَّ فَضْلٍ
 يَرَى عَقْبَانِ رَايَاتِ الْأَعَادِي
 يَفُوقُ أَبَا السَّحَابِ أَبَا وَجُودًا
 تَرْفُ حِيَادُهُ الْعَزَمَاتُ مِنْهُ
 لَهُ عَضْبٌ بَلِيلُ الْخُطْبِ فَجْرُهُ
 تَصِيدُنِمَالَهُ الْأَسَدُ الصُّوَارِي
 وَآرَاهُ كَأَسْهَمِهِ نَفَادًا
 وَأَثَارُهُ عَلَى نُهْمِ اللَّيَالِي
 أَلَا يَا أَبْنَ الْأَوَّلِ شَرَفُوا وَسَادُوا
 لَقَا فَلَقَتْ هَامَاتِ الرَّزَالَا
 جَرَى مِنْ بَأْسِهِ سُمُّ الْحَبَابِ
 خَوَانِمُهُ وَأَطْوَقُ الرِّقَابِ
 وَوَرْدُ خَدَّهَا يَدَمُ الصَّرَابِ
 مُخَضَّبَةُ الْمَبَارِقِ بِالْمَلَابِ
 كَأَنَّ يَبِينَهُ حَوْضُ السَّحَابِ
 فَهَذَا الدُّرُّ مِنْ ذَاكَ الْعُبَابِ
 فَأَصْحَحْ وَهُوَ مِنْ شَهْدٍ وَصَابِ
 كَذَلِكَ شَيْمَةُ الْغَيْمِ الرَّبَابِ
 وَنَحْوُ عِدَاهُ صَاعِقَةُ الْعُقَابِ
 إِذَا خَفَّتْ كَأَجْنَحَةِ الذَّيَابِ
 إِذَا مَا قِيلَ ذَا بَنُ أَبِي تُرَابِ
 زِفَافُ النَّمْلِ أَجْنَعَةُ الْعُقَابِ
 وَنَابٌ فِي النَّوَابِ غَيْرُ نَابِ
 وَيَقْنِصُ الْحَوَارِجَ بِالذَّيَابِ
 مَفُوقَةُ لِإِذْرَاكِ الصُّوَابِ
 حَكَّتْ غُرَّرَ الْمُسُومَةِ الْعَرَابِ
 عَلَى الدُّنْيَا يَفْضُلُ وَأَتَسَابِ
 وَفُودَتْ أَيْبَةُ التَّوْبِ الصِّعَابِ

(١) هذا التركيب غريب خارج عن القياس

وَأَتَمَّكَتَ الْخَزَائِنَ فِيَّ تَعَى
خَلَّتْ دَارُ النَّدَى فَظَهَرَتْ فِيهِ
لِيَهْنِكَ سَيِّدِي عَيْدُ شَرِيفٍ
فَقَابِلِ بِالْمَسْرَةِ وَجْهَ فِطْرِ
كَأَنَّ لِقَاءَهُ لِقَاءَ حَبِيبٍ
وَجَلَّى رَوْقُ الْبَشْرِ هَلَالًا
هَلَالًا شَقَّ جِيبَ الْهَمِّ عَنَّا
أَخَا كَلْبٍ إِذَا رَامَ أَنْصِرَافًا
أَنَّاكَ عَلَى النَّوَى نِضْوًا طَلِيحًا
فَدُمُ بِالْعَبْدِ مَا حَتَّ قُلُوبُ
وَلَا يَرِحْتَ أَكُفَّ نَدَاكَ تُجْرِي
وَلَا زَالَتْ لَكَ الْأَفْدَارُ تَقْضِي

عَلَى الْوَلَدِ الْمَهْرُطِ بِالْمُجْرَابِ
ظُهُورَ الْكَزْرِ فِي الْبَلَدِ الْخَرَابِ
يُبَشِّرُ عَنْ صِيَامِكَ بِالْثَوَابِ
تَبَسُّمَ عَنْ تَنَائِيهِ الْعَذَابِ
تَعَطَّفَ زَائِرًا بَعْدَ أَجْنَابِ
تَصَدَّى كَأَلْحُسَامِ بِلَا فِرَابِ
بِغَلِيهِ وَضَرْسُهُ بِنَسَابِ
تَنَاهَ الشُّوقُ وَهُوَ إِلَيْكَ صَابِ
كَأَنَّ بِهِ إِلَى رُؤْيَاكَ مَا بِي
إِلَى الْأَوْطَانِ فِي دَارِ اغْتِرَابِ
يَنْثُرُ الدَّرَّ مَطُومَ الْخِطَابِ
بِمَا تَهْوَى إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ

وقال بمدحه وبهشة عيد العطر سنة ١٠٨٤

قَدِّبَرَاهَا لِلْسُرَى جَذْبُ بُرَاهَا
وَدَعَاهَا لِلْحَيِّ دَاعِي الْهَوَى
وَأَسْفِيَاهَا مِنْ صَفَا ذِكْرِ الصَّفَا
بِالْهَا مِنْ أَحْرِفٍ مَسْطُورَةٍ
تَرْتَمِي شَوْقًا فَلَوْلَا ثِقَلُ مَا

فَدَّرَاهَا بِأَكُلِ السَّيْرِ ذُرَاهَا
فَدَعَاهَا فَالْهَوَى حَيْثُ دَعَاهَا
وَصِفَا التَّخَيُّفِ لَهَا كَيْ تُسْكِرَاهَا
تَسْبِقُ الْوَحْيَ إِذَا الْخَادِي تَلَاهَا
فِي صُدُورِ الرُّكْبِ طَارَتْ فِي سُرَاهَا

سَحْبُ صَيْبٍ قَدَحُ أَيْدِيهَا التَّحْصَى
كُلَّمَا حَنَّتْ لِأَرْضٍ التُّخْنَى
كَمْ تَرَى مِنْ خَلْفِهَا مِنْ مَرَوْقِ
سُنَنِ تَجْرِي بِأَسْبَاحٍ غَدَتِ
ذَاتُ أَنْفَاسٍ حِرَارٍ صَيَّرَتْ
كُلَّ ذِي قَلْبٍ مَشْغُوقٍ لَمْ يَزَلْ
أَسْهَمُ فَوْقَ سِهَامٍ مِثْلَهَا
تَبْتَغِي نَجْمًا بِأَطْرَافِ الْحَيَى
أَوْشَكَتْ تَعْرُجُ فِيهَا لِلْسَمَا
حَتَّى أَكْنَفَ الْحَيَى مِنْ أَرْبَعِ
عَرَصَاتٍ عَطَّرَتْ أَرْجَاءَهَا
وَبَقَاعٍ قُدِسَتْ لَكِنَّهَا
وَمَقَانٍ بِالْغَوَايِ لَمْ تَزَلْ
سَبَكَ الْعِزُّ بِهَا أُبْنِيَّةَ
كَمْ ثَنَائَا فِي ثَنَائِهَا دُجَى
جَنَّةٍ فِيهَا أَلَلَايِ فُصِّلَتْ
مَاؤُهَا شَهْدٌ هَوَاهَا قَرُقَتْ
كَمْ بِهِ بَيْتٍ غَدَا مَضْمُونُهُ

بَرْقُهَا وَالرَّعْدُ أَصَوَاتُ رُغَاهَا
وَكَلَاهَا أَفْرَحُ السَّوْقُ كَلَاهَا
وَرَدَتْ أَخْفَانَهَا بَيْضَ حَصَاهَا
مَعَهَا غَرَقِي بِطُوفَانٍ بُكَاهَا
فَحَمَّةُ الظُّلُمَاءِ جَهْرًا فِي لَطَاهَا
لِلْمَطَايَا زَجْرُهُ أَوْهَا وَآهَا
لَا يُصِيبُ أَلْفَجٌ إِلَّا فِي خُطَاهَا
وَهُمْ هُمُ بَدْرُ سَمَاهَا
إِذْ دَرَّتْ قَصْدَهُمْ شَمْسُ ضَحَاهَا
مَا سَقَتْ أَحْيَاءَهَا أَلْزَنُ حَيَاهَا
يَا رَيْجَ الْمِسْكِ أَنْفَاسُ دُمَاهَا
تَجَسَّنَا الْأَسَدُ فِي طَمْثِ ظُبَاهَا
غَانِيَاتٍ عَنْ مَصَابِيحِ دُجَاهَا
أَفْصَحُ الْأَعْرَابِ مَا ضَمَّ بِنَاهَا
مَبْعَثُ الْفَجْرِ الْبِنَاءُ مِنْ كُورَاهَا
وَالْيَوَاقِيتُ نُغُورٌ ^(١) أَوْ شِفَاهَا
طِينُهَا الْعَنْبَرُ وَالْمِسْكِ نَرَاهَا
دُرَّةٌ بَيْضَاءُ مِنْ بَيْضِ ثَنَاهَا

وَقَطُوفٍ مِنْ جُمَانٍ ذَلِيلَتْ
يَا بَنِي فَهَرٍ سَلُّوا بَلْفَيْسَكُمُ
وَأَسْأَلُوا أَجْفَانَكُمْ عَنْ صِحَّتِي
وَرُقٍ نَجِدَ بَعْدَكُمْ لِي رَحْمَةً
وَبَكْتٍ لِي وَحَشَهَا حَتَّى مَحَتْ
تَلَقْتُ نَفْسِي بِكُمْ إِلَّا شَفَا
هِيَ تَذَرِي مَا بَيْنَا مِنْ نَبْلِكُمْ
وَبِجْهَاتِكُمْ تَنْفِي بَأْسَ أَهْوَى
كَبْهَاتٍ كَافِلَهَا عِصْمَتَهَا
كَزْهَاتٍ جَوْهَرَهَا يَافُوتَهَا
زِينَةُ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعَا
سَاعِدُ الْهَيْجَاءِ مُوَرِّي زَنْدِهَا
مُوسَوِّي عِنْدَهُ إِذْ لَمْ تَجِدْ
قَدْ حَكَهَا فِي الْبَدَنِ الْبَيْضَا وَفِي
حَبْدِي أَوْشَكْتَ رَاحَتَهُ
غَيْثُ جُودٍ لَوْ أَصَابَتْ فَطْرَةَ
لَيْثٍ حَرْبٍ أَشَقَّتْ أَسْدُ الشَّرِّ
خَائِضُ الْحَرْبِ الَّتِي نِيرَانُهَا

عَزَّ كُلُّ الْعِزِّ مُسْتَحْلِي جَنَاهَا
كَيْفَ تَسْبِي مُهَيَّي وَهْيَ سَبَاهَا
فَهْيَ عَنَّا عَوَّضَتْ جِسْمِي ضَنَاهَا
نَدَبَتْ شَجْوًا وَرَقَّتْ فِي ضَنَاهَا
كُحْلَهَا بِالْذَّمِّ أَحْدَانُ مَهَاها
وَالشِّفَاهُ اللَّعْسُ لَمْ يُغْنِ شِفَاهَا
وَالْعِيُونُ السُّودُ تَذَرِي مَنْ رَمَاهَا
وَعَلَيَّ كُلِّ مَحْذُورٍ كَفَاهَا
مِنْ أَدَى الدَّهْرِ إِنَا الدَّهْرُ تَهَاها
فُوتَهَا فُوتَهَا خَمْسُ فُوتَاهَا
طُوفَهَا دُمْلُجَهَا تَاجُ عَلَاهَا
سَيْفَهَا عَامِلَهَا قُطْبُ رَحَاهَا
نَارُ مُوسَى فِيهِ إِذْ لَاحَ هُدَاهَا
رُحْمِهِ عَنْ عَزْمِهِ سِرٌّ عَصَاهَا
تَلْتَضِي نِيرَانَهَا لَوْلَا نَدَاهَا
مِنْهُ رَضْوَى كَانَ يَخْضُرُ صَفَاهَا
مِنْهُ حَتَّى بَايَعْتَهُ فِي سِرَاهَا
فِي النَّلَاقِي تَنْزِعُ الْأَسَدَ شَوَاهَا

قَالُوا أَلَمَاتٍ بِالْفَضْلِ الَّتِي
 بِحَسَبِ الْبَيْضِ ثَنَاءً خُرِدَ
 حَارَتِ النَّصْرَ لَهَا أَلْوِيَّةُ
 كُلَّمَا كَبَّرَ فِي حَشَرٍ وَغَى
 سُورَةُ الرَّحْمَنِ فِي صُورَتِهِ
 مَلِكٌ قَدْ شَرَفَ الْمَلِكُ بِهِ
 طِيبٌ لَوْ لَمْ تَصِلْ أَخْبَارُهُ
 لَوْ صَبَا نَجْدٌ تَلَتْ فِي مَدْحِهِ
 أَوْ تَغَنَّتْ وَزُفَاهَا فِي شِعْرِهِ
 لَسِنٌ كُلُّ لَالٍ يَدُهُ
 بَحْرٌ عِلْمٍ لِحْجَةٍ مِنْ جَعْفَرٍ
 كَمْ بِرَوْضَاتِ الْفَرَاتِيسِ لَهُ
 عِلْمُهُ نُورٌ مُبِينٌ لِلْهَدَى
 جَادَ فِي خَيْرِ مَقَالٍ صِدْقُهُ
 طَاهِرٌ لَوْ سَبَقَ الدَّهْرُ بِهِ
 سَجَّحَ يَسْطُ لِلْوَقْدِ يَدَا
 رَاحَةٌ مَبْسُوطَةٌ لَوْ مَدَّهَا
 نَارُهَا مَشْيُوبَةٌ فِي لِحْيَا

حِينَ تَنْضَى يَهْلِكُ اللَّيْلُ سَنَاهَا
 وَعَلَيْهَا الدَّمُ مَعْسُولٌ لَهَا
 جَعَلَتْ مَعْكُوسَةً حَظَّ عِدَاهَا
 سَجَّحَ الصَّفُّ لِآيَاتٍ يَرَاهَا
 كُنَيْتَ بِالنُّورِ فِي لَوْحٍ صَفَاهَا
 وَأَزْدَى الْمَنْصِبُ وَالْعَبْدُ تَنَاهَى
 شَجَرُ الْكَافُورِ مَا طَابَ شَذَاهَا
 بَيْتَ شِعْرِ لَحَى الْعُودَ غَضَاهَا
 هَزَبَ الْأَعْطَافَ بِالرَّفِصِ رَبَاهَا
 فَرَّقَتْهَا هُوَ فِي النُّطْقِ حَوَاهَا
 قَبَسَ شُعْلَتُهُ مِنْ نُورِ طَاهَا
 كَلِمَاتُ تُشْبِهُ الزَّهْرَ رَوَاهَا
 ظُلُمَاتُ النُّصْبِ بِالنَّصْرِ جَلَاهَا
 شُبَّهَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ مَحَاهَا
 جَادَبَ الْعِزَّةَ فِي فَضْلِ كِسَاهَا
 تَمَّ مَعْنَى الْجُودِ فِيهَا وَتَنَاهَى
 لِلْسَّيِّئَةِ أَمَكْنَهَا قَبْضُ سَهَاهَا
 تَنْزِفُ الْعَبْدِ أَمْوَاجَ لَهَا

ظَلَلْتُ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ تَنَسَّفُ الْأَعْلَامَ فِي خَفَقِ لَوَاهَا
 رَأْيُهُ مَنْصُوبَةٌ فِي رَفْعِهَا تَنْصَبُ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْ جَوَاهَا
 حَازِزٌ غُرَّ خِصَالِ زَيْنَتِ عَطَّلَ الْأَيَّامَ فِي حُسْنِ حُلَاهَا
 غَبَطْنَهَا أَجْمُ الْأَفْقِ فَهَا هِيَ فِي الْإِسْرَاقِ فِيهَا لَا تَضَاقِ
 لَوْ بِأَفْكَارِ اللَّبَالِي خَطَرَتْ بَيَّضَتْ أَنْوَارَهَا سُودَ إِمَاهَا
 يَا عَلِيَّ الْعَبْدَ لَا زَالَتْ بِكُمْ تَشْرُقُ الدُّنْيَا وَلَا زِلْتُمْ ضِيَاهَا
 وَلَدَنْكُمْ وَالنَّوَاصِي شُعْلَةٌ فَجَرَى فِي عُودِهَا مَاءُ صِبَاهَا
 كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْضَى قَبْلَكُمْ فَاسْتَفَادَتْ مِنْ مَعَانِيكُمْ دَوَاهَا
 حَسَنْتِ أَوْقَاتُهَا فِيكُمْ فَلَا زِلْتُمْ بَارَوْنَقَ الدَّهْرِ بِهَاهَا
 كُلُّ أَحْبَارِ الْمَعَالِي وَالنَّدَى عَنْكُمْ صَحَّتْ وَمِثْكُمُ مَبْنَدَاهَا
 عِثْرَةٌ قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهَا لَيْسَ لِلْأَيَّامِ أَرْوَاحٌ سِوَاهَا
 سَيِّدِي هُنَيْتَ بِالصَّوْمِ وَفِي بَهْجَةِ الْإِفْطَارِ وَانْعَمَ فِي هَنَاهَا
 وَتَلَقَّ الْعَبْدَ بِالْيُسْرِ فَقَدْ جَاءَ مِنْكُمْ بِجَنْدِي قَدْرًا وَجَاهَا

وقال يمدحه وبهشة بعيد الفطرسنة ١٠٨٥

أَتُنْكِرُ بَأْسَ أَحْدَاقِ الْعَذَارَى أَمَا تَدْرِي بِعَرْبَدَةِ السُّكَارَى
 وَتَنْفِيكَ الْعَبُونُ وَمَا عَهْدُنَا جَرِيحًا قَلْبُهُ يَهْوَى الشِّفَارَى
 وَتَغْرَمُ فِي الْقُدُودِ فَهَلْ طَعِينٌ هَوَى مِنْ قَبْلِكَ الْأَسْلَ الْخِرَارَى
 وَتُمْسِي فِي النَّوَائِبِ مُسْتَهَامَا مَتَى عَشِقْتَ سَلَسِلَهَا الْأَسَارَى

لَقَدْ فَتَكَّتْ بِنَا الْأَجْفَانُ حَتَّى
إِلَامَ بِهَا نُلَامَ وَلَا نُبَالِي
رَأَيْنَا أَنَّ حَبْلَ الْحُبِّ فِينَا
وَهَمْنَا بِالنَّحْسَانِ وَمَا فَهَمْنَا
وَهَمْنَا الْعُذْرَ لِلْعُدَالِ لَهَا
عَلَامَ عِيُونَنَا بِالْذَمِّ شَرَقَى
وَنَسْأَلُ مِنْ مَرَاتِبِهِنَّ رِيًّا
تُورِفُنَا ذَوَائِبَهَا وَلَسْنَا
فَهْلَ تَدْرِي يَغَايِبَهَا الْهَدَارِي
لَعَمْرُكَ لَيْسَ مِنْ حُبِّ الْمَنَابَا
إِذَا لِسْقَاتِنَا الْآجَالُ طَاثَتْ
وَإِنْ كُفِّمَ الرَّدَى يَوْمًا فَمِنْهُ
تُحَادِرُنَا الْمَنَابَا السُّودُ جَهْرًا
يُرُوحِي حَيْرَةً جَارُوا وَقَلْبِي
مَصَابِيحٌ إِذَا سَفَرُوا بَلِيلٌ
بُدُورٌ بِالْخِيَامِ ذَوُوا شَمُوسَا
مُرْتَحَةً مَعَاطِفُهُمْ صَحَاةٌ
لَهُمْ صُورٌ كَأَنَّ الْحَسَنَ صَبَّ

شَكَّتْ ضَعْفًا لِدَلِكِ وَأَنْكِسَارَا
فَتُوسِعُنَا جِرَاحًا وَأَنْدَارَا
شُعُورٌ فَأَتَّخَذْنَاهَا شِعَارَا
بَنَاتِ صُدُورِهَا تَلِدُ الْبَوَارَا
خَلَعْنَا فِي عَذَارَاهَا الْعِذَارَا
وَمِنْ وَجَنَاتِهِنَّ نَخُوضُ نَارَا
وَبَرْدُ بَرُودِهَا يُورِي الْأَوَارَا
نَرَى لِدَجَى لِبَالِهَا قُصَارَى
فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى الْمَرْضَى السَّهَارَى
سِوَى الْوَجَنَاتِ تَسْلُبُنَا الْفَرَارَا
تُخْلِصُهَا الْخُصُورُ لَنَا أَخْصَارَا
يَسُنُّ لِقَتْلَ أَنْفُسِنَا الْغِرَارَا
وَنَاتِبِنَا الْعُمُورُ بِهَا سَرَارَا
لَدَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ بِأُنْحَى جَارَا
حَسِبَتْ ظِلَامُهُ لَيْسَ النَّهَارَا
يَشْبَهُ الْبَيْضَ تَحْمِلُهَا الْغُبَارَا
تَكَادُ عِيُونُهُمْ تَجْرِي غَمَارَا
تَأْمَلُ طَرَفُهُ فِيهِمْ قَحَارَا

وَالْفَاطُ إِذَا الْخَمُورُ فِيهَا
وَأَسْنَانُ تُفَدِّيَهَا اللَّالِي
بَأَعْيُنِهِمْ بَجُولُ السَّحَرِ حَتَّى
لِشَوْقِ سَنَا الصَّبَاحِ إِلَى لِقَائِهِمْ
إِذَا يَفِيَّاهُمْ سَفَرَتْ ظُهُبُهُمْ
سَقَمَهُمْ أَعْيُنُ الْأَنْوَاءِ دَمْعًا
وَلَا دَرَسَتْ نَوَادِي الْحُسْنِ مِنْهُمْ
هُمْ بِالْقَلْبِ لَا بِالْخَيْفِ حُلُو
أَقَامُوا فِيهِ بَعْدَ رَحِيلِ صَبْرِي
إِذَا خَطَرُوا بِبَالِي فَرَّ شَوْقًا
أَرْوَحُ وَلِي بِهِمْ رُوحٌ تَلَطَّطَ
وَأَجْفَانُ كَسَحَبٍ نَدَى عَلَيْهِ
حَلِيفِ الْمَكْرَمَاتِ أَبِي عَلِيٍّ
أَزْبَنِي الْمُلُوكِ الْغُرِّ نَفْسًا
وَأُحْجِدُهُمْ وَأَطْوَلُهُمْ نَجَادًا
أَخُو شَرْفٍ تَوَلَّدَ مِنْ عَلِيٍّ
تَلَاقَى فَحَمَّعَ الْبَحْرَيْنِ فِيهِ
هُوَ النُّورُ الَّذِي لَوْلَاهُ لَاقَتْ

تَدَاوَى طَبْعُهُ فَقَدَّ الْخُمَارَا
بِأَكْبَرِهَا وَإِنْ كَانَتْ صِغَارَا
تَثِيرُ الْكُلَّ تَحْسِبُهُ غُبَارَا
تَنْفَسُ حَسْرَةً وَرَمَى جِمَارَا
حَسِبَتْ بِيَوْمَهُمْ بَيْعَ النَّصَارَى
بَخُطٍّ بِخَدٍّ وَادِيهِمْ عِذَارَا
وَلَا فَصَمَ إِلَيَّ مِنْهَا سَوَارَا
وَفِي جَرَائِهِ أَخَذُوا دِيَارَا
فَأَضَحَّتْ مُهَجَّبِي أَهْلًا قِفَارَا
فَلَوْ حَمَلْتُهُ قَادِمَةً لَطَارَا
إِذَا اسْتَضْرَمَتْهَا قَدَحَتْ شَرَارَا
إِذَا اسْتَمْطَرَتْهَا مَطَرَتْ نَضَارَا
أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَقْتِدَارَا
وَأَسْجَعُهُمْ وَأَمْنَعُهُمْ دِمَارَا
وَأَفْخَرُهُمْ وَأَطْهَرُهُمْ إِزَارَا
وَبِضْعَةِ أَحْمَدٍ فَرْكََا فُخَارَا
وَشَارَكَ هَاشِمٍ فِيهِ نِزَارَا
بُدُورُ الْعَبْدِ فِي النِّيمِ السِّرَارَا

مَحَا إِضْأَوْهُ صَبَغَ اللَّيَالِي
أَتَى الْأَيَّامَ وَالْأَيَّامُ غَضِبِي
وَوَافِي وَاللَّيْثُ تَبَدُّ فَفَاضَتْ
رَسَا حِلْمًا فَفَرَّ الْحَوْزُ فِيهِ
بِصَهْوَةٍ مَهْدِهِ طَلَبَ الْمَعَالِي
وَحَازَ تَقَى وَمَعْرُوفًا وَفَضْلًا
وَأَصْبَحَ لِلْعَلَا بَعْلًا كَرِيمًا
غَمَامٌ صَاحَ الْبَيْضِ الْمَوَاضِي
تَكَادُ الْأَرْضُ يُبْنِيهَا حَرِيرًا
وَبُوشِكُ أَنْ يَعُودَ النُّورُ تَبْرًا
وَرَوْضٌ مِنْ حَمَائِلِهِ التَّقَطْنَا
حَكِي فَصَلَ الرَّبِيعِ الطَّلُقُ خُلْفًا
كَمَا فَتَلَى أَعَادِيهِ شَقِيقًا
وَهَزَّ عَلَى الْكُمَاةِ فُطُوفُ لَدُنِ
وَأَحْدَثَ عَهْدُهُ فِينَا سُرُورًا
مُطَاعٌ كَوَدْعَا الصَّفْوَاءِ يَوْمًا
جَوَادٌ فِي مَيَادِينِ الْعَطَايَا
قَصِيبٌ نَطْفُهُ نَظْمًا وَنَثْرًا

فَعَسَجَدَ لَوْنُهُنَّ وَكَانَ قَارَا
فَأَحْدَثَ فِي مَبَاسِيهَا أَفْتِرَارَا
مَوَارِدُهُ وَلَوْلَاهُ لَغَارَا
وَلَوْلَا حِلْمُهُ فِينَا لَمَارَا
وَقَبْلَ فِهَاطِهِ لَيْسَ الْوَقَارَا
وَأَفْدَارًا وَبَاسًا وَأَعْطَارَا
فَأَوْلَدَهَا الْعَمَادَ وَالْفَخَارَا
فَأَحْدَثَ فِي جَوَابِهَا أَخْضِرَارَا
حَيَا كَفَيْهِ لَا شَيْخًا وَغَارَا
لَوْ أَنَّ الْغَيْثَ نَائِلُهُ اسْتَعَارَا
دَنَابِيرَ الْعَطَايَا لَا الْعَرَارَا
وَفَاقَ بِجُودِ رَاحِيهِ الْقِطَارَا
وَبَرَقَ وَجْهَ حَيْهِمْ بَهَارَا
فَدَلَّتْ مِنْ جَمَاجِمِهِمْ ثَمَارَا
فَأَنْبَتَ فِي الْخُدُودِ الْمُجَلَّارَا
سَمِعَتْ لَهَا وَإِنْ صَمْتُ خُورَا
وَمِضَامَ الْفَصَاحَةِ لَا بُجَارَا
يُرْصَعُ لَفْظُهُ الدَّرَرُ الْكِبَارَا

قَدْ مَدَّاهُ الْأَمَامُ تُنْجِي
فَكَرُّ فِي خَطْوِهِ مِنْ يَسْتَفِي
ذِكَاةً مِنْ سَنَاهَا كَادَ بِجُحَى
لَهُ الْقَلَمُ الَّذِي فِي كُلِّ سَطْرِ
يَعُجُّ عَلَى صَبَاحِ السَّطْرِ لَيْلًا
وَأَسْرَقَ مِنْهُ فِي أُنْدَى بَيْنِ
وَمَنْ يَسْعَى إِلَى طَلَبِ الْمَعَالِي
يَرْغَبُ رَوْعَ النَّصْبِ الْمَوْضِ،
تَرَى - سُبَّانَهُ الْأَفْلَاكُ سَعَى
يَرُدُّ حُسَامَ جَوْرَاهَا كَهَامًا
مُؤَيَّدٌ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ هَادٍ
لَهُ كُتُبُ تَعِزُّ النَّصْبُ سَنَاهَا
حَكَتْ رَهْرَ الرِّبَاعِ الْغَضُّ حُسْنًا
وَقَوَتْ عَيْنُ تَسْنِيمِ صَفَاءٍ
فَرَّاصِلُهَا سُبُوفُ فَاصِلَاتِ
مِنْ الدِّيَاجِ الْبَسَاهَا نَوَابَا
إِذَا فِي إِثْرِهَا الْأَفْعَارُ سَارَتْ
فَنُورُ مِسْمِيهَا جَمَعَ الدَّرَارِي

بِأَسْبِيهَا إِذَا كَتَبَتْ أَنْعُورَارَا
لَهَا تَحَنَّنَتْ حَمَارُهُ خِمَارَا
ظِلَامُ مِدَادِهِ الشَّقِّ أَحْمَرَارَا
تَرَى فِي خَطْوِهِ فَلَكَا مَدَارَا
تَكُوكِبُ فِي الْمَعَالِي وَأَسْتَنَارَا
فَلْيَجْعَ بِي أَنَا لِيهَا وَسَارَا
فَلَا حَبَّ إِذَا رَكِبَ الْبِجَارَا
فَأَثَبَتْ فِي تَقْوِيهَا أَزُورَارَا
فَيَخْفِقُ قَلْبُ سَفَرِيهَا حِذَارَا
وَيَطْعُنُ فِي عُطَارِدِهَا أَحْمَرَارَا
إِذَا ضَلَّ الْهَدَاةَ وَلَا مَنَارَا
إِنَّا شَتَّ كَنَائِبُهَا مُفَارَا
وَتَشْرُ الْمِسْكُ طِيْبًا وَأَنْتِشَارَا
وَبَيْنَ الشَّمْسِ نُورًا وَأَشْنِهَارَا
وَهَدْيِي بِالضَّلَالَةِ لَا يَمَارِي
وَصَاحَ مِنْ النُّصَارِ لَهَا فِقَارَا
لِنُذْرِكَ نَارَهَا وَقَفَتْ حَبَارِي
وَحَبْرُ مَقَالِهَا الدَّرَرُ الْبِشَارَا

وَفِي نَكْتِ الْبَيَانِ أَبَانَ فَضْلًا
كِتَابَ كُلِّ سِفَرٍ مِنْهُ سِفَرٌ
فَلَوْ أُمُّ الْكِتَابِ أَتَتْ بِبَغْلٍ
إِذَا وَرَدَ الْعِدَا مِنْهُ كِتَابٌ
كَأَنَّ كِتَابَهُ جَيْشٌ عَلَيْهِ
وَإِنْ صَدَرَتْ ظُبَاهُ مِنْ الْهُوَادِي
وَهَوْبٌ بُوسِعَ الْفُقَرَاءُ نَبْرًا
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى
وَيَا سَيِّدَا إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنْتُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ قَدْرَكَ لَا يُجَارَى
بِطَوْلِكَ تَمَّ تَقْصَانُ الْمَعَالِي
لَكِنَّ أَعْمَكَتَ بِيضَ الْهِنْدِ يَوْمًا
لِيَهَيْكَ بَعْدَ صَوْمِكَ عِيدُ وَطَرٍ
أَتَاكَ وَقَوْفُ غُرَّتِهِ هِلَالٌ
بُشِيرٌ بِهِ إِلَيْكَ هَوَى كَصَبٍ
فَعُدَّتْ وَعَادَ نَحْوُكَ كُلَّ عَامٍ
وَلَا بَرَحَتْ لَكَ الْعُلْيَاءُ دَارًا
بِمُخْتَصَرِ حَوَى حِكْمًا غِزَارًا
مِنْ الْأَفْهَارِ فِي الْأَفْطَارِ دَارًا
لَقُلْنَا فِيهِ قَدْ حَمَلَتْ فِصَارًا
تَوَعَّدَهُمْ بِهِ طَلَبُوا الْفِزَارَا
دُحَى أَرَاهُ نَقْعًا مُثَارًا
حَسِبْتَ حَدِيدَهَا ذَهَبًا مُمَارًا
وَلَمْ يَهَبِ الْعِدَا إِلَّا تَبَارًا
إِذَا غَدَرَ الزَّمَانُ بِنَا وَجَارًا
وَطَالَ جَفَا أُنْحِيَا حَيًّا وَزَارًا
وَقَطْرُكَ بِالسَّحَابَةِ لَا يُبَارَى
فَطَالَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ فِصَارًا
فَقَدْ أَبْكَيْتَهُنَّ دَمًا جِبَارًا
يُرِيكَ بِقَلْبٍ حَاسِدِكَ أَنْفِطَارًا
إِذَا قَابَلْتَهُ خَجَلًا تَوَارَى
إِلَى حَبِّ بَجَاحِيهِ أَسْلَرَا
بُحْدُ فِيكَ سَهْدًا وَازْدِيَارًا
وَمَتَّعَكَ الزَّمَانُ بِمُلْكٍ دَارًا

وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان وجهته

بمجن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥

اللَّهُ مَنْزِلَهَا عَلَى الرُّوحَاءِ دَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُ الْأَنْوَاءِ
 وَسَقَتْ نَرَاهُ عَيْونُ أَرْبَابِ الْهَوَى دَمْعًا يُورِدُ وَجَنَةَ الْبَطْحَاءِ
 وَاسْتَخْرَجَتْ أَيْدِي الرَّبِيعِ كُوزَهُ فَحَبَّاهُ بِالْبَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَنْزِلِ أَكْثَافِهِ جَمَعَتْ أَسُودَ شَرَى وَسَيْنَ ظَبَاءِ
 مَغْنَى إِذَا سَفَرَتْ وَجُوهُ حِسَانِهِ لَيْلًا يَطُولُ تَلَفْتُ الْحُجْرَاءِ
 بَهْجٍ يُكَلِّفُكَ السُّجُودَ صَعِيدُهُ شَوْقًا لِللَّحْمِ مَبَايِمِ الْحَصْبَاءِ
 حَتَّى تَوَهَّمَنَا مَلَاعِبَ بَيْضِهِ فَتَظُنُّهَا لَيْلًا بُرُوجَ سَمَاءِ
 دَارَتْ كَمَا لَاتِ الْبُدُورِ حُصُونُهُ فُهِيََا سَوَاءً فِي سَنَى وَسَنَاءِ
 تَهْوَى الْكَوَاكِبُ أَنْ تَصُوغَ سِوَارَهَا طَوْقًا لِحَيْدِ مَهَاتِهِ الْحُجُورَاءِ
 وَيُودُّ ضَوْءُ الْفَجْرِ يُصْنِعُ خَيْطُهُ سِلْكًَا لِعَقْدِ فَنَائِهِ الْعُذْرَاءِ
 رَفَعَتْ عَلَى عُمَدِ الصَّبَاحِ بَيْتُهُ فَيَجَالُهِنَّ ذَوَائِبُ الظُّلَمَاءِ
 فِطَعَ مِنَ اللَّيْلِ النَّهْمُ إِلَى التَّرَى هَبَطَتْ وَفِيهَا أَنْجُمُ الْحُجُورَاءِ
 لَيْلَاتٍ قَدَرِ كُلِّ حَسَنِ أَنْزَلَتْ آيَاتُهُ فِيهَا وَكُلُّ بَهَاءِ
 كَمْ فِيهِ مِنْ حِفْظٍ يَهْوُرُ بِمِزْرِ وَقَضِيبِ بَابِ يَشْنِي بِقَبَاءِ
 سَقَبًا لَهَا مِنْ رَوْضَةٍ لَمْ تَخْلُ مِنْ وَرْدَيْنِ وَرْدِ حَيَا وَرْدِ حَيَاءِ
 لَأَصَحَّتِ النَّسَمَاتُ فِيهِ وَلَا عَحَّتْ سَكْرَى عَيْونُ رِجَالِهِ وَنِسَاءِ

يَا صَاحِبَ إِن شَارَفْتَ مَكَّةَ سَالِمًا فَأَعْدِلْ بَيْنَ مِنِّي قَتْمٍ مَنَاءِي
وَأَسْأَلُ بِجَانِبِ طُورِهِ الْغُرْبِيِّ عَنْ قَلْبِ غَرِيبٍ ضَاعَ مِنْ أَحْشَائِي
أُطْلِبُهُ ثُمَّ تَجِدُهُ فِي جَمْرَاتِهِ أَبَدًا نَعْدِيهِ مَدَى بُرْحَانِي
لَا نَعْدِلُكَ إِلَى سِوَاهُ فَمَنْزِلُ النَّجْوَى بِهِ وَمُعَرَّسُ الْأَهْوَاءِ
حَرَمٌ لَهُ حَقٌّ لَدَيَّ وَحُرْمَةٌ وَضَعْتَ لَهُ خَدْيَ مَكَانِ حِذَائِي
مَا حَلَّهُ دَنَفٌ فَأَصْبَحَ مُحَرَّمًا إِلَّا أَحَلَّ مُقْبَصًا بَضَاءِ
قَرِيبٌ بِهِ قَلْبِي فَإِنْ كَمْ ثَلَاثَةٌ فَأُخْرِجْهُ نَوْبِي وَنَحْ سَرَائِي
وَأَمْزِجُ لِحْيَتَيْنِ الدَّمْعَ فِي سَرَعَانِهِ بِنُضَارٍ جَارِي الْعَبْرَةِ الْأَحْمَرِ
هُوَ مَرْبَعٌ لِلْعَاسِقِينَ وَمَصْرَعٌ فَلْيَسِقْ دَمْعُكَ رَوْضَةَ الشُّهَدَاءِ
كَمْ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ تَقْفَى بِالظُّبَا مَضْمُونُهُ كَالدَّرَةِ الْبَيْضَاءِ
تَتَوَهَّمُ الْأَطْنَابَ مِنْهُ لِمَا تَرَى مِنْ ضَوْءٍ دُمِغِهِ حِبَالُ ذُكَاةٍ
أَفِيدِي بِدُورِ دُجَى بِهِ قَدْ زَرَرُوا ظَلَمَ السُّتُورَ عَلَى شُمُوسِ ضَعَاءِ
وَرُمَاةُ أَحْدَاقِ سِهَامٍ فَتُورِهَا صَاغَ السَّنَامُ لَهَا نُصُولَ بَلَاءِ
وَسَرَاةٌ حَتَّى لَمْ تَزَلْ تَشْتَاقُهُمْ شَوْقُ الْعِطَاشِ إِلَى زَلَالِ الْمَاءِ
بِسَوَادِ قَلْبِي مِنْ طَرِيقَةِ مُقْلَتِي دَخَلُوا وَمِنْهَا أُخْرِجُوا حَوَائِي
غُرُحُوا أَكُلَ الْجِبَالِ كَمَا حَوَتْ رَاحَاتُ سَبْدِ اللَّهِ كُلَّ سَخَاءِ
بَشَرٌ يُرِيكَ لَدَى السَّمَاحِ جَبِينَهُ بِشَرِّ الْجَاكِي الزَّهْرَ شَبَّ سَمَاءِ
وَلَدٌ لَا كَرَمَ وَالِدٍ وَرِثَ الْوَدَى وَالْبَاسَ عَنْ آبَائِهِ الْكُفْرَاءِ

أَغْنِي عَلِيًّا عَاصِبَ الْفَضْلِ الَّذِي
السَّيِّدَ الْوَرَعَ النَّفِيَّ أَخَا النَّدَى
مَوْلَى سَعَى سَعَى أَبِيهِ إِلَى الْعَلَا
هُوَ صَدْرُ أَسْمَرِهِ وَقَبْضَةُ قَوْسِهِ
وَيَبِينُ دَوْلَتِهِ وَآيَةُ مُلْكِهِ
غَيْثُ النَّدَى غَوَتْ الصَّرِيحُ إِذَا دَعَا
يَتَعَاقَبَانِ عَلَى الدَّوَامِ تَعَاقَبَ آلُ
تَلْفَاهُ إِمَامًا وَهَامِيًا أَوْ ضَارِبًا
تَدْرِى ذُكُورُ الْبَيْضِ حِينَ سَلَّهَا
وَالْتَبَرُ يَعْلَمُ إِذَا بَحَلَّ وَنَاقَهُ
تَهْوَى الْبُذُورُ بَأَنَّ تَكُونَ بِمُلْكِهِ
وَكَذَا اللَّيَالِي الْبَيْضُ تَهْوَى أَنَّهَا
حَسَدَتْ مَدَامِحَهُ الثُّجُومُ فَأَوْشَكَتْ
يَجِدُ أَرْزِيبَارَ الْوَاغِدِينَ الَّذِينَ
وَيَرَى بِأَنَّ الْبَيْضَ مِنْ بَيْضِ الدَّمَى
لَوْ أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ أَدْرَكَ شَيْمَةً
ذُورَاحَهُ نَفَعَ النَّدَى مِنْ رُوحِهَا
مِشْكَاةُ نَادِي الْعَبْدِ كَوْكَبُ أَفْقِهِ

هُوَ زَيْنَةُ الْأَيَّامِ وَالْأَنَاءِ
عَلِمَ الْهُدَى عَلَامَةَ الْعُلَمَاءِ
فَأَعْتَادَ بَسْطَ يَدِهِ وَقَبْضَ ثَنَاءِ
وَعِذَارُ أَبِيضِهِ لَدَى الْهَيْجَاءِ
وَدَلِيلُ نُصْرَتِهِ عَلَى الْخُصَمَاءِ
قُوتُ الْنُفُوسِ وَقُوَّةُ النُّصَعَاءِ
مَلَوْنِ بِالْأَسْرَاءِ وَالضَّرَاءِ
فَزَمَانُهُ يَوْمًا نَدَى وَوَعَاءِ
يَدُهُ سَبَّحُهَا طُلَا الْأَعْدَاءِ
أَنْ لَا يَزَالَ بِسِيرُ فِي الْأَحْيَاءِ
بِدَرًا يُفْرِقُهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ
تُهْمِي لَدَيْهِ وَهِيَ سُودُ إِمَاءِ
تَهْوِي لِتَسْكُنَ أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ
وَصَلَّى الْأَحِبَّةَ بَعْدَ طَوْلِ جَفَاءِ
وَصَلَّيْهَا بِالْبَيْضِ رَجْعُ غِنَاءِ
مِنْهُ لَبَدَلُ غَدْرِهِ بِوَفَاءِ
فِي مَيْتِ الْأَمَالِ رُوحَ رَجَاءِ
مِصْبَاحُ لَيْلِ الْكُرْبَةِ الدَّهْمَاءِ

سِرِّ بَذَاتِ أَبِيهِ كَانَ مُحْجَبًا فَبَدَا بِهِ اللَّهُ فِي الْإِفْشَاءِ
وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ يَنَارُ جَمِيعَهَا تَغْلِي الْقُلُوبُ مَرَا جِلُ الشَّخَاءِ
نَارُ مَقَامِعُهَا أَحَدِيدٌ وَإِنَّمَا بَحْرِي الصَّدِيدُهَا عَلَى الرُّحَصَاءِ
يَشْفِي الْحَمَامُ بِهَا الْحَمِيمَ فَظَلِمَا بِحُمُومٍ لَيْلِ حَاجَةٍ دَكْنَاءِ
نَزَاعَةٌ لِشَوَى الضَّرَائِمِ تَرْتَمِي سَرَرًا حَكَتْ قَدْرًا هَضَابَ أَجَاءِ
تَضَحَّتْ بِمَارِجِهَا النُّجُومُ فَأَكْرَمُ الْبَيْضِ السَّوَاعِبِ فِي صَفِيفِ شَوَاهِ فَخَبَتْ وَفَاضَتْ فِي دَمِ الْأَشْلَاءِ
وَجَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ ظَبَاهُ جَدَاوِلُ شَرَكُوهُ فِي شَرَفٍ وَصِدْقِ إِخَاءِ
عَلِمَ تَفَرَّدَ وَهُوَ أَوْسَطُ إِخْوَةٍ وَبِرَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ
مِنْ كُلِّ أَلْبَحٍ تَسْتَضِيءُ بِوَجْهِهِ بِأَلْحَزَمِ نَصْلًا أَسْمُ الْآرَاءِ
مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ فَهُوَ رَامٌ مُعْرَضٌ كَانُوا جِنَانًا طَيِّبَاتِ جَنَاءِ
جَمَرَاتُ هَجَاءِ إِذَا مَا سَالَمُوا قَبْلَ الْوُقُوعِ حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ
كُنَاهُ^(١) غَيْبٌ يَعْلَمُونَ فِرَاسَةً فَهُمْ لَا كِي ذَلِكَ الدَّامَاءِ
زَهْرٌ بِوَالِدِهِمْ إِذَا مَا قَسَتُهُمْ فَهُمْ هَضَابُ الْقُدْسِ حَوْلَ حِرَاءِ
وَجِبَالُ حِلْمٍ إِنْ إِلَيْهِ نَسَبَتُهُمْ قَبَسَاتُ سَاطِعِ ذَلِكَ اللَّالَاءِ
فَإِذَا بَدَا وَبَدَا عِلْمَتُ بَانِهِمْ حَكْمٌ بَدَتْ فِي هَذِهِ الْأَجْرَاءِ
لِلَّهِ فِي تَقْسِيمِ جَوْهَرٍ فَرْدِهِ مِنْ رَاحِيهِ وَأَكْمَلِ الْأَعْضَاءِ
وَوَفَّوْا فَكَانُوا فِي مَحَلِّ بَنَانِهِ وَجَمَالُ وَجْهِ الدَّوْلَةِ الْفَرَاءِ
فَهُمْ مَوَاعِدُهُ وَزِينَةُ مَعْبَدِهِ

نُفِطَ مُطَهَّرَةٌ أَنْتَ مِنْ طَاهِرٍ مَوْلَايَ سَمْعًا إِنْ غَرَّ مَدَائِحِي
وَلَقِنْ شَكَاكَ بِمَا أَدَّيْتُ مِنَ الْوَلَا أَوْ لَيْسَ هَذَا الْمَدْحُ نُصْحٌ وَلَا
أَوْ مَا تَرَوْنِي كُلَّمَا بَصُودُكُمْ أَحْرَفْتُ عُودِي بِطَيْبِ شِدَائِي
جَارَتْنِي الْفُصْحَاءُ تَحْوِ مَدِّحُكُمْ فَتَلَوْا وَكُنْتُ مُلْجَأَ الْبُلْغَاءِ
أَنَا نَرْسُ وَالِدِكَ الَّذِي تَمَرَّأْنَا مِنْهُ جَنَّةُ لَكُمْ يَدُ النِّعْمَاءِ
أَرْضَعْنُكُمْ دَرَّ الْفَصَاحَةِ طَيْبًا إِذْ كَانَ طَيْبُ رَوْضِهِ مَرَعَايَ
يَا مَنْ أَصُولُ عَلَى الزَّمَانِ بَيَاسِهِ وَبِحُبِّ عِنْدَ التَّحَادِثِ يَدَائِي
بِحَيَّانٍ نَصَرَ اللَّهُ قَرَّتْ أَسْنُنُ الدُّنْيَا وَسَرَّتْ مُهْجَةُ الْعُلِيَاءِ
وَالْوَقْتُ رَاقٍ وَرَقٍ حَتَّى صَفَقَتْ وَرَقُ الْغُصُونِ عَلَى سِنَا الْوَرَقَاءِ
فَتَهَنَّ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ وَخَنِيهِ وَأَرْشَفَ هَنِيئًا شَهْدَةَ السَّرَّاءِ
وَلَدَ بِهِ مَا فِيكَ مِنْ سَرْفٍ وَمِنْ فُخْرٍ وَمِنْ بَاسٍ وَمِنْ إِسْطَاءِ
فِي بَيْتِكَ الْمَعْمُورِ مِنْذُ وَلَادِهِ نَشَأَ السُّرُورُ بِهِ وَكُلُّ هَنَاءِ
تَجَمُّ أَنَّى مِنْ نَيْرَيْنِ كِلَاهُمَا وَهَبَاهُ أَيَّ سَعَادَةٍ وَضِيَاءِ
خَلَعَ الْفَيْمَاطَ فَفَازَ فِي خَلْعِ الْعُلَى وَسَعَى قَادَرَكَ غَايَةَ الْعُقْلَاءِ
لِلَّهِ طِينَتُهُ أَكَانَتْ نُقْطَةً تَقَطَّتْ بِسْمِ اللَّهِ تَحْتَ أَلْبَاءِ
لِلَّهِ خَاتَمُكَ الَّذِي فِي نَقْشِهِ كَتَبَ الْمَصُورُ أَكْظَمَ الْأَسْمَاءِ
رَبِّحَانَهُ النَّادِي وَشَمْعَهُ ^(١) أَسِيهِ سُلْوَانُهُ الْمَجْلَسَاءِ وَالنَّدْمَاءِ

اللَّهُ بِحَرْسُهُ وَبِحَرْسِكُمْ مَعًا مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَاءِ وَالْأَرْزَاءِ
وَعَسَى يُهْدِيَكُمْ إِلَى إِلَهِ جَمِيعِكُمْ بِزِيَادَةِ الْأَسْمَارِ وَالْأَبْنَاءِ
وَيُهْدِي وَالِدَكُمْ وَدَوْلَةَ مُجْدِكُمْ بِدَاوَمِ إِقْبَالِ وَطُولِ بَقَاءِ

وقال يمدح السيد علي حان وبهشة بعيد الفطر سنة ١٠٨٦

هَلُمَّ يَا بَرِّقُ فِي أَهْلِ الْخَيْ نَسَاقُطُ دُرِّ الدَّمْعِ قَرْدًا وَتَوَامًا
هَلُمَّ يَا نَقِصِي مِنَ اللَّذْبِ وَاجِبًا لِعَصْرِ مَضَى فِيهِ وَهْدٍ نَقَدَّمَا
فَإِنْ كُنْتُ لِي يَا بَرِّقُ عَوْنًا فَمُ بِنَا تُرَوِّي فُلُوبًا صَادِيَاتٍ وَأَرْسُمَا
نَشَبَتْ بِي دَعْوَى وَلَوْ كُنْتُ مُشْبِي إِذَا أُسَجِّتَ تَبَكُّي مَعِي دَمَا
فَكَمْ بَيْنَ بَاكِ مُسْتَهَامٍ وَبَيْنَ مَنْ تَبَاكَى خَلِيًّا وَهُوَ يَدِي التَّبَسُّمَا
تَقَمَّصْتُ نَوَابًا مِنْ دُخَانٍ وَمُتَجَنِّي عَلَيْهَا قَبِيصٌ مِنْ لُطَاكِ تَجَسُّمَا
فَوَاجِبًا نَسْفِي الرُّبُوعَ مَدَامِي وَقَلْبِي إِلَى سَكَّانِيَا يَشْتَكِي الظُّمَامَا
أَرْوَحُ وَلِي قَلْبُهُ إِذَا مَا نَضَّيْنَهُ بِمَاءِ سُبُوبِي كَيْ يَبُوحَ تَصَرَّمَا
وَأُمْسِي وَلِي دَمْعٌ بِجُودٍ بِمَقْلَتِي وَتَوْبٌ إِذَا مَا أَحْجَمَ الصَّبْرُ أَفْدَمَا
فَلِلَّهِ مَا أَجْرَاهُ فِي مَعْرَكِ النَّوَى إِذَا الْوَجْدُ أَجْرَى جَيْشَهُ كَرْمَعَلَمَا
فَمَنْ لِي بَعَضَ كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ يَسْمَعِي حَلَا بِنْدِي وَوَصَلَ بَصَرَّمَا
وَلَيَالٍ أَنْسَ نَادَمْتَنِي بِدَوْرَهَا وَفِي الْأَرْضِ زَارْتَنِي بِهَا أَنْعَمَ السَّمَا
شِهَابٌ تَطُنُّ الشَّهْبُ فِيهَا الْحُسْنَى تُغَوِّرُ الْغَوَايِي الْبَيْضَ فِي حُوءِ اللَّيْمَا
سَقَى اللَّهُ مَغْنَى بِالْخَيْ صَوْبَ مُزْنِهِ بِجُوكَ لَهُ وَشَيْ الرِّبْعِ الْمُسَهَّمَا

وَلَا يَرْحَتُ فِيهَا لِأَفَاحِي ضَوَاحِكَا
مَحَلٍّ بِهِ حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِيهِ
وَمَصْرَعُ أُسْرَى مُوتِقِينَ قُلُوبَهُمْ
حَوْ حُرْمَةً مَسَّ الصَّعِيدِ صِعَادَهُ
وَتَغَرَّ غَدَتْ مِنْهُ الثَّنَا يَا مَنِيعَةً
قَدْ أَسْتَهَبَتْ أَفَاقَهُ فِي عِرَاصِهِ
فَكَمْ نَمَّ مِنْ شَمْسٍ بَلِيلٍ تَنَعَّتْ
وَلَيْثٍ سَرِينٍ بِالْحَدِيدِ مُسْرَبِلٍ
تَهْبِيلُ بِأَنْوَابِ الْحَرِيرِ غُصُونُهُ
وَتَنْتَرُّ سَنَ مِيبَاتٍ تَبْرِ حِسَانُهُ
مَكَانٌ بِهِ كَثُرَ مِنَ الْحَسَنِ لَمْ يَزَلْ
حَمْنُهُ سِرَاةً لَا نَزَالُ رَمَاتُهُمْ
قَدْ اتَّخَذُوا لِلْفَتَكِ وَالطَّعْنِ آلَةً
يَرُونَ هَوَانَ الْحَبِّ عِزًّا وَسُودْدًا
تَكَادُ الْأَفَاحِي حَبْلَةً مِنْ نُغُورِهِمْ
إِذَا نَظَرْتَ أَقْمَارُهُمْ عَيْنَ مُبْغِضٍ
يُرْوِحِي مِنْهُمْ حَبْرَةً جَاوَرُوا الْحَقَّ
هُمْ أَلْهَبُوا صَدْرِي وَفِيهِ تَوَطَّنُوا

وَلَا صَرَفَتْ مِنْهَا يَدُ الدَّهْرِ دِرْهَمًا
فَلَا تَقْصُ إِذَا عَجَبْتُ فِيهِ مِنْهَا
بِحَوْمَتِهِ أَضَحَّتْ مَعَ الطَّيْرِ حُومًا
وَأَصْحَجَ فِيهِ السِّيفُ بِالْمَحَلِّ حُرْمًا
فَأَضْحَى بِشَقِّ الصَّافِيَاتِ مَلْثَمًا
فَكُلَّ حَوَى مِنْهَا بُدُورًا وَأَنْجَمًا
وَبَذَرَ ظِلَامٍ بِاللَّهَارِ تَعَمَّهَا
وَحِشْفٍ كِنَاسٍ بِالنُّصَارِ تَخَزَّمَا
وَتَنْطِقُ بِالسَّحَرِ الْخِلَالِ بِهِ الدَّمَى
يَكَادُ بَيْنَ الْحَسَنِ أَنْ يَجْتَمِعَا
يَا بَاتِ أَرْصَادِ الْحَدِيدِ مُطْلَسَمَا
مُفَوِّقَةً لِلْخَنَفِ هُدًى وَأَسْهَمَا
فُدُودًا الْعَذَارَى وَالْوَشِيحَ الْمَقُومًا
وَأَحْسَنَ آجَالِ النُّفُوسِ التَّيْمَا
تَعُودُ ثَنَايَاهَا شَقِيقًا مُعْتَدَمَا
يُطَالِيهِمْ فِي مَغْرَمٍ عَادَ مُغْرَمًا
فَجَارُوا عَلَى قَلْبٍ بِهِمْ قَدْ تَذَمَّمَا
فَلِلَّهِ جَنَاتٌ ثَوَتْ فِي جَهَنَّمَا

حَلَالِي بِهِمْ مُرَّ الْعَذَابِ كَمَا حَلَا
 هُمَامٌ لَدَى التَّهِيَّاءِ لَوْ أَنَّ بَاسَهُ
 وَذُو عِزَمَاتٍ لَوْ تُصَاغُ صَوَارِمَا
 سَلَالَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مُطَهَّرٌ
 أَجَلَ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدَرًا وَقُدْرَةً
 جَوَادًا أَنَّى وَالْجَوْجُونَ فَأَصْبَحَتْ
 وَوَأَتَى الْمَعَالِي بَعْدَ مَا خَرَسَتْهَا
 إِذَا الدَّهْرُ أَجْرَى جَحْفَلًا كَانَ قَبْلَهُ
 كَرِيمٌ عُمُيُونَ النُّجُودُ لَوْ لَا وَجُودُهُ
 وَلَطْفٌ بَرَاهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مُجْهَلًا
 هُوَ الْعَدْلُ إِلَّا أَنَّهُ إِذْ بَرِئَهُ
 هِلَالٌ حِمَامٍ فَوْقَهُ مِنْ دِلَاصِهِ
 وَيَنْدُرُ كِمَالٍ بِالسُّرُوجِ بُرُوجُهُ
 يَرَى عَامِلَ الْخَطِيئَةِ قَدًّا مُهْتَفًا
 إِذَا مَا تَوَلَّى لِلتُّؤُوبِ عَلَى الْعِدَا
 غَنِيٌّ لَدَيْهِ لَا يَزَالُ مِنَ الثَّنَاءِ
 لَهُ نَقَمٌ مَحْذُورَةٌ عِنْدَ سُخْطِهِ
 ضُحُوكُهُ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ فُهْوَابَرِقُ
 لِنَفْسٍ عَلَى خَوْضِهَا الْخَنْفَ مَطْعَمًا
 يَبْعَثُ طَمًا فِي مَدْيِهِ لِنَجْمَا
 لَا وَشُكُنَ فِي صَمِّ الصَّفَانِ نُصِيمَا
 أَنَّى طَاهِرًا مِنْ كُلِّ أَلْبَجٍ أَكْرَمَا
 وَأَشْرَفَهُمْ نَفْسًا وَأَطْيَبُ مُتَمَسِّ
 أَيَادِيهِ فِيهِ كَالشَّيْءِ بِأَدْهَمَا
 فَشِدَّةٌ مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَهْدِمَا
 وَإِنْ هَزَّ سَيْفًا كَانَ كَمَا وَمِعْصَمَا
 لَفَاضَتْ جَوَارِيهَا وَأَنْصَتَ عَلَى مَيِّ
 فَنَوَعَهُ بِالْمَكْرَمَاتِ وَقَسَمَا
 عَدُوٌّ يَظْلُمُ كَانَ أَذَى وَأَظْلَمَا
 هِلَالٌ حَيَاةٍ يَتْرُكُ الْخَنْفَ أَفْضَمَا
 وَلَيْثُ نِزَالٍ بِالْعَوَالِي تَأَجَّمَا
 وَنَحْسَبُ إِبَاهِضَ الْيَمَانِي تَبَسَّمَا
 يَكَادُ عَلَيْهِ الدَّرْعُ أَنْ شَفَّصَمَا
 كُمُوزٌ وَإِنْ أَضْحَى مِنَ الْمَالِ مُعْذِمَا
 وَلَا غُرُورٌ أَنْ عَادَتْ مِنَ الْعَفْوِ أَعْمَا
 بِجُودٍ وَإِنْ جَرَبَتْهُ كَانَ مِخْذَمَا

وَصَعِبَ إِذَا اسْتَعْطَفْتَهُ لَأَنْ جَانِبًا وَعَذِبَ إِذَا عَادَيْتَهُ صَارَ عَلَمًا
حَوَى الْبَاسَ وَالْمَعْرُوفَ وَالنُّسْكَ وَالنَّهْيَ وَحَارَ الْمَعَالِيَ وَالنَّهْيَ وَالْكَرَمَا
أَعَارَ وَمِنْصَ الصَّائِقَاتِ حُسَامُهُ وَصَاغَ لِسَانَ الْمَوْتِ لِلرُّمَحِ لَهْزَمًا
وَبَرَقَ فِي قَبْرِ الصَّبَاحِ حَيَادُهُ وَجَلَّلَهَا كَيْلًا مِنَ النَّفْعِ مُعَلَّمًا
فَتَى أَصْلَحَ الْأَيَّامَ بَعْدَ فَسَادِهَا وَكَمَّلَ أَهْوَانَ الْكِرَامِ وَتَنَمَّيَا
وَبَيْنَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى فَأَوْسَحَ نَهْجًا طَالَمَا كَانَ أَقْصَمَا
وَقَوْمَ زَيْغِ الدِّينِ بَعْدَ أَسْوَجَانِهِ فَأَسْعَجَ فِيهِ بَعْدَ مَا كَانَ قَبِيمَا
وَالزَّمَ أَهْلَ النُّسْبِ بِالنَّصِّ فَأَسْنَدَى فَصَيَّحَهُمْ لَأَجْسِنَ النُّطْقُ أَبْكَمًا
فَلَوْلَاهُ لَمْ يَصْفُ الْغَدِيرُ مِنْ أَلْقَدَى وَأَعْجَجَ غَوْرًا مَائُهُ وَتَأَجَّجَا
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ أَدْلَةٍ فَهَبِهِ سُبُلًا فَأَضْحَى طَيْبَ الْوَرْدِ مُنْعَمًا
ذَكِي إِذَا قُصَّتْ دَوَائِنُ مَدْحِهِ تَنَفَّسَ صَبْحُ الطُّرُسِ مِسْكَانُهَا
لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي الزَّمَانُ بِهَا جَرَى وَيَسْعَى الْقَضَا فِي إِثْرِ مَسْعَاهُ حَيْثُمَا
يَسْجُ رُضَابُ النُّحْلِ طَوْرًا لِسَانُهُ وَيَنْفُثُ طَوْرًا نَابَهُ سَمُّ أَرْقَمَا
يَرَاعُ يَرِيعُ الْبَيْضُ إِمْضَاءَ حَذْبِهِ فَتَحَسَّبُ أَمْضَاهُنَّ ظُفْرًا مَقْلَمًا
يَتَرَجِّمُ مَا يُوحِي إِلَيْهِ جَنَانُهُ فَيَسْتُرُدُّ رَأْيِي السُّطُورَ مُنْظَمًا
فَصَيَّحَ عَنِ الْأَسْمَاءِ جَهْمَ لَفْظُهُ وَأَسْعَعَ مَعْنَاهُ الْقُلُوبَ وَأَفْهَمَا
يُرْوِحِي مِنْهُ رَاحَةً نَعَتْ بِهَا أُنَامِلُهُ مِنْ دَوْحِهِ فَتَكَلَّمَا
تَسْبَحُ خُضْرُ الْخَطِّ حَتَّى اسْتَوَى بِهَا فَحَلَّ عَلَى عَيْنِ الْحَيَاةِ وَخَيَّمَا

وَشَارَفَ مِنْهَارَ رَوْضَةِ الْقُدْسِ فَأَدْنَى إِخَاءَ سَاصَا مُوسَى وَأَقْلَامَ مَرْيَمَا
 تَقَدَّسَتْ مِنْ طُوبَى بِيَمِينِ طُورِهِ كَرِيمٍ رَوَى فَصْلَ الْخِطَابِ وَتَرْجَمَا
 أَمْوَلَايَ إِنَّ الدَّهْرَ يَعْلَمُ فَضْلَكُمْ وَيَعْرِفُكُمْ أُنْدَى بَنِيهِ وَأَكْرَمَا
 تَمَلَّكْتُمْ رِقَّ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ فَلَيْسَ اللَّيَالِي فِيهِ إِلَّا لَكُمْ إِمَا
 لَقَدْ كَانَ وَجْهَ الْأَرْضِ أَطْلَسَ مَغْبَرَا فَأَمْسَى لَكُمْ كَالْأَفْقِ يَزْهُو مَغْبَرَا
 تَوَاضَعُكُمْ أَدْنَى مَوَاضِعِكُمْ لَنَا وَقَدَّرُكُمْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدَسَا
 لَعَمْرُكَ مَا جُودُ السَّحَابِ غَرِيزَةً وَلَكِنَّهُ عَلِمْتُهُ فَتَعَلَّمَا
 جَرَيْتَ مَعَ الْأَقْدَارِ فِي كُلِّ غَايَةٍ فَلَمْ تَنْدِرِ مَنْ كَانَ الْمُؤَثِّرُ مِنْكُمْمَا
 يَفْتَوِي أَخِيكَ السِّيفَ رُوحَاتِ الْعُلَى فَعَزَّجَهَا هَا حَيْثُ صِرْتَ لَهَا حَي
 قَدُمُ سَالِمًا مَا نَبَّهَ الصُّبْحُ طَائِرَا وَمَا هَمَّجَ الْأَشْوَاقُ شَادِ تَرَنَّمَا
 وَلَا زِلْتَ نَشِيبًا بِرَفْقِهِ يَصْعَقُ الْعِدَا وَيُنَبِّتُ نُورَ النُّصَارِ إِذَا هَوَا
 وَلَا بَرِحَ الدَّهْرُ الْحَرْوِبُ إِذَا سَطَا يَزُورُكَ بِالْأَفْرَاحِ سِلْمًا مُسَلِّمًا
 وَوَأَفَاكَ عِيدُ الْفِطْرِ بِالْعِزِّ دَائِمًا وَوَفَاكَ صَوْمُ الدَّهْرِ أَجْرًا مُعْظَمًا

وقال بمدحه وهو يومئذ قد نهكه الفالج واتي عليه فكان يلي علي ما
 بحضره فارقته الى ان كملت فلما اراد بياضها انتيت المسودة فلم
 اصبها فاخبرته فاخذ يلي علي ما حنطه وذهب كثير منها
 وذلك في السنة السابعة والمانين والالف

خَلَطَ الْغَرَامُ الشَّجْوَ فِي أَمْشَاجِهِ فَبَكِي فَخَلَّتْ بُكَاهُ مِنْ أَوْدَاجِهِ
 وَدَعْنَهُ نَزْلَانُ الْعَفِيقِ إِلَى السَّرَى فَعَدَا بِسَارِي النِّجَمِ فِي إِدْلَاجِهِ

وَدَنَتْهُ نَاجِلَةٌ أَخْصُورٍ إِلَى الضَّنَى
تُمَلِّي عُمُونَ الْغَايَاتِ عَلَيْهِ مَا
يَأْمَنُ لِقَلْبٍ يَسْتَضِي بِقَلْبِهِ
دَنَيْتُ أَعَارَتَهُ أَخْصُورُ سَقَامَهَا
قَدْ ظَنَّ سَكَبَ الدَّمْعُ بِخُجْدِنَارِهِ
مَنْ لِي يَوْصِلُ نَزَالَ خَدِرٍ صَادِنِي
وَبَيَاضٍ سَاعِدِهِ الْمُسَاعِدِ لَوَيْتِي
قَرَبْتُ مَحَاسِنُهُ وَنَزَّ وَصُولُهُ
كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِيهِ قَدْ نَادَمْتُهُ
وَلَرُبَّ زَائِرٍ أَيْكَةٍ لَوْ أَنَّهُ
وَلَقَدْ تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ
فَرَأَيْتُ عَرَبْدَةَ الزَّمَانِ عَزِيزَةً
وَلَرُبَّمَا ظَنَّ السَّفِينَةَ بِأَنَّهُ
وَيُسِرُّ قَلْبُ الدَّهْرِ كُلَّ خَبِيئَةٍ
وَرَأَيْتُ أَغْلَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْحُلَى
قَبْلَ تَوَاحِي بِالْمَكَارِمِ وَالنَّفَى
سَمِعْتُ إِذَا فَنَدَ الْفَرَى صَوْبَ الْأَحْيَا
بَطْلُهُ إِذَا هَزَّ الْقَنَاسُ بِأَكْفِهِ

فَكَسَتْهُ صُفْرُ الْوُشْيِ مِنْ دِيْبَاجِهِ
يُمَلِّي الْأَنْدِيمُ بِهِ كُؤُوسُ رُجَاجِهِ
فَكَانَتْ جَنَّتُهُ ذُبَالُ سِرَاجِهِ
أَيْنَ الْأَطْيَابِ مِنْ سَزِيرِ عِلَاجِهِ
سَفَهَا بِهِ فَنَاجَحَتْ بِأُجَاجِهِ
فِي ضَادٍ لِحَظٍ تَحْتَ نُونٍ حَجَاجِهِ
لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ يَدَا إِسْوَاجِهِ
قَبَدَا بُدُوَ الْبَدْرِ فِي أَبْرَاجِهِ
حَتَّى بَدَتْ نَارُ الصَّبَاحِ بِسَاجِهِ
يَدْعُو الْجَمَادُ لَزَادٍ فِي إِهْجَاجِهِ
وَأَجَلْتُ عَيْنَ النُّقْدِ فِي أَفْوَاجِهِ
فِي حَالٍ سَكْرَتِهِ وَصَحْوِ مِزَاجِهِ
يَصْحُو بَلَى لَكِنَّ لَا سِنْدَرَاجِهِ
لَمْ يُفْشِهَا إِهْ بَنُو أَرْوَاجِهِ
أَرْبَابُهُ وَعَلَى دُرَّةٍ تَاجِهِ
وَالْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ مِنْدُ تَنَاجِهِ
وَشَكََا الظُّلَمَا يَسْفِيهِ مِنْ ثَجَاجِهِ
نُضْغِي الْقُلُوبُ مَرَاجِرَ الزُّجَاجِهِ

أَسَدٌ إِذَا لَقِيَ الْخَمِيرَ فَعِنْدَهُ
جَمْعُ الْأَسُودِ إِذَا لَقِيَهِ لَدَى التَّوْنَى
لَحَبُ الْحَبُوشِ إِذَا يَمُرُّ بِسَمْعِهِ
يَقْرِي بِلَحْمِ الشُّوسِ شَاغِبَهُ الطُّبَا
تُرْجَى مَنَافِعُهُ وَيُحْذَرُ ضَرُّهُ
كَسَدُ الْمَدِجِ وَالتَّكْذُوبُ أَنْظَامُهُ
يَا أَبْنَى الَّذِي سَادَ الْأَنَامُ وَتَجَلَّ مَنْ
إِنَّ الْمَدِجَ إِذَا أَرَدْتَ نَاءَ كُمْ
وَإِذَا قَصَدْتَ سِوَاكُمْ فِيهِ فَلَمْ
أَيَّدْتَ دِينَ الْحَقِّ بَعْدَ تَأْوِيدِ
وَشَفِيتَ عَلَيْهِ بِكُتُبٍ قَدْ غَدَتْ
أَسْفَارُ صِدْقٍ كُلِّ خَصْمٍ مُبْطِلِ
نُورٍ مُبِينٍ قَدْ أَنْارَ دُجَى الْهَوَى
وَعَدِيرُ خَمٍّ بَعْدَ مَا لَعِبَتْ بِهِ
أَمْطَرَتْهُ بِسَحَابَةٍ سَمِيَتْهَا
وَأَبْنَتْ فِي نُكْتِ الْبَيَانِ عَنْ الْهُدَى
وَكَذَاكَ مُنْتَقَبٌ مِنَ التَّفْسِيرِ أَمْ
لِلْأَعْرَجِينَ وَإِنْ بَدَتْ شُرْفَانُهُ

كَبَشُ الْكَنْبِيَةِ مِنْ أَذَلِّ نِعَاجِهِ
حَذَرًا يُدَلُّ زَارُهُ بِثَوَاجِهِ
لَحَبُ الذَّنَابِ بَطْنٌ فِي أَهْزَاجِهِ
وَيَزِيدُ حَرَّ الضَّرْبِ فِي أَنْصَاجِهِ
فِي يَوْمٍ نَائِلِهِ وَيَوْمٍ هِيَاجِهِ
حَتَّى أَى قَاقَامٍ سَوْقُ زَوَاجِهِ
فَاقِ الْمَلَائِكِ فِي عَلَا أَدْرَاجِهِ
نَهْوِي النَّجُومُ إِلَيَّ مِنْ أَبْرَاجِهِ
تَظْفَرُ يَدِي إِلَّا بَيْضَ دَجَاجِهِ
وَسَدَدْتُ بِالْأَحْكَامِ كُلَّ فِجَاجِهِ
مِثْلَ الطُّبَّائِعِ لَا سِدَالَ مِزَاجِهِ
مِنْهَا سَيَعْلَمُ كَذِبَاتِ حِجَاجِهِ
ظَلَمَ الضَّلَالَةَ فِي ضِيَاءِ سِرَاجِهِ
رَبِجُ الشُّكُوكِ وَأَصْرٌ مِنْ لُجَاجِهِ
خَبِرَ الْمَقَالَ وَصَاقَ فِي أَمْوَاجِهِ
فَأَرَيْتَنَا الْمَطْمُوسَ مِنْ مِثْلِهَا
نَسْجٌ يَدَا أَحَدٍ عَلَى مِثْلِهَا
لَنْ يَلْغَا الْمِعْشَارُ مِنْ مِعْرَاجِهِ

مَوْلَايَ قَدْ ذَهَبَ الصَّيَامُ مُودَعًا وَأَنَاكَ شَهْرُ الْفِطْرِ بِأَسْنِبِهَا جِهَ
شَهْرُ نَوَى قَتْلِ الصَّيَامِ هِزْبُهُ فَأَغْنَالُ مُهْجَتِهِ بِغُلْبِ عَاجِهِ

وقال بمدح مبرزه مهدي وقد كان عزم على ان يسير بها الى
حضرته او يوجهها الى سدته فمكث يزاول هذا الامر دهرًا
يقدم رجالًا ويؤخر اخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسع
بارحاء العنان حتى بلغه نعي الموما اليه فمُتَّ بِكَرَامٍ
نبرح من خدرها ودُمِيَّةٌ لم تفارق قصرها

سَلِّ ضَا حِكَ الْبَرْقِ يَوْمًا عَنْ نَنَّا يَا هَا فَقَدْ حَكَا هَا فَهَلْ يَرَوِي حَكَايَا هَا
وَهَلْ دَرَى كَيْفَ رَبِّ الْحُسْنِ رَتَّلَهَا وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ مِنْهُ كَيْفَ جَزَا هَا
وَهَلْ سَقَاةُ الطَّلَاتِ تَدْرِي إِذَا ابْتَسَمَتْ أَيُّ الْحَيَا بَانَ عِنْدَ الشَّرْبِ أَشْهَا هَا
وَسَلِّ أَرَاكَ الْخَمِيَّ عَنْ طَعْمِ رِيْقَتِهَا فَلَيْسَ يَدْرِي سِوَاهُ فِي مُحْيَا هَا
وَهَلْ رِيَاضُ الرُّبَا تَدْرِي شَقَاتِهَا فِي خَدَّهَا أَيُّ خَالٍ فِي سُودَا هَا
وَإِنْ رَأَيْتَ بُدُورَ الْخَمِيَّ وَفِي بِيْهِمْ فَحَيَّ بِالسِّرِّ عَنِّي وَجَّةَ أَحْيَا هَا
وَأَقْصِدْ لُبَانَاتِ نَعْمَانَ وَجِبْرَتَهَا وَأَذْكَرْ لُبَانَاتِ قَلْبِي عِنْدَ لُبْنَا هَا
عَرِّجْ عَلَيْهَا عَنِ الْأَلْبَابِ نَشْدُهَا فَإِنَّا مِنْذُ أَيَّامٍ لَفَقَدْنَا هَا
وَقِفْ عَلَى مَنْزِلِ بِالْخَيْفِ نَسْأَلُهُ عَنْ أَنْفُسِ وَقُلُوبٍ ثُمَّ مَشَا هَا
مَعَاهِدُ كُلَّمَا أَمْسَيْتُ عَامِرَهَا لَيْلًا وَأَصْبَحْتُ مَحْجُونًا بِلَيْلَا هَا
وَرُبَّ لَيْلٍ بِهِ خُضْتُ الظَّلَامَ كَمَا بِخَوْضٍ فِي مَفْرَقِ الْعَذْرَاءِ مِدْرَا هَا
جَوْنُ كُحْطٍ بِهِ الْأَفَاقُ قَدْ خَضَبَتْ بِيَاضَهَا وَجَرَى بِأَثَارِ جِرَا هَا

تَبْدُو النُّجُومُ فَلَمْ تَصْبِرْ لِظُلْمَتِهِ
 هَوَتْ بِنَافِيهِ عَيْسٌ كَأَنْجِبَالٍ مَمَتْ
 رَكَائِبُ كَحُرُوفٍ رُكِبَتْ جُمَلًا
 أَنْعَامٌ يُجِنُّ حَكَمَتْ رُوحَ النَّعَامِ إِذَا
 حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى الدَّارِ الَّتِي شَرَفَتْ
 فَعَاوَضْنَا بُدُورَ مِنْ فَوَارِسِهَا
 ضَيْفَانَهُمْ غَيْرَ أَنَا لَا يَرِيدُ قِرَى
 مَا كَانَ يُجْدِي وَلَا يُغْنِي السُّرَى دِنْفًا
 مَنْ لِي يَوْصِلُ فِتْنَةً دُونَ مَطْلِبِهَا
 عَزِيزَةٌ هِيَ شَفَعُ الْكَيْمِيَاءِ لَهَا
 فِيهَا مِنَ الْحَسَنِ كَنْزٌ لَا يَرَى وَكَذَا
 تَكَادُ تَرْتَحُّ نُورًا كُلَّمَا خَطَرَتْ
 كَأَنَّهَا الْفَجْرُ رَبَّاهَا فَأَرْضَعَهَا
 قَدْ صَاغَهَا اللَّهُ مِنْ نُورٍ فَأَبْرَزَهَا
 مُحِبُّوهُ لَا يَنَالُ الْوَهْمُ رُؤْيَاهَا
 قَدْ مَنَعَهَا أَسْوَدٌ مِثْلُ أُغْنِيهَا
 لَوْ تَسِيكَ الرِّيقُ كَادُوا حِينَ نَقَطُهَا
 إِذَا عَلَى حَيْهَمٍ مَزْنُ الْأَحْيَاءِ وَقَعَتْ

مِثْلَ الشَّرَارِ بِجَوْفِ الزَّيْدِ أَخْفَاهَا
 نَحْوُ السَّمَاءِ وَلَوْ شِئْنَا مَسِسْنَاهَا
 أَكْرَمَ بِهَا مِنْ حُرُوفٍ قَدْ سَطَرْنَاهَا
 مَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ طَهَّتْهَا نَعَامَاهَا
 بَيْنَ بِهَا وَلَكِنَّا دُرٌّ حَصَاهَا
 تَحْمِي خُدُورِ شُمُوسٍ مِنْ عَذَارَاهَا
 إِلَّا قُلُوبًا إِلَهُمُ قَدْ أَعَفْنَاهَا
 لَكِنَّ حَاجَةَ نَفْسٍ قَدْ قَضَيْنَاهَا
 طَعَنَ يُصَوِّرُ بِالْأَجْسَامِ أَوْهَاهَا
 نَدْرِي وَجُودًا وَلَكِنْ مَا وَجَدْنَاهَا
 تُخْفِي الْكُوزُ الْمَنِيَا فِي زَوَايَاهَا
 بِالْمَشْيِ لَا سَرَقًا مِنْ كُلِّ أَضَاهَا
 حَلِيبُهُ وَيُقْرِصُ الشَّمْسُ غَذَاهَا
 حَتَّى تَرَاهَا الْوَرَى يَوْمًا وَوَارَاهَا
 وَلَا نَصِيدُ شِرَاكَ النَّوْمِ رُؤْيَاهَا
 سَيُوفُهُمْ لَا تَنَالُ الْبَرْقُ جَزَاهَا
 أَنْ يَلْعَقُوهَا فَلَمْ تَرَحُلْ بِرِّيَاهَا
 لَفْتُ عَلَى زَفَرَاتِ الرَّعْدِ أَحْسَاهَا

وَمِنْ تَنْفَسٍ صُجَّ عَنْ كَلَى شَفَقِ
حِرْصًا عَلَيْهِمْ نَوَاجِ الْوَرَقِ يُسْخِطُهُمْ
تَهْوَى الْفَرَّاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ
بَيْنَ الْقُلُوبِ وَسَيْنِيهَا مَضَى قَسَمُ
وَبِالْحِمَامِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَلَفَتْ
لِلَّهِ أَيَّامُ لَهْوٍ بِالْعَمِيقِ وَإِنْ
أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَانَتْ الدَّهْرُ أَفْهَلَهَا
لَمْ تَشْكُ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ
أُعِيدُ نَفْسِي مِنَ الشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ
إِبْنِ النَّبِيِّ أَبِي الْفَضْلِ الْإِيَّيْ أَخِي الْمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا
نَارِ الْكَلِمِ الْإِيَّيْ فِي الطُّورِ نَاجَاهَا
يُنُوْ بِأَلْعَالِمِ الْكُلِّي أَدْنَاهَا
إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَعَالِي زَنْدُ يُمْنَاهَا
فِيهَا تَحَلَّى بِأَيِّ الْفَضْلِ حَلَاهَا
بِأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا
مِنْهُ الطَّبَاعُ قَعَمَ النَّاسَ جَدْوَاهَا
وَرَحْمَةً لِحَبِيعِ النَّاسِ سَوَاهَا
زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ الْعِبَادَ تَقْوَاهَا

وَمِنْ تَنْفَسٍ صُجَّ عَنْ كَلَى شَفَقِ
حِرْصًا عَلَيْهِمْ نَوَاجِ الْوَرَقِ يُسْخِطُهُمْ
تَهْوَى الْفَرَّاشُ إِلَيْهَا كُلَّمَا سَفَرَتْ
بَيْنَ الْقُلُوبِ وَسَيْنِيهَا مَضَى قَسَمُ
وَبِالْحِمَامِ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى حَلَفَتْ
لِلَّهِ أَيَّامُ لَهْوٍ بِالْعَمِيقِ وَإِنْ
أَوْقَاتُ أُنْسٍ كَانَتْ الدَّهْرُ أَفْهَلَهَا
لَمْ تَشْكُ مِنْ مَحَنِ الدُّنْيَا إِلَى أَحَدٍ
أُعِيدُ نَفْسِي مِنَ الشَّكْوَى إِلَى بَشَرٍ
إِبْنِ النَّبِيِّ أَبِي الْفَضْلِ الْإِيَّيْ أَخِي الْمَعْرُوفِ خَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا وَأَزْكَاهَا
نَارِ الْكَلِمِ الْإِيَّيْ فِي الطُّورِ نَاجَاهَا
يُنُوْ بِأَلْعَالِمِ الْكُلِّي أَدْنَاهَا
إِنْسَانُ عَيْنِ الْمَعَالِي زَنْدُ يُمْنَاهَا
فِيهَا تَحَلَّى بِأَيِّ الْفَضْلِ حَلَاهَا
بِأَنَّهُ ثَمَرٌ مِنْ دَوْحِ طُوبَاهَا
مِنْهُ الطَّبَاعُ قَعَمَ النَّاسَ جَدْوَاهَا
وَرَحْمَةً لِحَبِيعِ النَّاسِ سَوَاهَا
زَكِيَّةٌ تَعْرِفُ الْعِبَادَ تَقْوَاهَا

تَقْضِي بِسَعْدٍ وَنَحْسٍ فِي الْوَرَى فَلَهَا
 لِلطَّالِبِينَ كُنُوزٌ فِي أَنْامِلِهَا
 فِي أَصْفَهَارِ دِيَارِ الْعِزِّ مَنَزَلُهُ
 يَرْمِي الْغُيُوبَ بَارَاءً مَسَدَّةٍ
 عَزَّتْ بِهِ الدَّوْلَةُ الْعُلَيَّا وَأَعْدَلَتْ
 عِمَادُهَا الْعِلْمُ وَالْمَعْرُوفُ نَائِبُهَا
 لَمْ يَزُكَنَّ ظَالِمًا غَيْرَ الْعُيُونِ بِهَا
 أَفْدِيهِ مِنْ عَالِمٍ تَشْفِي بَرَاءَتُهُ
 لِلْفَاعِلِينَ سَجُودٌ حِينَ يُسْكِيهَا
 كَأَنَّمَا لَيْلِنَا تُطَوِّي غِيَابَهُ
 سَطُورُهَا عَنْ صُفُوفِ الْحَيْشِ مُغْنِيَةٌ
 كَأَنَّمَا أَلْفَاتُ فَوْقَهَا رُقِيتُ
 نَسْطُوبُهُنَّ عَلَى الْخَصْمِ الْمَلِيمِ بِنَا
 إِذَا رَأَيْنَا الْحُرُوفَ الْمَهْلَاتِ بِهَا
 قَوْمٌ تَنَالُ الْأَمَامِي وَالْأَمَانَ بِهَا
 لَمْ يَظْفِرِ الْفَتَاهُ يَوْمًا فِي تَصَوُّرِهَا
 وَبَنَتْ فِكْرَ سَحَابِ الشَّلَكِ حُجَّتُهَا
 جَرَتْ فَأَجَرَتْ لَهَا مِنْ عَيْنِ حِكْمَتِهِ

حُكْمُ النُّجُومِ الدَّرَارِي فِي فُضَايَاهَا
 وَلِلزَّمَانِ شُقُودٌ مِنْ سَجَايَاهَا
 وَنَفْسُهُ فَوْقَ هَامِ النِّعَمِ مَسْعَاهَا
 مِثْلُ السَّهَامِ فَلَا تُخْطِي رَمَائِيهَا
 حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا عَدْلَ كِسْرَاهَا
 أَكْسَرَهَا مُؤَمِّيَاهَا بُرْءُ أَدْوَاهَا
 إِذْ لَا تَجَازِي بِمَا تَحْبِيهِ مَرْضَاهَا
 مَرْضَى قُلُوبِ الْوَرَى فِي نَفْسِ أَفْعَاهَا
 كَانَ سِرُّ الْعَصَا فِيهَا قَالِقَاهَا
 إِذَا صَحَّافُهُ فِيهَا نَشْرَنَاهَا
 وَأَيُّ جَيْشٍ وَتَى بِالرَّدِّ يَلْقَاهَا
 عَلَى الْأَعَادِي رِمَاحًا قَدْ هَزَزْنَاهَا
 كَأَنَّ رَأَاهُنَّاهَا قُضِبَ سَلَكْنَاهَا
 فَوَدُنَا بِالْأَنَاسِي لَوْ لَقَطْنَاهَا
 وَآخُرُونَ بِهَا تَلَقَى مَنَائِيهَا
 وَلَا يَزُورُ خَيَالُ الْوَهْمِ مَغْنَاهَا
 عَنِ الْعُقُولِ وَبَلُّ الْغَيِّ غَشَّاهَا
 مَا لَوْ يَفِيضُ عَلَى الْأَمْوَاتِ أَحْيَاهَا

فَمَرَّالْغَنَاهَا بِقَابِ الرَّسْبِ وَانْكَشَفَتْ
 قُلُوبَ الَّذِينَ أَدْعَوَانِي بِالْفَضْلِ فَاسْفَهَ
 مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ هَذَا نُورُ فِطْتِهِ
 فَلْيَغْفِرِ الْفَرَسُ وَلْيَزْهُوا سَوْدُودِهِمْ
 بِمَنْ يَفَاسُونَ فِي الدُّنْيَا وَدَوْلَتُهُمْ
 مِنْ مَالِكَ أَعْجَجَ الْهَمْدِيُّ أَصْفَهَا
 إِنَّ الرِّعَايَةَ لَا نَعُزِي إِلَى شَرَفِ
 يَا ابْنَ النُّبُوَّةِ حَقًّا أَنْتَ عِزَّتُهَا
 حَافِظَتْ فِيهَا عَلَى التَّقْوَى وَدُمْتَ عَلَى
 كَمٍ فِي ثَنَائِكَ مِمَّا نَحْنُ عِبَتٌ
 مِنْ كُلِّ مَنْقِبَةٍ بِالْفَضْلِ مُعْجِزَةٌ
 مَفَاخِرٌ قَبْلَ تَشْرِيفِي بِرُؤُوسِكُمْ
 عَنْهَا ثِقَاتُ بَنِي الْهَمْدِيِّ قَدْ تَقَلُّوا
 كَانَتْ كُنْهَ اللَّاءِ لِي فِي مَسَامِعِنَا
 شُكْرًا لِصُنْعِكَ مِنْ حُرِّ إِسَادَتِنَا
 تَزَلُّزْتُ فِي بَنِي الْهَمْدِيِّ دَوْلَتَهُمْ
 تَطَلَّبَ الْفَرَسُ وَالْأَعْرَابُ خُطْبَتَهَا
 ذَوَّجَتْهَا بِكَرِيمِ النَّفْسِ أَطْهَرَهَا
 أَسْرَارَهَا وَتَحَلَّى وَجْهَ مَعْنَاهَا
 قَدْ أَبْطَلَ أُنْجَى الْهَمْدِيِّ دَعْوَاهَا
 فَمَنْ أَرْسَطُوا مِنْ طُورِ ابْنِ سَيْنَاءَ
 عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى وَلُحْمِدُوا اللَّهَ
 وَزِيرَهَا مِنْ بَنِي طَهَ وَمَوْلَاهَا
 وَقَامَ فِيهَا سُلَيْمَانُ الْوَرَى شَاهَا
 إِلَّا إِذَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ تَرَعَاهَا
 فَقَدْ حَوَيْتَ كَثِيرًا مِنْ مَزَايَاهَا
 عَهْدِ الْمَوَدَّةِ وَالْحُسْنَى بِقُرْبَاهَا
 إِلَيْكَ فِيهَا أَهْدَيْنَا إِذْ شَهْمَنَاهَا
 آيَاتُهَا مِنْ سِوَاكُمْ مَا عَرَفْنَاهَا
 آمَنْتُ بِالْغَيْبِ فِيهَا إِذْ سَمِعْنَاهَا
 لَنَا رَوَايَاتُ صِدْقٍ فَأَعْتَقَدْنَاهَا
 وَالْيَوْمَ فِيكَ عُقُودٌ قَدْ نَظَمْنَاهَا
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَهَبْتَ الْمُلْكَ وَالْحِجَابَ
 لَكِنَّ فِيكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَرْسَاهَا
 فَمَا سَحَّتَ بِهَا إِلَّا لِأُولَاهَا
 فَرَجًا وَأَوْفَرَهَا عِلْمًا وَأَثْقَاهَا

لَوْلَا وَجُودُكَ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى غُصِبَتْ
 عَنَّا رَفَعْتَ زَمَانَ السُّوءِ فَأَتَقَمَعْتَ
 مَوْلَايَ دَعْوَةَ مُشْتَاكِ حُشَاشَتُهُ
 إِلَيْكَ قَدْ بَعَثْتَهُ رَغْبَةً غَلَبَتْ
 لَعَلَّ عَزْمَةَ نَشْطِ فِيكَ قَدْ رَحَلَتْ
 أَتَاكَ يَطْوِي الْأَفَلَا يَوْمًا وَآوَنَةً
 فَجَلَّ بَقْعَةً قُدْسٍ حِينَ شَارَفَهَا
 تَوَهَّمَ النُّورَ نَارًا إِذْ رَاكَ وَكَمْ
 دَنَا لِيَقْبَسَ نَارًا أَوْ يُصِيبَ هُدًى
 حَاشَا عَنِ الرُّؤْيَةِ الْعُظْمَى تُجَابُ بِلَنْ
 إِنْ لَمْ يَعُدْ بِالْبَيْدِ الْبَيْضَاءِ مِنْكَ إِلَى
 عَسَى بِكُمْ يُنْجِ الرَّحْمَنُ مَطْلَبُهُ

وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب وبهشته بعيد الفطر

يَنْبَغُ عَلَيْهِ الدَّمْعُ وَهُوَ جَحُودٌ
 وَيَذْكُرُ ذَهْلًا وَالْهَوَى حَيْثُ عَامِرٌ
 وَيُظْهِرُ فِي لُبِّي الْغَرَامَ مُورِيَا
 وَيَشْتَاكِ أَرَامَ الْعَفِيقِ وَإِنَّهُ
 وَيَصْحُو فَنَاتِيهِ الصَّبَا بِرَوَايَةٍ
 عَنِ الْبَابِ تَسْقِيهِ الطَّلَى فِيمِيدُ

تَحَدُّثُهُ عَنْ أَهْلِهِ فَتَبَيَّنَتْهُ وَتَنَحَّيْتُ فِي تَشْرِهْمِ فَبَعُدُ
أَرْوَحُ وَلِي رُوحٌ تَسِيرُ مَعَ الصَّبَا لَهَا صَدْرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ وَوَرُودُ
وَقَلْبٌ عَلَى كُلِّ الْخُطُوبِ إِذَا دَهَتْ سَوَى الدَّلِّ وَالْبَيْنِ الْمُسْتِ جَلِيدُ
وَعَيْنٌ لَوْ أَنَّ الْمَزْنَ تَحْمِلُ مَاءَهَا لَأَمْسَى أَشْتِعَالُ الْبَرْقِ وَهُوَ خَمُودُ
إِذَا شِمْتُ إِيْمَا ضَاحَدَتْ مُزْنَ عَيْدِي مِنَ الزَّفَرَاتِ الصَّاعِدَاتِ رُغُودُ
عَلَامَ الْخُفُونِ السُّودِ مُكَرَّةٌ دَمِي وَفِي الْوَجَنَاتِ الْبَيْضِ مِنْهُ شُهُودُ
وَمَا بَالُ هَاتِيكَ الْخُصُورِ نَحِيفَةً أَهْنُ لِابْنَاءِ الْكَمَالِ جُدُودُ
وَمَا بَالُنَا أَحْدَانًا فِي نَفُوسِنَا حُبِّ الطِّبَاءِ الْبَاخِلَاتِ تَحُودُ
نَسِي السُّيُولِ الْحُمْرِ مِنْهَا تَجَاهَلًا دُمُوعًا وَتَدْرِي أَنَّهُنَّ كَبُودُ
وَأَيُّ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَنَانُهُمْ وَالسَّنَهُمُ لِلْسَّائِلِينَ تَفِيدُ
نَسُودُ الْأَسُودَ الضَّارِبَاتِ وَإِنْ غَدَا لَنَا الطَّيِّبَاتُ الْكَانِسَاتُ تَسُودُ
وَتَضْرَعُنَا بَيْضُ الطُّبَا وَهِيَ أَيْنُ وَتَخْطِيهَا بِالْهَامِ وَفِي حَدِيدُ
أَمَّا وَبُدُورٍ أَشْرَقَتْ وَهِيَ أَوْجُهُ وَسُودُ لَيْالٍ طُلْنِ وَفِي جَعُودُ
وَأَغْصَانُ بَانَ تَشَنِّي فِي غَلَائِلِ وَسَمِرِ رِمَاحٍ فَوْقَهُنَّ بَرُودُ
وَبَيْضُ نَحُورٍ تَحْنِي فِي أَسَاوِرِ وَأَجْفَانِ آرَامٍ بَيْنَ أَسُودُ
وَأَطْوَاقٍ تَبْرِهُنَ لِلْعَيْنِ حَلِيَّةٍ وَلِلصَّبِّ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ قُبُودُ
لَنِي الْقَلْبِ وَجَدْتُ لَوْ حَوَى الِئْمُ بَعْضُهُ لَأَضَحَّتْ لَهُ الْخِيَتَانُ وَفِي وَقُودُ
وَفِي الْخَيْدُوقِ لَوَسْتَنِي الرُّوضُ أَصْبَحَتْ أَفَاجِيهِ بِالْأَكْهَامِ وَفِي وَرُودُ

فَكَرَّ فِي الْبَكَائِثُنَّ يَأْقُوتُ أَدْمَعِي نُغُورٌ نُحَاكِي الدَّرَّ وَهُوَ تَصِيدُ
نُغُورٌ نُذِيبُ الْقَلْبَ وَفِي جَوَائِدُ وَتُضْرِمُ فِي النَّارِ وَفِي بَرُودُ
فَحْنَامُ إِلَّا نَارَ الصَّبَابَةِ تَنْطَفِي وَلَا لِلدَّمُوعِ التَّجَارِيَاتِ جَمُودُ
لَعَبْرَكَ قَبْلَ الشَّيْبِ لَمْ أَعْرِفِ الدَّمْعَ تَسُوقُ إِلَيَّ الْخُفَّ وَهُوَ صُدُودُ
وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ الْحُبِّ أَنَّ يَبْعَثُ الْفَضَا إِلَيَّ الْمَنَايَا الْحُمْرُ وَفِي خُدُودُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ اللَّدْنَ وَالصَّبْرَ لَأَمْتِي تَمَكِّنُ فِي الطَّعْنِ وَفِي قُدُودُ
وَلَمْ أَحْسَبِ الزَّمَانَ مِنْ نَهْرِ الْقَنَا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ الْعَيْنُ وَهُوَ نُهُودُ
يَرْوِحِي ظِلَاءَ نَافِرَاتٍ عَيُونُهَا شِرَاكُ بِهَا صَيْدَ الْأَسْوَدِ تَصِيدُ
لَهَا لَفَنَاتُ مُهْلِكَاتٍ كَأَنَّمَا لَسَرَحِ الرَّدَى رَوْضَ الْقُلُوبِ تَرُودُ
كَأَنَّ عَلَى أَعْنَاقِهَا وَنُحُورِهَا تَنْظَّمُ مِنْ مَدْحِ الْحُسَيْنِ شَقُودُ
قَرِيبُ إِلَى الْمَعْرُوفِ تَدْعُوهُ شَيْمَةُ بِهَا عَرَفْتُ أَبَاؤُهُ وَجُدُودُ
سَحَابُ بِهِ يُحَيُّ النُّفُوسُ إِذَا هُوَ وَنَبْتُ فِي رَوْضِ الْحَدِيدِ جُلُودُ
هُمَا إِذَا لَاقَى الْعِدَا وَهُوَ وَحْدَهُ يَصِيدُ أَسْوَدَ الْحَيْشِ وَهُوَ عَدِيدُ
مِنَ الطَّعْنِ يَحْمِي الْعِرْضَ عَنْ جَنَّةِ اللَّدَى وَلِلْمَالِ فِي سَيْفِ النَّوَالِ يُمِيدُ
أَخُو كَرَمٍ أَمَّا نَوَالُ بَنَانِهِ قَلَابُ وَأَمَّا مَجْدُهُ فَبَعِيدُ
كَأَنَّ بَيُوتَ الْمَالِ مِنْهُ لِحُودِهِ عِيُونُ مَحَبٍّ وَالْحَطَامُ فَجُودُ
لَهُ شُتْنُ أَظْفَارِ الْمَنَايَا صَوَارِمُ وَأَجْفَعَةُ النَّصْرِ الْعَزِيزِ بَنُودُ
إِذَا التَّجَدُّولُ الْهِنْدِيُّ يَجْرِي بِكَفِّهِ فِي الْوَرْدِ مِنْهُ كَمْ يَغْصُ وَرِيدُ

مَرَّ عَوَالِيهِ الْقُلُوبُ كَأَنَّهَا إِذَا هَزَمَا نَحْوَ الصُّدُورِ حُدُودُ
تَكَمَّلَ فِي عِلْمِ الْعُلَا وَهُوَ يَافِغُ وَجَارَ بُلُوغِ الْحُلْمِ وَهُوَ وَلِيدُ
وَأَفْصَحَ عَنِ فَضْلِ الْخُطَابِ بِسُنْطِقِ لَدَيْهِ لَيْدٌ ضَارِعٌ وَبَلِيدُ
لَهُ بَصَرٌ يَرْنُو بِهِ عَنِ بَصِيرَةٍ بِجُورِ حُدُودِ الْغَيْبِ وَهُوَ حَدِيدُ
وَلَيْلٌ إِذَا اسْتَجْلَاهُ فِي لَيْلٍ مَارِي غَدَا لِيَصْبَاحِ الْفَجْرِ وَهُوَ عَمُودُ
وَعَزَمٌ لَوْ أَنَّ الْبَيْضَ تَحَكَّمِيهِ مَا نَبَتْ لَهَا عَنْ صُدُورِ الدَّارِعِينَ حُدُودُ
وَقُضِبَ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ تَقَدَّرَتْ بَيْنَ نُحُوسٍ لِلْوَرَى وَسَعُودُ
كَانَتْ ضِيَاهَا لِلْعِيَادِ طَوَالِجَ فَبِهَا شَقِبَ مِنْهُمْ وَسَعِيدُ
تَشَكَّى الظَّامِينَهَا الشِّفَارُ وَفِي الدِّمَا لَهَا وَهِيَ فِي نَارِ الْقِيَمِ وَرُودُ
وَتَهَوَّى الطَّلَا حَتَّى كَانَ أَدِيمَهَا لَهَا قَدَمًا فِيهِ اكْتَسَبَتْ غَمُودُ
سَلِ الْغَيْثِ عَنْهُ إِنْ جَهَلْتَ فَإِنَّهُ يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَهُوَ حَسُودُ
وَمَا الرُّعْدُ إِلَّا صَوْتُ زَجَرٍ لَهُ عَلَى تَشَبُّهِهِ فِي جُودِهِ وَوَعِيدُ
وَلَيْسَ أُنْحَاءُ الْبَيْضِ إِلَّا لِعَلِّهَا بِهِ أَنَّهُ الْأَمْضَى فَهِنَّ سَجُودُ
إِذَا الدَّهْرُ أَفْنَى نَجَلَهُ أَنْفَسَ الْغَنَى أَفِيضَ عَلَيْهَا مِنْ نَدَاهُ وَجُودُ
دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعَطَاءِ وَنَعْلُهُ لَهُ فَوْقَ إِكْلِيلِ النُّجُومِ صُعُودُ
تَسِيرُ فَتَغْدُو الرُّبْدُ وَهِيَ سَوَابِقُ لَدَيْهِ وَتُضْعِي الْفَنَاحَ وَهِيَ جُنُودُ
قَوَادِمُهَا لِلشُّوسِ تُرْسِلُ نَيْلَهُ وَأَحْشَاؤُهَا لِلْخَائِبِينَ لُحُودُ
فَيَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَهِيَ دَعْوَةُ مُخْلِصٍ لَهُ عَهْدُ صِدْقِي فِي وِلَاكَ أَكِيدُ

لَقَدْ نَفَذَ الرَّحْمَنُ حُكْمَكَ فِي الْوَرَى فَلَيْتَ لَهُمْ لَفْظًا وَأَنْتَ شَدِيدُ
وَكَا فَا تَ يَا إِحْسَانَ مَنْ سَاءَ فِعْلُهُ إِلَيْكَ فَخُزْتُ الْفَضْلَ وَهُوَ حَبِيدُ
وَعَطَلْتَ بِئْسَ الظَّلَمَ حَتَّى تَهْدَمْتَ فَأَصْبَحَ قَصْرُ الْعَدْلِ وَهُوَ مَشِيدُ
أَرْضَتْ خُطُوبَ الدَّهْرِ وَهِيَ جَوَامِحُ وَطَاوَعَكَ الْيَقْدَارُ وَهُوَ عَنِيدُ
لِيَهْنِكَ عَيْدُ الْفِطْرِ يَا بَهْجَةَ الْوَرَى وَمُلْكُ قَدِيمٍ عَادَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفَيْجَاءُ إِلَّا فِلَادَةٌ وَأَنْتَ بِهَا نَحْرٌ يَلِيقُ وَحِيدُ
بِطَبِيبِكَ طَابَتْ أَرْضُهَا مَذْ حَلَّتْهَا فَسَافَرَ مِنْهَا الْمِسْكُ وَهُوَ صَعِيدُ
فَلَا زِلْتَ مُحَرُّوسَ الْأَجْنَابِ مُمْلِكًا حَلِيفَاكَ فِيهَا دَوْلَةٌ وَخُلُودُ
تَزُورُكَ أُمَلَاكُ الْوَرَى وَهِيَ خُضَعُ وَتَقْصِدُكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ وَفُودُ

وقال بمدحه وبهشته بنفح حصن المنوف

هَذَا الْحِمَى يَافَتْنِي فَأَنْزِلْ بِجُودِهِ وَأَخْضَعْ هُنَالِكَ تَعْظِيمًا لِحُرْمَتِهِ
وَأِنْ وَصَلْتَ إِلَى حَتَّى بِأَيْمِنِهِ بَعْدَ الْبُلُوغِ قَبَالِغٍ فِي تَحِيَّتِهِ
وَحُلَّ بِالْحِلِّ وَالْحُلَّ بِالْثَرَى بَصْرًا وَقَبِيلُ الْأَرْضِ وَأَسْجُدُ نَحْوَ قِبْلَتِهِ
وَأَطْمَعُ بِمَا فَوْقَ الْكَلِيلِ الْغُيُومِ وَلَا تَرْجُو الْوُصُولَ إِلَى مَا فِي أَكْلَتِهِ
وَأَحْذَرُ أَسْوَدَ الشَّرَى إِنْ كُنْتَ مُقْتَنِصًا فَإِنَّ حُمُرَ ظُبَاهَا دُونَ ظُبَيْتِهِ
لِلَّهِ حَتَّى إِذَا أَوْتَادُهُ ضُرِبَتْ يَوْدُهَا أَلْصَبُ لَوْ كَانَتْ بِمُحِبَّتِهِ
بِحِزِّهِ كَمْ قَضَتْ مِنْ مُهْجَةٍ جَزَعًا وَكَمْ هَوَتْ كَيْدُ حَرَرٍ بِجَرَّتِهِ
لَمْ يُسْكِنِ الْمَرْءَ حِفْظًا لِلْفُؤَادِ بِهِ يَوْمًا وَلَوْ كَانَ مَقْبُوضًا بِعَشْرَتِهِ

مَا شِئْتَ فِيهِ أَفْتَرِخْ إِلَّا الْأَمَانَ عَلَى فَرَحَى الْقُلُوبِ وَإِلَّا وَصَلَ نَسْوَتِهِ
 رَبِّ الْحِسَامِ وَذَاتُ الْحَجْنِ فِيهِ سِوَى كُلُّ غَدَا الْحَنْفُ مَقْرُونًا بِضَرْبَتِهِ
 لَنْ تُخْفِيَ الْحَجْبُ أَنْوَارَ الْجَمَالِ بِهِ فَرَبَّةُ السَّجَفِ فِيهِ كَأَنَّ مَرْتَبَتِهِ
 قَدْ أَنْشَأَ الْفُجْجَ شَيْطَانُ الْغَرَامِ بِهِ فِقَامٌ يَدْعُو إِلَى شَيْطَانٍ فِتْنَتِهِ
 وَالْحُسْنُ فِيهِ لِسُلْطَانِ الْهَوَى أَخَذَتْ يَدَاهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَقْدَ بَيْعَتِهِ
 أَقْمَارُهُ لِحَدِيدِ الْهِنْدِ حَامِلَةٌ تَحْمِي شُبُوسَ الْعَذَارَى فِي أَهْلِيهِ
 اللَّهُ يَا أَهْلَ هَذَا الْأَمَى فِي دَفِيفِ بِحَبِيبٍ رَجَعَ أَغَانِيكُمْ بِرَبَّتِهِ
 ضَيْفُ أَلَمٍ كَالْهَامِ الْخِيَالِ بِكُمْ إِلَيْكُمْ حَمَلَتْهُ رِيحُ زَفَرَتِهِ
 صَبَّ غَرِيقُ الْهَوَى فِي لُحْ مَدْمَعِهِ فَإِنَّ نُوحَ رِضَاكُمْ مِنْ سَفِينَتِهِ
 اللَّهُ فِي نَفْسٍ مَصْدُورٍ بِكُمْ خَرَجَتْ أَمْشَاجَهَا كَلَفًا فِيكُمْ بِنَفْسَتِهِ
 فَحَبَّكُمُ لِحَيَّوِهِ فَهَامَ وَمَا يَدْرِي مَحَبَّتَهُ تَصْغِيفَ مَحَبَّتِهِ
 صُتُّكُمْ صِغَارَ اللَّاءِ إِلَى مِنْ مَبَاسِكُمْ عَنْهُ وَغَرُّكُمْ عَلَى يَأْفُوتِ عِبَرَتِهِ
 فَكُمُ أُسِيرَ رُقَادٍ عَنْهُ رَفَكُمُ قَادَى جُفُونَكُمْ الْمَرْضَى بِصَحْبِهِ
 يَا حَاكِمِي الْخُورِ فِينَا مِنْ مَعَاطِفِكُمْ تَعَلَّمُوا الْعَدْلَ وَأَخْوَا نَحْوَ سُنَّتِهِ
 قَلْبِي لَدَى بَعْضِكُمْ رَهْنٌ وَبَعْضُكُمْ هَذَا دَمِي صَارَ مَطْلُولًا بِوَجْهِتِهِ
 وَذَا ابْنُ عَيْنِي خَالٌ فِي مُورَدِهِ وَذَاكَ نَوْمِي مَسْرُوقٌ بِمَقْلَتِهِ
 أَفِيدِي بِكُمْ كُلَّ مَخْصُورٍ ذُوَابَتِهِ تَنْلُو لَنَا ذِكْرَ فِرْعَوْنَ وَفِرْقَتِهِ
 كَأَنَّمَا الْخَضِرُ فِيمَا نَالَ شَارَكَهُ فَنِي الْمَرَاشِفِ مِنْهُ طَعْمُ جُرْعَتِهِ

أَعْيَذُ نَفْسِي بِكُمْ مِنْ سَخِرَ أَعْيُنُكُمْ فَإِنَّ أَصْلَ بَلَائِي مِنْ بَلِيَّتِهِ
فِي كُلِّ نَوْعٍ مُرَادٍ مِنْ تَحَاسِنِكُمْ نَوْعٌ مِنَ الْمَوْتِ يَأْتِينَا بِصُورَتِهِ
مَكَادُ قَلْبِي إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِكُمْ عَلَيْهِ فِي النَّارِ يَجْمَعُ مِنْ حَبِيَّتِهِ
يَا حَبَّذَا غُرُّ أَيَّامٍ بِنَا سَلَفَتْ عَلَى مِنِّي وَلَيَالِينَا بِجَهْرَتِهِ
أَوْقَاتُ أَنْسِ كَسَتْ وَجْهَهُ الزَّمَانُ سَنَى كَانَتْهَا مِنْ أَفْهَارٍ بِظُلْمَتِهِ
كَمْ نَشَقَّتْنَا رِيَّاحِينَ الْوِصَالِ بِهِ يَدُ الرِّضَا وَسَقَتْنَا كَأْسَ بَهْجَتِهِ
كَأَنَّ لُطْفَ صَبَاحَا فِي أَصَائِلِهَا لُطْفُ الْوَزِيرِ حُسَيْنٍ فِي رَعِيَّتِهِ
فَزَنَّا بِهَا وَأَمِنَّا كُلَّ حَادِثَةٍ كَانَتْهَا نَحْنُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ
مَضَتْ وَلِلَّانِ عِنْدِي لَيْسَ يَفْضُلُهَا شَيْءٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمُ نُصْرَتِهِ
يَوْمٌ بِهِ أَعْيُنُ الْأَعْدَاءِ بَاكِتَةٌ وَالسَّيْفُ يَسِيمُ مُخْضَوْبَا بَعْرَتِهِ
وَالْتَحَفُ يَتَرَعُ كَاسَاتِ التَّجِيعِ بِهِ وَالرَّحْمُ يَهْتَزُّ نَشْوَانَا بِخَمْرَتِهِ
وَالذَّنْبُ أَصْحَى مَسْرُورًا وَمُنْهَجًا وَاللَّيْثُ يَنْدُبُ مَفْجُوعَا بِإِخْوَتِهِ
لَقَدْ رَمَاهَا بِمَوَارٍ ذَوَابِلُهُ مِثْلُ الصَّلَالِ تَسَقَّتْ سَمَّ عَزْمَتِهِ
جَيْشٌ إِذَا سَارَ يَكْسُو الْجَوَّ غَيْبُهُ فَتَعَثَّرَ الشَّمْسُ فِي أَذْيَالِ هَبْوَتِهِ
دُرُوعُهُ اتَّحَزَمُ مِنْ تَسْدِيدِ سَيْدِهِ وَبَيْضُ رَايَاتِهِ آرَاءُ حِكْمَتِهِ
إِذَا انْجَبَالُ لَهُ فِي غَارَةٍ عَرَضَتْ إِلَى الرَّحِيلِ تَنَادَتْ عَوَفَ وَطَائِهِ
تَرَى بِهِ كُلَّ مَقْدَامٍ بِكُلِّ وَغَى بِرَى حُصُولِ الْأَمَانِي فِي مَنِيبَتِهِ
شَهْمٌ إِذَا مَا غَدِيرُ الدَّرْعِ جَلَّلَهُ مِنْهُ تَوَهَّمَتْ نُعْبَانَا بِحُلِيِّهِ

وَأِنْ تَابَتْ سِفَا خِلْتَهُ قَدَرًا
فَأَصْبَحَ أَنَحَى مِنْهَا حِينَ صَبَّحَهَا
يَذَرِي الدُّمُوعَ عَلَى الصَّرَعَى بِعَرَصَتِهِ
قَدْ تَوَجَّ الضَّرْبَ بِالْهَامَاتِ مَعْقِلُهُ
بَحْرِي وَتَحْرِي الْمَنَابَا نَحْتِ قُدْرَتِهِ
لَمْ يَذَرِ يَفْرَحْ فِي فَتْحِ الْحُسَيْنِ لَهُ
وَوَرَدَ الطَّعْنُ مِنْهُ خَدَّ تَرْبَتِهِ
فَقَعَّ أَنَاهُ وَكَانَ الصَّوْمُ مَلِيسُهُ
إِذْ حَارَهُ أَمْ يُعْزَى فِي أُعْزَتِهِ
أَشَابَ قُودِيهِ بِالْأَهْوَالِ أَوَّلُهُ
فَهَزَّ عِطْفِيهِ فِي دِيَاغِ خَلْعِيهِ
فَقَعَّ تَرَاهُ الْمَعَالِي نُورَ أَعْيُنِهَا
وَعَادَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَيْبَتِهِ
وَكَتَسَى التَّجَدُّ فِيهِ يَوْمَ زَيْنَتِهِ
إِذَا الرُّوَاهُ أَتَوْا فِي ذِكْرِهِ سَطَعَتْ
وَيَكْتَسِي التَّجَدُّ فِيهِ يَوْمَ زَيْنَتِهِ
سَلِ الْهَفُوفَ عَنِ الْأَعْرَابِ كَمْ تَرَكَوْا
تَجَامِيرُ النَّدَى مِنَ الْهَاطِظِ فَصِيهِ
وَسَائِلِ الْحَيْشِ عَنْهُمْ كَمْ بِهِمْ نَسَفَتْ
مِنْ الْكُوزِ وَجَنَاتِ بَيْقَعَتِهِ
مَا هُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حِيَهُمْ فَرَدُوا
عَوَاصِفُ النَّصْرِ طَوْقًا عِنْدَ سَطُوتِهِ
يَضِيقُ رُحْبُ الْفَضَا فِي عَيْنِ هَارِيهِمْ
فَأَهْلَكُوا بِرُجُومٍ مِنْ أَسْنَتِهِ
بِأَخَالِدِيُونَ خُتْمَ عَهْدِ سَيِّدِكُمْ
خَوْفًا وَأَضِيقُ مِنْهَا دِرْعُ حِيلَتِهِ
بِحَبَا دُعَاكُمْ لِمَوْلَاكُمْ لَتَقْتَبِسُوا
هَلَّا وَقَبْتُمْ وَخَفْتُمْ بِأَسَ صَوْلَتِهِ
مِنْ جِيشِهِ أَحْرَقْتُمْ نَارَ صَاعِقَةٍ
مِنْ نُورِهِ فَأَصْطَلَيْتُمْ نَارَ جَذَوَتِهِ
عَارِضْتُمُوهُ بِسِحْرِ مِنْ تَخْيِيلِكُمْ
فَكَيْفَ لَوْ تَعْبَلِي أَنْوَارَ طَلْعَتِهِ
أَضْلَكُمْ عَنْ هَذَا كُمْ سَائِرِكُمْ
فَكَانَ مُوسَى وَبَحْيٌ مِثْلَ حَبِيهِ
كُتْمَ بِفُوزٍ وَجَنَاتٍ فَأَخْرَجَكُمْ
حَتَّى اتَّخَذْتُمْ إِلَهًا عِجْلَ ضَلَّتِهِ
إِلَيْسُ مِنْهَا وَحُزْنٌ خِزْيَ لَعْنَتِهِ

بَرَكَ رَبُّكَ مَا بَرَكَ مِنْهُ وَلَا
 كَفَرْتَ فِي رَبِّكَ الْتَأَنِي وَخُتَّ بِهِ
 يَارَبَّنَا أَلَمَلِكِ بَلْ يَاتَا جِ سُوْدُوْدِهِ
 إِنْ كَانَ مِنْ فَتْحِ عَمُورِيَّةٍ بَقِيَتْ
 فَإِنَّ فَتْحَكَ هَذَا فَذُ تَوَاطِيهِ
 لَوْ كَانَ يَدْرِي لَهُ فِي الْقَبْرِ مُعْتَصِمٌ
 فَلَيْسَ بِكَ اللَّهُ فِي النَّصْرِ الْعَزِيزُ وَفِي الْفَتْحِ الْمُبِينِ وَفِي إِدْرَاكِ رِفْعَتِهِ
 وَلَيْتَ وَالِدَكَ الْمَرْحُومَ يَشْهَدُ مَا
 مِنْكَ الْخُضُورُ رَوَاهُ حَالُ غَيْبَتِهِ
 مَنْ مُبْلَغٌ عَنْكَ هَذَا الْفَتْحِ مِسْمَعُهُ
 سَمِعًا فَدَيْتُكَ مَدْحًا مِنْ حَلِيفٍ وَلَا
 مَدْحًا عَلَى وَجْهِهِ وَرَدْنَا خَلِيٍّ مِنْكُمْ وَأَوْضَحَ عُدْرِي! فَوْقَ غُرَّتِهِ
 بَوَاجِهِ مِنْ ظُنُونِي فِي مَكَارِمِكُمْ
 أَنَارُ حُسْنٍ وَبِشْرٍ فَوْقَ بَشَرَتِهِ
 أَحْرَفَتْ بِالصَّدْعِ عُدُوْدِي فَاسْتَطَابَ شَذًا أَمَا نُسِمٌ مَدِيحِي طِيبَ نَعْمِهِ
 هَذَا الَّذِي كَانَ فِي ظَرْفِي نَضَعْتُ بِهِ
 قَارَشُفٌ طِلَالًا كَأَسْوَى الذِّبْشَدَتِهِ
 وَأَغْفِرْ فِدَى لَكَ نَفْسِي ذَنْبَ مُعْتَرِفٍ
 بِفَضْلِكُمْ مُسْتَقْبِلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِلَى عَنَّا مُصْطَبِرٌ
 وَأَرْفُقْ بَيْنَ أَنْتَ مَلْزُومٌ بِبَيْتِهِ
 لَا زِلْتَ يَا أَبْنَ عَلِيٍّ رُكْنَ بَيْتِ عَلَا
 تَهْوِي أَلُوجُوهُ سَجُودًا نَحْوَ كَعْبَتِهِ

وفال بمدح يحيى ابن باشا علي آقا آل افراسياب
وبهتة بفتح البصرة لما استولى عليها روساء الطوائف

طَلَبْتَ عَظِيمَ الْعَجْدِ بِالْهَيْمَةِ الْكُبْرَى فَأَدْرَكْتَ فِي ضَرْبِ الطَّلَا الدَّوْلَةَ الْغُرَى
وَسِرْتَ عَلَى شَوْكِ الْعَوَالِي إِلَى الْعَلَا وَمَنْ رَامَ إِدْرَاكَ الْعَلَا يَرْكَبُ الْوَعْرَى
لِكَسْبِ الثَّنَا خُضْتَ الْخُوفَ وَإِنَّمَا بِخَوْضِ عُبَابِ الْبَحْرِ مَنْ يَطْلُبُ الدُّرَى
إِذَا عَرَضَتْ دُونَ الْمُنَى لَكَ لَحْجَةٌ مِنَ الْخُفِّ صَيَّرَتْ اتِّحْدِيدَ لَهَا جِسْرًا
وَإِنْ نَشِيتْ نُورَ الْبَصَائِرِ ظُلْمَةٌ جَلِيتْ مِنَ الرَّأْيِ السَّدِيدِ بِهَا فُجْرًا
دَرَى الْمَلِكُ يَا بَحْجِي يَا نَكَّ قَلْبُهُ فَضَهَّكَ حَتَّى مِنْهُ أَسْكَنَكَ الصَّدْرَا
جَلَسْتَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَأَزَنَتْهُ فَأَصْبَحْتَ كَالْتَّوْرِيدِ فِي وَجْهِهِ الْعَدْرَا
خَلَّتْ مِنْهُ إِحْدَى رَاحِيكَ فُحْزَتُهُ بِسَعِيكَ بَعْدَ الْفُوتِ بِالرَّاحَةِ الْآخَرَى
فَحَاقَتْهُ لَمْ يَنْزِعْ مِنْ بَيْنِهِ سِوَى كَانَ بِالْكَفِّ الْمُهِنِ أَوِ الْبُسْرِ
فَمَا الْبَصْرَةُ الْفِتْجَاءُ إِلَّا فِلَادَةٌ وَنَحْرُكَ مِنْ دُونَ الْغُورِ بِهَا أُخْرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا ذَاتُ حُسْنٍ تَعَجَّبْتُ قَدْ اتَّخَذْتَ جَيْشَ الْأَسُودِ لَهَا خِدْرَا
حَصَانٌ بِهَا لَاتِ الْمُحْسُونِ تَسَوَّرَتْ مُخْدِمَةٌ تَسْتَعْدِمُ الْبَيْضَ وَالسُّهْرَا
تَمَادَى زَمَانًا وَعَدُّهَا فَتَنَنْعَتْ وَجَادَتْ بِوَصْلِ بَعْدَمَا مَطَلَتْ دَهْرَا
وَلَحَبَتْ قُلُوبَ الْبَيْضِ كَالسَّرِّ نَحْوَهَا وَخُضْتَ بِلَهَامَاتِ الْمَلَهَامَاتِ كَالْهَدْرَا
تَزَوَّجَتْهَا مِنْ بَعْدِ مَا فَاتَهَا الصَّبَا فَأَمْسَتْ لَدَيْكَ أَلَا نَ تَبِيهَا بِكْرَا
تَسَجَّتْ لَهَا حُبْرُ الْمَلَايسِ يَا لَوْغَى وَأَلْبَسَتْهَا فِي سِلْبِكَ الْخَمَلِ الْخَضْرَا

جَعَلْتَ رُؤْسَ الْمُعْتَدِينَ نِثَارَهَا وَأَنْقَذْتَ مِنْ بِيضِ الْحَدِيدِ لَهَا الْهَرَا
دَخَلْتَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا أَنْكَسَفَ الْغَطَا فَكُنْتَ لِعَوْرَاتِ الزَّمَانِ لَهَا سِتْرَا
رَجَعْتَ إِلَيْهَا بِالْوِلَايَةِ بَعْدَ مَا عَرَجْتَ عُرُوجَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَا
تَرَحَّلْتَ عَنْهَا كَأَلْهَالٍ وَلَمْ تَزَلْ تَنْقُلْ حَتَّى عُدْتَ فِي أَفْقِهَا بَدْرَا
وَفَارَقَهَا مَحْرُوقَةَ الْقَلْبِ ثَاكِلَا وَأَبْتَ فَا بَدَتْ مِنْ مَسَرَّتِهَا الْإِسْرَا
لَيْنَ مَخْنِكَ الْيَوْمَ جَهْرًا وَصَالَهَا لَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي نَفْسِهَا سِرَا
فَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهِيَ تُخْفِي حَبِيبَهَا إِلَيْكَ وَتُخْفِي لَيْلَهَا كُلَّهُ سَهْرَا
لِأَمْرٍ عَدَا كَانَتْ تَصُدُّ إِذَا رَأَتْ لِيُوصِلِكَ وَقَتَا لَمْ تَجِدْ دُونَهُ عَذْرَا
يَسْمُرُ الْقَنَا وَرَدَّتْ فِي الطَّعْنِ خَدَهَا وَبِالْيَبْرِ قَدَرْتِ لَكَ مِنْ نَعْرِهَا التَّغْرَا
لَقَدْ أَبْصَرْتَ بَعْدَ أَلْعَى فِيكَ عَيْنَهَا وَأَحْدَثَ فِي أَجْفَانِهَا فَتَحَكَ السَّحْرَا
وَقَلَّدَتْ فِي عَقْدِ الْكَارِمِ حَبِيبَهَا وَوَسَّخَتْ مِنْهَا فِي صَنَائِعِكَ الْخَصْرَا
وَأَخْجَكَهَا بَعْدَ الْبُكَاءِ فِي صَوَارِمٍ مَتَى أَبْتَسَمْتَ فِي الرُّوْعِ لَسْتُ ضَعِيفُ الْبَصْرَا
وَرَسَقَتْهَا حَتَّى حَكَى النَّبْرُ نَزْبَهَا وَلَوْ لَمْ تُكُنْ فِي أَرْضِهَا أُصْبَحْتَ قَفْرَا
فَكُنْتَ لَهَا لَهَا أَسْتَوَيْتَ بِعَرْشِهَا كَبُوسُفَ إِذْ وَلَاهُ سَيِّدُهُ مِصْرَا
فَلَمْ تَحْزَ أَهْلَ الْكَيْدِ يَوْمًا بِكَيْدِهِمْ وَلَمْ تَصْطَلِغْ عَذْرًا بَيْنَ صَنِيعِ الْقَدْرَا
وَهَبْتَ جَمِيعَ الْمَذْنِينَ نَفُوسَهُمْ فَأَوْسَعْتَهُمْ عَذْرًا وَأَثَقْتَهُمْ شُكْرَا
وُجُودُكَ فِيهَا لِلْعِبَادِ مَسْرَّةٌ لِأَنَّكَ بَدَرٌ وَهِيَ بِالشَّرَفِ الزَّهْرَا
حَوَيْتِ السَّائِ وَالْبَاسَ وَالْحَزْمَ وَالنَّهْيَ وَحَزْتَ النَّدَى وَالْعَفْوَ وَالْحِلْمَ وَالصَّبْرَا

عَمَرْتَ بَيُوتَ الْعَبْدِ بَعْدَ خَرَابِهَا فَجَدَدْتَ يَا بَجِي لِمَوَاتِنِهَا عُمُرًا
 بِخَفِيكَ يَمْشِي النُّعْلُ وَهُوَ حَدِيدَةٌ يُفُوقُ عَلَى تَاجِ النُّصَارِ عَلَى كُسْرَى
 وَفِيكَ تَرَى النِّجَاءَ لَهَا حَلَّتْهَا تَشَرَّفَ حَتَّى شَارَفَ الْأَنْجَمَ الزُّهْرَا
 تَهَنَّ بِهَا مُسْتَمْتَعًا وَالْقَى وَجْهَهَا بِبَشْرِ يُسْرِي أَلْهَمَ عَنْ مُهْجَةِ الْغُرَا
 فَلَا بَرَحَ أَيْدِي الْمَلَاحَةِ وَالصَّبَا عَلَى وَجْتِهَا تَجْمَعُ الْمَاءُ وَالْجُمْرَا
 وَزُفَّ الطَّلَاوَأُ شَرِبَ عَلَى وَرَدِ خَدَّهَا فَشَرِبَ الطَّلَا بَلُوعًا عَلَى الْوَجْنَةِ الْخُمْرَا
 وَلَا صَحَّ مُعْتَلُ النَّسِيمِ وَلَا صَحَّتْ بِعَصْرِكَ فِيهَا أَعْيُنُ الْخُرْدِ السَّكْرَى
 وَلَا زَلَتْ غَيْثًا هَامِيَا وَهِيَ رَوْضَةٌ مَدَى الدَّهْرِ تَجْنِي مِنْ خَمَائِلِهَا الزُّهْرَا

وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد علي خان

وارسلها اليه وهو يومئذ بكerman

سَلَامٌ حَكَى فِي حُسْنِهِ لَوْلَوْ الْعَقْدِ وَضُجَّ مِنْهُ الْحَيِّبُ بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ
 وَأَرَوَى نَحِيَّاتٍ تَغْنَى بِرَوْضِهَا حَمَامُ الثَّنَا شُكْرًا عَلَى فَنِّ الْوَدِّ
 وَخَيْرَ دُعَاءٍ قَدْ أَصَابَ إِجَابَةً بِسَمِّ خُشُوعٍ فَوْقَهُ يَدُ الْعَبْدِ
 مِنَ الْخُلُصِ الْمَمْلُوكِ يَهْدِي كَرَامَةً إِلَى السَّيِّدِ الْمَعْرُوفِ بِالْفَضْلِ وَالْوَفْدِ
 إِلَى بَنِ الْكِرَامِ الْفَاخِرِينَ ذَوِي الْعِلَافِ الْوَدِيِّ الْمَوْلَى الْحُسَيْنِ أَخِي الرُّشْدِ
 سَحَابٌ إِذَا أَسْتَسْقَى الْعَفَاةَ نَوَالَهُ بِجُودٍ بِلَا وَعْدٍ وَيَهْنِي بِلَا رَعْدِ
 كَرِيمٌ إِذَا هَبَّ السُّؤَالُ بِسَمْعِهِ نَبِيٌّ عَنْ أَخْلَاقِهِ حَقَّ الْوَرْدِ
 بِمَوْلِدِهِ طَابَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ وَشَبَّ وَقَرَّتْ مَقَلَّةُ الْعَدْلِ وَالْعَبْدِ
 بِرَقٍّ إِذَا رَقَّ النَّسِيمُ لَدَى النَّدَى وَيَقْسُو لَدَى النِّجَاءِ كَأَنْجَبِ الصِّلْدِ

تَكُونُ مِنْ بَاسٍ وَجُودٍ وَبَاسُهُ بِأَعْضَائِهِ يُورِي وَرَاحَتُهُ تَنْدِي
 إِذَا جَادَ يَوْمًا مِنْ بَنِي الْهَزَنِ خَلَّتْهُ وَإِنْ هَزَّ سِفَا خَلَّتْهُ مِنْ بَنِي الْأَسَدِ
 تَكْمَلُ فِي وَجْهِ السَّعَادَةِ وَجْهَهُ فَأَشْرَقَ بَعْدَ إِكْلِيلِهِ قَمَرُ السَّعْدِ
 أَلَا فَأَحِبِّي يَا رِيحُ مِنِّي أَمَانَةٌ تَحَدَّثُ عَنْ حِفْظِ الْعَهْدِ لَهُ عِنْدِي
 رِسَالَةٌ مُشْتَاقٍ إِلَيْهِ كَأَنَّمَا تَنْفَسُ مِنْهَا الصُّحُحُ عَنْ عَيْقِ النَّدَى
 وَعَنِّي قِيلَ يَا رَسُولُ يَمِينُهُ وَبِثَّ لَدَيْهِ مَا أَجْنُ مِنْ الْوَجْدِ
 وَبَلَغَهُ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ فَعَلَّهُ يُحِبُّكَ فِي رَدِّ السَّلَامِ عَلَى الْبَعْدِ
 فَذَلِكَ مَنْ مِنْهُ كَالْمَنْزُ طَعْمُهُ يَلْذُّ بِهِ سَمْعِي وَيَشْفِي بِهِ كَيْدِي
 وَإِنِّي لَمَمْنُونٌ لَدَيْكَ بِقَصْدِهِ وَلَوْ كُنْتُ مَجْرَى كَالْذُّمُوعِ عَلَى خَيْدِي
 وَيَا لَيْتَهَا نَعْلُ بِرِجْلِكَ شُرْفًا يَتَرَبَّى وَادِيهِ الْهَقْدَسُ مِنْ جِلْدِي
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا حَنَّ شَيْقُ وَأَوْرَتْ صَبَابَاتُ الْغَرَامِ صَبَابًا نَجْدِ

وقال بدمح المولى بركة خان وبعثه بعيد النيروز بالرباعي

المذبل وهو مكشوف الرجز

مَا أَشْتَقُّ بِيَاضُ مِسْكِيهَا الْكَافُورِ مِسْكُ الشَّعْرِ
 أَلَا كَسَرَ الصُّحَى يَنْزِكُ النُّورِ رَنْجُ الشَّعْرِ
 خَوْدٌ كَحَلَّتْ جُفُونَهَا يَا لَفَسَقِي وَأَفْتَرَّ شُلْبِيهَا لَنَا عَنْ فَلَقِ
 قَدْ ضَمَّ لِنَامِهَا شُعَاعُ الشَّفَقِ
 وَأَسْتَوْدِعُ فَجْرَ نَحْرِهَا الْبُلُورِي شُهَبُ الدَّرَرِ
 وَأَنْتَ ظِلَامُ قَرَعِهَا الدَّبْجُورِي فَوْقَ الْقَمَرِ

أَمْحَرُ مُلَقَّبٌ فِيهَا بِرُضَابٍ وَالطَّلْعُ بَدَأَ بِغَرِّهَا وَهُوَ حُبَابٌ
 وَالْدَّرُّ بِنُطْقِهَا مُسَمًّى بِخِطَابٍ
 يَكْرُ بَزَعَتْ بَيْنَهَا الْمَعْمُورُ شَمْسُ الْخَفَرِ
 وَأَنْقَضَ حَوْلَ سَخْفِهَا الْمَزْرُورُ شَهْبُ السَّيَرِ
 مَا الرُّمْحُ يَبَالِغُ مَدَى قَامِنِهَا وَالصَّارِمُ مُعْتَزٍ إِلَى مُقْلَتِهَا
 وَالسَّهْمُ رَوَى الْفُؤْدَ عَنْ لِفْتِهَا
 لَمْ أَحْسَبْ قَبْلَ طَرْفِهَا السَّحُورَ عَيْنَ الْبَقَرِ
 أَنْ تَصْرَعُ فِي خِيَا الْعَيُونِ الْخُورِ أَسَدَ الْبَسَرِ
 مِنْ مَبْسَمِهَا الْعَذَابِ إِنْ بَانَ بِرَيْقٍ يَأْتِاسَتَمَهَا أَحْرَمِي فَوَادِيكَ خَفِيقٍ
 مِنْ رَشَفِ رُضَابِهَا وَمِنْ لَتَمِ عَفِيقٍ
 وَأَلْقَدُ قَضِيْبُهُ بَدَأَ بِالطُّورِ مُرَخًى الْحَجَرِ
 وَالْخَصْرُ نِطَاقُهُ نَوَى بِالْغُورِ تَحْتَ الْأَزُرِ
 فَاقَتْ بِجَمَالِهَا عَلَى الظُّلِيِّ كَمَا بِالْبَاسِ مَلِيْكُنَا عَلَى اللَّيْثِ سَمَا
 بَحَرٌ يَنْوَالُهُ عَلَى الْجَرِّ طَمَا
 نَحَلُ الْمَلِكِ الْمُظَفَّرِ الْمَنْصُورِ حَسَنُ السَّيَرِ
 سَيْفٌ ضُرِبَتْ بِهِ رِقَابُ الْخُورِ سَهْمُ الْغَيْرِ
 شَهْمٌ نَظَمَ النَّالُ لَهُ الشَّهْبُ عُقُودُ وَالْبَدْرُ لَهُ إِلَى مُحْيَاةٍ سَجُودُ
 وَالْدَّهْرُ مُقِيدٌ لَدَيْهِ بِقِيُودُ

وَالْحَنْفُ أَمَامَ جَيْشِهِ الْمَنْصُورِ كَالْمُوتَرِ
وَالْبَحْرُ إِلَى خِصْبِهِ الْمَسْجُورِ كَالْمُقْتَرِ
سَامِي رَبِّ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاءُهُ هَامِي نِعَمٍ تَظَاهَرَتْ آلَاهُ
الْحَمْدُ لَهُ فَلَا جَوَادَ إِلَّا هُوَ
رَوْضٌ حَسَنَتْ فِعَالُهُ كَالنُّورِ غَبَّ الْمَطَرِ
قَرْنٌ بِسِرِّي سَيْفِهِ الْمَشْهُورِ إِحْدَى الْكُبَرِ
مَوْلَى لِكَلَامِهِ عَنِّي قَوْلُ لَيْدٍ سَحَابَانُ لَدَيْهِ إِنْ جَرَى الْبَحْثُ بَلِيدُ
قَارَ لِسِنِ مُهَذَّبِ اللَّفْظِ مُجِيدُ
بِالرَّيْحِ بِخُطِّ يَالِدِ الْمَحْضُورِ فَوْقَ الطَّرِ
بِحِكْمِ بِفُضُولِ سَجْعِهِ الْمَشْهُورِ نَظْمِ السُّورِ
يَا مَنْ يَبْدِيهِ مَجْمَعُ الْأَرْزَاقِ وَالْمُسْرِفُ فِي نَوَالِهِ الْمُهْرَاقِ
إِفْصَدْ فَلَقَدْ دَمَلَتْ فِي الْإِنْفَاقِ
وَأَكْفُفْ فَيَسِيرُ جُودِكَ الْمَسُورِ فَوْقَ الْوَطْرِ
وَأَرْبَعُ فَبَطْنِي سَعِيكَ الْمَشْكُورِ جَرِي الْقَدَرِ
نُورُوزُ أَنْتَ زَائِرًا يَا بَرَكَةَ يَا خَيْرَ إِلَيْكَ عَائِدٌ وَالْبَرَكَةُ
فَاشْرَفْ بِسَمَائِهِ وَزَيْنِ فَلَكُهُ
وَأَشْرَبْ طَرَبًا يَغْفَلُهُ الْمَقْدُورِ كَأْسِ الظَّفَرِ
وَأَسْرُرْ أَبَدًا وَدُمُ لِنَفْحِ الصُّورِ عَالِي السُّرْرِ

وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بمنقطعة نقرأ طولاً وعرضاً
وطرداً وعكساً على انحاء شتى

فَخَرُّ الْوَرَى * حَيْدَرِي عَمَّ نَائِلُهُ * فَجَرُّ الْهَدَى * ذُو الْمَعَالِي الْبَاهِرَاتِ عَلَي
تَجَمُّ السُّهَى * فَلَكِّيَّاتُ مَرَاتِيهِ * بَادِي السَّنَا نَيْرٌ يَسْمُو عَلَى زُهَلِ
لَيْثُ الثَّرَى * قَبَسٌ تَهْمِي أُنَامِلُهُ * غَيْثُ النَّدَى * مَوْرِدُ أَشْهَى مِنَ الْعَسَلِ
بَدْرُ الْبَهَا * أَفْقٌ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ * شَمْسُ الدُّنَا * صَبْحٌ لَيْلِ الْمُحَادِثِ الْمَجَلِ
سَامِي الذَّرَى * صَاعِدٌ خَشَى نَوَازِلُهُ * خَفَّ الْعِدَا * ضَارِبُ الْهَامَاتِ وَالْقَلَلِ
طَوْدُ النَّهَى * عِنْدَبَيْتِ الْمَالِ صَاحِبُهُ * سَمَطُ الثَّنَا زِينَةُ الْأَجْيَادِ وَالْأَدْوَلِ
طِبُّ الْقُرَى * كَفُّ يَمْنِ الدَّهْرِ كَاهِلُهُ * نَابُ الرَّدَى * أَجَلٌ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ
رَوْضُ زَهَا * مَنَهْلٌ طَابَتْ مَشَارِبُهُ * رُوحُ الْمَنَى * مَنَبَعُ الْآلَاءِ وَالْأَحْوَلِ
بَجَرُ جَرَى * عَلَقَمِي حُجَّ عَاسِلُهُ * مَرْوِي الصَّدَى * مَوْرِدُ الْعَسَالَةِ الذُّبُلِ
مُعْطَى اللَّهِ * نَبِيَّاتٌ مَنَاقِبُهُ * رَحْبُ الْفَنَاءِ * نَجَلٌ خَيْرُ الْخَلْقِ وَالرُّسُلِ
مَقْنَى الثَّرَى * فَاضِلٌ عَمَّتْ قَوَاضِلُهُ * عَفُّ الرِّدَا * عَلَوِي طَاهِرُ الْخُلَلِ
دَهْرُ دَهَا * قَدَرٌ دَارَتْ نَوَائِيهِ * كَنْزُ الْعَمَى * كَهْفٌ أَمِنَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ

وقال مجاباً للشَّيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بآيات مطلعها

يَا فَصِيحَ اللِّسَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا وَبَيْنَ الْفَضْلِ وَالسَّمَاحَةِ شَأْنُهُ

فاجابه بقوله

أَيُّهَا الْمِصْنَعُ الْمُهَذَّبُ طَبْعًا وَفَتَى يَسْحَرُ الْعُقُولَ بَيَانُهُ
وَالْفَصِيحُ الَّذِي إِذَا قَالَ شِعْرًا خِلْنَهُ يَنْظِمُ النُّجُومَ لِسَانُهُ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ نِظَامٌ زَانَ مَا بَيْنَ دُرِّهِ مَرْجَانُهُ
وَمَعَانٍ مِثْلُ الْيَوَاقِيتِ أَضْحَى اللَّفْظُ فِيهَا مَرْصَعًا عِقْبَانُهُ
عِقْدُهُ فِي نُحُورِ حُورِ الْقَوَافِي وَعَلَى مِعْصَمِ الْبَلَاغَةِ حَانُهُ
هُوَ لِلشَّارِبِينَ رُوحٌ وَرَاحٌ بَلْ وَرَوْضٌ زَهَابُهُ رَحْمَانُهُ
لَوْ رَأَى مَا نَبَيْتَ عَنْهُ أَبْنُ عَادٍ جَلَّ فِي عَيْنِهِ وَهَانَتْ جِنَانُهُ
أَوْ لِيَعْقُوبَ مِنْهُ جَاؤَا بِشَيْءٍ ذَهَبَتْ عَنْ فُؤَادِهِ أَحْزَانُهُ
يَا بَدِيعًا فَاقَ الْوَرَى وَأَدِيًّا رَقَّ طَبْعًا وَرَاقَ فِيهِ زَمَانُهُ
أَنْتَ أَتُخَفِّنِي بِأَبْلَغِ مَدْحٍ جَلَّ قَدْرًا وَفِي فُؤَادِي مَكَانُهُ
دُرُّ الْفَاطِمَةِ عَلَى الدَّرِّ يُزْرِي بَلْ وَتُزْرِي عَلَى الشُّمُوسِ حَسَانُهُ
مِنَّةٌ مِنْهُ كَأَلَمَانَةٍ عِنْدِي الْقِدْرُ مِنْهَا ثَقِيلَةٌ أَوْزَانُهُ

انتهى ما وجدته من المدائح وهو الصل الاول ويتلوهُ ان شاء
الله تعالى المراتي وهو الصل الثاني

सालार	नम
SALARJUNG	LIBRARY
.....	Intel Books
Acct. No	112
Call. No
.....

الفصل الثاني

في المراثي

وقال رحمه الله يرثي مولانا ابا عبد الله الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السنة الثانية والثمانين والالف

هَلَّ الْحَرَمُ فَاسْتَهَلَّ مُكَبِّرًا
وَأَنْظُرْ بِغُرْتِهِ الْهَلَالَ إِذَا انْجَلَى
وَأَقْطِفْ نَهَارَ الْحُزْنِ مِنْ عُرْجُونِهِ
وَأَنْسَ الْعَفِيقَ وَأَنْسَ حَبْرَانَ النَّفَا
وَأَخْلَعْ شِعَارَ الصَّبْرِ مِنْكَ وَزُرَّ مِنْ
فَنِيَابِ ذِي الْأَشْجَانِ الْيَقْهَاءِ بِهِ
شَهْرٌ يُحْكَمُ الدَّهْرُ فِيهِ تَحْكَمَتْ
لِلَّهِ أَيُّ مُصِيبَةٍ تَزَلَّتْ بِهِ
خَطْبٌ وَهِيَ الْإِسْلَامُ عِنْدَ وَقُوعِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْحَرَمَ الشَّرِيفَ تَكَادُ مِنْ
وَأَبَا قُبَيْسٍ فِي حَشَاهُ تَصَاعَدَتْ
وَأَنْثَرِيهِ دُرَرَ الدُّمُوعِ عَلَى الثَّرَى
مُسْتَرْجِعًا مُتَفَكِّرًا مُتَفَكِّرًا
وَأَخْرِجْ خَيْرَهُ بِمُقْلَتِكَ الْكَرَى
وَأَذْكُرْ لَنَا خَبَرَ الصُّفُوفِ وَمَا جَرَى
خَلَعَ السَّقَامِ عَلَيْكَ نَوْبًا أَصْفَرًا
مَا كَانَ مِنْ حُمْرِ الثِّيَابِ مُزَرَّرًا
شَرُّ الْكِلَابِ السُّودِ فِي أَسَدِ الشَّرَى
بَكَتِ السَّمَاءُ لَهَا نَحِيبًا أَحْمَرًا
لَيْسَتْ عَلَيْهِ حِدَادَهَا أُمُّ الْقُرَى
زَفَرَاتِهِ الْأَجْبَرَاتُ أَنْ تَسْعَرَا
قَبَسَاتُ وَجْدٍ حَرُّهَا بَصْلِي حَرًّا

عَلِيمُ الْخَطِيمِ بِهِ فَحَطَّهَ الْأَسَى
 وَأَسْتَشَعَرْتُ مِنْهُ الْمَشَاعِيرُ بِالْبَلَا
 قَتَلَ الْحُسَيْنَ فَبَالَهَا مِنْ نَكْبَةٍ
 قَتَلَ بِذَلِكَ إِنَّهَا سِرُّ الْهَدَا
 رُويَا خَلِيلِ اللَّهِ فِيهِ تَعَبَّرْتُ
 رُزْءٌ تَذَارَكَ مِنْهُ نَفْسُ مُحَمَّدٍ
 أَهْدَى السُّرُورَ لِقَلْبِ هِنْدٍ وَأَبْنَاهَا
 وَبَلَ لِقَائِهِ أَيْدِيهِ أَنَّهُ
 شَلَّتْ يَدَاهُ لَقَدْ تَمَّصَ حَزِينَةٌ
 حُزْنِي عَلَيْهِ دَائِمٌ لَا يَنْقُضِي
 وَارْحَمَاهُ لِصَارِحَاتِ حَوْلَهُ
 مَا زَالَ بِالرُّمَحِ الطُّوبَلِ مُدَافِعًا
 وَيَصُونُهَا صَوْنُ الْكَرِيمِ لِعِرْضِهِ
 لَهْفِي عَلَى ذَاكَ الذَّبِيحِ مِنَ الْفَنَاءِ
 مَلَنِي عَلَى وَجْهِ التُّرَابِ تَظَنُّهُ
 لَهْفِي عَلَى الْعَارِي السَّلِيبِ ثِيَابُهُ
 لَهْفِي عَلَى الْهَآوِي الصَّرِيعِ كَأَنَّهُ
 لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْبَنَانِ تَقَطَّعَتْ

وَدَرَى الصَّفَا بِمُصَابِهِ فَتَكَدَّرَا
 وَعَفَا مُحْسَرَهَا جَوْعٌ وَتَحَسَّرَا
 أَضْحَى لَهَا الْإِسْلَامُ مِنْهُمْ الذُّرَا
 فِي ذَلِكَ الذَّبْحِ الْعَظِيمِ تَأَخَّرَا
 حَمًّا وَتَأَوَّلَ الْكِتَابِ تَفَسَّرَا
 كَدَّرَا وَأَبْكَى قَبْرُهُ وَالْمَنْبَرَا
 وَأَسَاءَ فَاطِمَةُ وَأَتَجَبَّ حَيْدَرَا
 عَادَى النَّبِيَّ وَصْنُوهُ أَمْ مَا دَرَى
 يَأْتِي بِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُؤَزَّرَا
 وَتَصْبِرِي مِنِّي عَلَى تَعَذُّرَا
 نَبْكِي لَهُ وَلَوْ جِهَهَا كُنْ تَسْتُرَا
 عَنْهَا وَيَكْفُلُهَا بِأَبْيَضِ أَبْتَرَا
 حَتَّى لَهُ الْأَجَلُ الْمَتَّاحُ تَقْدَّرَا
 ظُلْمًا وَظَلَّ ثَلَاثَةً كُنْ يُقْبَرَا
 دَاوَدَ فِي الْعِرَابِ حِينَ تَسُورَا
 فَكَأَنَّهُ ذُو النُّونِ يَنْبُذُ بِالْعَرَا
 قَمَرُ هَوَى مِنْ أَوْجِهِ فَتَكُورَا
 لَوْ أَنَّهَا أَتَصَلَّتْ لَكَانَتْ أُجْرَا

لَهْفِي عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ مُجَدِّلٌ
لِحَقِّ الْغُبَارِ جَبِينَهُ وَلَطَالَمَا
سَلَبْتُهُ أَبْنَاءَ اللَّثَامِ قَبِيصَهُ
فَكَانَهَا أَنْزُ الدِّمَاءِ بِوَجْهِهِ
حَرِّ بِنَصْرِ أَخِيهِ قَامَ مُحَاهِدًا
حَفِظَ الْأَخَاءَ وَعَهْدَهُ فَوَفَى لَهُ
مَنْ لِي بِأَنْ أَفْدِيَ الْحُسَيْنَ بِمُهْجَتِي
فَلَوْ اسْتَطَعْتُ قَذَفْتُ حَبَّةَ مُقْلَتِي
رُوحِي فِدَى الرَّاسِ الْمَفَارِقِ جِسْمَهُ
رَحْمَانُهُ ذَهَبَتْ نَصَارَةُ عُوْدِهَا
وَمُضَرَّجٌ بِدِمَائِهِ فَكَانَهَا
عَضْبُ يَدِ الْحِدَنَانِ فَلَتْ غُرْبَهُ
وَمُتَّفِقٌ حَطَمَ الْحِمَامُ كُعُوبَهُ
عَجَبًا لَهُ يَشْكُو الظَّمَاءَ وَإِنَّهُ
لَيَحْيُ الْغُبَارَ بِهِ جَوَادٌ سَاحِجٌ
طَلَبَ الْوُصُولَ إِلَى الْوُرُودِ فَعَاثَهُ
وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلُوهُ ظَمًا نَا أَمَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ عَلَى الْيَقِينِ وَإِنَّمَا

عَرَضَتْ مَنِيَّتُهُ لَهُ فَتَعَنَّرَا
فِي شَأْوِهِ لِحَقِّ الْكِرَامِ وَغَبَّرَا
وَكَسَتْهُ نَوْبًا بِالْخَبِيعِ مُعْصَفَرَا
شَفَقَ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ قَدْ أَثْبَرَا
فَهَوَى الْأَهْمَاتِ عَلَى الْحَيَاةِ وَائْتَرَا
حَتَّى قَضَى تَحْتَ السُّيُوفِ مُعْفَرَا
وَأَرَى بِأَرْضِ الطَّيْفِ ذَاكَ الْأَعْضَرَا
وَجَعَلْتُ مَدْفِنَهُ الشَّرِيفَ الْحَجَرَا
يُنْشِئُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَيْلُهُ مُسْتَغْفِرَا
فَكَانَهَا بِالثَّرْبِ تَسْفِي الْعَبْرَا
بِحَبِيبِهِ قَتَّتْ مِسْكًَا أَذْفَرَا
وَلَطَالَمَا فَلَقَ الرُّؤُوسَ وَكَسَّرَا
فَبَكَى عَلَيْهِ كُلُّ لَدُنٍ أَسْمَرَا
لَوْ لَامَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ نَجَّحَرَا
فَيَخُوضُ تَعَالُفَ الصَّافِنَاتِ الْأَكْدَرَا
ضَرَبَ يَسْبُ عَلَى النَّوَاصِي مُحْمَرَا
عَلِمُوا بِأَنْ أَبَاهُ تَسْفِي الْكُوتَرَا
عَرَضَتْ لَهُمْ شُبَّةُ الْيَهُودِ تَصَوَّرَا

عَنْ آلِهِ بَنِي أُمِّيَةٍ مِثْلَمَا
 وَسَقَاهُمْ جُرْعَ الْحَمِيمِ كَمَا سَقَوْا
 يَا لَيْتَ قَوْمِي يُؤَلِّدُونَ بِعَصْرِهِ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا إِذَا لَاجَبَهُ
 مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مَهْدَوِي دَابُّهُ
 مِنْ كُلِّ أُنْثَلَةٍ نَجُودٌ يِعَارِضُ
 قَوْمٌ يَرَوْنَ دَمَ الْقُرُونِ مَدَامَةً
 يَا سَادَتِي يَا آلَ طَهٍ إِنِّي لِي
 لِي مِنْكُمْ كَأَسْمَى شَهَابٍ كُلَّمَا
 شَرَفْتُمُونِي فِي زَكِيِّ نِجَارِكُمْ
 أَهْوَى مَدَائِحِكُمْ فَأَنْظِرُ بَعْضَهَا
 بِنَحْطِ مَدْحِي عَنْ حَقِيقَةِ مَدْحِكُمْ
 هِيَآتِ يَسْتَوْ فِي الْقَرِيبِ نِثَاءُكُمْ
 يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ أَبْرَأُ مِنْ قَتَايَ
 وَأَعُوذُ فِيكُمْ مِنْ ذُنُوبِ أَثَلْتِ
 فِيكُمْ نَجَائِي فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَذَى
 فَعَلَيْكُمْ صَلَى الْمُهَيِّينُ كُلَّمَا

دَاوُدُ قَدْ لَعَنَ الْيَهُودَ وَكَفَرَا
 جُرْعَ الْحَمِيمِ ابْنُ النَّبِيِّ الْأَطْهَرَا
 أَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَهُ مُسْتَنْصِرَا
 مِنْهُمْ أَسُودُ شَرِّ مُؤَيَّدَةِ الْقُرَى
 ضَرْبُ الطَّلَا بِالسَّيْفِ أَوْ بَذْلُ الْقُرَى
 وَيَكُلُّ جَارِحَةً يُرِيكَ غَضَنَفَا
 وَرِيَاضَ شَرْبِهِمُ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرَا
 دَمْعًا إِذَا بَجَرِي حَدِيثُكُمْ جَرِي
 أَطْفِئُهُ بِالْذَّمِّ فِي قَلْبِي وَرَى
 فَدَعَيْتُ فِيكُمْ سَيِّدًا بَيْنَ الْوَرَى
 فَأَرَى أَجَلَ الْمَدْحِ فِيكُمْ أَصْغَرَا
 وَلَوْ أَنَّي فِيكُمْ نَظَّمْتُ الْجَوْهَرَا
 لَوْ كَانَ فِي عَدَدِ النُّجُومِ وَكَثْرَا
 فِي حَقِّكُمْ حَمْدُ النُّصُوصِ وَأَنْكَرَا
 ظَهَرِي عَسَى يُولَايَكُمْ أَنْ تُغْفَرَا
 وَمِنْ الْحَجِيمِ إِذَا وَرَدَتْ الْعُشْرَا
 كَرَّ الصَّبَاحُ عَلَى الدُّجَى وَتَكَوَّرَا

وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن
السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٧٤

مَضَى خَلْفُ الْأَبْرَارِ وَالسَّيِّدُ الطَّهَّرُ فَصَدْرُ الْعَلَى مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَهُ صَفَرُ
وَعُيِّبَ مِنْهُ فِي الْتَرَى نَيْرُ الْهَدَى فَغَارَتْ ذُكَاةُ الدِّينِ وَأَنْكَسَفَ الْبَدْرُ
وَمَاتَ الْبَنَدَى فَلَتَرْنَاهُ أَلْسُنُ الثَّنَا وَلَيْثُ الْوَعَى فَلَتَبِكِهِ الْبَيْضُ وَالسَّمَرُ
فَحَقُّ الْمَعَالِي أَنْ تَشُقَّ جُيُوبُهَا عَلَيْهِ وَتَتَعَاهُ الْمَكَارِمُ وَالْفَخْرُ
هُوَ الْمَاجِدُ الْوَهَّابُ مَا فِي بَيْتِهِ هُوَ الْعَايِدُ الْأَوَابُ وَالشَّفَعُ وَالْوَزْرُ
هُوَ الْخَرُّ يَوْمَ الْحَرْبِ ثَنِّي حِرَابَهُ عَلَيْهِ وَفِي الْخِرَابِ يَعْرِفُهُ الذِّكْرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الدَّهْرَ أَهْلَكَ نَخْصَهُ وَلَكِنَّهُ فِي مَوْتِهِ هَلَكَ الدَّهْرُ
فَلَوْ دَفَنُوهُ قَوْمُهُ عِنْدَ قَدْرِهِ لَحَلَّ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ لَهُ قَبْرُ
وَمَا دَفَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا لِعِلْمِنَا بِهِ أَنَّهُ كَنْزٌ لَهَا وَلَنَا ذُخْرُ
وَمَا غَسَلَهُ بِالْمَاءِ إِلَّا تَطَوُّعًا وَإِلَّا فَقُولَا لِي مَتَى نَحْسُ الْبَجْرُ
فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ وَهُوَ حَدِيدَةٌ وَيَصْدُقُ فِيهِ وَهُوَ مِنْ عُلُقِ تَبَرُ
حَوَى الْفَضْلَ وَالْإِنْبَارَ وَالزُّهْدَ وَالنَّهْيَ وَصَاحِبَهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ وَالْبِرُّ
تَعَطَّلَ الْأَحْكَامُ بَعْدَ وَقَاتِهِ وَضَاعَتْ حُدُودُ اللَّهِ وَالنَّهْيُ وَالْأَمْرُ
فَهَلْ لِفُرُوضِ الدِّينِ وَالنَّفْلِ حُرْمَةٌ وَهَلْ لِلْيَالِي الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِهِ قَدْرُ
يَعِزُّ عَلَى الْخَنَارِ وَالصَّوْرُ زُوهُ لِعِلْمِهِمَا فِي أَنَّهُ الْوَلَدُ الْبَرُّ
فَغَيْرُ مَلُومٍ جَارِعٌ لِمَصَايِهِ فَعِيْ مِثْلِ هَذَا الْخُطْبِ يُسْتَعْمَلُ الصَّبْرُ

أَجَلُ بَنِي الْمُهْدِيِّ لَوْ أَنَّهُ أَدْعَى
كَرِيمٌ كَانَ اللَّهُ آخِرَ مَوْتِهِ
فَكَيْفَ رِيَاضُ الْحُزْنِ يَسِمُ نُورَهَا
وَكَيْفَ نُرْجِي أَنْ لِلَّيْلِ آخِرًا
فَأَيُّ عِظَامٍ فِي ثَرَاهُ عَظِيمَةٍ
تَحِلُّ وَعَنْ إِرْتَائِيهَا ^(١) يَصْغُرُ الشَّعْرُ
نُصَلِّي عَلَيْهَا وَهِيَ عَنَّا غَنِيَّةٌ
وَنُثْنِي عَلَيْهَا رَغْبَةً فِي ثَنَائِهَا
يَرْفَعَنَّ عَنْ قَدْرِ الْمَرَاثِي جَلَالَهُ
فَمَنْ لِلنِّتَامَى وَالْأَرَامِلِ بَعْدَهُ
كَأَنَّ الْوَرَى مِنْ حَوْلِهِ قَبْلَ بَعْثِهِمْ
أَيُّ غَدَرَتْ فِيهِ اللَّبَابِي فَإِنَّمَا
وَمَا ضَرَّهَا لَوْ أَنَّهَا فِي عَيْدِهِ
سَرَتْ نَسْمَةُ الرُّضْوَانِ نَحْوَ ضَرْبِهِ
وَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مُودَعٍ
تَنَاهَى فَلِلدُّنْيَا عَلَيْهِ وَأَهْلِهَا
دَعْنَهُ يَوْضَلِ الْخُورِ طُوبَى فَزَارَهَا
فَلَا يَشْمَتُ الْحَسَادُ فِيهِ فَإِنَّهُ
لَيْسَ سَلِمَتْ أَبْنَاؤُهُ وَبَنُوهُمْ

وَقَالَ أَنَا الْمُهْدِيُّ وَازَرَهُ الْخَضِرُ
لِيَكْسِبَ فِيهِ الْأَجْرُ مَنْ فَإِنَّهُ بَدْرُ
وَتَرْجُو حَيَاةَ بَعْدَ مَا هَلَكَ الْقَطْرُ
وَفِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ قَدْ دُفِنَ الْفَجْرُ
تَحِلُّ وَعَنْ إِرْتَائِيهَا ^(١) يَصْغُرُ الشَّعْرُ
وَلَكِنَّا فِيهَا لَنَا يَعْظُمُ الْأَجْرُ
لِيَعْبَقَ فِي الْأَفْوَاهِ مِنْ طِبِّهَا عِطْرُ
وَعَنْ أَدْمَعِ الْبَاكِ وَلَوْ أَنَّهَا دُرُّ
وَمِمَّنْ نُرْجِي النَّفْعَ إِنْ مَسَّنَا الضَّرُّ
دَعَاهُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ فِي يَوْمِهِ الْخَشَرُ
يَكُلُّ وَفِي الْعَهْدِ شَيْئَتُهَا الْغَدْرُ
مِنْ الْخَلْقِ يُفْدَى ذَلِكَ السَّيِّدُ الْخُرُّ
وَلَا زَالَ فِيهَا مِنْ شَذَا طِبِّهِ نَشْرُ
أَقَامَ لَدَيْنَا بَعْدَهُ الْوَجْدُ وَالْفِكْرُ
بُكَاءُ وَحُزْنٌ وَالْجَنَانُ لَهَا يَشْرُ
وَلَمْ يَدْرِ فِيمَنْ بَعْدَهُ قَتَلَ الْهَجْرُ
سَتَرْنَاهُمْ بِالْمَوْتِ أَبْنَاؤُهُ الْغُرُّ
فَوَيْلُ الْعِدَا وَلِيَفْرَحَ الذُّئْبُ وَالنَّسْرُ

فُرُوعٌ تَسَامَتْ لِلْعَالَا وَهُوَ أَهْلُهَا فَطَابَتْ وَفِي أَفْنَانِهَا أَثَرُ الشُّكْرِ
 مُلُوكٌ زَكَّتْ أَخْلَاقُهُمْ فَكَأَنَّهُمْ حَدَائِقُ جَنَّاتٍ وَأَخْلَاقُهُمْ زَهْرُ
 كَانَتْ عَلِيًّا بَيْنَهُمْ بَدْرٌ أَرْبَعِ وَعَشِيرَ أَضَاءَتْ حَوْلَهُ أَنْجُمُ زَهْرُ
 إِذَا مَا عَلِيٌّ كَانَ فِي الْحَجْدِ وَالْعَلَا سَلِيمًا فَلَا زَيْدٌ يَقُولُ وَلَا عَمْرُو
 يَهُونُ عَلَيْنَا وَقَعُ كُلِّ مُلِمَّةٍ إِذَا كَانَ مَوْجُودًا وَإِنْ فَدَحَ الْأَمْرُ
 أُمُولَايَ هَذَا عَادَةُ الدَّهْرِ فِي الْوَرَى وَلَيْسَ بِهِ خَيْرٌ بِدُومٍ وَلَا شَرُّ
 فَعُدْرًا لِمَا بَحِيثُهُ فَيُكْمُ فَكْمُ وَكَمْ لَهُ عِنْدَكُمْ مِنْ قَبْلِ قَادِحَةٍ وَتُرُ
 عَسَى اللَّهُ يَجْزِيكَ الثَّوَابَ مُضَاعَفًا وَيَعْقُبُ عُسْرَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ يَسْرُ
 وَيُلْهِمُكَ الصَّبْرَ الْأَجْمَلَ بِفَضْلِهِ وَيَمْنَدُ فِي الْحَظِّ السَّعِيدِ لَكَ الْأَعْمُرُ

وقال برقي المولى السيد حسين بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠

إِلَى اللَّهِ تَسْكُو قَادِحَاتِ النَّوَائِبِ فَقَدْ فَجَعَتْنَا فِي أَجَلِ الْمَطَالِبِ
 رَمَتْنَا بِرُزْءٍ لَوْ رَمَتْ فِيهِ يَذْبَلَا لَزُلْزَلٍ مِنْهُ رَاسِحَاتِ الْجَوَانِبِ
 قَتَبَا لِدَهْرٍ لَا تَزَالُ خُطُوبُهُ تُطَالِبُ فِي أَوْتَارِهَا كُلِّ طَالِبِ
 كَأَنَّ الْبَلِيَّالِي فِيهِ فِي بَعْضِهَا لَهُمْ قَدْ أَتَصَلَّتْ أَرْحَامُهَا بِالنَّوَاصِبِ
 قَانَا وَإِنْ سَاعَتْ إِلَيْنَا صُرُوفُهَا فَقَدْ حَسَنَتْ أَخْلَاقُنَا بِالتَّجَارِبِ
 فَيَا لَيْتَهَا فَدَتْ حُسَيْنًا بِمَا تَشَا مِنْ الْوَفْدِ مِنْ مَاشٍ إِلَيْهِ وَرَاكِبِ
 لَقَدْ شَفَعَتْ يَوْمَ الصُّوفِ بِمِثْلِهِ وَنُتِّ بَلِيْثٌ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبِ

هَزِيْزٌ تَرَى بِيْضَ الْعَطَايَا بِكَفِّهِ
صَوَارِمُهُ فِي أَوْجِهِ الْمَوْتِ أَعْيُنُ
فَتَى كَانَ كَأَلْتَوْرِيْدٍ فِي وَجْهِهِ الْعُلَى
فَلَا أَنْطَبَقَتْ عَيْنُ الْعَلَا بَعْدَ فَقْدِهِ
عَزِيْزٌ نَوَى تَحْتَ التُّرَابِ بِحُفْرَةٍ
فَلَا تَحْسَبُوهُ مِنْ دُجَى الْقَبْرِ رَاهِبًا
سَقَى اللَّهُ مَنَآهَ يَعْفُو وَرَحْمَةً
وَمَا فَقَرُ مَنَآهَ الرَّوِيِّ إِلَى أَحْيَا
وَمَا فِي بَنَاتِ النَّعْشِ حَاجَةٌ نَعْشِهِ
نَعْتَهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حَتَّى يَكْتَلَهُ
وَرَقَّ الْقِنَا حُزْنًا عَلَيْهِ صُدُورُهُ
وَسَقَتْ عَلَيْهِ الْأَبْعَدُونَ ^(١) حُبُوبَهَا
قَضَى قَضَى الْمَعْرُوفُ وَالْبَاسُ وَالرَّجَا
فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَسَدِ قَوْمِهِ
فَقُلْ لِبَنِي الْحَاجَاتِ كُفُوًا عَنِ السَّرَى
أَرَى الْأَرْضَ حَالَتْ دُونَهُ فَتَكَسَفَتْ
سَبِيْكَهَ مَا عَشْنَا وَإِنْ قَلَّ دَمْعُنَا

(١) الظاهر أنه لم يكن يتقيد بقبور القواعد إذا اقتضى الأمر شيئاً من العناية كما يظهر
ما نهيت عليه وإلحاق البناء هنا كسر لتقيد القاعدة المشهورة

فَلَا سَلَمَتْ نَفْسٌ مِنْهُ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ تَذُبْ
 سَلَى الْأَرْضَ عَنْهُ هَلْ تَصْدَى فِرْنْدُهُ
 وَهَلْ أَقْشَعَتْ مُزْنَ النَّدَى مِنْ بَنَانِهِ
 وَهَلْ دُفِنَتْ مِنْهُ السَّهَائِلُ فِي الثَّرَى
 فَمَا لِلشَّيْءِ مِنْ بَعْدِهِ بِهَجَّةٍ وَلَوْ
 مَتَى بَعْدَهُ الْأَيَّامُ تُطْفِئُ أَوَامِنَا
 وَأَلَى لَنَا مِنْهَا نُحَاوِلُ رَاحَةً
 كَرِيمٌ غَدَتْ رَاحَتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
 تَمَكَّنَ مِنْهُ الْمَوْتُ فِي قَبْضِ رُوحِهِ
 آدَامَ عَلَيْنَا فَقَدُهُ اللَّيْلُ سَرْمَدًا
 كَأَنَّ قُرُونَ الْحَالِقَاتِ لِرُزْئِهِ
 فَلَوْ لَمْ يُنِمْ اللَّهُ نُورَ الْهَدَى لَنَا
 أَبِي الْجُودِ وَالنَّقْوَى عَلَيَّ أَخِي النَّدَى
 جَوَادُ يَا رِضَ الْكَرْحَيْنِ مَقَامُهُ
 عَنَى اللَّهُ يُنْقِي عُمَرُهُ وَيَهْدُهُ
 وَلَا شَهِدَتْ عَيْنَاهُ بَيْنَ أَحِبَّةٍ
 وَلَا بَرَحَتْ أَبْثَاؤُهُ وَنُومُهُ
 أُسُودَ إِذَا شَدَّتْ تَعَالِبُ لَدُنْهِمْ

عَلَيْهِ وَلَا قَلْبٌ غَدَا غَيْرَ وَاجِبٍ
 فَعَهْدِي بِهِ تَصِلُ صَقِيلُ الْمَضَارِبِ
 فَعَلِمِي فِيهَا وَهِيَ عَشْرُ سَحَائِبِ
 فَمَرَّ كُزْهَا الْأَصْلِي بَيْنَ الْكُؤَاكِبِ
 سَرَقْنَا الْمَهَانِي مِنْ ثَنَائَا الْكُؤَاكِبِ
 وَقَدْ غَوَّرْتُ يَا لَأَرْضِ بَحْرَ الْمَوَاهِبِ
 وَقَدْ أَوْقَعْتَنَا فِي أَشَقِّ الْمَتَاعِبِ
 لِعَادَاتِهَا مَبْسُوطَةً لِلرَّغَائِبِ
 وَلَمْ يَتِمَّكَنْ عِنْدَ قَبْضِ الرَّوَاجِبِ
 فَلَمْ نَلْقَ فُجْرًا بَعْدَهُ غَيْرَ كَاذِبِ
 لَنَا وَصَلَتْ عُمَرُ الدُّجَى بِاللَّوْائِبِ
 بِوَالِدِهِ عِشْنَا بِسُودِ الْغِيَابِ
 ذُكَاءُ الْمَعَالِي بِدَرْشِهِبِ الْكُنَائِبِ
 وَمَعْرُوفُهُ يَسْرِي إِلَى كُلِّ طَالِبِ
 وَيَكْفِيهِ فِي الدَّارَيْنِ سُوءُ الْعَوَاقِبِ
 وَلَا سَمِعَتْ أذْنَاهُ صَوْتَ النَّوَادِبِ
 تَحِفُّ بِهِ لِلنَّصْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 تَصِيدُ أُسُودَ الصَّيْدِ صَيْدُ الثَّعَالِبِ

رِيَاضُ سَقَتَهَا الْفَاطِمِيَّاتُ دَرَهَا وَأَزْكَى فُرُوعٍ مِنْ أُصُولِ أَطَابِيبِ
 سَلَالَاتُ أَرْحَامٍ مِنَ الرَّجْسِ طَهَّرَتْ مَيَّامِينَ أَنْجَابِ أَنْوَامٍ نَجَابِيبِ
 وَقَاهُ وَإِيَّاهُمْ مِنَ السُّوءِ رَبُّهُمْ وَبَلَّغَهُمْ أَسْنَى أَلْمَنِ وَالْمَطَالِبِ

وقال يربِّي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى

السيد علي خان في سنة ١٠٨٤

هُوَ الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ مِنْ أَفْقِ الْعَبْدِ فَنَبَأَ لِقَلْبٍ لَا يَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
 وَنَعْسًا لِعَيْنٍ لَا تَفِضُ دُمُوعَهَا فَقَدَّ غَاضَ بَحْرٌ مِنْ مُلُوكِ بَنِي الْمَهْدِي
 تَدَارَكَهُ كَسْفُ الرَّدَى بَعْدَ تَبِهِ فَحَالَ وَجَالَتْ دُونَهُ ظِلْمَةُ الْحَدِيدِ
 مَضَى فَالْتَهَى مِنْ بَعْدِهِ وَاجِدُ الْحَشَا وَصَدْرُ الْعُلَى مِنْ بَعْدِهِ فَاقِدُ الْخُلْدِ
 بَرَّتْهُ أَلْمَنَايَا وَهُوَ عَضُوٌّ مِنَ النَّدَى فَأَصْبَحَ كَفُّ الْمَكْرَمَاتِ يَلَا زَنْدِ
 أَلَا فَاَنْدَبُوا يَا وَافِدُونَ ابْنَ مُحْسِنِ فَقَدَّ هَدَّرَكُنَّ الْجُودِ مِنْ كَعْبَةِ الْوَفْدِ
 وَعَزُّوا بَنِي السَّادَاتِ فِيهِ فَإِنَّمَا بِهِ رُفِعَتْ مِنْ ذِكْرِهِمْ سُورَةُ الْحَمْدِ
 تَوَارَى فَأَوْرَى فِي الْقُلُوبِ صَبَابَةً فَحَبَا وَمَيَّنَا لَمْ يَزَلْ وَارِي الزَّنْدِ
 هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي تَكُونُ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَالرُّشْدِ
 لَقَدْ وَهَبَ الدُّنْيَا لِأَكْرَمِ وَالِدِ وَآثَرَ فِي طُوبَى الْقُدُومِ عَلَى الْحَدِّ
 تَتَارَعُ فِيهِ الْحُورُ حَبَا وَغَيْرَةً وَتَغِيْطُهُ الْوُلْدَانُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
 لَوْ أَنَّ بَنَاتِ النَّعْشِ فِي سَمَكِ نَعْشِهِ لَصَارَتْ لِبَدْرِ أَلْتَمِ مِنْ أَكْرَمِ الْوُلْدِ
 فَحَقًّا لِمَلِكِ الْحُورِ يَشْكُو فِرَاقَهُ فَعَنَّ غَايَهُ قَدْ غَابَ خَيْرُ بَنِي الْأَسَدِ

وَحَقًّا لِعَيْنِ الْحَرْبِ تَبْكِي لَهُ دَمًا
وَحَقُّ الْعُلَى أَنْ تَبْشِيَ الْأَرْضَ بَعْدَهُ
فَقَدْ قَدَّتْ فِي فَقْدِهِ سَيْفَهَا الْهِنْدِي
فَقَدْ ضَيَّعَتْ فِي التُّرْبِ وَاسِطَةَ الْعِنْدِ
تَبَدَّلَ مِنْهَا الطِّيبُ بِالْعَبْرِ الْوَرْدِي
فَإِنَّكَ مِنْ نَصْلِ الْعُلَا مَوْضِعُ الْعَبْدِ
وَيَا لِحَدِّهِ كَيْفَ أَنْطَوَيْتَ عَلَى أَحَدٍ
وَأَجْدَادِهِ الْغُرَّ الْغَطَارِفَةِ اللَّدِ
لَأَدْرَكَ مِنْ غَايَاتِهِمْ غَايَةَ الْقَصْدِ
لَقُلَّ وَإِنِّي قَدْ شَقَقْتُ لَهُمْ كِبْدِي
وَلَكِنَّهُ لَنْ يُعْطِيَ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ
وَلَا شَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْكُمْ يَدَ الرَّفْدِ
وَلَا أَحْرَقَتْ أَحْشَاءُكُمْ لَوْعَةُ الْبُعْدِ
مَصَابِيحُهَا تَهْدِي وَرَاحَتُهَا تُجِدِي
وَلَا بَرَحَتْ آرَاءُكُمْ . وَأَكْفُكُمْ

انتهى ما وجدته له من المراتي وهو الفصل الثاني
ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

الفصل الثالث

في أشياء متفرقة

من مقاطع وأبياتٍ وسود ومواليا . ولبدأً سيتبين ضغطهما أوائل اسماء اهل
البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى

أوائل اسماء الدين ارتجبتهم يبرج عي فيهم المتشدد
ثلاثة حاءاتٍ وأربع اعين وأربع مباتٍ وحيمٌ موحدٌ

(ومما قاله في صباه وقد اقترح عليه وصف في مجلسٍ فقال ارتجالاً)
وصوت شاذٍ حكى في سجع منطوقه ورقُ الحائم تغربداً ونصوبنا
إذا نغنى غداً في جب نغبتو هاروتُ في حلبات السق سكيننا
ما حاز درّ معالي لظهو اذني ألا يساقط من عيني بواقبتنا
(وقال ارتجالاً وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

اشداء زهر الباقلا- نصوّعت نخائنه ام نشر مسكٍ اذفري
يقوّ بو شف السواد تظنه فوق الفصوص بضارة للمنظر
اظهار درّ قمعتٍ في عبري من فوق ايدٍ من زجاج اخضر

وقال وقد نعت بها الى بعض ولده وقد جرى بينها عنبٌ فعزم الولد على
الرجل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات اقلع عن ذلك العزم واعتذر كلٍ منهما
الى الآخر

جعلتك بالسويدا من فوادي ومن حدقي قديتك بالسواد
هويتك واصطنعتك دون رهطي وأولادي فكنت من الاعادي

جهلت ابوتي ومجذت حفي وقابلت المودة بالعناد
 اتنسي حسن تربي ولطفي وما سبقت اليك من الايادي
 رجوتك كالعصا لا وان شبي ومعتدي اذا مالت عمادي
 وان كسرت يد الحداث عظمي ترى منه بمنزلة الضمار
 ولست اخال فيك بحبيب ظني ويخطي سهم حذسي واجتهادي
 عساك علي تعطف يا حبي وتجر ما تروم من البعادي
 وما جاء له في صباه انه اجمع مع بعض الادياء وهو جالس ليلا على باب داره
 بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان
 يهوى له ذلك الاديب فاطرق بكمز مليا فسأله عن طول هذه الذكر فقال اردت ان
 اعمل شيئا في وصف الغلام فلم يحضري ما اردت فهل يحضرك ما لم اجد مني وتنوب به
 عني فقال ارتجالا

وي قمر مبر ضاع مني بنقطة خاله المسكي سكي
 نقا بالطلام لاجل حري وعم بالصاح لاجل هتكي
 (وقال مقتبعا)

قلت اذا غاب مني ابن روجي فسمعت الخطاب من نحو ظلي
 لن ترائي ولست تدري مكالي اما الروح امرها عند ري
 (وقال في صباه في وصف العارض)

بروجي عارضا كالشذر حسنا على يا قوت خدي كاللهيب
 وحفك ما سعى في الخدي الا ليلنظ نمله حب القلوب
 (وقال في ذم العارض)

قض حسنه فليبك اليوم عاشقة وعاد هسيما آسه وشفاقة
 تكدر في خديه ماء شايو ألم تر قد لاحت عليه علاقة
 (وقال في صباه يصف الأفق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد احسن)

كانما الافق لما شمس غربت والليل يشعل در الشهب مسدفة
 صب تردى بافواه الاسى فيكي بدمع يعنوب لما غاب روضه
 ورايت اياتا لا اعرف قائلها مسطرة على ظهر جمع كان لحزاة المولى الاديب
 المحبيب النسب السيد علي خان بخط ابي وقد نسب تسميتها الى نفسه المقدسة ضحي

اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة من شهر سنة ١٠٩٨ وفي هذه

ماذا على من أذى الاشواق بتهكه لو افصح الدمع عنه حين بتهكه
بالاقي في هوى من لست اتركه كم اكتم الوجد والاحزان بتهكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعي الين حره عصاني القلب لما ان تملكه
غيري فوالاسف لو كنت املكه

السحب تروي حديث الغيث عن حدتي والورق تنقل سمع النوح عن قلتي
سل الذي نام عن وجددي وعن حرتي ما ضر من لم يدغ مني سوى رمي
لو كان يسمع بالماضي ويتركه

ويج النوادر أيرجو من معذبه وصلاً ونيل الثريد دون مطلبه
بعداً لما يتمنى من نجبه لهني على الوصل لو اني ظفرت به
ما كلما يتمنى المرء يدركه

وقال واخبرني انه نظم هذين البيتين مناماً لم يغير منها شيئاً عن الصورة الطينية
لواقسم المرء بالرحمن خالفه بان بعض الوري لاشيء ما حثا
ان كان شيئاً فغير الله خالفه الله اكرم من ان يخلق العشا
وهذان البيتان ما قد لجم به العام والخاص واشتهرت ستمها اليه وان لم يظهر لي
صححة هذا ولم اسمعه

يا ناقل المصاح لا تمرر علي وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
اخشى خيال الهدب يخرج خده فيقوم من سينة الكرى متذعرا
وقال ايضاً وقد توفي بعض حنفة المولى السيد علي خان وعمل المولى المذكور ابياتاً
ثلاثة وهي

واني لأخفي لوعتي عن محدتي وفي القلب ما ينهى الجفون عن الغضب
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كان بعض القلب بصبر عن بعض
نسيل دموعي من جنوني ولم اقل مثلاً بنيت الاجر مني ولا برضي
فاجابه رحمه الله بهذه الايات ارجو ان ناسب جعلها في الفصل الثاني الا أنا
راعينا ما اسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي هذه

كبت خلاف الدهر يا واحد الوري
ووحاشا علاكم ان تميل نفوسكم
يكم تناسى في الخطوب وتهندي
الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات تحبكم
وانتم مصابح الهدى انجم الارض
قتلتم بنات الدهر بالبأس والندی
فلا تجزعوا منه فذا سبب الغض
لئن اتختكم بالجراح سهامه
فحبسكم ان قد سلمتم على العرض
انتهى ما وجدته من المظبوط والدوبيت وافضت النوبة الى ذكر البنود فما جاء له
خمس بنود

الاول في وصف الآيات السماوية
الثاني في وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف انواعها الى مشوم ومطعموم
ومفادها التوحيد

الثالث يخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم وصية علي بن ابي طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على
الاحمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة اس السيد منصور خان
الرابع والخامس في مدح المولى المذكور وهي هذه قال رحمه الله تعالى
بند

ايها الراقد في الظلمة . به طرف العكرة . من رقدة ذي الغفلة . وانظر اثر القدرة .
واجل غلس الحمرة . في فجر ساء الخبة . وارن فلك الاطلس والعرش . وما فيه من النقش .
وهذا الافق الادكن . في ذا الصنع المتفن . والسع السموات . ففي ذلك آيات هدى
تكشف عن صحة اثبات الاله . كشمعت قدرته عن غرر الصبح . وارخت طرر النجم على نحر
ضياءه فغدا يغسل من مسببه الاشنب . في مضمضتي نور سناه لعس الغيب . واستبدلت
الظلمة من غيرها الاسود بالاشهب . واعناضت من مفرقا الحالك بالاشيب . وانصاعت
من خوف كبت الشفق المعلم . دهم الغسق المظلم . اذ سار من المشرق في سابقه الاشقر
ملك فلك الاعظم . وانبت من النور به عثير كافور واجرت لمحج الليل بثوب السج
الاسم كالسيل فاسود . وابدى زبد الانجم من خالص بلور وعجمد . فكسنته حلة النيل
وحلته باكليل . وجلنته بمصباح . من البدر به لاح . ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب
شرياه بمشكاة فسواه منيرا فهو الاول والاخر . والباطن والظاهر . والقابض والباسط

والباعث والوارث والعاقل والعالم في خاتمة الاعين سرًا وجهارًا

بند

خالقٌ اضحك في قدرته البرق . فابدى شنب اللع وابكى مقل الودق . فابكى دُرَّ
الدمع فاحي نفع الارض . فانبتن دنانير بهار حملتها قضب الشذور . ومن حمريواقيت
شقيق الخمل الخضر . حقًا فاخزن المسك بها القطر . اذا ما انفخت كالمقل الرمد من
الشهد بكت في درر الطل واشكال واجناس من الزهر والوان . ونسرين وفيروزج
ريحان . واجفان لجين شخصت في حلق المعجود من نرجسها الغض وافواه اقاح . بسمت
عن شنب الدر . واسنان من الطلع وقامات من البان . وساقات انايب زجاج حملت
من ورق الورد بمرجان وعقبان . ونارج باشجار تضاهي اكر النار . وتفايح . كوجنات
عذارى شربت من راح . ورماني باغصان . ترى الاعين اذ بان . نهودا رفعت فوق
خدود رققت في حلل السندس . والروض كسي مخيلة الاطلس . والاس له عذر في
عارضه الاخضر . والزنبق قد صنف اعلام بني الايض والنوريه احدث في جند بني
الاصفر . والشيع بها عبر اثواب صبا الريح . وليل الشجر المفر في نور وفي الزبد . كانفاس
حبيب حمل الورد على الخد . اذا بللة الطل روى عن شعل الند . فلا يمجزه ضد . ولا
يشبه يد . تعالى الصمد الفرد . كرم سبقت رحمته السخط . له الحمد على الصحة والسم
وفي اليسر . وفي العسر . وفي القوة والضعف مدى الدهر . وما سار شذا الزهر . على
الريح مساء ونهارًا

بند

باعث الرسل اولي العزم * الى العرب مع الحزم * ومن طهر ما احدث الكفر . من الرجز
عن الملة بالطهر . ابي القاسم ذي الرأفة والرفقة والقسوة والقوة . والقدرة والقدرة مع الحكمة
والحكم . مجلي ظلم الفترة * من نور ضحي البعثة * مصباح دجى الملة * مبدى نفع الحق * ومخفي
سبل الفسق * ومن فجر في معجزة الصم من الصخر * ومن كلمة الطيبي * ومن حن له الجذع
وانشق له البدر * ومن آية الله تعالى باخيه الاسد الضارب في ابيض الاروس *
والطاعن في اسمه الانفس * حاوي الشيم الغر * شريف النسب الطاهر * بحر الكرم
الزاخر * من رد له القرص فغلى غسق الليل * ومن خاطبة ثعبان ومن علم جبريل *
امام بطل غالب * مغاور بني غالب * مولاي علي بن ابي طالب * محيي سنن الدين * ابي

الفر الميامين * شمس الفضل والعزة * قطاب سماء الرتبة * اثمار دجى الأمة * انوار هدى
فيهم بان لنا النقي من الرشد واستبصرت العي وعنهم ثقل العلم وفيهم خزن الوحي
مصا ليت مصلين ذوي زهد ونقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق * ما سبحت الخلق
وما شيب بالريح وما غرقت الورق * وما استل سنا البرق * ضياء التبر على الافق * وما
سارت في الغرب وفي الشرق احاديث ندى الناسط من بعدم العدل مع الرفق * اخي
الفضل ساييل الملك الاشرف منصور ابي راشد ذي الصدق * كرم النسب الما جد * ستف
الشرف الصاعد * حجاج بني حيدرة المطرفي الحرب مواضيه على الضد * وفي السلم اياديه
على الوفد بهاراً ونصارا

بد

مَلِكٌ بَلِ مَلِكٌ كَوْنُهُ اللهُ مِنَ النُّورِ * فَوَلَّاهُ عَلَى الْخَلْقِ وَنَادَاهُ رَفَعْنَاكَ عَلَى الطُّورِ *
هَامٌ مَحْتِ الظُّلَمِ مَوَاضِيهِ سَوَى ظِلْمِ جَنُونَ الْمُقِلِّ الْخَوْرِ * وَهَدَّ مِنْ اِيَادِيهِ الْبِنَا اَبْنِيَةَ التَّنِيرِ
فَشِيدَنْ مَعَالِيهِ عَلَى اَجْنَحَةِ النَّسْرِ * وَانْتَنَ بَوَادِيهِ رِيَا حِينَ قَنَا الْخَطَّ * وَامِنْ مَوَالِيهِ مِنَ الْقَهْطِ
وَذَلَّلْنَ لَهُ الصَّعْبَ * وَسَهَّلْنَ لَهُ الْوَعْرَ مِمَّا الْغَيْبِ فَاصْهَامَ بَا رَاهُ * وَانْشَأَ سَحْبَ السَّيْلِ فَاجْرَاهُ
بِآلَاهُ * جَوَادِ عَشَقِ الْفَضْلِ * وَعَادَى خَلْقَ الْجَلِّ * وَفِي السَّمْعِ مِنَ الْعَدْلِ * وَاحْيَى مَعِ
الْبَذْلِ * اِذَا لَاحَ تَرَى الْاَعْيُنَ مِنْ رَاحَاتِهِ الْغَيْثِ * وَمِنْ فُطُتِهِ النَّارُ وَمِنْ طُلُوعِهِ الْبَدْرُ
وَفِي مَغْفَرِهِ اللَّيْثُ * وَفِي رِدْوَتِهِ الْجُرْحَى الْعَرَضُ مِنَ الثَّلَبِ * وَارَوَى الْاَسَدُ الْغَلْبَ * فَحَاتَمَ
فِي الْجُودِ وَلَا مَعْنَى لَهُ مِثْلٌ * وَلَا كَعْبٌ وَلَا كَسْرٌ وَسَاوَرَ وَاسْكَدَرَ فِي الْعَدْلِ * وَفِي الْحِجَاهِ
لَهُ نَدَى وَاشْبَاهُ * شَفَى الْاِنْصِلَافِ فِي الْمَوْسِ * مِنْ الشُّوسِ دَمَ الرُّؤْسِ * وَجَلَّ ظِلْمُ الْجَهْلِ مِنْ
الْحَزْمِ بِفَانُوسٍ * فَتَى زَوْجَهُ الْمَجْدُ عَذَارَا * وَمَا اَنْتَ فِي وَجْتِهِ السَّنُّ عَذَارَا

بند

شرس بهجُمُ فِي بَيْضِ ظُبَا الْهِنْدِ عَلَى الْاَسَدِ * فَيَغْزُو شَرَفَ الْمَجْدِ * وَيُعْطِي بَدْرَ الْعَيْنِ
فِي شَرِي دَرِّ الْحَمْدِ مِنَ الْوَفْدِ * اِذَا سَارَ سَرَى الذَّعْرِ اِلَى نَحْوِ اَعَادِيهِ * اِنْ حَلَّ نَوَى الْفَجْرِ
بِنَادِيهِ * حَتَّى النَّصْرَةَ الْاَزْرَقَ وَالْاَسْمَرَ فِي سَفْكِهِ الْاَحْمَرَ * وَالشُّكْرَةَ لَوْ فِي مَرْبَعِهِ الْاَخْضَرَ
اِذَا عَارَضَهُ امْطَرَ بِالْاَبْيَضِ وَالْاَصْفَرِ * مَوْتِ مَلِكِ النَّاسِ * بِمَا فَيُو مِنْ الْبَاسِ * يَهْ تَشْرَفَتْ
الْاَرْضُ وَقَرَّتْ مَقْلُ الْعَصْرِ * وَاشْرَقَتْ بَانَوَارِ عِلَافٍ غَرَّرَ الدَّهْرُ * لَهُ عَزَمَ سَمَا الْفَحْمِ * يَهْ
يَقْتَنِصُ الْاَسَدُ مِنَ الْاَحْمَرِ * كَرِيمٌ حَسَنَ النَّثْرِ بَعْلِيَاهُ مَعَ النِّظْمِ * لَهُ الْغَلْبَةُ فِي الْحِجَّةِ ذَاتِ فُجَارِ

قام في جوهره الفرد* وموضوع بدي غاياته ليس له جد* روى الاصل بفتوة من الباب
لدى الفضل* لليب علم معرفة عدل* يرى الخفض من الخفض فلم يهوى سوى النصب*
ضمير القدر المستتر البارز في الحرب* اذا اعرب ماضيه بنى المجد على الرفع* وان عامل
بدا بنصرف الجمع* هو الخافض والناصب والرافع* والمعطي والمانع* والجاسر والكاسر*
والآخذ والمتنقم القادر* لزال على الارض لمن ام من الوفد مزارا
(انتهى ما وجدته له من النود المسوبة له رحمه الله)

(ولة معها مواليا)

يا من به الجمع في يوم الوغا متهود جوارحي في نوالك لك علي شهود
وبعد يا طمع سقم المرض الجهود ومن اليه المعالي بالورى انتسب
وما جد بعد خلاقي عليه احتسب لما عشت المدح وبعشت الكسب
صبرت رمي براعي والمديح حود وابت عابر على مالك بخمس نود
(ولة بمدح السيد بركة حان)

ما الظن اظما وفي كفيك بحر الجود واحمل وسحب بوالك بالجين تجود
وبعد يا من تغدس الاسود تجود ماذا العجب يا حليف الجود يا ركات
اشكو الفقرات يا كنز الغنى موجود

(ولة بمدح)

يا مصدر البيض محمده وسمر الصعد ومن بعزموا الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعد يا سلاله معد الا انا بعد يا مورد قناة المعد
(ولة بمدح)

يا بركة المجد يا غيث الوال الهام والمرى الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جرت فقيروك كسرت الهام يا عين علم الاله وسره المرموز
لك يهن عشر العنول وحارت الاوهام

(ولة بمدح وبعثه بعيد البروز فقال)

الغيث ان خص احبانا فجودك عام دوام والجمر يفرق ان يهتك عام
والليث من خوف باسك سالم الانعام والدهر لما شكى الحاجة اتى النوروز
اليك في كل عام يحندي الانعام

(ولة ايضاً بمدحة وبهتة بعيد الاضحى فقال)

يا بركة الهجد يا من للكرام امام لا زال خلفك يشيعك النصر وامان
وايك يا من لا رواح الكفاة حمام لولم تجرمن يبيك لجة الطوفان
عن الفرق ما التجت فوق الغصون حمام

(وقال بمدحة)

كم معركه فيو يفرق بالدم المعنام بلحوم الاقران اقربت القنا المعنام
وتركت جرح التهاند فيو لا يلتام وامطرت روض العوارض بالنجيع القان
ويو البروق العوارض والسحاب قنام

(وقال بمدحة)

يامس باعداه شميرات المناصل دام وعقال فحل الخطوب البازل الصلدام
لم تلق قبلك هام في المحروب مدام يرشف كؤوس الروس بحومة الميدان
ما بين سمر الغوالي والنجيع مدام

(وقال بمدحة)

فقت الكهول نادراكك وانت غلام فحكمت واضحي لطاغتك الزمان غلام
يا واحد عم جودة سبعة الاقلام لك راحة كاد فيها من ندى الاحسان
نحصر سمر الرماح ونورق الاقلام

(وقال بمدحة)

جودة اكلك وكلك عن ذوي الاحرام فيها نذر النفوس ونشهد الاحرام
يا من يظن السؤال على التوال حرام لارلت ركن النخار وكعبة الركان
ما عرس الركب بين الحل والاحرام

(وقال بمدحة)

يا باعث المجود بعد الموت والاعدام و بصارم المجود قاتل مهجة الاعدام
وايك باليتها بالكر والاقدام ما زارك الغيب الا يا فخر عدنان
ليكسب الفخر منك ويلتم الاقدام

(وقال بمدحة)

هذا هو العيد افضل يا حي الاسلام بنري محياك الف فحمة وسلام

والقاء بالبشر يا ابن السادة الاعلام وانحر نحر الهبوم وضح بالاحزان
واضرب طبول المسره وانشر الاعلام

(وقال بمدحه)

يا بركة المجد ياليت الوغا المفترس ومن لنا عند لزبات النوى ترس
اقسم بمحرم سمرك والحسام الورس لولاك رحنا سبايا بين ابدى الفرس
واضحت رسوم الحويزة عافيات درس لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسبح شرس فاقتتنا بعد ما طمنا وجد المرس
لازلت باهل العبا يابدرنا محترس ما بدت تسم المعالي في نهار طرس

(وقال بمدحه)

ياخير من سار في سرج وصار بكور وعسجد قد تعالى ان يضاع بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور حاضت ككيه ييض الهندوي بكور

(وقال بمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف يا حسين وانت اتيت اخير وانتدموك وانت اجلهم واخير
وليعلم الحامدين كبيرهم وصغير ما دمت سالم وفيك الله متكل
فكيف ما شاء غوار الرمان يغير

(وقال بمدحه)

ما الظن يا ابو محمد في الانام يصير مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
وبعد يامن نعمه يغفر النقصير لا تخش ان حاولت عزك ملوك المال
احكم بما شئت وانهي فالطويل قصير

(وقال بمدحه)

يامن بعينه يرى الخطب الجليل يسير ومن الى الوفد رفته والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير ولديك بالرأي صحت كيباء المال
فانت كسرت ورايك للعلا كسير

(وقال بمدح المولى السيد علي خان)

يامن بسيف النوال اباد نفس المال ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذ نشا نحو المكارم مال ومن بسيفه عروش المعتدين مال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا وليوث حرب لها ذيب المناور تلا
وصوارم كلما عزمك بهن امتلا تدري الاسود جواهرها وهن نمل
والهام تبكي نحيب ونضحك الا مال
(وله فيه)

كنت ارجيكم اذا قل الصديق صديق واقول فيكم ظنوني تدرك التصديق
فالان معلوم عندي صار بالتحقيق من جبكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه)

حنان فيكم اعاني الشوق واقاسي واذوب رقه وكل منكم قاسي
اما بكم من طيب لعله الياس برهم اللطف مجروح الحشا ياسي
(وله فيه)

باخبرني من اهل ودي ومن ناسي لا تحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لو لم يجل طود صدي دونكم راسي اتيتم كالقدم اسعى على راسي
(وله فيه)

يا من موارده من مره علي عذاب حنن انتم بنور وصيكم بعذاب
ما عدت اسفل لقلبي بالنوى لوداب من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب
(وله فيه)

يا فارغ البال اشغل بعدكم بالي حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي
(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارجيكم اذا جار الزمان علي بك استعين ونوطي هامتي نعلي
فعكست ظني وبعض الظن غي ولي حاشاك حاشاك باسمي ترد الي
وقال يعاتب رجلاً يدعى بأمين قد وشى به الى بعض الروساء
وكان لأمين خال قد رباؤه وهو حسن السيرة واسمه شمس

امين للوث نصلك ما يرى كله ابعدتنا عن رضى المحزوم في كله
ابعدت عنه المحب وحسنت ظله من شمس ما فيك دره نور الظلمه

وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام والتعب راحه وسيرى نحوكم الملام
ورغبة فيكم فادتنى بغير زمام ادري لها عند مثلك حرمة وزمام
وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين ابن السيد علي خان وهو يومئذ بكerman

ياطرس ان جئت عني صاحب المنى فخصمها بالثغرة والثنا مني
الى جناي سلمت ركائبك عني والتم بينه امانه ياطرس عني
وقال يمدح السيد علي خان

حنام اشغل بفكر القلب واعذبه واريد معنى لطيف عليك اكذبه
والمدح لولم اجيده فيك واهذبه اريد اقول الصدق وينوتي اعذبه

وقال وبعث بها الى حسين باشا

لي مهجة لاتزال اليك مصروفه ويعوقها عن لئالك الدهر وصروفه
وبعد يا من تملكنا بهروفه هذا كئاني اليك على البعد نائب
عني تقبل يدًا بالجوهر معروفه

وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان

لي لوعة فيك طول الدهر تجدد ودفعة فوق صحن الخند تتردد
ومهجة لاتزال اليك تنوقد من الحويضة الى كرمان تتردد

وقال وبعث بها اليه

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك لا يخلى الله من بين الصحب مضربك
عذبت نالين طرقات طالما قربك وبلاء ما ابعذك مني وما اقربك

وقال في النسب وفي وقعت له طينا

حنام ياقلب عن نجل العمون انهاك ولا تنالي بفرط السم والانهاك
خالفت نصحي ولا بعثتها انهاك انظر الى ابي حال جها انهاك

وله فيو

هويت نجل العمون وفي هواك ارداك فعذبت ياقلب والاشواق ملوه ارداك
كم لي اداريك عام وليس يبرى داك صبرا فهذا بما جنت عليك يداك

وله فيه

لا الفكر يمكن يصيد لفاك بهراسله ولا الصبا تستطيع نجيك بهراسله
صب يزورك دجى كم باس ومراسله وتميم منك برجو الوصل كم راسله

وله فيه

لما سنا الحسن من خديك انسنا من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الصنا اضحى ملاسنا من احمر الدمع فصلنا ملاسنا

وله فيه

لما نهج النوى بالسير شدّ يتم جفني عن النوم بالاهداب شدّ يتم
وبجيرة الله عني يا يوم وليلتي باليت بعد الصبر وديتم

وله فيه

احباب لي مهجة بالسير تتراكم ودمعة فوق صحن الحدة تتراكم
يا جيرة يهتدي التائه بأراكم اموت بالوجد يوم فيه ما اراكم

وله فيه

يا من يشوق على جيش المهوم نصول حنّام نصبر وفينا من نواك نصول
نحمر ونقطع وتلقانا بوجه وصول كالبدرنورك قريب ولا اليك وصول

وله فيه

نفائس العمر بالآمال انتفها وبالصباة مجانين الهوى ففتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها لكن لليوم لاجل لفاك عوقفتها

وله فيه

يا جيرة بالطرب نجبي دياجيكم والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم بطردون الفؤاد الي ويحيكم نار بجوجاي ماهي في حياجيكم

وله ايضا

محاسنك للعقول الراشحة تدهشن وذوائبك كالافاعي بالمهيج تنهشن
ونواظرك منذ ما بين البرية نشن فتكن بالارواح لاخافن ولا اخشن

وله فيه

يا قلب حنّام اجهد في مدافعتك عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعتك اذهب وهدي الصباة والامسى عفتك

وله فيه

قلبي بغير الحدود بالحمر لا يعني وفي سوى البيض لا يغرم ولا يعني
ان قلت خلي لهذا الغي واتبعني بقول بعض وجوه العز يعني

وله فيه

فارقتي النوم منذ بليت في فراق والقلب مثلك جناني واهوى فذاك
والروح ان رمنها سني وعز لثناك خذها عسى الله يخلصها بطول لثناك

وله فيه

لناركم بالجوى يانازحين وقود ومن دموعي لكم ياناظمين عقود
مزورني الطيف منكم والعينون رقود فاتبه والنواد وطيفكم مفقود

وله فيه

يا عاذلي يوم جد الحب بالفرقا فارقت إلفك ونشقي مثل ما اشقي
نقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى ملج تامر ولكن اين من ينفى

وله فيه

لي مهجة زاد فيك خفوق واجبها ولو قضت ما قضت بهواك واجبها
يا من عن النوم عين الصب حاجبها روي فدا عينك الوسنا وحاجبها

وله فيه

سلطان حسنك بحكم الجور خلينته على الحما وبفارتك توليته
هجمت قلبي ومنه الصدر اخلينته حتى لحقتك ولا ادري اين خلينته

وله فيه

من فوق صادين عينيك الدعج نونان وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
يا للعجب نارها تضرم بكل جنان ولحاظك المحور تسكنها ومن جنان

وله فيه في صباه

انوارك الخاطنة لعقولنا تسترق ومعاطفك للقلوب القاسية تسترق
الله في روح حرلك غدا تحترق جسمه بدمعه غريق ومهجة تحترق

وله فيه

ظبي اذا ما رنا منه الاسود ترتب لجسونا السقم جفناه النواثر تترتب
له وجنة للعقول بحسنها تنتب بخضر فيها العذار وبارها تلتب

ولة يعاتب بعض اخوانه على انه لم بعده في مرض عرض له
 داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك بالينة عنه عينيك غمض والجم فاك
 وجهلت نوح الوداد وكان لا يخفك بامن دفنت الوفا بتراب راس الجفا
 الله يحسن عزاك على وفاة وفاك

ولة في النسب

مقي قبض بالهوى مني الحواس رهون كيف اصنى السمع فيو لخليه ينهون
 عزيز وصل تركي في عذاب الهون كل المصائب سوى هجره علي تهون
 لي مهجة لسواك من الوري لم تحن واضالع فوق غير مودتك لم تحن
 وان نالت علينا من نواك المحن صبرا عسى عن قريب رويتك ينهون

ولة فيه

اعجم هواك واحفاني عنه ينصن ويخونني فيك وهن لي ينصن
 لا باس باهواك او اضعن دما ينصن عادات اهل الغرام جفونهم ينصن

ولة فيه

لك غصن قد بانواع البها اثمر ولبل فرع بواضح غرتك اقر
 ووجنة في القلوب لمبها اجر تظنها جلناره وهب موت احمر

ولة فيه

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط حاشاك لكن قصده ربتك تحط
 يراع ياقوت في ياقوت خدك خط رمز امن الحسن ستمه الحواسد خط

ولة فيه

لما مضى الحسن جد عذاره رسم اراد خد بديوان الملاحة رسم
 لحفاظ كنز الثغر حوله نقش طلسم يوانكسب من حروف الاسم الاعظم اسم

ولة فيه

لما على وجته نثر الحسن اوراق وبان مثل الغبار بجده البراق
 قالوا تغير جماله قلت لا بل راق ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

ولة فيه

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حبيب اله وعلى هواك اضالي حبيب
 لما هويتك وحبك بالحشا كبيت خوف النضيمه عن اسمك بالبدر كبيت

وله فيه

النوم بعدك على عيني ردّ نفاه والصبر عن مهجتي سافرو عثر نفاه
 لا تحسب الصب بعدك حب طول بقاء لكن موت الشقي يبطل لطول شقاء
 وقال وبعث بها الى حسين باشا لما همم عسكر الروم
 الحمد لله ارحب عنك ما تخشاه وردّ عنك العدو وحسنته باحشاء
 نصر من الله اناك وبتك منشاء لانصرة من عرب كاست ولا من شاء

وله فيه

كم ليلة قمت فيها والخلق نوما لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هو ما
 فالحمد لله اعطاني مراديه وما كذب ظنوني واسكت عني اللوما

وله فيه

شط العرب ان طلع جوده ومدّ طما على السوية وفي الاثنين ري الظما
 لكن ذا يا حسين بداء تجري بما وانت يدك بالذهب تجري وسيلك دما

وله فيه

حصن العلية بفكر زاد فخر وما حتى بروج غدت تحكي بروج السما
 حصن جعلته لشدة الدهر معصا لارال سوره سوار وانت له معصا

وقال في الشيب منشوقا

الله اخوان صدق ما هوام من نالين هموا وخلوا بالحقنا همين
 كابوا سنا البدر بالداجي ونور العين غابوا فقل لي بعدم من يجي بالعين

وقال يخاطب نفسه على طريق الوحظ

حزام يافنس من سكر الهوى نصحين ومسودات الذنوب بتوبتك نجحين
 كم تغفلين وفي اسرك طلاب الحين ما تعلمين اذا فاجاك هذا المحين

وقال فيه

ان شئت يافنس ما تفرعين نجحين بغير مولاك الشدات لانجحين
 ولا تيعين دينك في ذهب ولجين خافي من الله بعد الشيب ما ترجين

وقال ويعرض ببعض اخوانه

كم صاحب لوفد رحولك تدور رحاه سواك مثل الطحين وعلك برحاه
 يبدى المودة ويخفي بالحقى برحاه بالوجه مثل المراه وفي القفا مسحاه

وقال فيه

كم بالورى من حيث الذات اعلمك يدي المودة وقصده بنقش معلمك
 وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك نطيب نفسك بتكليمه وهو يكلّمك
 حكمة جرب تستلذ لها وهي تؤلمك

وقال في الخير

ترفت عن رجا الاندال همتنا ولو دهتنا الليالي ما همتنا
 وصروف الايام لو بالشر أمتنا لانتقدنا نذلّ لها ولومتنا
 شعارنا الصبر والنفيض شيمتنا



هذا آخر ما اردت ايراده مما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يكاد
 يحصى فصدفت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان . حيث
 يؤلف فيه ديوان او يوسع له بديوان وإنما ولّد المتأخرون من البسيط
 موخياً للاعراب . لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة
 الصواب . وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطاه صواب . ولحنه
 اعراب . والله اسأل ان يجعل ما يعقبه هذا الجمع
 من الذكر الخالد . سودداً اليّ في شكر
 النعم وشرّ الوالد . انه ذو الطول
 الواسع والبر الهامع
 ثم الكتاب

